



مركز تنمية الموارد البشرية، برلين ألمانيا

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب-تسات7



إشراف وتنسيق:

- د.اطمیزی جميل، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
- د.طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر

وقائع أعمال المؤتمر
العلمي الافتراضي
أيام 18 و 19 - 12 - 2021

2021



تقنيات المعلومات والاتصالات
في التعليم والتدريب-تسات7



مركز تنمية الموارد البشرية، برلين ألمانيا



مركز تنمية الموارد البشرية، برلين ألمانيا
المركز الديمقراطي العربي-ألمانيا - برلين
وكلية تقنية المعلومات بجامعة طرابلس-ليبيا

International Conference on ICT in Education and Training - TICET7



VAR.3383-6593 B

مركز تنمية الموارد البشرية
للدراستات والأبحاث

HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT
CENTER FOR STUDIES, RESEARCH

مركز تابع للمركز الديمقراطي العربي- برلين، ألمانيا





المركز الديمقراطي العربي
لدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي السابع:

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب (تساة 7)

The 7 Session of the International Conference on ICT in Education and Training (TICET7)

الجزء الثاني

Part Two

إشراف وتنسيق:

د. إطميزي جميل، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين

د. طرهان حنان، جامعة باتنة 1، الجزائر

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

مركز تنمية الموارد البشرية، برلين، ألمانيا

بالتعاون مع:

المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

جامعة طرابلس، ليبيا

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي السابع الموسوم بـ:

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب (تسات 7)

The 7 Session of the International Conference on ICT in Education and Training (TICET7)

أيام 18-19 ديسمبر 2021

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة: المشاركة مجاناً بدون رسوم

لا يتحمل المركز ورئيس المؤتمر واللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء، وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

أ. عمار شرعان – رئيس المركز العربي الديمقراطي-برلين-ألمانيا-

أ.د. خالد عون، رئيس جامعة طرابلس، ليبيا

رئيس المؤتمر:

د. جميل إطميزي، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين

رئيسة اللجنة العلمية للمؤتمر:

د. طرشان حنان، جامعة باتنة 1، الجزائر

المنسق العام للمؤتمر:

د. بن دريدي منير، مدير مركز تنمية الموارد البشرية، ألمانيا، برلين
د. طلال هدية المنتصر، عميد كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس

المنسق العلمي للمؤتمر:

أ.د. حميدة علي البوسيفي، جامعة طرابلس، ليبيا

مدير المؤتمر:

أ. كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

مدير إدارة النشر

د. أحمد بوهكو، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر

أ. كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

أعضاء اللجنة العلمية

أ.د. بوطرفة أحمد، جامعة وهران2، الجزائر	د.حميدان سلمي، جامعة برج بوعرييج، الجزائر
أ.د. حميدة علي البوسيفي، جامعة طرابلس، ليبيا	د.طرشان حنان، جامعة باتنة1، الجزائر
أ.د. فريجة محمد كريم، جامعة عنابة، الجزائر	د.عيشوش رياض-جامعة أم البواقي-الجزائر
أ.د. حاجي دوران، جامعة أيدن اسطنبول، تركيا	د. علي مولود فاضل-كلية الإسرائ-العراق
أ.د. لمناجلية الهذبة، جامعة عنابة، الجزائر	د. رضا سلاطنية، جامعة سوق أهراس. الجزائر
أ.د. بلخيري رضوان، جامعة تبسة، الجزائر	د. طرابلسي عبد الحق، جامعة سوق أهراس. الجزائر
أ.د. غانم نذير، جامعة قسنطينة2، الجزائر	د.فرشيشي أحمد، جامعة جندوبة، تونس
أ.د. الحمزة منير، جامعة تبسة، الجزائر	د.خليف زهير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين
أ.د. قرزيز محمود، جامعة خنشلة، الجزائر	د. شاهين غسان، جامعة بوليتكنك، فلسطين
أ.د. غزال عبد الرزاق، جامعة المسيلة، الجزائر	د. جمال مراد، جامعة سوق أهراس. الجزائر.
أ.د. ميلي علي، معهد نيوجرسي للتكنولوجيا، الولايات المتحدة	د. بن وهيبة نورة، جامعة الطارف، الجزائر
أ.د. نايل الحجايا، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن	د. محمد عكة، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين
أ.د. الكميثي لطيفة، جامعة طرابلس، ليبيا	د. ناجية سليمان عبد الله، جامعة الزاوية، ليبيا
د. سرطاوي بديع، جامعة القدس، فلسطين	د.حفصة طاهر، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر
د.طلال هدية المنتصر، جامعة طرابلس، ليبيا	د. بوعمود أحمد جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر
د. بن دريدي منير، جامعة سوق أهراس، الجزائر	د. فالتة اليمين، جامعة بسكرة، الجزائر
د. عادل جمعة ضياف، جامعة طرابلس، ليبيا	د.قراد راضية، جامعة تبسة، الجزائر
د. عمارة بوجمعة، جامعة برج بوعرييج، الجزائر	د.بحري صابر، جامعة سطيف2، الجزائر
د.لفقير علي، جامعة برج بوعرييج، الجزائر	أ.طميزة محمد، جامعة فلسطين الأهلية، الجزائر
د. بن عون الزبير، جامعة الأغواط، الجزائر	د.شاشة فارس، جامعة سطيف2، الجزائر

كلمة رئيس المؤتمر:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد...

قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} / العلق ... صدق الله العظيم

الأستاذ الدكتور خالد عون/ رئيس جامعة طرابلس من (الرئاسة الشرفية للمؤتمر)،

الأستاذ عمار شرعان/رئيس المركز العربي الديمقراطي من (الرئاسة الشرفية للمؤتمر)،

الدكتور هلال هدية المنتصر/ عميد كلية تقنية المعلومات جامعة طرابلس في ليبيا،

الدكتور بن دريدي منير/ مدير مركز تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث من (هيئة التنسيق العام للمؤتمر)،

الأستاذة الدكتورة حميدة علي البوسفي / جامعة طرابلس-ليبيا، (المنسق العلمي للمؤتمر)،

والدكتورة طرشان حنان من جامعة باتنة 1 بالجزائر من (رئاسة اللجنة العلمية للمؤتمر)،

السيدات والسادة أعضاء اللجنة العلمية والتنظيمية،

السيدات السادة العلماء الباحثين مقدمي الأوراق العلمية ومديري الجلسات،

السادة الحضور ذكورا وإناثا وعربا وعجما.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وصباحكم مبارك وأهلا وسهلا بالجميع.....

لقد شاركت في بناء فكرة وتنظيم مؤتمر (الملتقى الدولي لتقنيات المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب:

تسات) بثلاث دورات في تونس ودورتين في السودان والدورة الأخيرة كانت على هواء فلسطين المحتلة، ... واليوم نعقد

الدورة السابعة كما الدورة السادسة دولية افتراضية بسبب جائحة كورونا.

وحسبنا أهمية التعلم والتعليم لعقد مؤتمر متخصص فما بالك بالتعلم والتعليم في عصر كورونا وكلها طوارئ

وإغلاقات... فلا شك ان عقده حيوي خاصة عندما يتعلق بأهم وأشرف الأدوار: المعلم والمعلمة ولهم منا كل الترحيب.

نرحب بالجميع ونشكر مسؤولي المركز الديمقراطي العربي ومهم أ.كريم عايش و أ.عمار شرعان ود. بن دريدي

منير ونشكر أيضا رئيس جامعة طرابلس أ.د. خالد عون ومسؤوليها: د. عادل ضياف، مدير مكتب التعاون الدولي

ود.هلال هدية المنتصر، عميد كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس، ليبيا. ونشكر بالخصوص زميلتي د. حنان

طرشان رئيسة اللجنة العلمية والتي بذلت وأياها الجهد الكبير عبر الزوم والمسنجر لإنجاز المؤتمر كما يجب. ونشكر

جامعة فلسطين الأهلية في بيت لحم على تسهيل مهمتي في هذا المؤتمر.

ولا ننسى أن نخص بالشكر رؤساء الجلسات الأستاذة: د. بديع السرطاوي، و د. يوسف صباح و د. غسان شاهين و د. و داد نجم الدوغجي وأ.د. حميدة علي البوسيفي، وكذلك مقدمي الأبحاث كل بإسمة ولقبه. ورغم كل الظروف الصعبة فلدينا ما يجعل مؤتمرنا دوليا، حيث ستم بعض الجلسات باللغة العربية وبعضها الآخر باللغة الإنجليزية. وشكرا لإصغائكم وحضوركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



أخوكم د. جميل إطميزي، رئيس المؤتمر
متحدثا من بيت لحم عن بعد بضعة كيلومترات
عن القدس الشريف في فلسطين المحتلة

كلمة رئيسة اللجنة العلمية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، صباح الخير على الجميع، نرحب بكم حضورنا الكريم في المؤتمر الدولي الافتراضي السابع تحت عنوان: تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، والذي ينعقد افتراضيا برعاية كريمة من مركز تنمية الموارد البشرية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس، ليبيا،

تلبية لطلب الدكتور جميل إطميزي، جامعة فلسطين الأهلية، والدكتور بن دريدي منير، مدير مركز تنمية الموارد البشرية بتراشي للجنة العلمية لهذا المؤتمر، أجد نفسي عاجزة عن شكرهما على الثقة التي منحها إياي لقبول الطلب، الذي يسعدني أن أستجيب له،

في الحقيقة اكتشفت الدكتور جميل إطميزي لأول مرة من خلال مشاركتي في الطبعة الأولى لهذا المؤتمر التي انعقدت بدولة تونس عام 2012، ومن ثم توصلت الى فكرة أساسية عن الجدارة والصرامة العلمية التي يتميز الدكتور جميل.

عقد هذا المؤتمر في ستة طبعاتوكم تمنيت لو استطعنا تنظيم ولو دورة في فلسطين المحتلة، ولكن الاحتلال كان عائقا وأي عائق.....

كما يقال: لتحقيق أشياء عظيمة لا يجب علينا الفعل فقط لكن الحلم أيضا، ولا يجب علينا التخطيط فقط وإنما الاعتقاد أيضا. فثقتنا وثقة إخواننا الفلسطينيين بالله كبيرة.

الزملاء والزميلات.....

يأتي المؤتمر الدولي لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب مند انبعث دورته الأولى بتونس سنة 2012 إلى تشجيع ممارسة النشر العلمي باللغة العربية، مندرجا في نطاق المشاريع الهادفة لتطوير اللغة العربية حتى تستطيع تأدية رسالتها الحضارية الموكلة لها، وهو يشكل مناسبة تصل بين الباحثين الناطقين باللغة العربية في العالم العربي والمهجر.

كما تتمثل الأهداف الخاصة للمؤتمر في:

- ✓ متابعة تطورات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب.
- ✓ تحليل الاتجاهات والتحديات الرئيسية في مجال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات.
- ✓ اكتشاف الفرص التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات.
- ✓ اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية في مجال التحضير الشامل لتحديات الثورة الرقمية في مجال التعليم والتدريب.

بعد انتهاء عملية التقييم وافقت اللجنة العلمية المكونة من أربعون عضواً من الوطن العربي على 38 ورقة، يشمل البرنامج النهائي على خمس جلسات برمجت على مدار يومين بمعدل ثلاث جلسات لليوم الأول، وجلستين في اليوم الثاني.

السيدات الفضليات، السادة الأفاضل.....

إننا لنشعر بالفخر ونحن اليوم مع كوكبة من العلماء والباحثين العرب وكلنا شوقاً لمتابعة الجلسات العلمية والاستماع لمداخلاتكم وأوراقكم البحثية القيمة، والخروج بتوصيات علمية تأسيسية لموضوع الملتقى بادن الله تعالى.

أجدد الشكر والتحية لكم جميعاً، ويسعدني بعد مباركة إدارة مركز تنمية الموارد البشرية، إدارة المركز الديمقراطي العربي، إدارة كلية تقنية المعلومات، جامعة طرابلس، ليبيا، وبتفويض من أستاذي الفاضل د.جميل إطميزي، رئيس المؤتمر، أن نقول على بركة الله، باسم الله، نعلن افتتاح المؤتمر الدولي الافتراضي السابع، تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب.

وأخيراً، باسمي وباسم جميع أعضاء اللجنة العلمية، نشكر الجهات التي نظمت ودعمت هذا المؤتمر في دورته السابعة، كما نتوجه بالشكر لرئاسة المؤتمر واللجنة التنظيمية للمجهودات التي حولت فكرة المؤتمر إلى واقع ملموس، نأمل أن يتواصل ويتجدد سنويا خدمة للأهداف التي بعث من أجلها.

نشكركم جميعاً لثقتكم، ونأمل أن يستجيب المؤتمر لتطلعاتكم، فيكفل بالنجاح، ويتواصل معكم في دوراته اللاحقة، خدمة للعلم والتعليم والتدريب.

رئيسة اللجنة العلمية

د. طرشان حنان ، جامعة باتنة1، الجزائر

إشكالية المؤتمر

الذكاء الاصطناعي في عالمنا المعاصر يشكل أحد أهم معالم الفضاء الرقمي (Digital space) والذي يزداد اتساعاً في كل مكان وفي كل لحظة، تحت تأثير ثورة المعلومات بتقنياتها الحديثة وباستخداماتها المتنوعة وما يميزها من انفجار معرفي كماً ونوعاً وسرعةً أدى إلى تدفق هائل في المخترعات الذكية لم يسبق لها مثيل أو نظير مثل: أجهزة تحديد المواقع (GPS) وبرامجها، والسيارات ذاتية القيادة، والطائرات المسيرة دون طيار وبرمجيات الترجمة، والروبوتات المذهلة، والطابعات ثلاثية الأبعاد، وإنترنت الأشياء، والنانو تكنولوجي والطباعة الرقمية بالحاسبات الذكية، والتكنولوجيا الحيوية... إنه فضاء سيبرانيا.

إن كوكبنا يتجه قدماً ليصبح كوكبا عبقرياً سيبرانيا فائق الذكاء، تتشابك فيه الأدمغة وتتخاطب فيه العقول والآلات الذكية، وتتفاعل فيه القدرات البشرية والخبرات والمعارف الإنسانية، بما يبشر ويؤشر على ولادة وعي إنساني خارق وفارق ليس له مثيل. إنه شكل من أشكال الوعي والذكاء الجمعي والذي بدأت فعلاً معالمه تتجذر في نسيج الوجود الإنساني في أشكال رقمية ومصفوفات خوارزمية مذهلة، حتى بات من الصعب على الإنسان المعاصر أن يدرك اتجاهات التغيير ويواكب معدلاته، فالمعلومات تتدفق كالسيل في كل مكان في الأثير والأرض والفضاء وفي صفائح الكمبيوتر و عبر برامج الهواتف المحمولة وتطبيقات الألواح الذكية، وفي فضاء المنازل والشوارع ومحطات القطارات... وحيثما كان الوجود الإنساني يتجاوز فيه حجم المعلومات طاقة الفرد وقدراته على معالجة البيانات الضخمة وتحويلها إلى طاقة معرفية، فعانى من الإرباك والتوتر، وحالة من التردد في بعض قراراته.

فكان لزاماً إيجاد سبل جديدة لمعالجة البيانات الضخمة وتحويلها إلى طاقة معرفية من منطلق اكتساب وتبادل واستخدام المعارف والمهارات والخبرات، وقدرة الأفراد على التواصل والعمل معا ليُشكل بذلك مصدراً مهماً للتنمية البشرية، من الإنسان للإنسان وبالإنسان لذاته المطلقة وبذاته المتفاعلة ومعارفه المتجددة، وبقدراته ومهاراته وبعقله المبدع وبقيمه في الجد والمثابرة والإتقان، من خلال عمليات اجتماعية كالتعليم والتدريب باعتبارها منظومة معرفية متكاملة تفاعلية تتناسق فيه الجهود الجماعية باستخدام أحدث تكنولوجيا المعلومات فبرزت مفاهيم جديدة كالتدريب الإلكتروني والتعليم عن بعد وقد انتشرت أكثر تزامناً مع جائحة كورونا، حيث انتقلت العديد من المدارس والجامعات والمراكز التدريبية إلى أسلوب التعلم عن بعد بمنظومات تعليمية جديدة عبر العديد من المنصات مثل: زوم وسيسكو وبيبيكس وقاعة دراسة جوجل ومايكروسوفت تيمز وغيرها من المنصات والقاعات الافتراضية.

بناءً على ذلك، جاءت فكرة تنظيم هذا المؤتمر والذي يعقده مركز تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث برلين-

ألمانيا

الأهداف العامة للمؤتمر

يهدف المؤتمر الدولي لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب منذ انبعاث دورته الأولى بتونس سنة 2012، إلى تشجيع ممارسة النشر العلمي باللغة العربية، مندرجاً في نطاق المشاريع الهادفة لتطوير اللغة العربية حتى

تستطيع تأدية رسالتها الحضارية الموكلة إلهما، وهو يشكل مناسبة تصل بين الباحثين الناطقين باللغة العربية في العالم العربي والمهجر، من أجل:

- ✓ مناقشة تطورات تكنولوجيايات التعليم والتدريب في مختلف فروعها العلمية وتطبيقاتها الميدانية.
- ✓ تجسيد الممارسة العلمية باللغة العربية.
- ✓ ربط الصلة بين الباحثين في الوطن العربي والمهجر.
- ✓ دراسة سبل التعاون الممكنة بين الباحثين والجهات المهتمة.

كما تتمثل الأهداف الخاصة للمؤتمر في

- ✓ متابعة تطورات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب
- ✓ تحليل الاتجاهات والتحديات الرئيسية في مجال استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات
- ✓ اكتشاف الفرص التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصالات
- ✓ اقتراح مجموعة من التوصيات العلمية في مجال التحضير الشامل لتحديات الثورة الرقمية في مجال التعليم والتدريب.

معاور الملتقى

المحور الأول: الاتصال الرقمي والفضاء العمومي

- ✓ بناء الواقع الافتراضي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- ✓ الاتصال الرقمي في الفضاء السيبراني
- ✓ التسويق السياسي في زمن البيئة الرقمية
- ✓ التسويق الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي
- ✓ لغة التواصل في زمن البيئة الرقمية
- ✓ منظومة القيم في ظل الاتصال الرقمي والعلاقات الأسرية في ظل البيئة الرقمية

المحور الثاني: المواطنة الرقمية: نحو مجتمع إلكتروني آمن

- ✓ المواطنة الرقمية وثقافة التواصل الرقمي
- ✓ محو الأمية الرقمية: عملية تعلم وتعليم التكنولوجيا واستخدام أدواتها
- ✓ الحقوق والمسؤوليات الرقمية
- ✓ الصحة والسلامة الرقمية
- ✓ المواطنة الرقمية: معايير وتجارب ونماذج

المحور الثالث: الرقمنة كدعامة لصناعة المعلومات الرقمية

- ✓ صناعة المحتوى الرقمي
- ✓ صناعة معالجة المعلومات
- ✓ صناعة الإيصال أو صناعة البث المعلوماتي
- ✓ مظاهر صناعة المعلومات الإلكترونية
- ✓ إشكالية معالجة المعلومات الرقمية والبيانات الضخمة
- ✓ برمجيات التعرف الضوئي على الحروف والتعرف الذكي على الحروف

المحور الرابع: التحول نحو الفضاء وبزوغ الأعمال الإلكترونية

- ✓ الاجتماعات الإلكترونية (e-meetings) والأرشيف الإلكتروني (e-archiving)
- ✓ العمل الافتراضي (Virtual work) والتجارة الإلكترونية (E-Commerce)
- ✓ العمل عن بعد (Working From Home) والتدريب عن بعد (Distance Training)
- ✓ المنظمة الافتراضية (Virtual organization)
- ✓ التعليم الإلكتروني (e-learning) والتعليم المدمج (Blended Learning)

المشاركون المستهدفون من المؤتمر:

- ✓ الأساتذة والباحثون والأكاديميون من كل التخصصات.
- ✓ الهيئات الرسمية والإعلام.
- ✓ المنظمات والهيئات والجمعيات المهتمة بالخدمة الاجتماعية.
- ✓ طلبة الدكتوراه والمهتمين.

فهرس المحتويات

الصفحة	عنوان المداخلة	الباحث
16	معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي	د.إسماعيل عمر حسونة
30	القييم الإسلامية للشباب في ظل مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة ميدانية	د.حميدان سلمي أ.بوفجي رمزي
47	الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في فلسطين	أ.عبد العزيز نزار عبد الغني، أ.أشرف سهيل خريشة، أ.زينب محمود كميل، د.محمود أحمد الشمالي
68	منظومة القيم في ظل الاتصال الرقمي والعلاقات الأسرية في ظل البيئة الرقمية	د.العيماش محمد
89	فاعلية استخدام الإنفوجرافيك عبر أدوات (Web 2.0) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الصف الأول الثانوي في فلسطين	د.حسام توفيق محمد حرزالله، د.عبد الرحمن محمد صادق أبوسارة
111	تدريب أخصائي المعلومات عن بعد في ضوء مجتمعات الممارسة المهنية بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإمكان الإفادة منها في الجزائر	ط.د.دريس هند أ.د.خشمون محمد
130	تكنولوجيا المعلومات وانعكاساتها على اتجاهات قيم المجتمع الجزائري في ظل البيئة الرقمية (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت بالجزائر)	ط.د.سعدي خليل ط.د.بوساحية هشام ط.د.سعدي وليد
153	ثقافة التواصل الرقمي ومهاراتها لدى المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد	أ.أحمد نبيل سعيد أ.ستدس راند الفرا أ.هبة عزمي حلمي الجمل د.إسماعيل عمر حسونة
169	توصيف المصدر الميمي للحاسوب	د.صادي يوسف الدباس
180	المواطنة الرقمية: أسس تطبيقية وتجارب رائدة	ط.د.لعجال عماد الدين أ.د.الحمزة منير
197	الصحة والسلامة الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم	أ.أسعد جهاد عصفور، أ.وسام أكرم أبوغالي أ.محمد وليد أبوسعدة

		د.إسماعيل عمر حسونة
207	تأثير سرعة التطور للعصر الرقمي وقدره الدارس على استعبابه والحد من مخاطر الهجمات السيبرانية بالبيئة المصرية في ظل ظروف الجائحة	ط.د.العميد إيهاب طلعت المشرف د.إيمان لطفي إبراهيم البابلي أ.نهلة محمد عبد الستار
224	الاتصال الرقمي والفضاء السيبراني - دراسة عن الأهمية والتأثيرات-	د.سيفي نسرين
234	التمثيل والتواصل للأساليب الدبلوماسية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية للخطاب الدبلوماسي في موقع فيسبوك	د.وداد نجم عبود الدوغجي
262	واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية	ط.د.إسراء محمود حسين قشوع
289	E-Training Model for the Palestinian Banking Institute Using Zoom	Phd.Lana.R.O.AL-Zeir Dr.Mohammad Moreb Lyad Aljyyosi
301	Using an Interactive Learning Model of Teaching Physics Labs due to Corona virus	Phd.Asma H.Sobeih Phd.Ritta Shaheen Prof. GÜLSÜM AŞIKSOY

معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي Standards of produce digital instructional content

د. إسماعيل عمر حسونة، جامعة الأقصى، فلسطين

Dr.Esmail O. A. Hassounah

Al-Aqsa University, Palestine

الملخص

شهدت الأيام الأخيرة ، خاصة بعد انتشار وباء كوفيد-19 و تعطيل التعليم الوجاهي واستبداله بالتعليم الإلكتروني ، وتوظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية، وبناء المحتوى الرقمي في فترة قصيرة ونشره على المنصات التعليمية دون سياسات واضحة لصناعته، وتهدف هذه الورقة التعرف على مفهوم المحتوى التعليمي الرقمي، ومكوناته، وتحديد معايير صناعة هذه المكونات لنشرها في بيئات التعلم الرقمية، من خلال المنهج الوصفي الكيفي القائم على تحليل الآراء والتجارب السابقة في صناعة المحتوى الرقمي وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم أثناء جائحة كورونا وربط وجهات النظر، لتحديد قائمة تتضمن صناعة المحتوى التعليمي الرقمي يمكن الرجوع لها كأهم السياسات التي يجب اتباعها عند بناء وصناعة المحتوى التعليمي الرقمي

الكلمات المفتاحية: المحتوى التعليمي، المحتوى التعليمي الرقمي، معايير المحتوى التعليمي الرقمي.

Abstract

In recent days, especially after the spread of the Covid-19 epidemic, the disruption of face-to-face education and its replacement with e-learning, the use of technology in the educational process, the construction of digital content in a short period and its dissemination on educational platforms without clear policies for its industry.

Through the qualitative descriptive approach based on the analysis of opinions and previous experiences in the digital content industry and the employment of digital technology in education during the Corona pandemic and linking points of view, to determine a list that includes the manufacture of digital educational content that can be referred to as the most important policies that must be followed when building and manufacturing digital educational content

Key words: Instructional Content, Digital Instructional Content, Standards of produce digital instructional content

مقدمة

لا يخفى على أحد تطور التكنولوجيا الرقمية في التعليم، وثورة المعرفة وصناعة المحتوى الرقمي والتعليمي منه، والذي شهد مراحل تطور كبيرة بدء من نشر النصوص والرسومات إلى المحتوى الرقمي متعدد الأبعاد الذي نشهده الآن في ظل الثورة التكنولوجية والمعرفية.

لذا تعتبر صناعة المحتوى التعليمي الرقمي على شبكة الانترنت، من أهم المهارات التكنولوجية الرقمية التي يجب على القائمين على عملية التعليم امتلاكها، لذا يتعين على أنظمة التعليم الرسمية تدريب المعلمين عليها أجل النهوض بقطاع التعليم مهنيًا في ضوء الثورة المعرفة وصناعة المحتوى، وإكسابهم ما يلزم من مهارات لصناعة المحتوى الرقمي التعليمي تضمن إثارة الدافعية لدى المتعلمين للاستمرار في عمليات التعليم المختلفة قدر المستطاع، خصوصًا في أوقات الطوارئ والأزمات، مثل: مهارات توظيف المحتوى التعليمي الرقمي في عمليات التعلم (أسماء مصطفى، 2021).

في ظل انتشار وباء كورونا (كوفيد-19) لجئت المؤسسات التربوية في حقل وزارة التعليم والتعليم العالي إلى التعليم عن بعد باستخدام التكنولوجيا الرقمية (Online Distance Learning) بشكل مفاجئ (IAU,2020) وفق

الإمكانيات المتاحة والمتوفرة لكل مؤسسة لاستخدام منصات تعليمية وتقنيات التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد لضمان استمرار عملية التعلم؛ وذلك للحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19-Covid)، واستمرار العملية التعليمية. إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس مصادفة اليوم بل يرجع إلى ما قبل عام 2000، وأهم التحديات التي واجهت توظيف الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية في التعليم هو المحتوى التعليمي الرقمي (معن الخطيب، 2020) ولتوظيف المحتوى التعليمي الرقمي في عمليات التعلم، يفضل إكساب المعلمين مهارات تصميم المحتوى التعليمي الرقمي وفقا للمعايير العالمية، ويفضل التدريب على ذلك من مؤسسات لها مصداقية في التدريب؛ بهدف إنتاج محتوى تعليمي رقمي موثوق، وهو الأمر الذي بات يعرف بمفهوم دمج التكنولوجيا الرقمية في التعليم. (أسماء مصطفى، 2021)

المحتوى الرقمي هو الأوعية (النصية أو صوتية أو الصورية أو الفيديو) الرقمية التي تحتوي معلومات أو مواد معرفية في مختلف التخصصات والبرامج الأكاديمية، ومنشورة على الشبكة العالمية في بيئة تعلم يمكن الوصول لها والتفاعل معها عن طريق (الجوال والأجهزة المحمولة وجهاز الحاسوب). (سعد سعد، 2015)

ولبناء محتوى رقمي تعليمي في مجتمع معرفي متطور يجب أن يخضع لمجموعة من المواصفات والشروط المعايير العالمية؛ بهدف توضيح كيفية أداء المهام التعليمية وتحقيق المخرجات، من خلال تطوير الأداء المهني للمعلمين، في تصميم وبناء المحتوى الرقمي عن طريق إكسابهم خبرات ومفاهيم ومهارات أداء معايير صناعة المحتوى الرقمي (مصطفى أمين، 2018).

كما أصبحت صناعة المحتوى الرقمي التعليمي ضرورية، بتمركز عملية التعلم حول المتعلم في الآونة الأخيرة، بعدما كان المعلم على مدار مئات السنين هو الوحيد المناط به عملية التعليم والتدريس وإعداد الأنشطة والوسائل التعليمية، وخاصة مع ظهور التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد واعتمادها في كل الدول والمؤسسات التعليمية كبديل عن التعليم الوجيه في بداية تفشي جائحة كورونا، والعودة التدريجية إلى المدارس مع ممارسة التعليم المدمج.

مشكلة الدراسة

في ظل التحول المفاجئ من التعليم الوجيه إلى التعليم الإلكتروني وتوظيف المحتوى التعليمي الرقمي، وتنظيمه في العملية التعليمية بعد انتشار وباء كورونا (كوفيد 19-Covid)، لضمان استمرار عملية التعلم وتعويض الفاقد التعليمي، والذي نتج عنه صناعة محتوى رقمي دون وضع سياسات عامة أو شروط مواصفات عامة لذلك المحتوى التعليمي الرقمي المستخدم؛ لذلك وجب تحديد قائمة معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي للوصول بالمحتوى التعليمي الرقمي الفلسطيني إلى المستوى المطلوب من جودة انتاجه وفق المواصفات العالمية، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ✓ ما مفهوم المحتوى التعليمي الرقمي؟
- ✓ ما هي عناصر المحتوى التعليمي الرقمي؟
- ✓ ما أهمية معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي؟
- ✓ ما معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي؟

أهداف الدراسة

- ✓ تحديد ماهية المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ تحديد ماهية عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ تحديد ماهية معايير صناعة المحتوى التعليمي الرقمي، وأهميتها.

أهمية الدراسة

تقدم الدراسة مجموعة من المعايير لصناعة المحتوى التعليمي الرقمي لكي يتم توظيفها في إنتاج المحتوى التعليمي من قبل المعلمين، وذوي الاختصاص عند تنظيم وبناء نظم إدارة التعلم وبيئات التعلم الالكترونية، للوصول بالمحتوى التعليمي الرقمي الفلسطيني إلى الجودة العالمية.

الحدود البحثية للدراسة

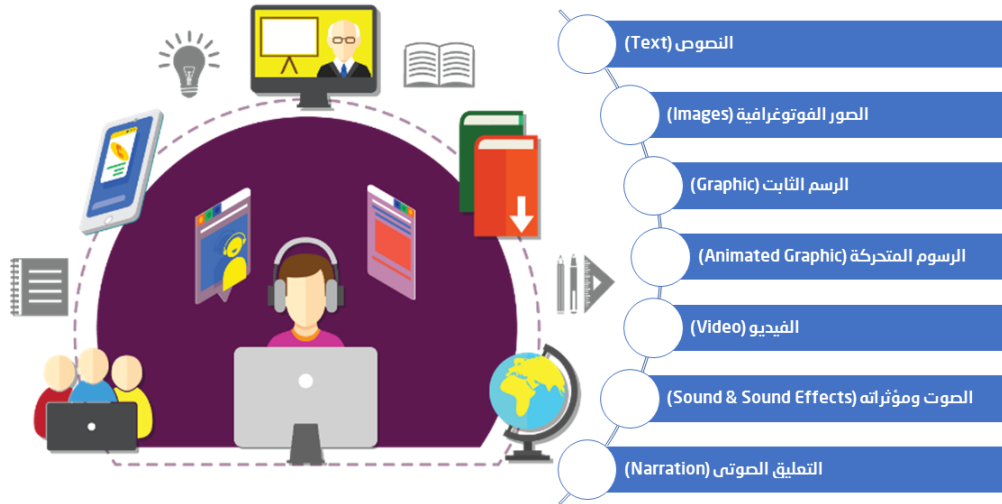
- ✓ الحدود الموضوعية: اقتصر على بناء تصور مقترح ل معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي، من خلال الوقوف على مفهوم المحتوى التعليمي الرقمي وعناصره، وأهمية تحديد معايير صناعة المحتوى التعليمي الرقمي في ظل ممارسة التعليم الالكتروني.
- ✓ الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في محافظات الجنوبية فلسطين.
- ✓ الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول 2021/2020.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي الكيفي الذي يعتمد على القدرة على تحليل المواقف والتجارب السابقة وربط وجهات النظر واستخلاص المعلومات للخروج بالنتائج والتوصيات والمقترحات.

الإطار النظري للدراسة

يكتسب المتعلمين المعرفة والخبرات من خلال نظم إدارة التعلم وبيئات التعلم الالكترونية التي يمكن الوصول إليها عن طريق (الجوال والأجهزة المحمولة وجهاز الحاسوب)، والتفاعل معها من خلال أنشطة وممارسات تعليمية رقمية، تحقق مخرجات التعلم.

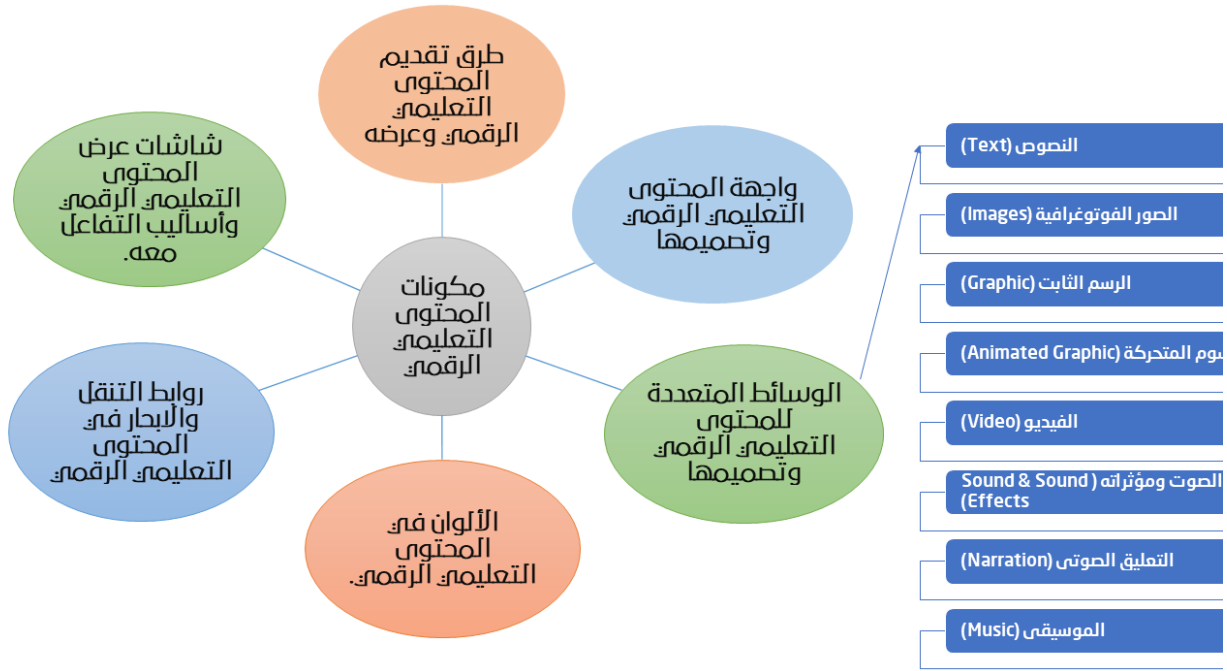


ويعرفه (علي خليفة، 2020) بعرض معلومات المحتوى التعليمي وإتاحته في مصادر مقروءة ومرئية ومسموعة رقمية تدعم العملية التعليمية والتعلمية، ويشير له (طاهر عواف وأشرف زيدان، 2020) بأنه تصميم رقمي للمحتوى التعليمي قائم على الوسائط المتعددة والفائقة والعناصر التفاعلية والتشاركية يخضع لمعايير تصميم المحتويات الرقمية ونظم الوصول والاتاحة أجهزة الحاسوب المختلفة والمتنقلة، تعرفه (إيمان العشيرى وآخرون، 2019) بمحتوى ثري ومتعدد الأهداف في بيئات تعلم، يوفر لكل متعلم الوصول للمعلومات والمعارف المطلوبة بالتنظيم والترتيب والطريقة التي تناسبه وتتوافق مع أهدافه واستراتيجياته المعرفية المختلفة، ويعرفها (وليد الرفاعي، 2019) بأنها مادة تعليمية تتألف من منظومة متنوعة ومتكاملة من الوسائط المتعددة (النص، الصورة، الرسوم، الأصوات، الفيديو) وفقاً لمعايير تربوية وفنية تحدد جودتها، ويعرفها لباحث إجرائياً بـ هيكلية تكنولوجية متكاملة للمحتوى التعليمي من الوسائط التعليمية (النص والصورة، والصوت والفيديو) التي تتفاعل مع بعضها البعض في استراتيجية تعلم واضحة داخل منظومة تعليمية متكاملة يمكن المتعلم التفاعل معها بطرق عرض مختلفة ضمن واجهة تفاعل تزيد دافعية التعلم.

ومن خلال العرض السابق لتعريفات المحتوى التعليمي الرقمي، يستخلص الباحث مكونات المحتوى التعليمي

الرقمي:

- (1) طرق تقديم المحتوى التعليمي الرقمي وعرضه
- (2) واجهة المحتوى التعليمي الرقمي وتصميمها
- (3) الوسائط المتعددة للمحتوى التعليمي الرقمي وتصميمها (النصوص (Text)، الصور الفوتوغرافية (Images)، الرسم الثابت (Graphic)، الرسوم المتحركة (Animated Graphic)، الفيديو (Video)، الصوت ومؤثراته (Sound & Sound Effects)، التعليق الصوتي (Narration)، الموسيقى (Music))



(4) الألوان في المحتوى التعليمي الرقمي.

(5) روابط التنقل والابحار في المحتوى التعليمي الرقمي

(6) شاشات عرض المحتوى التعليمي الرقمي وأساليب التفاعل معه.

إجراءات تحديد معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي

لتحديد معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي، قام الباحث بما يلي:

أولاً: الاطلاع البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية المتخصصة في تصميم المحتوى الرقمي وصناعته وخاصة التعليمي منه، مثل دراسة (إسماعيل حسونة، 2008)، (شيماء يوسف، 2009)، (يحيى أبو ججوح وإسماعيل حسونة، 2011)، (محمد زين الدين، 2010)، (إسماعيل حسونة، 2013)، (حمدان الغامدي، 2019)، (SERB,2006)، (ACT,2012)، (UNT,2012)، (Hassounah & Radwan , 2015)؛ لوضعها في قائمة واحدة.

ثانياً: إجراء مسح ميداني لبعض المواقع التعليمية والمنصات والفصول الافتراضية التي تم التفاعل معها عند ممارسة التعليم المدمج والتعليم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا.

ثالثاً: إعداد القائمة المبدئية للمعايير، عن طريق:

- ✓ صياغة معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي، على هيئة بنود.
- ✓ ترتيب البنود السابقة وصياغتها في محاور رئيسة وفرعية، معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي، بصورتها المقترحة.

رابعاً: عرض القائمة المبدئية لصناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي على المختصين في مجال تكنولوجيا التعليم وتكنولوجيا المعلومات، لإبداء الرأي وإجراء التعديلات اللغوية والعلمية الخاصة بموضوع البحث، وذلك بتوجيه رسالة للمختص المحكم يُطلب فيها منه إبداء الرأي في هذه القائمة وذلك من حيث:

- ✓ مدى تعبير العبارة عن معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ مدى انتماء العبارة لمجال معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ أهمية هذه العبارة كحاجة ملحة لمعايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ إضافة عبارات فيما يخص معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ التعديل في الصياغة واللغة والمحتوى لمعايير ومؤشرات معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي، حيث تم وضع ثلاث بدائل لانتماء العبارة (موافق جداً - موافق - غير موافق)، وطلب من عضو التحكيم وضع إشارة (☑) أمام كل مؤشر مع إمكانية التعديل أو الحذف أو الإضافة لما يراه مناسباً، وتم فتح الاستبانة بخمسة مؤشرات فارغة لإضافة المحكم ما يراه مناسباً وراء كل معيار من معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.

خامساً: تم جمع القوائم من السادة المحكمين وفرغت نتائجها وفي ضوء آرائهم، تم الآتي:

- ✓ حذف المؤشرات التي رأى المحكمون عدم انتمائها وعدم مناسبتها وعدم أهميتها.
- ✓ تعديل بعض المؤشرات من حيث الصياغة، والبنية العلمية والتكنولوجية.
- ✓ دمج بعض المحاور وإعادة صياغة المؤشرات بدل من وجودها في محور منفصل بذاته.

سادساً: التوصل إلى الصورة النهائية لقائمة معايير صناعة عناصر المحتوى التعليمي الرقمي، وتوزعت على النحو التالي:

- المعيار الأول: طرق تقديم المحتوى التعليمي الرقمي وعرضه. وشمل (12) مؤشر، وهي:
- (1) تقديم المحتوى العلمي للمحتوى التعليمي الرقمي بمقدمة مناسبة للموضوع تشمل كل أجزائه.
 - (2) تعرض مقدمة المحتوى العلمي للمحتوى التعليمي الرقمي بأكثر من وسيلة تعليمية.
 - (3) يقسم المحتوى العلمي للمحتوى التعليمي الرقمي إلى عناوين رئيسية وعناوين فرعية.
 - (4) يعرض المحتوى العلمي للمحتوى التعليمي الرقمي عرضاً يثير دافعية المتعلم نحو التعلم.
 - (5) تعرض الروابط الاثرية لموضوعات المحتوى التعليمي الرقمي بشكل منظم.
 - (6) تسلسل عرض موضوعات المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (7) ترابط عرض موضوعات المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (8) إتاحة المحتوى التعليمي الرقمي خروج المتعلم في أي وقت.
 - (9) يشجع تقديم المحتوى التعليمي وعرضه المتعلم على التفكير الإبداعي.
 - (10) يشجع تقديم المحتوى التعليمي الرقمي وعرضه المتعلم على التعلم التعاوني والتشاركي.
 - (11) وجود دليل إجرائي لتقديم المحتوى التعليمي وعرضه لمساعدة المتعلم للتفاعل معه.
 - (12) يعرض المحتوى التعليمي الرقمي عرضاً يساعد على إيصال أثر التعلم بين المواقف الأخرى.

- المعيار الثاني: واجهة المحتوى التعليمي الرقمي وتصميمها، وشمل (8) مؤشرات، وهي:
- (1) توفير الروابط ووصلات الانتقال في قائمة رئيسية.
 - (2) توفير قوائم رئيسية وفرعية في المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (3) يتمركز المحتوى العلمي في منتصف الواجهة مراعيًا التوازن.
 - (4) وضع العناوين في الرئيسية والفرعية في المكان المناسب.
 - (5) توزيع عناصر المحتوى الرقمي على الواجهة، والمحافظة على عدم الازدحام.
 - (6) تنسيق الروابط وصلات التنقل ضمن شكل ومسافة واحدة على واجهة المحتوى.
 - (7) ثبات تصميم واجهة التفاعل وتنسيقها عند تصميم المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (8) الابتعاد عن الخلفيات ذات التنسيق الشبكي والرسومات قدر الإمكان عند تصميم واجهة المحتوى التعليمي الرقمي.

- المعيار الثالث: الوسائط المتعددة للمحتوى التعليمي الرقمي وتصميمها، وشمل (8) أبعاد، وهي:
- البعد الأول: النصوص (Text)، وشمل (12) مؤشر وهي:

- (1) استخدام ثلاثة أنواع على الأكثر من الخطوط داخل المحتوى التعليمي الرقمي.
- (2) نصوص داخل المحتوى التعليمي الرقمي صحيحة إملائية.
- (3) تجنب الإفراط في تشكيل النصوص داخل المحتوى التعليمي الرقمي.
- (4) استخدام أنواع خطوط نصوص المحتوى التعليمي الرقمي، سهل القراءة ومناسب للفة العمرية.
- (5) مراعاة الفروق بين أحجام العناوين الرئيسية والفرعية والمتمن داخل نصوص المحتوى التعليمي الرقمي.
- (6) تباين لون خطوط نصوص المحتوى التعليمي الرقمي ولون خلفية واجهة التصميم.
- (7) ترك مسافات مقبولة بين نصوص المحتوى التعليمي الرقمي.
- (8) قصر العناوين وتعبيرها على نصوص المحتوى التعليمي الرقمي.
- (9) قصر فقرات نصوص المحتوى التعليمي الرقمي، وتعبيرها عن مضمون العنوان.
- (10) مراعاة المسافات بين السطور وبين الفقرات (المسافة بين السطور أقل من المسافة بين الفقرات) في نصوص المحتوى التعليمي الرقمي.

- (11) مراعاة تنسيق نصوص المحتوى التعليمي الرقمي بحسب اللغة.
- (12) مراعاة استخدام علامات الترقيم في نصوص المحتوى التعليمي الرقمي.

- البعد الثاني: الصور الفوتوغرافية (Images)، وشمل (11) مؤشر، وهي:

- (1) وضوح هدف توظيف الصورة الفوتوغرافية لدى المتعلم في المحتوى التعليمي الرقمي.
- (2) تعبر الصورة الفوتوغرافية عن مضمون المحتوى التعليمي الرقمي.
- (3) محاذاة الصورة الفوتوغرافية مع بقية عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.

- (4) مناسبة حجم الصورة الفوتوغرافية مع بقية عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (5) بساطة الصورة الفوتوغرافية.
 - (6) استعمال الصورة الفوتوغرافية المألوفة.
 - (7) واقعية الصورة الفوتوغرافية.
 - (8) عدم المبالغة في استخدام الصور الفوتوغرافية.
 - (9) تكبير الصورة الفوتوغرافية عند الحاجة.
 - (10) إدراج مقياس الصورة الفوتوغرافية عند الحاجة.
 - (11) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر الصورة الفوتوغرافية.
- البعد الثالث: الرسم الثابت (Graphic)، وشمل (11) مؤشر، وهي:
- (1) وضوح هدف توظيف الرسم الثابت لدى المتعلم في المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (2) يعبر الرسم الثابت عن مضمون المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (3) محاذاة الرسم الثابت مع بقية عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (4) مناسبة حجم الرسم الثابت مع بقية عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (5) بساطة الرسم الثابت.
 - (6) استعمال الرسم الثابت المألوفة.
 - (7) واقعية الرسم الثابت.
 - (8) عدم المبالغة في استخدام الرسومات الثابتة.
 - (9) تكبير الرسم الثابت عند الحاجة.
 - (10) إدراج مقياس الرسم الثابت عند الحاجة.
 - (11) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر الرسم الثابت.
- البعد الرابع: الرسوم المتحركة (Animated Graphic)، وشمل (9) مؤشر، وهي:
- (1) تحقق الرسوم المتحركة الهدف المطلوب منها.
 - (2) بساطة الرسوم المتحركة ووضوحها.
 - (3) مراعاة النسبة والتناسب بين مساحة الرسوم المتحركة وواجهة التفاعل.
 - (4) مراعاة استخدام الرسوم المتحركة ذات الجودة العالية والمساحة التخزينية القليلة.
 - (5) إثارة الرسوم المتحركة انتباه المتعلم نحو الشكل والمضمون.
 - (6) استعمال الصيغ القياسية لملفات الرسوم المتحركة.
 - (7) تعبير الرسوم المتحركة عن مضمون المحتوى التعليمي الرقمي.
 - (8) التحكم في حركة الرسوم المتحركة من قبل المتعلم عند الحاجة.

- (9) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر الرسوم المتحركة.
- البعد الخامس: الفيديو (Video)، وشمل (7) مؤشرات، وهي:
- (1) ارتباط مقطع الفيديو بهدف محدد من أهداف تعلم المحتوى التعليمي الرقمي.
- (2) استعمال الصيغ القياسية لملفات الفيديو المتعارف عليها.
- (3) عرض مقطع الفيديو في نافذة مستقلة.
- (4) وضوح مقاطع الفيديو، وجودته العالية.
- (5) ألا تزيد مدة عرض مقطع الفيديو عن (3-10) دقائق.
- (6) التحكم في عرض مقطع الفيديو من خلال شرط التحكم عند الحاجة.
- (7) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر مقاطع الفيديو.
- البعد السادس: الصوت ومؤثراته (Sound & Sound Effects)، وشمل (11) مؤشرات، وهي:
- (1) مناسبة مقاطع الصوت مع الأهداف التعليمية والعامية.
- (2) التحكم في مقطع الصوت من خلال شرط التحكم عند الحاجة.
- (3) تباين مقاطع الصوت حسب الموقف التعليمي (تعزيز سلبي – إيجابي).
- (4) استعمال الصيغ القياسية لملفات الصوت المتعارف عليها.
- (5) تزامن مقطع الصوت مع نصوص موضوعات المحتوى التعليمي الرقمي.
- (6) مراعاة شدة المؤثر الصوتي أقل من شدة التعليق المصاحب.
- (7) يحقق المؤثر الصوتي الهدف المطلوب منه.
- (8) استعمال مؤثرات صوتية قريبة من الواقع.
- (9) استعمال المؤثرات الصوتية كنوع من أنواع التغذية الراجعة.
- (10) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر مقاطع الصوت.
- (11) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر المؤثرات الصوتية.
- البعد السابع: التعليق الصوتي (Narration)، وشمل (7) مؤشرات، وهي:
- (1) مناسبة التعليق الصوتي مع الأهداف التعليمية والعامية.
- (2) يحقق التعليق الصوتي الهدف منه.
- (3) تناسب سرعة الصوت في التعليق الصوتي حاجات المتعلمين وفروقه الفردية.
- (4) سلامة الحروف وصحة النطق للمعلق في ملفات التعليق الصوتي.
- (5) مراعاة زمن الصمت والتعليق في ملفات التعليق الصوتي.
- (6) التنوع في نبرات وطبقات الصوت لتساعد المتعلم للانتباه.

- (7) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر ملفات التعليق الصوتي.
- البعد الثامن: الموسيقى (Music)، وشمل (5) مؤشرات، وهي:
- (1) مناسبة ملفات الموسيقى الأهداف التعليمية والعامّة للمحتوى التعليمي الرقمي.
- (2) توظيف ملفات الموسيقى بشكل مناسب، وتوقفها عند ظهور رسالة هامة.
- (3) عدم استعمال مقطوعات موسيقية مشهورة منعاً لتشيت الانتباه.
- (4) استعمال مقطع موسيقي واحد لربط مجموعة من الصور المتعاقبة لمعالجة موضوع ما.
- (5) مراعاة حقوق الملكية الفكرية ونشر مقاطع الموسيقى.
- المعيار الرابع: الألوان في المحتوى التعليمي الرقمي، وشمل (8) مؤشرات، وهي:
- (1) ربط العناصر المتشابهة في المحتوى التعليمي الرقمي بنفس اللون.
- (2) تباين الألوان بين العناصر المجاورة.
- (3) استعمال الألوان الطبيعية المتعارف عليها.
- (4) لا يزيد عدد الألوان عن 4 ألوان في مضمون المحتوى التعليمي الرقمي
- (5) لا يزيد عدد الألوان عن 4 ألوان في واجهة التفاعل مع المحتوى التعليمي الرقمي.
- (6) عدم استخدام الألوان الصاخبة.
- (7) استعمال الألوان في التمييز بين العناصر المختلفة والعناوين.
- (8) استعمال الخلفيات في واجهة التفاعل الألوان الباردة.
- المعيار الخامس: روابط التنقل والابحار في المحتوى التعليمي الرقمي، وشمل (16) مؤشر، وهي:
- (1) سهولة وبساطة التنقل في المحتوى التعليمي الرقمي.
- (2) سهولة الدخول والخروج من المحتوى الرقمي وإليه.
- (3) احتواء واجهات التفاعل للمحتوى التعليمي الرقمي على زر العودة للبداية.
- (4) احتواء واجهات التفاعل للمحتوى التعليمي الرقمي على زر المساعدة
- (5) ثبات موضوع أزرار التنقل على واجهات التفاعل للمحتوى التعليمي الرقمي.
- (6) وضوح وظيفة كل زر كل على لوحة أزرار التنقل وواجهات التفاعل للمحتوى التعليمي الرقمي.
- (7) ملائمة أدوات التنقل وبساطتها على واجهات التفاعل للمحتوى التعليمي الرقمي لخصائص المتعلمين.
- (8) شمول روابط على مواد اثرائية
- (9) تمييز الروابط بلون مختلف، خاصة في النصوص.
- (10) تغيير لون الروابط التي يتم استعمالها، خاصة في النصوص.
- (11) توفير محركات بحث، داخل شاشات المحتوى التعليمي الرقمي.
- (12) استعمال الصور والرسوم والنصوص كروابط ووصلات.

- (13) صحة المعلومات في موقع الارتباط ودقته العلمية واللغوية.
- (14) تغطي الروابط الاثرائية كافة جوانب المحتوى التعليمي الرقمي.
- (15) تقليل الروابط التشعبية في مقطع او محتوى نصي واحد لضمان عدم التشتت.
- (16) فتح الروابط في صفحة مستقلة.
- المعيار السادس: شاشات عرض المحتوى التعليمي الرقمي وأساليب التفاعل معه، وشمل (15) مؤشر، وهي:

- (1) الثبات والاتزان في تصميم الشاشات.
- (2) اختيار مقاسات وأحجام ثابتة عند عرض عناصر المحتوى التعليمي.
- (3) بقاء المعلومات على الشاشة، حتى يقرر المتعلم الانتقال إلى الشاشة الجديدة.
- (4) العرض المتدرج في عرض المحتويات العملية على الشاشة.
- (5) تتسم عناصر المحتوى التعليمي الرقمي بالترابط والتماسك على الشاشة الواحدة.
- (6) تدفق عرض المعلومات ووضوحها على الشاشة بشكل منطقي.
- (7) الحد الأدنى من استعمال أشرطة التمرير في الشاشة.
- (8) توفير التعلم التعاوني من خلال أدوات التفاعل المتاحة بالمحتوى التعليمي الرقمي.
- (9) تنقل المتعلم بين موضوعات المحتوى التعليمي الرقمي وفق قدراته وحاجاته التعليمي.
- (10) إتاحة قناة اتصال بين المتعلم والمعلم.
- (11) توفير أدوات تفاعل بين (المعلم والمتعلم) و(المتعلمين مع بعضهم) داخل موضوعات المحتوى التعليمي الرقمي.
- (12) البدء بعبارات ودية ترحب بمجموعات التعلم.
- (13) تحديد زمن الاستجابة في اثناء المناقشات التفاعلية في المحتوى التعليمي الرقمي.
- (14) إتاحة أنماط مختلفة من التفاعل بين المتعلمين والمحتوى التعليمي الرقمي.
- (15) التحكم في معدل التفاعل مع عرض المعلومات طبقا للفروق الفردية في سرعة المتعلم.

التوصيات والمقترحات

- ✓ يجب الاهتمام بالمحتوى التعليمي الرقمي الفلسطيني، ليتم ذلك عن طريق:
- ✓ إنشاء هيئة لتحديد مواصفات المحتوى التعليمي الرقمي الفلسطيني، للرقابة على انتاج المحتوى التعليمي الرقمي الفلسطيني من خلال المعايير ذات الصلة، ووضع السياسات العليا لكل من الجوانب الثلاثة الخاصة بصناعة المحتوى التعليمي الرقمي وهي:
- ✓ تحديد المعايير التربوية والفنية لصناعة المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ تحديد معايير عناصر المحتوى التعليمي الرقمي.
- ✓ تحديد معايير إدارة وتنظيم المحتوى التعليمي الرقمي ونشره.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) يحيى، محمد أبو جحجوح، وإسماعيل، عمر حسونة. (2011). فاعلية التعليم الإلكتروني الموجة بالفيديو في تنمية مهارات التفكير والاتجاه نحو طلبة الجامعة. المجلة الفلسطينية للتربية عن بعد. جامعة القدس المفتوحة، 2(1)، 137-186.
- (2) مصطفى، أحمد أمين. (2018). "التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة"، المجلة التربوية، 19(1)، 1-117.
- (3) إسماعيل، عمر حسونة. (2008). أثر التفاعل بين بعض متغيرات أساليب المساعدة والتوجيه في التعليم عبر الويب وأساليب التعلم المعرفية في التحصيل وتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الأقصى. فلسطين.
- (4) إسماعيل، عمر حسونة. (2013)، فاعلية تصميم الكائنات التعليمية (ثنائية الأبعاد، ثلاثية الأبعاد) ببرنامج قائم على الويب في تنمية مهارات استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم والتفكير البصري لدى الطلبة بجامعة الأقصى. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات. جامعة عين شمس. مصر.
- (5) معن، الخطيب. (2020). تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها. موقع الجزيرة الإلكتروني "مقالات"، تاريخ الزيارة 2020/08/27. <https://www.aljazeera.net>
- (6) علي، عبد الرحمن، ومحمد خليفة. (2020). تطبيقات الحوسبة السحابية بيئة التعلم الجوال وأثرها في إكساب مهارات إعداد المحتوى التعليمي الرقمي والانخراط في التعلم لدى معلمي المرحلة الثانوية. تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، 43، 147-246.
- (7) وليد، يسري، وعبد الحى الرفاعي. (2019). بيئة تعلم إلكترونية تكيفية قائمة على نموذج التلمذة المعرفية لطلاب تقنيات التعليم ذوي التبسيط والتعقيد المعرفي وأثرها على تنمية مهارات إنتاج المحتوى الرقمي وعمق المعرفة. مجلة التربية: جامعة الأزهر-كلية التربية، 184، ج1، 765-857.
- (8) محمد، محمود زين الدين. (2010). المعايير البنائية لجودة برمجيات الواقع الافتراضي التعليمي والبيئات ثلاثية الأبعاد. مشاركة مقدمة إلى الندوة الأولى في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في التعليم والتدريب خلال الفترة 12-14/ 2010/04/ جامعة الملك سعود. كلية التربية قسم تقنيات التعليم

- (9) سعد، هنداوي سعد. (2015). انشاء ونشر المحتوى الرقمي. محاضرات جامعة الملك سعود. [/https://slideplayer.ae/slide/17549250](https://slideplayer.ae/slide/17549250)
- (10) إيمان، عثمان العشري، وزينب، محمد أمين خليل، وحسام الدين، حسين عبد الحميد، ومحمد، شعبان سعيد عبد القوي، (2019). تصميم استراتيجية مقترحة لبناء المحتوى الرقمي بيئات التعلم التكميلية قائمة على تحليلات التعلم. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية: جامعة المنيا -كلية التربية النوعية، 22، 83-50
- (11) طاهر، على عواف، وأشرف، أحمد عبد العزيز زيدان. (2020). أثر التفاعل بين نمط التلميح البصري وأسلوب عرضه عبر المحتوى الرقمي النقال في تنمية التحصيل المعرفي الفوري والمؤجل لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمنهج اللغة الإنجليزية. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، 4(16)، 22 - 51.
- (12) حمدان، محمد الغامدى. (2019). معايير التصميم التربوي والفني للكتاب الإلكتروني: دراسة حالة عن كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط، جامعة الملك عبد العزيز، برنامج الدبلوم العام في التربية، جامعة الملك عبد العزيز. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع20، ج6، 499.479 -
- (13) أسماء، مصطفى. (2021). المحتوى الرقمي التعليمي: أدوار متكاملة وتجريب ضروري، مقال منشور على موقع منهجيات نحو تعلم معاصر. <https://www.manhajiyat.com/ar>
- (14) مقناني، صبرينة. (December 01, 2019). المحتوى الرقمي التعليمي الجزائري ودوره في دعم مجتمع المعرفة. *المعرفة*. Algerian Digital Educational Content and Its Role in Supporting the Knowledge Society. Issue 56, Cybrarians Journal,
- (15) شيماء، يوسف صوفي يوسف. (2009). أثر اختلاف المناقشات الالكترونية في البيئات التعليمية عبر الويب على بناء المعرفة وتنمية التفكير لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكليات التربية النوعية. رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص تكنولوجيا التعليم. كلية البنات للعلوم والآداب والتربية. جامعة عين شمس.
- المراجع باللغة الأجنبية
- (16) ATC. (2012). ACADEMIC TECHNOLOGY COMMITTEE. Online Course Best Practices Checklist. PALOMAR COLLEGE. <http://www2.palomar.edu/poet/BestPracticesChecklistSP12.pdf>

- 17) Hassounah E. Radwan Y. (2015) Educational and Technological Standards of Educational Software Based on Internet. IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR-JRME) e-ISSN: 2320–7388, p-ISSN: 2320–737X Volume 5, Issue 5 Ver. III (Sep. - Oct. 2015), PP 49-55
www.iosrjournals.org
- 18) IAU (International Association of Universities) (2020). Covid-19: Higher Education challenges and responses – IAU.
- 19) SERB (2006). Southern Regional Education Board, Atlanta. Checklist for Evaluating Online Courses. 592 10th St. N.W. Atlanta, GA 30318 (404) 875-9211.www.sreb.org
- 20) http://publications.sreb.org/2006/06T06_Checklist_for_Evaluating-Online-Courses.pdf
- 21) UNT .(2012). UNIVERSITY OF NORTH TEXAS. Online Course Design Checklist. CLEAR, Center for Learning Enhancement, Assessment, and Redesign
http://clear.unt.edu/sites/default/files/UNTcourse_design_checklist_rev4_12.pdf

القيم الإسلامية للشباب في ظل مواقع التواصل الاجتماعي -دراسة ميدانية-

Islamic values of youth in light of social media - a field study

د. حميدان سلمى، جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعرييج، الجزائر

Dr. Salma Hamidane, University of Mohamed El Bachir El Ibrahim bba, Algeria

أ. بوفجي رمزي، جامعة محمد البشير الإبراهيمي –برج بوعرييج، الجزائر

Remzi Boufedji, University of Mohamed El Bachir El Ibrahim bba, Algeria

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الإسلامية للشباب الجزائري، واعتمدنا فيها منهج التحليل الوصفي الذي يلائم أهداف الدراسة، وقد تم اختيار عينة مكونة من 80 مفردة من الشباب الجزائري المستخدم لهذه المواقع ذكورا وإناثا، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ✓ توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي على القيم الدينية.
 - ✓ وضحت الدراسة أن أغلب المبحوثين يرون أن هذه المواقع تسهم في تنمية قيم التضامن والتعاون في المجتمع.
 - ✓ أشارت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر بمقدار 37.39% تؤكد على أن هذه المواقع تسهم في تبني مختلف الثقافات والقيم والعادات، في حين ترى نسبة 33.12% أن هذه الفضاءات تسهم في تمسكهم بالثقافة الإسلامية وتفعيلها للوقوف أمام الثقافات الدخيلة.
- الكلمات المفتاحية:** مواقع التواصل الاجتماعي، القيم الإسلامية، الشباب الجزائري.

Abstract

This study aims to identify the impact of social networking sites on the Islamic values of Algerian youth, and we adopted the descriptive analysis method that suits the objectives of the study:

- ✓ The study concluded that social networking sites have a positive impact on religious values.-
- ✓ -The study indicated that most of the respondents believe that these sites contribute to the development of the values of solidarity and cooperation in society.
- ✓ The study indicated that the largest percentage of 37.39% confirms that these sites contribute to the adoption of different cultures, values and customs, while 33.12% believe that these spaces contribute to their adherence to Islamic culture and activate it to stand in front of foreign cultures.

key words: Social Media, Islamic values, Algerian youth .

إشكالية الدراسة

وفر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحا نقل الإعلام إلى آفاق جديدة وأتاح لمستخدميه فرصا للتأثير والتأثر والانتقال عبر الحدود دون رقابة أو قيود، ومما لا شك فيه أن هذه المواقع باتت تباشر تأثيرها بشكل كبير على فئة الشباب، ومن مظاهر الخطر والتناقض التي تثير القلق حالة الضياع القيمي التي تعيشها هذه الفئة في العصر الراهن بين ما تعرفه من ماض مشرق وما تعيشه في حاضرها من تحديات لثوابتها الحضارية وهويتها وقيمها وانسياق خلف معطيات الثقافة العالمية.

ونظرا لما يشهده شبابنا من انهزام و فقدان لثوابته في ظل ولعه بهذه الشبكات التي أثرت بشكل جلي على مجمل النسق القيمي جاءت هذه الدراسة الميدانية لعينة من الشباب الجزائري لمعرفة مدى تأثير هذا الوافد الجديد على إقصاء القيم لديهم ومدى قدرتهم على الاحتماء من السقوط في فخه، ونظرا لتنوع القيم الإسلامية فستقتصر هذه الدراسة على ثلاثة أنواع هي القيم الدينية والاجتماعية والثقافية، وتتلخص إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: فيم تكمن مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الإسلامية للشباب الجزائري؟ وينبثق عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية الآتية:

- ✓ ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ✓ ما هي التأثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية لدى الشباب الجزائري؟
- ✓ ما هي التأثيرات التي تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري؟
- ✓ ما تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية لدى الشباب الجزائري؟

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لتوفير البيانات عن الموضوع وتفسيرها وتحليلها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم حصر مجتمع الدراسة في الشباب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، ونظرا لكثرة عددهم وصعوبة حصرهم تم الاقتصار على مجموعة منهم، وقد اخترنا 80 مفردة من الجنسين، وتم اختيار فئة الشباب كعينة للأسباب الآتية:

- ✓ لأن هذه الفئة تمثل الشريحة الأكثر في المجتمع الجزائري.
- ✓ ولأن مستوى شريحة كبيرة منهم يدفعهم للمشاركة في هذه المواقع واستخدامها.
- ✓ لأن هذه الفئة تمتلك استخدام المهارات التكنولوجية أكثر من غيرها.

المعالجة الإحصائية

تم استخدام التكرار والنسب المئوية في هذه الدراسة للمعالجة الإحصائية.

مفاهيم الدراسة

- (1) القيم الإسلامية: هي الأحكام التي يصدرها المرء على الأشياء سواء المادية أو المعنوية من حيث الاستحسان أو الاستهجان، والتي يستقيها من مصادر التشريع الإسلامي، ويوجه بها الإسلام المؤمنين به والمدعنين إليه إلى ما فيه صلاح أمرهم وأحوالهم.
- (2) الشباب: هم أولئك الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة، وإجرائيا هم مجموعة من الشباب الجزائري ضمن الفئات العمرية من (18 إلى 38 سنة)، الذين يعيشون ضمن النطاق الجغرافي لدولة الجزائر.
- (3) مواقع التواصل الاجتماعي: هي منظومة من الشبكات الالكترونية تتيح للأفراد إنشاء صفحات خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم وتسمح لهم بالتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات مع أعضاء يشاركونهم الاهتمامات والميولات نفسها بغرض تكوين علاقات اجتماعية.

محددات الدراسة: تقتصر هذه الدراسة على المحددات الآتية:

دراسة عينة من الشباب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، في شهر ديسمبر 2020.

أداة الدراسة: هي استمارة الاستبيان الالكترونية.

(4) الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم القيم الإسلامية: من أبرز تعريفات القيم الإسلامية ما يلي:

"هي مجموعة المثل والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله عز وجل ومع نفسه ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل (القيني: 1416هـ، ص. 17). ومن خلال هذا التعريف يتضح أنّ القيم مجموعة من الضوابط التي تحدد علاقة الإنسان بالله وبإنفسه وبالكون.

وعرفها آخر: "بأنّها الأحكام التي يصدرها المرء على الأشياء سواء المادية أو المعنوية من حيث الاستحسان أو الاستهجان، والتي يستقيها من مصادر التشريع الإسلامي ويوجه بها الإسلام المؤمنين به والمذعنين إليه إلى ما فيه صلاح أمرهم وأحوالهم." (المحيا: 1414 هـ، ص 80).

ومن خلال هذا التعريف يتبين أن القيم عبارة عن الحكم على الأشياء استناداً إلى مصادر التشريع الإسلامي. ويعرفها عبد الوهاب كيجل: "بأنّها تلك التي تتعلق بالجوانب المحددة من قبل الدين والتي لا يمكن لبشر أن يتعرض لها بالتغيير أو التبديل أو الحذف أو الإضافة مثل المعايير الإيمانية والعبادات والأوامر والنواهي الإلهية، كالأمر بالمعروف والنهي عن الكذب والفحش ونحو ذلك" (كيجل: 1992، ص 59).

■ ويعرفها عبد الرحمان عزي بأنّها: " كل ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، ويكون مصدر القيم الدين " (عزي: 2003، ص. 15).

(1) خصائص القيم الإسلامية: تنبثق خصائص القيم الإسلامية من العقيدة الإسلامية ويمكن إجمالها فيما يلي:

✓ ربانية المصدر: ذلك أن قيمنا الإسلامية مستمدة من الكتاب والسنة المطهرة، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءآيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 164).

✓ الواقعية: وتعني أن القيم الإسلامية تستجيب للفطرة الإنسانية و تحقق التوازن بين الجانب المادي والروحي، والفردية والمجتمعي، وبين الدنيا والآخرة فهي تتعامل مع الواقع المحسوس و الملموس في حياة الإنسان، فتحدّثه بمجريات الأحداث في حياته الدنيا، ولا تذهب به إلى عالم الخيال و المتاهات، بل تعامله وتطلب منه على قدر طاقته، مراعية حاجاته وغرائزه وضعفه والواقعية في القرآن الكريم ارتبطت بأن يكون النشاط الذي تستهدفه القيم خاضعا لإرادة الإنسان، و متاحا في واقع الحياة الملموسة (دراز: 1982، ص 88) يقول الله عز وجل: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص، الآية: 77).

- ✓ الشمول و العموم: حيث تشمل القيم الإسلامية أفعال الإنسان الخاصة بنفسه أو المتعلقة بغيره، سواء كان فردا أو جماعة أو دولة، وسواء كان مسلما أو كافرا، و سواء كان ذلك في المجال الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي. قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (سورة الأنفال، الآية: 58).
- ✓ لزومها في الوسائل والغايات: حيث أن الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية مطلوب في الوسائل والغايات، فلا يجوز الوصول إلى الغاية الشريفة بالوسيلة المذمومة، ولا العكس.
- ✓ التوسط والاعتدال: تمتاز القيم الإسلامية بالوسطية والاعتدال، فلا غلو ولا جنوح، بل توازن واعتدال في كل الأمور الدينية والدنيوية، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (سورة البقرة، الآية: 143).
- ✓ الاتساق: حيث أن القيم في الإسلام ترتبط ببعضها البعض ولا يمكن الفصل بينها، فهي متماسكة وتخدم بعضها.
- ✓ الثبات والمرونة: فالقيم الإسلامية صالحة لتطبيق الالتزام بها وتمثلها في كل زمان ومكان وعلى أي حال كان الإنسان.
- ✓ العالمية والإنسانية: حيث أن القيم الإسلامية تضمنتها رسالة الأنبياء والرسل كافة وخاتمها محمد صلى الله عليه وسلم، فهي لسائر الأمم والشعوب يمهلون منها فتقوم سلوكياتهم وتعديل من اتجاهاتهم، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة سبأ، الآية: 28).

(2) مصادر القيم الإسلامية

- القرآن الكريم: يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي و المنبع الأصيل للقيم الإسلامية، فهو الذي ينظم القيم العقدية و الخلقية و العملية و غيرها، و القرآن الكريم يوجه الإنسان إلى أن القيم و الأخلاق السامية هي التي تجعلهم يستحقون الفوز بالجنة و لم يترك الله عز وجل شيئا مما يحتاج إليه الناس في أمر الدين و الدنيا تفصيلا و إجمالا إلا بينه يقول الله عز وجل: ﴿ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً وَ بُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل، الآية 89) وتتحدد بنية القيم الإسلامية في القرآن الكريم من خلال ما يلي: (الصمدي 2003، ص: 25-27)
- ✓ تحديد القيم الكبرى: وهي التي تخلق التوازن في تعامل الإنسان مع خالقه و الناس و المحيط و يمكن أن تتحدد هذه القيم في:
 - قيمة التوحيد: وهي القيمة الكبرى التي تتفرع منها قيم العبودية لله بكل جزئياتها و تفاصيلها.
 - قيمة الحكمة: وهي التي تحكم تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان و تتفرع عنها قيم تنظيم العلاقات العامة بين الناس.
 - قيمة التسخير: وهي التي تتفرع عنها قيم تعامل الإنسان مع بيئته و محيطه.

- ✓ تكريم الرسل و ورثتهم من العلماء و الحاملين لهذه القيم و الناشرين لها و المضحين من أجلها يقول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ أَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ يَرْوِحَ الْقُدْسِ ﴾ (سورة البقرة، الآية 253).
- ✓ بناء أساليب الحكمة و فصل الخطاب: إن الرسالة و الرسول قبطان في عملية تبليغ القيم، و لكن وسيلة التبليغ و طريقته موهبة ربانية، لذلك طلب موسى من ربه أن يؤازره بأخيه هارون لأنه أفصح منه لسانا، و في النظر القرآني لا خير في علم لا تشفعه حكمة و تزكية إذ هي قيم متلازمة قال تعالى: ﴿ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ زَكَّاهُمْ ﴾ (سورة البقرة، الآية: 129).
- ✓ تحديد معايير التقويم: لمعرفة مدى تحقق القيم الإسلامية في النفس وتمثلها في المجتمع، وتفسير ذلك أن الله عز وجل جعل التقويم الغاية من خلق الخليقة وألفاظ الثواب والعقاب في القرآن تنبه الإنسان إلى ضرورة التقويم الذاتي قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (سورة الشمس، الآية 9-10).
- السنة النبوية: تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ومنها تستقى الأخلاق والقيم من خلال ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وتقرير، وقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم الإجراءات التطبيقية للقيم في واقع المسلمين ويمكن تشخيص ذلك فيما يلي: (الصمدي 2003، ص: 27-28)
- ✓ السلوك والقدوة: حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يزواج بين القول و العمل في تعليم القيم الإسلامية يقول الله عز وجل: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 21).
- ✓ بناء الأساليب وتقنيات التواصل في تعليم القيم: فبالنظر إلى السيرة النبوية بعين تربوية يتبين كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين تقنيات التواصل بشكل متكامل، حيث استخدم التعبير بملامح وجهه تعبيرا عن السخط والرضى، وغير من هيئة جلسته لتبيان أهمية الأمر وخطورته كما في حديثه شهادة الزور يقول راوي الحديث: " وَكَانَ مُتَكِنًا ثُمَّ جَلَسَ، وَقَالَ أَلَا وَشَهَادَةَ الزُّورِ مِرَارًا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ " (رواه البخاري في كتاب استنباط المعاندين).
- الإجماع: ويعني اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على الأحكام الشرعية ويعد مصدرا من مصادر القيم في الإسلام يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ وَلَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ " (أخرجه البخاري في باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم).
- القياس: ويعني مساواة محل لآخر في علة حكم شرعي لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة (الفرنشاوي 1963، ص: 199)، وهو مصدر من مصادر التشريع ومنه تستقى القيم الإسلامية أيضا.
- العرف: ويقصد به ما استقر في النفوس وتقبلته العقول السليمة، ويعتبر مصدرا من مصادر استقاء القيم الإسلامية.
- المصلحة المرسله: وهي استنباط حكم في واقعة لا نص فيها لاشتراكهما في العلة.

ثانياً: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: يعرف Michel Forsé و Armand Degenne شبكات التواصل الاجتماعي على أنها شكل لتنظيم جديد للتعبة السياسية والتبادل، فالشبكات الاجتماعية تولد كمية كبيرة من خطابات من جميع الأنواع والكثير منها ذو طبيعة مجازية (Degenne 1995, p: 56).

ويعرفها الباحث مرسي مشري على أنها تلك الشبكة الاجتماعية الرقمية التي لها هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة (مشري: 2012، ص. 149-166).

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها خدمات يتم إنشاؤها وبرمجتها من قبل شركات كبرى لجمع أكبر عدد من المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين يتشاركون معهم بإحدى الاشتراكات الفكرية أو غيرها، وتوفر هذه الخدمات ميزات مثل المحادثة الفورية والتراسل العام والخاص ومشاركة الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو والملفات، وقد استقطبت هذه الخدمات ملايين المستخدمين من شتى بلاد العالم. (http://computing dictionary.the (freedictionary.com/new+media

وتعرف أيضا على أنها الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية التي تسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسراع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع (http://computing dictionary.the (freedictionary.com/new+media) وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي: على أنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها (راضي: 2003، ص. 23).

ومن خلال التعريفات السابقة نستخلص أن هذه الشبكات من أكثر وأوسع المواقع على شبكة الإنترنت انتشاراً واستمراراً، لتقدمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لها، حيث تمكنهم من التواصل وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والملفات والصور وأفلام الفيديو وغيرها.

نشأة شبكات التواصل الاجتماعي

لقد تم إطلاق أول موقع للتواصل الاجتماعي عام 1998 تحت اسم Six Degrees إذ حاول الموقع جمع ميزات مجموعة من مواقع الانترنت التي لا تتيح للأفراد بناء ملفاتهم الشخصية أو تكوين قوائم للأصدقاء، وقد روج نفسه كأداة لمساعدة الناس على الاتصال والتواصل وإرسال الرسائل إلى الآخرين، جمع الملايين من المستخدمين إلا أنه لم يستمر فأغلق عام 2000. وفي الفترة ما بين 1998/2001 ظهرت بعض شبكات التواصل الاجتماعي التي تسمح للأفراد بتكوين ملفات تعريف شخصية واختيار الأصدقاء دون شرط الحصول على موافقتهم.

ونذكر منها: Black Planet وظهرت شبكتي My Space سنة 2003. وشبكة Facebook سنة 2004. وظهرت شبكات أخرى مثل Youtube Twitter وغيرها. (سليم: 2008، ص. 10).

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي

- ✓ الشبكات الاجتماعية: هي مواقع تهدف لجمع المستخدمين ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين الصداقات ومن أشهرها:
 - فيس بوك Facebook: وهو أحد شبكات التواصل الاجتماعي الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم.
 - تويتر Twitter: وهو عبارة عن موقع شبكات اجتماعية تقدم خدمة تدوين مصغر يسمح لمستخدمه بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز 140 حرف (ورمز) وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات (tweets).
 - ✓ مواقع المفضلات الاجتماعية: هي مواقع تسمح لك بإنشاء مفضلاتك وتسجيلها، و مشاركتها مع باقي الأعضاء المشتركين في هذه المواقع، وهي مفضلة لا ترتبط بجهاز الكمبيوتر بل تكون موجودة على شبكة الانترنت، ومن أشهر هذه المواقع موقع ديج digg،
 - ✓ مواقع استضافة المدونات: هي مواقع تمكن المستخدمين العاديين من الحصول على مدونة بشكل مجاني، بعد التسجيل فيها، ومن أشهرها: الوردبرس، بلوجر، تيب باد.
 - ✓ مواقع مشاركة الفيديو والبث المباشر: وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون ويبنونها، كما تقدم خدمة مشاركتها على المواقع الاجتماعية الأخرى، وإمكانية تفاعل المشاهدين فوراً وفي نفس لحظة البث، ومن أبرز هذه المواقع: youtube، livestream، Sevenload،
 - ✓ شبكات التصوير والفن: وهي مواقع تمنح مكاناً لحفظ وتخزين وعرض الأعمال الفنية سواء كانت صوراً أو رسومات، حيث يتمكن الناس من رؤيتها وإبداء الإعجاب أو النقد لها، كما تفيدها في إمكانية بيع أعمالك للغير وإيجاد دخل مالي منها ومن أبرز هذه المواقع: Photobucket، Picasa، Flickr .
 - ✓ مواقع الأخبار الاجتماعية: وهي مواقع تعتمد على شبكة واسعة من المستخدمين يقومون بتقديم الأخبار المهمة، وبإمكان القراء ترقيتها إن كانت فعلاً مهمة، كما تتيح تصنيفات كثيرة تساعدك على تحديد مجال اهتمامك، ومن أشهرها: Newsvine، NowPublic Technorati .
 - ✓ مواقع الفعاليات: وهي مواقع لتنظيم الفعاليات و التحكم بعدد الأشخاص المدعوين، كما يمكنها استخدام خدمات تحديد المواقع الجغرافية لتحديد موقع التجمع، وتتميز هذه المواقع بإمكانية التحديث التلقائي، فيمكن للداعي تغيير المكان والزمان ويطلع عليه المدعوون دون الحاجة إلى إخبارهم كل على حدة، ومن أشهر هذه المواقع: Eventful، Meetup، Tweetvite .
- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي: تتمثل أهم سمات هذه المواقع في الآتي: (الحلوة 2012).
- (1) التواصل الشبكي المتداخل "interconnectedness" بحيث تسمح بالتواصل من عدة نقاط إلى عدة نقاط أخرى، وليس فقط من نقطة واحدة إلى عدة نقاط، كما هو الحال في الاتصال الجماهيري التقليدي.
 - (2) سهولة الوصول والدخول "access" من قبل الأفراد المستخدمين ليقوموا بنشاطهم كمراسلين ومستقبلين ومنتجين.

(3) عنصر التفاعلية "interactivity": يعتبر هذا العنصر أهم ما يميز هذه المواقع عن الإعلام التقليدي القديم، وهي قدرة المستخدم على المشاركة في إنتاج المحتوى الاتصالي، ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحوار المباشر مع مصممي الموقع و عرض آرائه بشكل مباشر، وكذلك المشاركة في منتديات الحوار بين المستخدمين، والمحادثة "Chating" حول مواضيع يتناولها أو يطرحها زوار ومستخدمو الموقع وكذلك القوائم البريدية كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات، والحصول عليها، وإرسالها وتبادلها عبر البريد الإلكتروني.

(4) التنوع الغزير في المحتوى مقارنة بالإعلام القديم المحصور بأنواع وأنماط محددة من المضامين الإعلامية.

(5) تعدد الاستخدامات وخاصة الانفتاح open-ended على كل ما هو جديد موضوعياً وفنياً في محتوى وشكل المضامين.

(6) سعة الانتشار والتحرر من المكان delocatedness وعدم ارتباط مواقع التواصل الاجتماعي بمنطقة جغرافية محددة، أي أنها تتخطى حواجز المكان الجغرافي.

الدراسة الميدانية

■ عرض وتحليل بيانات الدراسة

جدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النوع		الذكور		الإناث		المجموع	
التكرارات والنسب	ك	%	ك	%	ك	%	العدد
	28	35	52	65	80	100	

المصدر: الدراسة الميدانية

يوضح هذا الجدول أفراد العينة المتكونة من 80 مبحوث من الشباب الجزائري من الجنسين 28 من الذكور 52 من الإناث.

جدول (02): الفئة العمرية للعينة المدروسة.

الفئة العمرية	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)
(24_18)	38	47.50
(31_25)	32	40.00
(38-32)	10	12.50
المجموع	80	100

يوضح الجدول الفئات العمرية للعيينة المدروسة وقد مثلت الفئة (من 18 إلى 24) سنة الفئة الأكثر من العينة بنسبة 47.50 %، تليها الفئة م (من 25 إلى 31) سنة بنسبة 40.00 %، مما يؤكد ما تصرح به الإحصائيات الجزائرية حول النسبة المرتفعة للمسجلين في هذه المواقع والذين لا تتجاوز أعمارهم 35 سنة، أما الفئة (من 32 إلى 38) سنة فقد شكلت نسبة 10.00 %، مما يدل على أن هذه الفئة قليلة الاستخدام والتفاعل مع هذه المواقع.

جدول (03): المستوى التعليمي للعيينة المدروسة.

المستوى التعليمي	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
متوسط	04	05.00
ثانوي	06	07.50
جامعي	51	63.75
دراسات عليا	19	23.75
المجموع	80	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يوضح الجدول أعلاه المستوى التعليمي للعيينة المدروسة وقد شكل المستوى الجامعي أكثر مستويات هذه العينة بنسبة 63.75 %، يليها المستوى العالي بنسبة 23.75 %، مما يؤكد على أن أكثر فئات العينة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي من الطبقة المثقفة، ثم المستوى الثانوي بنسبة 07.50 %، وأخيرا المستوى المتوسط بنسبة 05%.

جدول(04): نوع مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها العينة.

مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار(ك)	النسبة المئوية (%)
فيسبوك	62	36.90
تويتر	42	25.00
انستغرام	42	25.00
أخرى تذكر	22	13.09
المجموع	168	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

تعكس معطيات الجدول أن أغلب مفردات العينة يستخدمون موقع فيسبوك بنسبة 36.90% مما يدل على تصدر هذا الموقع للشبكات الاجتماعية بقدرته على استقطاب عدد كبير من الشباب، ويليه كل من تويتر وانستغرام بنسب متساوية مثلت 25.00 %، أما ما قدرت نسبته ب 13.09% من العينة فيستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي

الأخرى إلى جانب التي ذكرت على غرار موقع يوتيوب ولنكد ان وفيبر وواتساب.... والجدير بالذكر أن الشباب على دراية بهذه المواقع رغم عدم شهرتها كالفيسبوك وتويتر.

جدول(05): مدة استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي.

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
10.00	08	منذ أقل من سنة
27.50	22	من سنة إلى ثلاث سنوات
62.50	50	أكثر من ثلاث سنوات
100	80	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية.

يبين هذا الجدول أن أغلب الباحثين بنسبة 62.50% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث سنوات مما يدل على قوة الجذب التي تتمتع بها منذ نشأتها، وبالمقابل نجد نسبة 27.50% تتراوح مدة تسجيلهم في هذه الشبكات بين سنة وثلاث سنوات، وأخيرا مثلت نسبة 10.00% نسبة الذين سجلوا حديثا في هذه المواقع إذ لم تتعد مدة مشاركتهم فيها سنة.

جدول (06): عدد الساعات التي تقضيها العينة على هذه المواقع بشكل يومي.

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	عدد الساعات التي تقضيها العينة على هذه المواقع في اليوم
06.25	05	أقل من ساعة
21.25	17	من ساعة إلى ساعتين
37.50	30	من ساعتين إلى ثلاث ساعات
35.00	28	أكثر من ثلاث ساعات
100	80	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية.

ذكر أغلب الباحثين بنسبة 37.50% أنهم يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات على هذه المواقع بشكل يومي، في حين يقضي ما نسبته 35.00% أكثر من ثلاث ساعات يوميا في استخدام هذه الشبكات، وتليها نسبة 21.25% ممن يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين في اليوم، أما 06.25% منهم فيقضون أقل من ساعة على هذه المواقع، والملاحظ هنا أن نسبة استخدام العينة للشبكات الاجتماعية لأقل من ساعة متدنية إذا ما قورنت بنسب المستخدمين لها من ساعة إلى أكثر من ثلاث ساعات مما يدل على طول الزمن الذي يقضيه الشباب على هذه المواقع بشكل يومي.

جدول(07): سبب استخدام العينة لمواقع التواصل الاجتماعي.

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	سبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
34.28	48	لزيادة المعارف
21.42	30	للتسلية والدرشة وتمضية الوقت
40.00	56	للتواصل مع الآخرين
07.50	06	أخرى تذكر
100	140	المجموع

140 هو عدد التكرارات وليس عدد أفراد العينة (يستطيع المبحوث اختيار أكثر من إجابة)

المصدر: الدراسة الميدانية.

تشير معطيات الجدول إلى أن أغلب المبحوثين بنسبة 40.00 % يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الآخرين مما يدل على فاعلية هذه المواقع في تعميق العلاقات و تعزيز الصداقات و تقريب الأفراد مكانيا عبر اختزال المسافات الجغرافية بينهم، في حين تُرجع نسبة 34.28% سبب استخدامهم لزيادة المعلومات و المعارف، أما نسبة 21.42% فتستخدمها للتسلية و تمضية الوقت حيث أصبحت هذه الفضاءات متنفسا للكثيرين من ضغوط العمل و الدراسة و المجتمع، كما ذكرت نسبة 07.50% أسبابا أخرى لاستخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في مواكبة التطور التكنولوجي و تطوير قدراتهم على استيعاب التقنيات الجديدة، إضافة إلى اعتبارها مصدرا للأخبار العاجلة و الآنية، وكذا استخدامها كقناة للتسويق والوصول إلى عملاء جدد محليا وعالميا.

جدول(08): نوع المعلومات التي تستخدمها العينة في مواقع التواصل الاجتماعي.

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	المعلومات المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي.
27.50	22	حقيقية.
72.50	58	مستعارة.
100	80	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية.

تبين معطيات الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 72.50% يستخدمون معلومات مستعارة في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وهو أمر يعتبر بديهيا لأن النسبة الأكبر من العينة من فئة الإناث التي تتحفظ على نشر معلومات حقيقية عنها، أما نسبة 27.50% فذكروا أنهم يستخدمون معلوماتهم الحقيقية. وتدلل هذه البيانات على تفوق الهوية الافتراضية على الهوية الحقيقية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية.

جدول(09): الصور المستخدمة للعينه في الحساب الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي.

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	الصور التي تستخدمها العينه في الحساب الشخصي في مواقع التواصل الاجتماعي.
10.00	08	الصورة الشخصية الحقيقية.
42.50	34	صور الأطفال أو الفنانين والمشاهير العرب والعالميين.
32.50	26	صور ورموز وطنية أو عربية أو إسلامية.
15.00	12	صور ورموز عالمية وغربية.
100	80	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية.

يوضح الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين وبنسبة 72.00% يستخدمون صور مستعارة مختلفة لحساباتهم الشخصية على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي حيث مثلت نسبة 42.50% النسبة الأكبر للذين يستخدمون صور الأطفال والمشاهير العرب والعالميين، تلتها نسبة 32.50% للذين يستخدمون الصور والرموز الوطنية والعربية والإسلامية، ثم مثلت نسبة 15.00% الذين يستخدمون الصور والرموز العالمية والغربية، في حين شكلت نسبة 10.00% فقط الذين يستخدمون صورهم الشخصية الحقيقية.

وتدل هذه البيانات على أن أغلبية المبحوثين يتحفظون على نشر صورهم الحقيقية خاصة فئة الإناث محاولين بذلك إخفاء هويتهم الحقيقية وبناء هوية افتراضية، ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أن اعتماد الصور والرموز العالمية والغربية يدل على تأثير هذه المواقع في هوية شبابنا خاصة وأنهم يظنون أنها سبيل للتحضر ومواكبة التطور، وبالمقابل لا يمكن إغفال وعي الكثيرين بضرورة المحافظة على الخصوصية الثقافية والتمسك بقيمتنا الأصيلة.

جدول(10): مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على القيم لدى العينه المدروسة.

النسبة المئوية(%)	التكرار(ك)	هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على قيمك
72.50	58	نعم
27.50	22	لا
100	80	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية.

يبين الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين بنسبة 72.50% يؤكدون على مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على قيمهم مما يدل على وعي الأغلبية بمساهمة هذه الشبكات في تشكيل القيم والتأثير عليها، في حين يرى 27.50% منهم أنها لا تؤثر فيها.

جدول(11): تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية لدى العينة المدروسة.

النسبة المئوية (%)	التكرار(ك)	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية
28.78	38	تعرفك بمعلومات دينية تجهلها.
42.42	56	تفعيل المضامين الدينية يحافظ على قيمك الإسلامية.
13.63	18	تنشر الأفكار الهدامة للدين.
11.36	15	تغذي التعصب والتطرف الديني والمذهبي.
03.78	05	أخرى تذكر
100	132	المجموع

132 هو عدد التكرارات وليس عدد أفراد العينة (يستطيع المبحوث اختيار أكثر من إجابة)

المصدر: الدراسة الميدانية.

يبين الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يرون أن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الدين يعد إيجابيا، حيث أكدت نسبة 42.42% أن هذه الشبكات ساهمت في تفعيل المضامين الدينية و المحافظة على القيم الإسلامية كما يرى 28.78% من العينة أن تفعيل المضامين الدينية على صفحات هذه المواقع يسهم في التعريف بالمعلومات الدينية، في حين ترى نسبة أقل أن تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي تعد سلبية حيث أن 13.63% أكدوا على أنها تنشر الأفكار الهدامة للدين ، و 11.36% أكدوا على أنها تغذي التعصب الديني و المذهبي، أما 03.78% فذكروا أنها تسهم في نشر الشائعات و المعلومات الكاذبة عن الدين، إضافة إلى شن حملات إساءة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونشر الأفكار التكفيرية والشاذة لتشويه صورة الإسلام .

جدول(12): تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى العينة المدروسة.

النسبة المئوية (%)	التكرار(ك)	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية
31.37	48	تسهم في تنمية قيم التضامن والتعاون في المجتمع.
14.37	22	تساعد على تفعيل قيم احترام الآخرين.
28.75	44	تسهم في تفكك الروابط الأسرية والمجتمعية.
23.52	36	تسهم في إهمال المسؤوليات الاجتماعية.
01.96	03	أخرى تذكر
100	153	المجموع

153 هو عدد التكرارات وليس عدد أفراد العينة (يستطيع المبحوث اختيار أكثر من إجابة)

المصدر: الدراسة الميدانية.

يوضح هذا الجدول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية لدى العينة المدروسة حيث يتبين أن أغلب المبحوثين بنسبة 31.34% يرون أن هذه المواقع تسهم في تنمية قيم التضامن و التعاون في المجتمع، و تعتبر هذه النتائج منطقية نظرا لما نراه من انتشار لجمعيات ومنظمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسعى لنشر قيم التعاون و التضامن المجتمعي، وتلت هذه النسبة نسبة الذين يرون أنها تسهم في تفكك الروابط الأسرية و المجتمعية وتمثلت في 28.75%، أما 23.52% من المبحوثين فيرون أن هذه المواقع تسهم في إهمال المسؤوليات الاجتماعية، ومثلت 14.37% نسبة الذين يرون أنها تساعد على تفعيل قيم احترام الآخر، أما ما نسبته 01.96% فقد ذكروا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز العزلة الاجتماعية، وزيادة المشاكل المجتمعية والأسرية.

جدول(13): تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية للعينة المدروسة.

النسبة المئوية (%)	التكرار(ك)	تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية.
33.12	52	تسهم في نشر الثقافة الإسلامية وتفعيلها.
34.39	54	تسهم في تبني الثقافات والقيم والعادات المختلفة.
29.93	47	تضعف مكانة اللغة العربية.
02.54	04	أخرى تذكر
100	157	المجموع

157 هو عدد التكرارات وليس عدد أفراد العينة (يستطيع المبحوث اختيار أكثر من إجابة)

المصدر: الدراسة الميدانية.

يبين الجدول أعلاه تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الثقافية للعينة المدروسة حيث تبين أن أغلبهم بنسبة 34.39% يؤكدون على أن هذه المواقع تسهم في تبني مختلف الثقافات و القيم و العادات مما يدل على أن هذه الفضاءات باتت تتيح لمستخدمها الإبحار الافتراضي بأي هوية شاء وتبني المعتقد و الثقافة التي تستهويه، بل وقد أصبحنا نلمس هذا التأثير حتى في نمط الحياة اليومية ونوعية اللباس وغيرها، في حين ترى نسبة 33.12% من المبحوثين أن هذه الفضاءات تسهم في تمسكهم بالثقافة الإسلامية وتفعيلها للوقوف أمام الثقافات الدخيلة مما يدل على وعيهم بخطورة هذه الشبكات على هويتهم وقيمهم الأصيلة، في حين ترى نسبة 29.93% من العينة أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت سببا في إضعاف التعامل باللغة العربية، ويتجلى ذلك في اللغة الخاصة التي يتعامل بها ويفهمها المشاركون في هذه المواقع وهي عبارة عن رموز و اختصارات لبعض الكلمات مثل السلام عليكم التي أصبحت slm والحمد لله التي أصبحت hmd، بالإضافة إلى تعريب بعض الكلمات الأجنبية مثال: نكوكتي، نشاتي..... وغيرها، ومما لا شك فيه أن هذه اللغة المستحدثة في عالم مواقع التواصل الاجتماعي تعبر على انسلاخ شبابنا من لغته العربية الصحيحة نطقا وكتابة، أما نسبة 02.54% فيرون أن هذه المواقع باتت تشكل خطرا على القيم الثقافية

للمجتمعات الإسلامية من خلال اكتساب عادات وقيم منافية لقيمنا الإسلامية، بالإضافة إلى تمجيد النمط الثقافي الغربي في الكثير من مجالات الحياة.

نتائج الدراسة

- ✓ أكدت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية الخاصة بالعينة من (18 إلى 24) سنة جاءت في المرتبة الأولى كمتغير فاعل حيث بلغت نسبتهم 47.50%.
- ✓ توصلت الدراسة إلى أن 63.75% من أفراد العينة ذو مستوى جامعي في حين بلغت نسبة أصحاب المستوى العالي 23.75%، أما باقي العينة فكانوا ذو مستوى ثانوي وبلغت نسبتهم 07.50% وذو مستوى متوسط وبلغت نسبتهم 05%.
- ✓ كشفت الدراسة أن نسبة 36.90% من عينة الدراسة يستخدمون موقع فيسبوك مما يدل على تصدر هذا الموقع للشبكات الاجتماعية بقدرته على استقطاب عدد كبير من الشباب، ويليه كل من تويتر وانستغرام بنسب متساوية مثلت 25.00%، أما نسبة 13.09% من العينة فيستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى إلى جانب التي ذكرت على غرار موقع يوتيوب ولينكد ان وفير وواتساب... وغيرها.
- ✓ توضح الدراسة أن 62.50% من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث سنوات مما يدل على قوة الجذب التي تتمتع بها منذ نشأتها، وبالمقابل نجد نسبة 27.50% تتراوح مدة تسجيلهم في هذه الشبكات بين سنة وثلاث سنوات، أما 10% من أفراد العينة فلم تتجاوز مدة تسجيلهم في هذه المواقع سنة واحدة.
- ✓ بينت الدراسة أن نسبة 37.50% من الباحثين يقضون من ساعتين إلى ثلاث ساعات على هذه المواقع بشكل يومي، في حين يقضي ما نسبته 35% أكثر من ثلاث ساعات يوميا في استخدام هذه الشبكات، وتلها نسبة 21.25% ممن يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين في اليوم، أما 06.25% منهم فيقضون أقل من ساعة على هذه المواقع، مما يدل على طول الزمن الذي يقضيه الشباب على هذه المواقع بشكل يومي.
- ✓ توصلت النتائج إلى أن نسبة 40.00% من العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الآخرين مما يدل على فاعلية هذه المواقع في تعميق العلاقات و تعزيز الصداقات و تقرب الأفراد مكانيا عبر اختزال المسافات الجغرافية بينهم، في حين تستخدمها نسبة 34.28% لزيادة المعلومات والمعارف، أما نسبة 21.42% فتستخدمها للتسلية والردشة وتمضية الوقت حيث أصبحت هذه الفضاءات متنفسا للكثيرين من ضغوط العمل والدراسة والمجتمع، كما ذكرت نسبة 07.50% أسبابا أخرى لاستخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في مواكبة التطور التكنولوجي وتطوير قدراتهم على استيعاب التقنيات الجديدة، إضافة إلى استخدامها كقناة للتسويق والوصول إلى عملاء جدد محليا وعالميا.
- ✓ وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة 72.50% من أفراد العينة يؤكدون على مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على قيمهم، في حين يرى 27.50% منهم أنها لا تؤثر فيها.
- ✓ أما عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية فيعتبره أغلب أفراد العينة إيجابيا، حيث أكدت نسبة 42.42% أن هذه الشبكات ساهمت في تفعيل المضامين الدينية والمحافظة على القيم الإسلامية كما يرى 29.72%

من العينة أن هذه المواقع أسهمت في تعريفهم بمعلومات عن دينهم يجهلونها، في حين ترى نسبة أقل أن تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي تعد سلبية، حيث أن 13.63% أكدوا على أنها تنشر الأفكار الهدامة للدين ، و 11.63% أكدوا على أنها تغذي التعصب والتطرف الديني والمذهبي، أما 03.78% فذكروا أنها تسهم في نشر الشائعات والمعلومات الكاذبة عن الدين، إضافة إلى شن حملات إساءة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ونشر الأفكار التكفيرية والشاذة لتشويه صورة الإسلام .

✓ أشارت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثين بنسبة 31.34% يرون أن هذه المواقع تسهم في تنمية قيم التضامن والتعاون في المجتمع، و تعتبر هذه النتائج منطقية نظرا لما نراه من انتشار لجمعيات ومنظمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تسعى لنشر قيم التعاون والتضامن المجتمعي، وتلت هذه النسبة نسبة الذين يرون أنها تسهم في تفكك الروابط الأسرية و المجتمعية وتمثلت في 28.75% ، أما 23.52% من المبحوثين فيرون أن هذه المواقع تسهم في إهمال المسؤوليات الاجتماعية، ومثلت 14.37% نسبة الذين يرون أنها تساعد على تفعيل قيم احترام الآخر، أما ما نسبته 01.96% فقد ذكروا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تعزيز العزلة الاجتماعية، وزيادة المشاكل المجتمعية والأسرية.

✓ تشير الدراسة إلى أن أغلب أفراد العينة بنسبة 34.39% يؤكدون على أن هذه المواقع تسهم في تبني مختلف الثقافات و القيم و العادات مما يدل على أن هذه الفضاءات باتت تتيح لمستخدمها الإبحار الافتراضي، في حين ترى نسبة 33.12% من المبحوثين أن هذه الفضاءات تسهم في تمسكهم بالثقافة الإسلامية و تفعيلها للوقوف أمام الثقافات الدخيلة مما يدل على وعيهم بخطورة هذه الشبكات على هويتهم وقيمهم الأصيلة، في حين ترى نسبة 29.93% من العينة أن مواقع التواصل الاجتماعي كانت سببا في إضعاف التعامل باللغة العربية، أما نسبة 02.54% فيرون أن هذه المواقع باتت تشكل خطرا على القيم الثقافية للمجتمعات الإسلامية من خلال اكتساب عادات وقيم منافية لقيمنا الإسلامية، بالإضافة إلى تمجيد النمط الثقافي الغربي في الكثير من مجالات الحياة.

قائمة المراجع

- (1) البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبد الله (1987): الجامع الصحيح المسمى صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
- (2) الحسيني، عبد الرحمن، خدمات شبكات التواصل الاجتماعي. <http://computing dictionary.the-freediction-ary.com/new+media>
- (3) الحلوة، خالد بن عبد الله (2012): الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام، بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية"، الرياض: جامعة الملك سعود.
- (4) دراز، عبد الله محمد (1982): دستور الأخلاق في القرآن، ط1، مؤسسة الرسالة، الكويت.
- (5) راضي، زاهر(2003): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان.

- (6) سليم، خالد (2008): ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر.
- (7) الصمدي، خالد (2003): القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو.
- (8) عزي، عبد الرحمن (2003): الثقافة وحتمية الاتصال-نظرة قيمية – مجلة المستقبل العربي، ع: 295، سبتمبر.
- (9) العسقلاني، أبو حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.
- (10) القرنشاوي، عبد الجليل (1963): الموجز في أصول الفقه، دن، القاهرة
- (11) القيني، مروان إبراهيم (1416هـ): المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت.
- (12) كيجل، عبد الوهاب (1992): المسؤولية الاجتماعية للصحافة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (13) المحيا، مساعد بن عبد الله (1414 هـ): القيم في المسلسلات التلفازية، -دراسة تحليلية وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التلفازية العربية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض
- (14) مشري، مرسي (2012): شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية: نظرة في الوظائف، المستقبل العربي، العدد: 395.
- (15) Alain Degenne et Michel Forsé, (1995), les réseaux sociaux, flux

الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في فلسطين The Awareness of Digital Citizenship Values among upper Basic Stage Students in Palestine

أ. عبد العزيز نزار عبد الغني، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

Abdel Aziz Nizar Abdel Ghani, An-Najah National University - Palestine

أ. أشرف سهيل خريشه، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

Ashraf Suhail Khreisheh, An-Najah National University - Palestine

أ. زينب محمود كميل، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

Zeinab Mahmoud Kamil, An-Najah National University - Palestine

د. محمود أحمد الشمالي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

Dr-Mahmoud Ahmad Alshamali, An-Najah National University - Palestine

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في فلسطين، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة من استبانة حول درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية. تم التحقق من صدق وثبات الأداة بالطرق المناسبة، وتألقت عينة الدراسة من (392) طالب وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية التطبيقية. وقد تم استخدام برنامج (spss) لتحليل البيانات.

وأشارت نتائج الدراسة إلى توافر الوعي بقيم المواطنة الرقمية بدرجة عالية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس، والصف الدراسي، وامتلاك جهاز رقمي، والتقدير، والمعرفة والمهارة في الإنترنت، وفي ضوء هذه النتائج يوصى بالانتقال من مرحلة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية إلى مرحلة الممارسة عبر الإنترنت والتوجه نحو العمل الفاعل المنتج الذي يثري المعرفة وينمي السلوك ويعزز الانتماء والارتباط بالقضايا الوطنية.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة الرقمية، تدريس، مرحلة أساسية عليا.

Abstract

The purpose of this study is to investigate the awareness of digital citizenship values among the Upper Basic stage school students in Palestine. The study relied on the descriptive approach. The study sample consisted of (392) students, which were randomly selected. After the verification of the validity and reliability of the study, data collection and analysis of appropriate statistical methods using the program (spss), the study found that there was no statistical difference in the degree of awareness of digital citizenship values among the Upper Basic Stage students, due to changes in gender, classroom online skills and appreciation. Given these results, the transition from the stage of mere awareness of the concept of digital citizenship to it online and directing it towards the effective and productive work, that enriches the knowledge and enhances the belonging and the linkage with national issues.

Key words: Digital Citizenship Values, Teaching, Upper Basic Stage.

خلفية الدراسة وأهميتها

تتراكم المشكلات الحياتية والاكتشافات العلمية والتقنيات الحديثة مما يؤدي إلى تغيير في نمط الحياة اليومية الناجم عن تنوع التقنيات واستخدام أدواتها في المجالات المختلفة، وأهدافها التي تسعى إلى تحقيق التكيف محلياً وإقليمياً وعالمياً، بشكل يتناغم ومتطلبات التربية التي أضحت محوراً أساسياً ومؤثراً التربية والمواطنة الصالحة (طوالبة، 2017). وخصوصاً التربية الرقمية، التي أدت إلى مفهوم حديث في حقل التربية والتعليم ألا وهو المواطنة الرقمية، باعتبارها خيار وطني استراتيجي لإعداد مواطنين على درجة كبيرة من المواطنة الرقمية، وبالتالي فهي التزام عقائدي مبني على قيم ومبادئ الإنسان السوي تجاه وطنه ومجتمعه، حيث تصبح المواطنة الرقمية لديه بمثابة سلوك شخصي، ويتجسم على شكل ممارسة يومية في شؤون حياته المختلفة، اجتماعية، سياسية، اقتصادية، تعليمية وغيرها (المصري وشعث، 2017).

لقد حظي الإنترنت بعد الانتشار الكبير بأهمية كبيرة في العالم باعتباره إحدى مظاهر الحياة اليومية للأفراد، وبالرغم من الآثار الإيجابية العديدة والمخاطر المترتبة على استخدامه؛ الأمر الذي استدعى توعية الطلبة بكيفية التعامل معها ولعل من أهم المفاهيم التي حظيت بالاهتمام مفهوم المواطنة الرقمية (السليحات وآخرون، 2018). لقد اقترن مفهوم المواطنة الرقمية بالعصر الرقمي الذي نعيش فيه، فالفرد اليوم ما هو إلا مواطن يرتبط بسياق محلي وإقليمي ودولي، مما يجعل من الفرد يسلك السلوك الرقمي مما يمنحه صفة المواطنة في العالم الرقمي (القحطاني، 2018).

فالمواطنة الرقمية تهتم في إعداد الناشئ وتعليمه كيفية توظيف الوسائل التكنولوجية بالطرق المناسبة والأمنة التي تجلب له المنفعة، من خلال تدريب الطلبة على الالتزام بمعايير السلوك الإيجابي عند استخدام هذه الوسائل لأغراض التواصل على الصعيد الاجتماعي أو التعليمي، حيث يأخذ مفهوم المواطنة الرقمية ضمن هذا السياق طابع تعليمي من خلال إكساب الطلبة مهارات توظيف الوسائل التكنولوجية، ومهارات التفكير الناقد للمحتوى الرقمي، فضلاً عن المهارات الاجتماعية (الصمادي، 2017).

المواطنة الرقمية

مجموعة الأفكار والمبادئ والبرامج والأساليب التي يحتاج الآباء والمعلمون والمربون والمشرفون على استخدام التكنولوجيا أن يعرفوها حتى يستطيعوا توجيه الأبناء والطلاب ومستخدمو التكنولوجيا عموماً (الملاح، 2016). وهي مجموعة قواعد ومعايير وأفكار ومبادئ حول الاستخدام الأمثل والتقويم للتكنولوجيا، والحماية من مخاطرها، وذلك بتشجيع السلوكيات السليمة والابتعاد عن السلوكيات الرديئة في التعاملات الرقمية من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه، فالمواطنة الرقمية منهج يحمل الآباء والمعلمين المسؤولية في القدرة على التعامل مع هذا التحدي الضخم، وتسعى إلى إيجاد الطرق المثالية لحماية المراهقين والأطفال، حيث أنه أصبح من المستحيل التحكم فيما يطلع عليه هؤلاء الأطفال والمراهقين على شبكة الإنترنت وشاشة الهاتف النقال (بن سعد، 2014).

المواطن الرقمي

المواطن القادر على استخدام الإنترنت بنظام وفاعلية، ويدرك المخاطر والفوائد الكامنة في أن معا في سهولة الوصول إلى المعلومات، ويصنف الفرد مواطناً رقمياً عندما يكون متمكناً من مهارات استخدام الحاسوب، ويمتلك معرفة بالإنترنت، ويستطيع الدخول إليها عبر الحواسيب والهواتف الذكية (القحطاني، 2018).

ومن المواصفات التي يجب توافرها في المواطن الرقمي: الالتزام بالأمانة الفكرية، واحترام الثقافات والمجتمعات في البيئة الافتراضية، والمحافظة على المعلومات الشخصية، وإدارة الوقت الذي يقضيه في استخدام التكنولوجيا، وحماية نفسه من المعتقدات الفاسدة التي تنتشر عبر الوسائط والوقوف ضد التسلسل عبر الإنترنت (الملاح، 2017).

مراحل تنمية مفهوم المواطنة الرقمية

تتمثل عملية تنمية مفهوم المواطنة الرقمية لدى الطلبة في أربع مراحل حسب الترتيب الآتي:

- ✓ الوعي: تعني تزويد الطلبة بما يساعدهم ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية.
- ✓ الممارسة الموجهة: القدرة على توظيف التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والاكتشاف.
- ✓ النمذجة: تقديم نماذج إيجابية حول كيفية توظيف التكنولوجيا في كل من البيت والمدرسة.
- ✓ التغذية الراجعة وتحليل السلوك: تؤكد على منح المتعلمين فرصاً لمناقشة توظيفهم للتقنيات الرقمية داخل الغرف الصفية (طوالبة، 2017).

ويمكن النظر للمواطنة الرقمية على أنها تتمثل في مجموعة من الأبعاد والمعايير: وهي المعايير الرقمية، والاتصالات الرقمية، والتعليم الخاص بتدريس التكنولوجيا، والوصول الرقمي، والتجارة الإلكترونية، والمسؤولية عن الممارسات الرقمية، والحقوق والسلامة الرقمية (السليحات وآخرون، 2018).

ومن أبرز مكونات المواطنة الرقمية: ضمان الاستخدام اللائق للعوالم الرقمية، ضمان احترام والتزام القوانين الرقمية، الإلمام بالمسؤوليات والحقوق الرقمية والالتزام بها، معرفة كيفية توظيف التكنولوجيا، ضمان الحفاظ على الأمن الرقمي، ضمان الاستخدام اللائق للعوالم الرقمية (التويجري، 2017).

تكمن أهمية المواطنة الرقمية في كونها أداة تساعد في إدراك ما هو صحيح وما هو خاطئ، وهي تساعد المعلمين على الاشتراك مع الطلبة في حوارات ومناقشات مرتبطة بمواقف حقيقية في الحياة؛ لذا فثمة ضرورة قصوى كي تصير لها الأولوية في المناهج الدراسية وبرامج تنمية المعلمين، فطلبة اليوم هم رجال المستقبل، والقيم والعادات التي يكتسبها الفرد في الصغر تستمر معه في الكبر (شقورة، 2017).

تتمثل المواطنة الرقمية في مجموعة من المحاور هي: الحقوق الرقمية، التجارة الرقمية، الاتصالات الرقمية والتبادل الإلكتروني للمعلومات، محو الأمية الإلكترونية، اللياقة الرقمية، المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات، القوانين الرقمية والمسؤولية الرقمية على الأفعال والأعمال، الحقوق والمسؤوليات الرقمية والحريات، الصحة النفسية والبدنية والسلامة الرقمية في عالم التكنولوجيا الرقمية، الأمن الرقمي والحماية الذاتية وما يترتب عليها من إجراءات.

مبررات المواطنة الرقمية

تحولت المواطنة الرقمية إلى ضرورة ملحة قادتها الكثير من المبررات والأسباب كما وضحتها التوجيري (2017) وهي: الإقبال الكبير على وسائل الاتصال الحديثة، الترابط القوي ما بين المواطنة الرقمية والتعليم، أصبحت الوسائل التكنولوجية الحديثة في متناول جميع أفراد المجتمع، يسرون بها أمور حياتهم.

قيود وتحديات المواطنة الرقمية

تواجه المواطنة الرقمية تحديات عديدة على صعيد الممارسة والتطبيق، كما أشار إليها الكوت (2015) ويمكن تقسيمها إلى:

أولاً: تحديات معنوية وثقافية، ظهرت نتيجة لاختلاف العادات الثقافية والحضارية بين الأفراد، حيث أن العالم الافتراضي ساهم في ظهور هويات فرعية كامنة قادرة على الانتشار والتعبير عن ذاتها، خاصة تلك التي لاقت الكبت والقمع والحرمان من حكوماتها التي تسيطر على الفضاء الثقافي.

ثانياً: تحديات مالية، ترتبط بتوفير البيئة التحتية اللازمة لوسائل المعلومات الحديثة ومدى انتشارها، وما يسمى بالجاهزية الإلكترونية، حيث أن معظم دول العالم تفتقر للبنية التحتية اللازمة لاستقطاب الأفراد لاستعمالها.

المواطنة الرقمية والتعليم

إن مفهوم المواطنة الرقمية له علاقة قوية بمنظومة التعليم والتعلم؛ حيث عملت الثورة الرقمية في تغيير ملامح الأنشطة الحياتية، وقد بدأت تغير من ملامح العملية التعليمية؛ حيث بدأ التحول من البيئة المدرسية التقليدية إلى البيئة الافتراضية، فالمدرسة الافتراضية ستكون مدرسة العصر الرقمي الذي سيحول الأنشطة الحياتية إلى أنشطة يتم إنجازها وتناولها من خلال الإنترنت في فراغات افتراضية. كما أن التوجه نحو البيئة الافتراضية أثر في المدارس مما أدى إلى حدوث تغييرات مصاحبة للثورة الرقمية (بن شمس، 2017).

الدراسات السابقة

توجد مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بالمواطنة الرقمية من أهمها الآتية:

دراسة مهدي (2018): التي هدفت إلى تقصي مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة الأقصى، واستخدم الباحث المنهج الوصفي على عينة تكونت من 700 طالب وطالبة من جامعة الأقصى، تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 22 سنة ولديهم حساب على شبكات المواقع الاجتماعية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبيان. وأظهرت النتائج أن مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية بشكل عام وصل (76,08%) أي فوق المتوسط، كما وجد اختلاف في مستوى الوعي بمؤشرات المواطنة الرقمية في بعض الأبعاد لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف الشبكة الاجتماعية المستخدمة، جنس الطالب، مستوى المعرفة والمهارة في الإنترنت، ومستوى تقبل التعامل مع الإنترنت.

دراسة السليحات وآخرون (2018): هدفت إلى التعرف على درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية. تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم استخدام الاستبيان وتم توزيعه على عينة طبقية عشوائية من طلبة الجامعة وبلغت (230) طالب وطالبة لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة

إلى أن وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية كان متوسطاً، وأن الطلبة يدركون أهمية عدم التحدث مع الغرباء عبر الإنترنت، ولديهم القدرة على التعامل مع كل من يحاول الاساءة لهم عبر الإنترنت، يمتلكون مستوى جيداً من حيث المشاركة في مجتمع الإنترنت، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات الطلبة لمفهوم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير الجنس ومكان السكن ودرجة استخدام الإنترنت والعمر.

دراسة كارا (Kara, 2018): هدفت إلى فحص أفكار وممارسات الطلاب الجامعيين المتعلقة بالمواطنة الرقمية في تركيا، تم استخدام المنهج الوصفي: حيث تم تطبيقه على عينة تكونت من 435 طالب وطالبة. وقد تم استخدام أدوات الدراسة التي تمثلت في المقابلة، والاستبانة. وأظهرت تحليل النتائج أن طلاب الجامعة لا يفضلون الانخراط في الأنشطة السياسية، وذلك خوفاً من التأثير على حياتهم المستقبلية، وعدم الشعور بالراحة، وأن طلاب الجامعة الذكور أكثر ناشطاً من الإناث من الناحية السياسية على الإنترنت.

دراسة الصمادي (2017): هدفت إلى معرفة تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية في السعودية، استخدم المنهج الوصفي، وطبق عينة عشوائية بسيطة من (374) طالب وطالبة في جامعة القصيم، باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وقد أشارت النتائج إلى أن تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية جاءت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية ومتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعدد ساعات الاستخدام اليومي.

دراسة المصري وشعث (2017): هدفت إلى التعرف على تقدير مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين، والكشف عما إذا كان هناك فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس. أتبعته الدراسة المنهج الوصفي، حيث تكونت العينة من (300) طالباً وطالبة، طبقت عليهم استبانة مكونة من (68) فقرة موزعة على (9) مجالات، وأظهرت النتائج أن درجة التقدير الكلية لمستوى المواطنة الرقمية لدى أفراد العينة كانت بوزن نسبي (71.13%)، كما أظهرت عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

دراسة المسلماني والدسوقي (2014): هدفت إلى توضيح مفهوم المواطنة الرقمية ومدى الحاجة إليها في هذا العصر، وتم استخدام المنهج الوصفي، كما تم استخدام استبيان لجميع البيانات تمهيداً للكشف عن اتجاه طلاب التعليم الثانوي في مصر نحو توظيف التكنولوجيا الرقمية. اشتملت عينة الدراسة على (300) طالب وطالبة. وأشارت نتائج الدراسة إلى التأكيد على زيارة توجه الطلبة نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها، فضلاً عن عدم إلمامهم بمعايير السلوك الصحيح والمقبول المرتبط باستخدام التكنولوجيا.

مشكلة الدراسة

نتيجة لتفاعل الطلبة مع الشبكة العنكبوتية والأجهزة الرقمية بشكل عام وشبه دائم، وخاصة أن هذا التفاعل قد يكون غير مقترن بوعي كاف؛ الأمر الذي يستوجب دراسة انعكاسات هذا التفاعل سلبية كانت أم إيجابية على الجيل الشاب في منظومة القيم لديه وخصوصاً قيم المواطنة الرقمية التي تبدو بشكل ملحوظ في القيم المتعلقة بتحمل المسؤولية التي باتت تفتقد مع الأيام، وذلك بسبب الانشغال والجلوس لساعات عديدة على الإنترنت؛ ما أدى إلى اهمالهم

للعديد من مسؤولياتهم، وانتشار العنف وغياب لغة الحوار بين الناس، وهذا قد يكون سببه القيم التي اكتسبها بنو البشر في التواصل عبر شبكات الإنترنت مع ثقافات لشعوب وأمم مختلفة، وقلة التفاعل بين الأهل والأبناء من أجل ارشادهم واكسابهم القيم الاجتماعية المناسبة. مما سبق يستوجب اجراء دراسة تتمحور حول الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى الطلبة في فلسطين.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ✓ ما درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في محافظة جنين؟
- ✓ هل تختلف درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا باختلاف جنس الطالب، الصف الذي يدرس، امتلاك جهاز رقمي، التقدير، المعرفة والمهارة بالإنترنت؟

فرضيات الدراسة

تم صياغة الفرضيات الصفرية لتتوافق مع أسئلة الدراسة كما الآتية:

- ✓ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجة وعي طلبة المرحلة الأساسية العليا لقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير الجنس.
- ✓ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجة وعي طلبة المرحلة الأساسية العليا لقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير الصف الدراسي.
- ✓ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجة وعي طلبة المرحلة الأساسية العليا لقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير امتلاك جهاز رقمي.
- ✓ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجة وعي طلبة المرحلة الأساسية العليا لقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير التقدير.
- ✓ لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط درجة وعي طلبة المرحلة الأساسية العليا لقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير المعرفة والمهارة بالإنترنت.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة وعي طلبة المرحلة الأساسية العليا بقيم المواطنة الرقمية ومعرفة درجة اختلاف الوعي باختلاف بعض العوامل الديموغرافية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في أنها توفر إطار نظري حول مفهوم قيم المواطنة الرقمية، كما أنها توفر أداة يمكن استخدامها والاطلاع عليها من قبل المهتمين والباحثين في موضوع قيم المواطنة الرقمية، وقد ترشد هذه الدراسة الباحثين إلى تقصي قيم المواطنة الرقمية في ضوء متغيرات مختلفة.

مصطلحات الدراسة

قيم المواطنة الرقمية: مجموعة القيم التي يتبناها المواطن أثناء تعامله مع التقنيات الرقمية والتي تعكس قدرته على تحمل مسؤولية تعامله مع المصادر والتقنيات الرقمية، وتلزمه بالرقابة الذاتية أثناء تعامله مع وسائطها المتنوعة (طوالبة، 2017).

وتعرف إجرائيا بأنها واجبات الفرد اتجاه نفسه ووطنه وعلاقاته مع غيره من أفراد المجتمع التي يلتزم بها، ضمن حدود معينة وعدم التعدي على هذه الحقوق من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يتم تحديدها في ضوء استجابات الطلبة على فقرات الاستبيان المعد لهذا البحث.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة وأغراضها.

مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة بجميع طلاب المرحلة الأساسية العليا في محافظة جنين-فلسطين خلال العام (2018-2019)، وقد بلغ عددهم (7000) طالب وطالبة. وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغت (392) طالب وطالبة موزعة حسب متغيرات الدراسة المستقلة، جدول (01).

جدول (01): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	85	%21.7
	أنثى	307	%78.3
	المجموع	392	100.0
الصف	التاسع	137	%34.9
	العاشر	255	%65.1
	المجموع	392	100.0
امتلاك جهاز رقمي	نعم	305	%77.8
	لا	87	%22.2
	المجموع	392	100.0
التقدير	جيد	96	%24.5
	جيد جدا	151	%38.5
	ممتاز	145	%37.0
	المجموع	392	100.0
المعرفة والمهارة بالإنترنت	عالي	96	%24.5
	متوسط	151	%38.5
	منخفض	145	%37.0
	المجموع	392	100.0

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة تم استخدام استبيان لقياس درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية، تألفت من (37) فقرة موزعة على أربعة مجالات كما يلي: (الوعي التكنولوجي 8 فقرات، الوعي الأخلاقي 9 فقرات، الوعي الاجتماعي 10 فقرات، الوعي التجاري 10 فقرات).

صدق الأداة

تم التحقق من صدقها بعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في التربية والإدارة في الجامعات الفلسطينية، وقد حصلت على موافقتهم بدرجة كبيرة.

ثبات الأداة

تم حساب معامل ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's alpha) وقد بلغ المعامل الكلي (0.89) وهي درجة مناسبة وتعبر عن ثبات قياس درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية.

متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة

المستقلة: الجنس: (ذكر، أنثى)، الصف: (التاسع، العاشر)، امتلاك جهاز رقمي: (نعم، لا)، التقدير: (جيد، جيد جداً، ممتاز)، المعرفة والمهارة بالإنترنت: (عالي، متوسط، منخفض) التابعة: درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية.

النتائج ومناقشتها

تم ترتيب النتائج ومناقشتها وفقاً لتسلسل أسئلتها وفرضياتها.

وللإجابة عن السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على الدرجة الكلية للأداة، ولكل مجال من مجالات الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا لفقرات مجالات الدراسة جدول (02).

الجدول (02): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمجالات الوعي بقيم المواطنة الرقمية على أداة الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسط الحسابي.

درجة الإجابة	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال	الترتيب	المرتبة
عالية	81.7%	0.57	4.08	الوعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية للبعد التكنولوجي	1	.1
عالية	77.9%	0.73	3.89	الوعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية للبعد الأخلاقي	2	.2
عالية	75.8%	0.75	3.79	الوعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية للبعد الاجتماعي	3	.3
عالية	74.4%	0.62	3.72	الوعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية للبعد التجاري	4	.4
عالية	77.5%	0.48	3.87	الدرجة الكلية لمجالات الوعي بقيم المواطنة الرقمية		

يظهر في جدول (02) أن الدرجة الكلية لمجالات الوعي بقيم المواطنة الرقمية قد بلغت (3.87) بانحراف معياري قدره (0.48) وهذا يدل على أن درجة الوعي بقيم المواطنة كانت عالية من وجهات نظر عينة الدراسة، في حين تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم على المجالات ما بين (3.72-4.08)، وانحرافات معيارية تراوحت (0.57-0.75)، لنفس المجالات وهذا يشير إلى أن درجة الوعي بقيم المواطنة كانت متوافرة بدرجة كبيرة لدى عينة الدراسة في كل المجالات مرتبة تنازلياً كما في الجدول أعلاه (البعد التكنولوجي، البعد الأخلاقي، البعد الاجتماعي، البعد التجاري). ويعزى ارتفاع درجة الوعي الكلية بقيم المواطنة إلى الانتشار الواسع للتكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية وسياسية واجتماعية وتعليمية، وعلى مستوى قضايا الحرب والسلام في ظل عولمة المشكلات والصراعات، وكونها أصبحت تمثل محوراً رئيساً في عملية الاتصال والتواصل محلياً وإقليمياً ودولياً، كل ذلك كان مبرراً لسعي الطلبة لامتلاك الوعي بقيم المواطنة الرقمية؛ فالطلبة في المرحلة العمرية هذه يكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو الفضول وحب الاستطلاع والوعي بالتكنولوجيا وما يترتب على استخدامها من إيجابيات أو سلبيات، مما يؤدي إلى زيادة درجة وعيهم بالمواطنة الرقمية وقيمها التي تمثل متطلباً للتكيف مع الحياة وحل للمشكلات اليومية التي تواجه الفرد والمجتمع على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي.

الوعي بقيم المواطنة في (المجال التكنولوجي) فقد تبين من تحليل البيانات أن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على البعد التكنولوجي كانت بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد الاخلاقي (4.08) مما يدل على أن هناك وعي من قبل الطلبة بقيم المواطنة الرقمية المتعلقة بالبعد التكنولوجي.

وللكشف عن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على فقرات المجال التكنولوجي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المجال جدول (03).

الجدول (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية للبعد التكنولوجي.

الترتيب	الدرجة	فقرات مجال الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد التكنولوجي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الإجابة
1.	1	أستخدم كلمة مرور قوية لحماية أجهزتي الرقمية من الاختراق والتجسس	4.32	0.82	86.5%	عالية جداً
2.	9	لا أفتح الملفات غير موثوقة وغير المعروفة	4.30	0.85	86.0%	عالية جداً
3.	8	أقرأ بيانات الخصوصية لأي برنامج قبل تثبيته	4.25	0.87	84.9%	عالية جداً
4.	5	لا اعرض معلوماتي الشخصية على الإنترنت	4.10	1.09	82.1%	عالية
5.	2	احتفظ بنسخة احتياطية من البيانات في مكان آمن	4.04	0.90	80.8%	عالية
6.	4	استخدم مضاد الفيروسات لحماية الاجهزة الرقمية	3.99	1.14	79.7%	عالية
7.	3	عدم استخدام البيانات الشخصية الحساسة في حال الاضرار لاستخدام الأجهزة العامة	3.94	1.07	78.7%	عالية
8.	7	أستخدم الروابط الإلكترونية	3.93	1.00	78.5%	عالية
9.	6	أغير كلمات المرور باستمرار لحماية خصوصياتي	3.89	1.10	77.9%	عالية
		البعد التكنولوجي	4.08	0.57	81.7%	عالية

يظهر الجدول (03) أن درجة متوسطات الاستجابات على فقرات البعد التكنولوجي قد تراوحت بين (3.89-4.32) وقد حظيت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.32) الفقرة التي تنص على (أستخدم كلمة مرور قوية لحماية أجهزتي الرقمية من الاختراق والتجسس) بينما حظيت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.89 التي تنص (أغير كلمات المرور باستمرار لحماية خصوصياتي).

ويعزى الترتيب الأول (للمجال التكنولوجي) إلى كون قيم المواطنة الرقمية أصبحت تمثل لغة العصر في الاتصال والتواصل في العالم بغض النظر عن طبيعة الأفراد والمجتمعات وكون التكنولوجيا أصبحت بمثابة الهواء الذي يتنفسه الفرد في كل لحظة فالفرد لم تفارقه وسائل التواصل والاجهزة الرقمية في يقظته ونومه.

ويمكن عزو نتيجة الفقرات إلى كثرة سرقة الحسابات وبرامج التهكير التي لم يتوانا القائمين عليها دون ممارسة هذا السلوك السيئ، إضافة إلى خوف أصحاب الحسابات الإلكترونية من سرقة حساباتهم ونشر ما عندهم من قضايا محتفظ بها لديهم سواء كانت هذه البيانات علمية او تجارية او اجتماعية او سياسية. وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة مهدي(2018)، ومع دراسة السليحات وآخرون (2018)، ومع دراسة المصري وشعث (2017).

الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد الأخلاقي الذي حصل على المرتبة الثانية، فقد تبين من تحليل البيانات أن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على البعد الأخلاقي كانت بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد الاخلاقي (3.41) مما يدل على أن هناك وعي من قبل الطلبة بقيم المواطنة الرقمية المتعلقة بالبعد الاخلاقي. وللكشف عن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على فقرات مجال البعد الاخلاقي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المجال جدول (04).

الجدول (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال وعي الطلبة بقيم

المواطنة الرقمية للبعد الاخلاقي

الرقم	الترتيب	فقرات مجال الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد الأخلاقي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الإجابة
1.	1	أعتقد أن اختراق معلومات الآخرين وسرقة حساباتهم تصرفات غير أخلاقية	4.04	1.19	80.8%	عالية
2.	3	أؤيد وجود قوانين للمحاسبة على الجرائم الإلكترونية	4.01	1.11	80.3%	عالية
3.	7	أعتقد أن كل شخص مسؤول عن تصرفاته وأنشطته عبر الإنترنت	3.99	1.01	79.9%	عالية
4.	2	أهتم باختيار الوقت المناسب عندما أريد التحدث مع الآخرين عبر وسائل التواصل.	3.97	1.05	79.4%	عالية
5.	8	أحرص على احترام الآخرين وعدم مقاطعتهم في البيئة الرقمية	3.96	0.91	79.1%	عالية
6.	6	أحترم حقوق الإنسان وثقافتهم وحقوقهم في التعبير خلال التواصل الرقمي	3.93	1.10	78.7%	عالية
7.	4	أمتنع عن التجريح والتشهير بالآخرين عبر الإنترنت	3.92	1.17	78.5%	عالية
8.	9	أرى ضرورة التوازن في استخدام البيئة الرقمية	3.86	1.08	77.2%	عالية
9.	10	عمل الفيروسات وتهكير والرسائل المزعجة جرائم الكترونية	3.84	1.22	76.7%	عالية
10.	5	أقبل وأحترم أفكار وآراء الآخرين الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي	3.41	1.27	68.3%	عالية
		الدرجة الكلية لوعي قيم البعد الأخلاقي	3.89	0.73	77.9%	عالية

يظهر في الجدول (04) أن متوسطات استجابات الطلبة الذين هم أفراد العينة تراوحت بين (3.41- 4.04). وفيما يتعلق بالاستجابة على الفقرات المتعلقة بالوعي على البعد الاخلاقي فقد حظيت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.04) وهي الفقرة التي تنص على (أعتقد أن اختراق معلومات الآخرين وسرقة حساباتهم تصرفات غير أخلاقية) وقد يعود ذلك إلى المفاهيم والتصورات الفكرية لدى الطلبة التي تحث على عدم السرقة والتجسس على الآخرين وذلك من منطلق الاعتقاد المتمثل في مفاهيم الاعماق لدى الطلبة. بينما حظيت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.41) التي تنص (أقبل وأحترم أفكار وآراء الآخرين الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي) وقد يعود ذلك أيضاً إلى القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الفلسطيني والتي يؤكدتها القران الكريم والسنة النبوية.

الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد الاجتماعي الذي حصل على الترتيب الثالث فقد تبين من تحليل البيانات أن درجة الاستجابة على البعد الاجتماعي كانت بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد الاجتماعي (3.79).

وللكشف عن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على فقرات مجال البعد الاجتماعي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المجال جدول (05).

الجدول (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية للبعد الاجتماعي

الدرجة	الترتيب	فقرات مجال الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الإجابة
1.	1	أدرك أهمية عدم التحدث مع غرباء عبر الإنترنت	4.08	1.13	81.7%	عالية
2.	2	الإفراط باستخدام التكنولوجيا يشكل مخاطر عالية.	4.03	1.19	80.7%	عالية
3.	1	أستطيع التعامل مع كل من يحاول الإساءة لي أو إزعاجي عبر الإنترنت.	3.91	1.20	78.2%	عالية
4.	5	تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تقريب المسافات	3.90	1.09	78.1%	عالية
5.	6	تأثر التكنولوجيا سلباً على مذاكرتي للدروس	3.74	1.20	74.7%	عالية
6.	4	تسهل وسائل التواصل الاجتماعي التعرف على أشخاص من جنسيات مختلفة.	3.71	1.08	74.2%	عالية
7.	9	تساهم التكنولوجيا الرقمية في التعبير عن الأفكار والمعتقدات	3.71	1.13	74.2%	عالية
8.	3	أجد اشخاص قريبين من أفكاري ومعتقداتي على الإنترنت	3.64	1.12	72.8%	عالية
9.	7	تساهم التكنولوجيا الرقمية في العزلة الاجتماعية لمن يستخدمها.	3.64	1.21	72.8%	عالية
10.	8	التكنولوجيا الرقمية تقلل من علاقتي بأسرتي	3.55	1.21	70.9%	عالية
		الدرجة الكلية لوعي قيم البعد الاجتماعي	3.79	0.75	75.8%	عالية

يظهر في الجدول (05) أن متوسطات استجابات الطلبة الذين هم أفراد العينة على فقرات مجال البعد الاجتماعي تراوحت بين (3.5-4.08) وفيما يتعلق بفقرات البعد الاجتماعي فقد حظيت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.08) هي الفقرة التي تنص على (أدرك أهمية عدم التحدث مع غرباء عبر الإنترنت) بينما حظيت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.55) التي تنص (التكنولوجيا الرقمية تقلل من علاقتي بأسرتي). ويعزى حصول الفقرة التي تنص على (أدرك أهمية عدم التحدث مع غرباء عبر الإنترنت) إلى كثرة التحذيرات التي يوجهها الآباء للأبناء من مخاوف الاتصال والتواصل مع غرباء؛ حيث اننا في فلسطين نخضع للاحتلال الاسرائيلي الذي لم يتوانى في الاتصال والتواصل مع عنصر الشباب الفلسطيني لثنيهم عن وطنهم ومبدأهم والانخراط في خدمة هذا الاحتلال، والقصص والحالات والشواهد في المجتمع الفلسطيني أصبحت واضحة وجليّة، بينما حظيت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.55) الفقرة التي تنص على (التكنولوجيا الرقمية تقلل من علاقتي بأسرتي) هذا ما يبدو لكل عيان ان عمليات التواصل التقليدية في حالة من الاختزال بسبب الانشغال معظم الوقت بالأجهزة الرقمية فالتكنولوجيا أصبحت منهجية غزو اقتصادي وفكري وسياسي من قبل العالم المتقدم تكنولوجياً إتجاه الجيل الشاب في الدول النامية التي ليس بمقدورها على الأقل منافسة العالم المتقدم في الجانب التكنولوجي حتى في أبسط القضايا التكنولوجية .

الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد التجاري، تبين من تحليل البيانات أن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على البعد التجاري كانت بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد الاخلاقي (3.72) مما يدل على أن هناك وعياً من قبل الطلبة بقيم المواطنة الرقمية المتعلقة بالبعد التجاري.

وللكشف عن درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية على فقرات مجال البعد التجاري تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات المجال جدول (06).

الجدول (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال وعي الطلبة بقيم

المواطنة الرقمية للبعد التجاري

الرقم	الترتيب	فقرات مجال الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد التجاري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الإجابة
1.	5	أتأكد من أمان الموقع التجاري	4.16	0.86	83.2%	عالية
2.	2	أقرأ جيداً عن سياسية المواقع التجارية لأتأكد من مصداقيتها	3.92	1.16	78.5%	عالية
3.	1	أفضل التعامل مع المواقع التجارية الإلكترونية المعروفة	3.73	1.10	74.5%	عالية
4.	6	التجارة الإلكترونية تمنحني خيارات أفضل	3.72	1.00	74.4%	عالية
5.	4	أستخدم التجارة الإلكترونية لشراء بضائع غير متوفرة في أسوقنا	3.69	1.05	73.9%	عالية
6.	7	التجارة الإلكترونية تمنحني أسعار معقولة	3.60	1.05	72.0%	عالية
7.	3	أفضل التجارة الإلكترونية أكثر من الذهاب إلى السوق	3.48	1.18	69.5%	عالية
8.	8	سبق وتعرضت للغش أثناء التسوق عبر الإنترنت	3.47	1.22	69.5%	عالية
		البعد التجاري	3.72	0.62	74.4%	عالية

يظهر في الجدول (06) أن متوسطات استجابات الطلبة الذين هم أفراد العينة على فقرات مجال البعد التجاري تراوحت بين (3.47-4.16) وفيما يتعلق بفقرات البعد التجاري فقد حظيت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.16) الفقرة التي تنص على (أتأكد من أمان الموقع التجاري) بينما حظيت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.47) التي تنص (سبق وتعرضت للغش أثناء التسوق عبر الإنترنت).

ويعزى الترتيب الأخير لمجال الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد التجاري إلى أن طلبة العينة في مستوى عمري لم يمكنهم من الخوض في معترك العالم التجاري سواء التجارة التقليدية او التجارة الإلكترونية بسبب اندماجهم في المؤسسات التعليمية لكي ينهل من العلم والمعرفة قبل ممارسة التجارة الرقمية ما أدى إلى جعل درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية للبعد التجاري الاقل وعياً.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

وللإجابة عن هذا السؤال، تم اختبار الفرضيات الصفرية:

نتائج الفرضية الصفرية الأولى ومناقشتها

لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير الجنس).

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، جدول (07).

الجدول (07): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين وسطين حسابيين لعينتين مستقلتين لدرجة وعي

الطلبة بقيم المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	إناث (N=307)		ذكور (N=85)		المجال
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.073	1.801	390	0.772	3.755	0.677	3.921	تقديرات الطلبة لفقرات البعد الاجتماعي
0.662	0.437	390	0.753	3.885	0.661	3.924	تقديرات الطلبة لفقرات البعد الأخلاقي
0.745	0.326-	390	0.609	3.727	0.648	3.702	تقديرات الطلبة لفقرات البعد التجاري
0.746	0.324	390	0.582	4.079	0.524	4.102	تقديرات الطلبة لفقرات البعد التكنولوجي
0.387	0.094	390	0.489	3.861	0.441	3.912	الدرجة الكلية

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يظهر في الجدول (07) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات استجابات طلبة المرحلة الأساسية العليا لدرجات تقدير الوعي بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير الجنس على جميع مجالات الدراسة وعلى المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة للمجال الكلي (0.387) وهي قيمة أعلى من قيمة مستوى الدلالة المفروض وعليه تقبل الفرضية الصفرية تبعاً لمتغير الجنس. ويعزى ذلك إلى أن الطلبة ذكوراً واثناً يعيشون في نفس الظروف البيئية ويخضعون لنفس المنطلقات الفكرية وما ينبثق عنها، ويتلقون نفس التوعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

وانفقت هذه النتيجة مع دراسة المصري وشعث (2017) اختلفت مع دراسة مهدي (2018) التي أشارت إلى وجود اختلاف في مستوى الوعي بمؤشرات المواطنة الرقمية في بعض الأبعاد لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف الشبكة الاجتماعية المستخدمة، وجنس الطالب.

نتائج الفرضية الصفرية الثانية ومناقشتها

لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير الصف).

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، جدول (08).

الجدول (08): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين وسطين حسابيين لعينتين مستقلتين لدرجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير الصف

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	العاشر (N=255)		التاسع (N=137)		المجال
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.672	0.424	390	0.761	3.779	0.744	3.813	تقديرات الطلبة لفقرات البعد الاجتماعي
0.433	0.784	390	0.739	3.872	0.724	3.933	تقديرات الطلبة لفقرات البعد الأخلاقي
0.280	1.081	390	0.615	3.697	0.621	3.768	تقديرات الطلبة لفقرات البعد التجاري
0.038*	2.077	390	0.587	4.040	0.527	4.165	تقديرات الطلبة لفقرات البعد التكنولوجي
0.153	1.432	390	0.475	3.847	0.484	3.920	الدرجة الكلية

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يظهر في جدول (08) أنه لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير الصف على مجالات الدراسة وعلى المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة للمجال الكلي (0.153) وهي قيمة أعلى من القيمة المفروضة، وعليه تقبل الفرضية الصفرية تبعاً لمتغير الصف.

نتائج الفرضية الصفرية الثالثة ومناقشتها

(لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير امتلاك جهاز رقمي).

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، جدول (09).

الجدول (09): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للمقارنة بين وسطين حسابيين لعينتين مستقلتين لدرجة وعي

الطلبة بقيم المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير امتلاك جهاز رقمي

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجات الحرية	لا (N=87)		نعم (N=305)		المجال
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.667	0.431-	390	0.704	3.821	0.769	3.782	تقديرات الطلبة لفقرات البعد الاجتماعي
0.158	1.415-	390	0.683	3.992	0.746	3.865	تقديرات الطلبة لفقرات البعد الأخلاقي
0.481	0.706	390	0.593	3.681	0.624	3.734	تقديرات الطلبة لفقرات البعد التجاري
0.569	0.570-	390	0.566	4.114	0.571	4.075	تقديرات الطلبة لفقرات البعد التكنولوجي
0.515	0.652-	390	0.453	3.902	0.487	3.864	الدرجة الكلية

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يظهر في الجدول (09) السابق أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات وجهات نظر طلبة المرحلة الأساسية العليا لدرجات تقدير الوعي بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير امتلاك جهاز رقمي على جميع مجالات الدراسة وعلى المجال الكلي، حيث بلغ مستوى الدلالة للمجال الكلي (0.515) وهي قيمة أعلى من القيمة المفروضة، وعليه تقبل الفرضية الصفرية تبعاً لمتغير امتلاك جهاز رقمي.

وتعزى النتيجة إلى أن الطلبة ممن كانوا يمتلكون جهاز رقمي أو لا يمتلكون لديهم إلمام بالبعد الاجتماعي والأخلاقي والتجاري والتكنولوجي ولديهم درجة وعي عالية بكيفية استخدام هذه الأجهزة، كما أنهم يدركون المخاطر المهددة بسبب الإفراط باستخدام التكنولوجيا الرقمية، ويستخدمونها في الوقت المناسب للتحدث مع الآخرين، كما أنهم يهتمون بالاطلاع على المواقع التجارية للتأكد من مصداقيتها، ولديهم جميعاً الحرص من الاختراقات الأمنية والتجسس، وعلى استخدام كلمة مرور قوية لحماية أنفسهم أولاً وأجهزتهم ثانياً.

نتائج الفرضية الصفرية الرابعة ومناقشتها

(لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير التقدير).

ولاختبار صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير التقدير، جدول (10).

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ودرجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية تبعاً متغير التقدير

المحور	التقدير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية	جيد	96	3.877	0.484
	جيد جداً	151	3.887	0.487
	ممتاز	145	3.854	0.470
	المجموع	392	3.872	0.479

يتضح من الجدول (10) وجود اختلاف في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في درجة وعي الطلبة بقيم المواطنة تعزى لمتغير التقدير، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمستوى جيد (3.87) والانحراف المعياري (0.48)، ومستوى جيد جداً بلغ المتوسط الحسابي (3.88) والانحراف المعياري (0.48) وبلغ متوسط الحسابي للمستوى ممتاز (3.85) والانحراف المعياري (0.47).

ولاختبار الفرضية الصفرية تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي، جدول (11).

الجدول (11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في متوسطات درجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية على المجال الكلي والمجالات حسب متغير التقدير

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
تقديرات الطلبة لفقرات البعد الاجتماعي	بين المجموعات	0.691	2	0.346	0.605	0.546
	خلال المجموعات	222.088	389	0.571		
	المجموع	222.779	391			
تقديرات الطلبة لفقرات البعد الأخلاقي	بين المجموعات	0.456	2	0.228	0.422	0.656
	خلال المجموعات	210.21	389	0.54		
	المجموع	210.665	391			
تقديرات الطلبة لفقرات البعد التجاري	بين المجموعات	0.181	2	0.091	0.237	0.789
	خلال المجموعات	148.845	389	0.383		
	المجموع	149.026	391			
تقديرات الطلبة لفقرات البعد التكنولوجي	بين المجموعات	0.414	2	0.207	0.635	0.53
	خلال المجموعات	126.697	389	0.326		
	المجموع	127.111	391			
درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية	بين المجموعات	0.086	2	0.043	0.187	0.83
	خلال المجموعات	89.785	389	0.231		
	المجموع	89.871	391			

يظهر في الجدول (11) أنه لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير التقدير على جميع مجالات الدراسة وعلى المجال الكلي، حيث بلغ مستوى الدلالة للمجال الكلي (0.83) وهي قيمة أعلى من القيمة المفروضة، وعليه تقبل الفرضية الصفرية تبعاً لمتغير التقدير. وتعزى هذه النتيجة إلى أن الاستخدام الآمن والمهارة والمعرفة باستخدام الأجهزة الإلكترونية من قبلهم قد شكل لديهم درجة من الوعي في التعامل مع هذه الأجهزة سواء اجتماعياً أو تكنولوجياً أو أخلاقياً أو تجارياً، وبالتالي إن الوعي بقيم المواطنة الرقمية لم يتأثر بتقديرات الطلبة.

نتائج الفرضية الصفرية الخامسة ومناقشتها

(لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير المعرفة والمهارة بالإنترنت).

ولاختبار صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية تعزى لمتغير المعرفة والمهارة في الإنترنت جدول (12).

الجدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ودرجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية تبعاً لمتغير المعرفة والمهارة بالإنترنت

المحور	المعرفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
درجة الوعي بقيم المواطنة	عالي	204	3.83	0.46
	متوسط	180	3.90	0.49
	منخفض	8	3.98	0.34
	المجموع	392	3.87	0.47

يظهر في الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية لمجال درجة الوعي بقيم المواطنة التي تعزى لمتغير المعرفة بمهارة الإنترنت، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمستوى عالي (3.83) والانحراف المعياري (0.46)، ولمستوى متوسط بلغ المتوسط الحسابي (3.90) والانحراف المعياري (0.49) أما مستوى منخفض فقد بلغ متوسط الحسابي (3.98) والانحراف المعياري (0.34).

وللتأكد من صدق الفرضية الصفرية تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي، جدول (13).

الجدول (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في متوسطات درجة وعي الطلبة بقيم المواطنة الرقمية على المجال الكلي والمجالات الأخرى تبعا لمتغير المعرفة والمهارة بالإنترنت

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
تقديرات الطلبة لفقرات البعد الاجتماعي	بين المجموعات	1.496	2	0.748	1.315	0.27
	خلال المجموعات	221.282	389	0.569		
	المجموع	222.779	391			
تقديرات الطلبة لفقرات البعد الأخلاقي	بين المجموعات	0.876	2	0.438	0.812	0.445
	خلال المجموعات	209.79	389	0.539		
	المجموع	210.665	391			
تقديرات الطلبة لفقرات البعد التجاري	بين المجموعات	0.522	2	0.261	0.683	0.506
	خلال المجموعات	148.505	389	0.382		
	المجموع	149.026	391			
تقديرات الطلبة لفقرات البعد التكنولوجي	بين المجموعات	1.05	2	0.525	1.62	0.199
	خلال المجموعات	126.061	389	0.324		
	المجموع	127.111	391			
درجة الوعي بقيم المواطنة الرقمية	بين المجموعات	0.623	2	0.312	1.359	0.258
	خلال المجموعات	89.248	389	0.229		
	المجموع	89.871	391			

* دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يتضح من جدول (13) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات وجهات نظر طلبة المرحلة الأساسية العليا لدرجات تقدير الوعي بقيم المواطنة الرقمية يعزى لمتغير المعرفة والمهارة بالإنترنت على جميع مجالات الدراسة وعلى المجال الكلي حيث بلغ مستوى الدلالة للمجال الكلي (0.25) وهي قيمة أعلى من القيمة المفروضة وعليه تقبل الفرضية الصفرية تبعاً لمتغير المعرفة والمهارة بالإنترنت.

وقد يعود ذلك إلى أن معظم الطلبة في هذه المرحلة يمتلكون كحد أدنى أجهزة الاتصال الرقمية بسبب انخفاض أسعارها وسهولة الحصول عليها والتعامل معها؛ حيث أن التعامل معها لا يتطلب مهارات مرتفعة ولا يتطلب وعي مرتفع فهي تقتصر على برمجيات بسيطة تكمن في تناول جميع الطلبة. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة مهدي (2018)، حيث كان من نتائجها اختلاف في مستوى الوعي بمؤشرات المواطنة الرقمية في مستوى المعرفة والمهارة في الإنترنت. وقد يعزى الاختلاف إلى اختلاف العينة والأداة المستخدم وطبيعة العينة المستخدمة ونوعية الأجهزة والبرمجيات.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يوصى بالآتي:

- ✓ التحول من مرحلة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية إلى مرحلة الممارسة عبر التواصل الرقمي.
- ✓ تطوير البيئات التربوية في ضوء رقمنة التعليم لتمكين الطلبة من امتلاك قيم المواطنة الرقمية.
- ✓ تصميم واعداد برامج تعليمية في ضوء الرقمنة لتعزيز وعي الطلبة بالبعدين الاجتماعي والتجاري للمواطنة الرقمية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) بن شمس، ندى علي حسين (2017): المواطنة في العصر الرقمي، البحرين، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين.
- (2) التويجري، صالح عبد العزيز عبد الله (2017): دور معلم المرحلة الثانوية في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري في ضوء المواطنة الرقمية من وجهة نظر المشرفين التربويين: دراسة ميدانية بمدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، 26، (67).
- (3) السليحات، روان يوسف والفلوح، روان فياض والسرحان، خالد علي (2018): درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الاردنية، مجلة دراسات، العلوم التربوية، (3)45.
- (4) شقورة، هناء حسن (2017): دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية بغزة.
- (5) الصمادي، هند سمعان (2017): تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية (18).
- (6) طوالبه، هادي (2017): المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، (3)13.
- (7) القحطاني، أمل سفر (2017): مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية 26(6).
- (8) الكوت، عبد المجيد (2015): المواطنة الرقمية: التجليات والتحديات، مجلة الجامعي، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ليبيا.
- (9) المسلماني، لمياء والدسوقي، إبراهيم (2014): التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، 2 (47). 15-94.
- (10) المصري، مروان وليد وشعث، أكرم حسن (2017): مستوى المواطنة الرقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 7(2)، جامعة فلسطين، غزة.

- (11) الملاح، تامر المغاوري (2016): المواطنة الرقمية "تحديات وآمال، ط1، دار السحاب للنشر والتوزيع، مصر.
- (12) مهدي، حسن ربيجي (2018): الوعي بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الدولية لنظم ادارة التعلم، 6(1).

المراجع باللغة الأجنبية

- 13) Al-Jazzar, H. H. bin Saad, (2014): The role of the educational institution in inculcating the values of digital citizenship: a proposed vision, Arab studies in education and psychology, Saudi Arabia, p. 56, c (3) .
- 14) Bin Shams, N. A. Hussein, (2017): Citizenship in the digital age, Bahrain, Institute for Political Developmen, Bahrain .
- 15) Kara, N. (2018): Understanding university student thought and practices about digital citizenship. Educational Technology& Society, 21(1), 186-199 .
- 16) Lindsey, L. (2015):Preparing Teacher Candidates for 21 Century Classrooms: Study of Digital Citizen A Study of Digital Citizenship. (Doctoral Dissertation).

منظومة القيم في ظل الاتصال الرقمي والعلاقات الأسرية في ظل البيئة الرقمية The value system in light of digital communication and family relations in light of the digital environment

د.العيّش محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر

Dr.Laimeche Mohamed

Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria

الملخص

إن موضوع بحثنا يدور حول تأثير التواصل الرقمي، أو البيئة الرقمية في منظومة القيم على الأسرة العربية اجتماعياً وثقافياً وفكرياً وقيماً، كنهج جديد مضمون النتائج، حيث تراجع دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتربية، وأصبح هذا الفضاء يمثل شريكاً في عملية التنشئة الاجتماعية، يتبادل فيه الأفراد الأفكار والثقافات دون حدود مكانية أو زمانية أو اجتماعية مما غيّر ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية في البنية التحتية والمنظومة القيمية للمجتمعات. من هنا أصبحت العولمة تسعى إلى تحويل المجتمع الدولي إلى كيان ثقافي واحد، ولا شك أن ذلك يهدد هوية الأسرة العربية. ويهدف بحثنا إلى التعريف بالاتصال الرقمي في ظل البيئة الرقمية وانعكاساته على الأسرة العربية مع طرح بعض الحلول للحد من هذه الانعكاسات.

إشكالية البحث

يتناول البحث إشكالية العلاقة بين منظومة القيم والعلاقات الأسرية في ظل التواصل عبر البيئة الرقمية. وانعكاساتها المختلفة على البنية الاجتماعية والثقافية والفكرية والقيمية للأسرة العربية؛ لأنها أصبحت مهددة في تربية وتنشئة أبنائها، عبر مواقع التواصل المتنوعة التي قربت المسافات وأتاحت لهم التواصل عبر فضاءات مفتوحة لا قيود لها.

الطرائق المستخدمة في إنجاز البحث

من خلال التصفح والاطلاع على الدراسات والبحوث التي سجلها الباحثون في هذا الموضوع، سواء أكانت ورقية، أو على المواقع الإلكترونية الموثقة ووفق منهج وصفي تحليلي تاريخي لظاهرة منظومة القيم والعلاقات الأسرية في ظل التواصل عبر البيئة الرقمية استطعنا تنظيم وتسجيل عناصر بحثنا.

نتائج البحث

- ✓ البيئة الرقمية كمنهجية جديدة في الاطلاع والتواصل على ما هو جديد في جميع المجالات، كفيلة بتحقيق توازن علمي ثقافي للفرد.
 - ✓ توعية الناشئة بكيفية استغلالها استغلالاً لائقاً يحافظ فيها المتصفح على قيمه الخلقية والمجتمعية للأسرة.
- الكلمات المفتاحية:** الاتصال الرقمي (الفضاء الرقمي، أو البيئة الرقمية)، منظومة القيم، الاتصال والتواصل، العلاقات الأسرية.

Abstract

The topic of our research revolves around the impact of digital communication, or the digital environment in the value system, on the Arab family as a new approach to the content of results, as its role in social upbringing has declined, and this space has become a partner in it, in which individuals exchange ideas and cultures without spatial, temporal or social boundaries, which It changed the features of social, political, economic, cultural and intellectual life in the infrastructure and

value system of societies. Hence, globalization has become seeking to transform the international community into a single cultural entity, and this undoubtedly threatens the identity of the Arab family. Our research aims to introduce communication in light of the digital environment and its repercussions on the Arab family with

Put forward some solutions to reduce these repercussions.

Search problem

The research deals with the problem of the relationship between the system of values and family relations in light of digital communication, and its repercussions on the social structure of the Arab family, because it has become threatened in the upbringing and upbringing of its children, through the various communication sites that brought distances closer and allowed them to communicate through open spaces without restrictions.

Methods used to carry out the research

By browsing and reviewing the studies and research recorded by researchers on this subject, whether on paper or on documented websites. According to a descriptive, analytical, historical approach to the phenomenon of the value system and family relations in light of communication through the digital environment, we were able to organize and record the elements of our research.

research results

The digital environment as a new methodology for accessing and communicating what is new in all fields, capable of achieving a scientific and cultural balance for the individual, provided that young people are made aware of how to properly exploit them, in which the browser maintains the moral and societal values of the family.

Key words: Digital communication (digital space, or digital environment), value system, communication and communication, family relations.

مقدمة

إن العالم العربي وحسب التقرير الصادر عن مؤسسة "هوت سويت الكندية" عن العالم الرقمي للعام 2019م، قد وصل عدد مستخدمي مواقع التواصل إلى 136.1 مليون شخص أي نحو 53% من عدد سكان الدول العربية؛ والأمر الآخر الذي لفت إليه التقرير أن الدول العربية تتفوق على الدول المتقدمة في مدة استخدام الإنترنت بأكثر من ساعة ونصف يومياً على الأقل، وذلك بالنسبة للفئة العمرية من (16-64 سنة)، إذ إن متوسط مدة تصفح المستخدم في السعودية على سبيل المثال بلغ أربع ساعات و14 دقيقة؛ وفي مصر بلغ ثلاث ساعات و55 دقيقة؛ وفي الإمارات وصل إلى ثلاث ساعات و53 دقيقة؛ أما في المغرب فتبلغ المدة ثلاث ساعات و31 دقيقة.

هذه الأرقام كلها تفوق المتوسط العالمي المحدد بثلاث ساعات و22 دقيقة (Digital 2020, A comprehensive look at the state of the internet, mobile devices, social media, and ecommerce, Hootsuite) ويشير هذا إلى تعاظم أهمية وسائل التواصل الاجتماعي الرقمي في الدول العربية، كما أنها باتت أحد أنماط الحياة العامة في الحياة المعاصرة، وباتت ضمن آليات التسويق الاجتماعي والسياسي التي يتم توظيفها في العديد من المجالات.

في ظل هذا التحول الرقمي والبعد القبلي المستهدف تُواجه المجتمعات اليوم تحدي حضاري وهوياتي غير مسبوق لما تُحدثه التكنولوجيات الرقمية من تحولات فائقة السرعة على المستوى الاقتصادي والثقافي والسياسي والمعرفي وكذا

على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم داخل مختلف البنيات الاجتماعية والمنظومة القيمية، هذا التحدي كان مطروحا في مختلف الطفرات الكبرى التي عرفها تاريخ البشرية بسبب ثورات العصر التي أحدثت تغيراً بنويًا للمجتمعات فيه ما هو إيجابي وسلبي، خصوصا مع الثورة الزراعية والصناعية اللتين أثرتا بشكل كبير على نمط العيش وعلى سلوكيات الفرد وأنماط تنظيم المجتمع، أثر جوهري تغير قيمي خفي اتضحت معالمه مع مرور الزمن.

إن القيم في أدبيات العلوم الاجتماعية تأخذ معاني مختلفة. حيث تُشكّل تفضيلات جماعية ومعيارية، توجه حياة وفكر وخطاب وسلوك الأفراد والجماعات الذين يرؤن فيها مثلاً عليا، وتُشغّل موقع المرجعيات المؤطرة والموجهة لغايات العيش المشترك. كما ترتبط بصيرورة الواقع البشري ودينامية المجتمعات وتحولاتها. كما أن تغير القيم لم يكن إشكالا مثيرا في يوم من الأيام؛ لأنه ليس بردود أفعال مباشرة وإنما هو ردود أفعال بعيدة المدى تُسهم في تأكلها أو إغنائها بتدرج وببطيء. غير أن عامل الانفتاح والسرعة اللذين تميّز بهما منظومة التحول الرقمي قد يُسهم وبوتيرة أكبر في صعود قيمة على حساب أخرى في سلم قيم المجتمع. لذلك التحول الرقمي أصبح واقعا يسعى إلى القطيعة مع ممارسات تقليدية واستبدالها بأخرى تعتمد على كل ما هو رقمي (تطبيقات معلوماتية، أجهزة وروبوتات ذكية...) في وسط مختلف الفئات الاجتماعية وفي العديد من جوانب حياتهم الشخصية والمهنية وعلاقاتهم التجارية وفي اتصالاتهم وتواصلهم.

إنها منهجية حديثة وموجهة بل تقنية محسوبة في العالم الافتراضي انعكست سلبا على سلوكيات الأفراد والقيم المؤسسة للعيش المشترك وأحدثت قطيعة بين مكونات الأسرة من حيث المنظومة القيمية للمجتمع، من قبيل الروابط الاجتماعية التضامن والتسامح والحرية والمساواة...، وأفقدت الوالدين السلطة الأبوية بسبب تأثيرها القوي والفعال، وتنوعها ما بين مقروء ومسموع ومرئي، ووفرة وسائلها على مدار الساعة وسهولة استخدامها في أي مكان وبأي جهاز (الهاتف، الحاسوب، التلفزة...) بتكلفة زهيدة، وتحررها من الرقابة الأسرية، واختراقها جميع المجالات بلا استثناء سواء الاجتماعية أو السياسية والاقتصادية. لكل هذه الأسباب وغيرها باتت البيئة الرقمية مؤثر في النسق الاجتماعي للأسرة ومنظومته القيمية.

إن التحول الرقمي عمل على تفكيك العلاقات الاجتماعية، فالظاهر اليوم هو التحول الذي مسّ البنية التحتية للمجتمع خصوصا العلاقات بين الأفراد (الأصدقاء والأقرباء...)، فبقدر ما يسّرت وسائل الاتصال الرقمي، التّواصل بين الأفراد وحصول المنفعة، بقدر ما عسّرت هذه الوسائل اللقاء مع بعضهم البعض في المكان الواحد، عُسّر له انعكاسات عميقة؛ لأن المسألة ليست مسألة زيارة أو لقاء وإنما هي مسألة علاقات وواجبات اجتماعية لها قيمة في المجتمع، كالود والتراحم والكرم والتضامن والتعاون والأنس والنصح والتذكير، بالإضافة إلى تنامي الفردانية والانعزالية أمام هدم هذه الرابطة. فكل هذا التغير وصل بالمجتمع إلى حد التخلي عن هذه الواجبات الاجتماعية واستبدالها برسالة نصية من الهاتف أو الحاسوب.

إن التنشئة الاجتماعية في ظل الانفتاح والتدفق الإعلامي المصاحبين للتحول الرقمي فتحا العديد من النوافذ (الهاتف، الحاسوب، التلفزة الرقمية). وأصبحت مصادر إضافية للتنشئة الاجتماعية حملت معها قيم وأفكار إيجابية وسلبية في الوقت نفسه، قد تساهم في صناعة جيل جديد بعقلية رقمية تنعكس على أسلوب حياته الشخصية والمهنية، فالأطفال اليوم من الفئات الأكثر تواجدا في العالم الرقمي أغلبيهم من المراهقين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة؛ أي

ما يقدر بنحو ثلث مستخدمي الإنترنت في مختلف أنحاء العالم (تقرير اليونسف (2017م). فبالقدر الذي يحمل الترفيه الرقمي والانترنت عموماً، موارد مهمة تساهم في التنشئة ببعدها الإيجابي كالتنشئة على الاحترام والمواطنة وتحفيز الأطفال للوصول إلى محتوى غني ومسلي، بقدر ما خلف أثاراً سلبية مثل الإرتهاق الرقمي وإدمان الشاشة بين الأطفال، ووسّعت أيضاً العنف وانتشار المحتويات السلبية التي تشكل رؤياً خاطئة للأطفال عن مجتمعهم وعن العالم بل حتى على مجموع القيم كلها.

صحيح أن منظومة التحول الرقمي التي هي من صنع الإنسان للإنسان، دليل على التقدم والتطور الإنساني، فجميع التحولات كانت تسعى في الإيجاب على حاجياته وتعزيز أنسنته، إلا أن توظيفها وترشيدها واستثمارها استثماراً أمثلاً يُحصّن الهوية الوطنية ويُعزز قيم الانتماء للوطن، دون إغفال دور جمعيات المجتمع المدني في الانخراط ببرامج التربية الإعلامية من أجل التوعية والتحسيس بأثر التحول الرقمي على قيم الفرد والمجتمع. وأحسن المتنبئ صنعا حين قال:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ... وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا... وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ

إشكالية البحث

تمثل الأسرة العربية نموذجاً يُحتذى به لما تتميز به كمنظومة اجتماعية مترابطة تفتقر إليه الأسر الغربية، وقد دعا كثيرٌ من المهتمين الغربيين بشأن الأسرة والتربية والتنشئة الاجتماعية إلى تبني نموذج نظام الأسرة العربية ذات البعد القيمي بعد أن أصبحت الأسرة الغربية تعاني من التفكك والانحلال في علاقاتها الأسرية، إنها نتيجة العولمة وما تدعى عنها من ثورة الاتصالات الرقمية التي اجتاحت العالم في بداية الألفية الثالثة يتبادل الأفراد فيها الأفكار والمعلومات والثقافات دون أي اعتبار للحدود الجغرافية والزمانية والاجتماعية، في ظل هذه التغيرات التقنية المتسارعة التي طالت كل مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية.

إنّ دور الأسرة قد تضاءل وتراجع بسبب تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية، فقد أحدثت ثورة تقنيات الاتصال الرقمي تغييراً كبيراً في نمط العلاقات والتفاعلات داخل المجتمعات الإنسانية وداخل الأسرة التي لم يعد بإمكانها السيطرة على زمام أمرها فيما يتعلق بتربية الأبناء وتنشئتهم وفق معايير ضابطة للسلوك وخاصة في ظل ثقافة العولمة التي تسعى إلى إلغاء خصوصية المجتمعات وتحويل المجتمع الدولي برمّته إلى كيان ثقافي واحد، فقد أسهمت وسائل الاتصال الرقمي وخاصة الإعلام الاجتماعي بأشكاله المختلفة في تراجع دور الأسرة وقدرتها في التأثير على أبنائها وتنشئتهم تنشئة تتلاءم مع خصوصية مجتمعهم، ومع هذا الواقع الجديد برز الكثير من التحديات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي تواجه الأسرة العربية.

من هنا فإنّ توفير الأمن الفكري للأسرة العربية بات أمراً ضرورياً وملحاً لحمايتها من غزو ثقافي وفكري واجتماعي غربي قد يطلال البنية الاجتماعية والأخلاقية لها لصالح تفكيكها وإعادة صياغتها وفق رؤية ونموذج عالمي معلوم يغذيه ويسوّق له إعلام اجتماعي عبر هذا الفضاء الأزرق بالرغم من تميز الأسرة العربية بالترايبط والتراحم بين مكوناتها، إلا أنّ هناك تحولات قد حصلت في بنيتها سواءً على مستوى العلاقات الاجتماعية أو العلاقات البينية بين أفرادها أو على

مستوى دورها التقليدي في التنشئة الاجتماعية، وكل هذه التحولات أفرزها فضاء الاتصال الرقمي المفتوح الذي سمح لأفراد الأسرة بإحلال علاقات في العالم الافتراضي عوضاً عن العلاقات الواقعية، مما أضعف التواصل البيئي بين أفراد الأسرة الواحدة، وأحدث شرخاً في البنية الاجتماعية والثقافية وكذلك في منظومة القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية التي كانت الأسرة هي المسؤولة عن توريثها لأبنائها.

من هنا رسمنا هذا البحث من خلال ما وقفت عليه أقلام باحثينا ليسلِّط الضوء على أثر البيئة الرقمية على العلاقات الأسرية من منظور اجتماعي وثقافي وفكري وقيمي باعتبارها أحد التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة، كما تناول الانعكاسات بتفاصيلها على كل من البنية والروابط الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى دورها في اختراق البنية الثقافية وتهديدها من خلال إحلال ثقافات بديلة لا تتناسب مع خصوصية الأسرة العربية، كما تناول انعكاساتها على الأسرة العربية فكرياً وقيمياً حيث استطاعت أن تُحدث خللاً في منظومة القيم الأسرية بإدخال تحولات مفاهيمية دخيلة كالنحر الفردي مقابل المسؤولية الجماعية والانفلات من الانصياع لمنظومة القيم التي تفرضها الأسرة والمجتمع، وفقدان الهوية الوطنية الجماعية وقبول هويات وافدة. وتبادرت إلى أذهاننا الأسئلة الآتية:

ما المقصود بالفضاء الرقمي، أو البيئة الرقمية التعليمية الحديثة كمنهج جديد في الاتصال والتواصل؟ ما انعكاساتها على الأسرة العربية؟ وكيف يمكن توجيه أبنائها إليها توجيهاً سليماً وحمايتهم من أخطارها المحدقة؟

أهمية البحث

لقد حظيت الأسرة باهتمام بالغ في الإسلام لما لها من أهمية كنظام اجتماعي يسعى لبناء الإنسان الفرد في مجتمع متوازن يعمل لرسم معالم مستقبله ومستقبل أمته، لذلك اهتم الإسلام بوضع الأحكام التي تنظم العلاقة داخل الأسرة سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء، ووضع أيضاً الضوابط الشرعية للحفاظ على تماسكها وعدم تفككها باعتبار أن أي خلل يصيبها سيؤثر حتماً على استقرارها واستقرار مجتمعها.

من هنا تأتي أهمية البحث لإبراز دور الأسرة أيضاً كنظام اجتماعي تلي الفطرة البشرية التي تسعى إلى الإنجاب بهدف الحفاظ على النسل وامتداده واستخلافه في الأرض وإعمارها، وما وجود الأسرة إلا امتداد للحياة البشرية وبقاء الإنسان، فهي التي تزود الفرد بمنظومة القيم والأخلاق المتوافقة مع مجتمعه، وهنا كان لا بد لها من تنشئة الأفراد تنشئة صالحة تساعدهم على ممارسة السلوك السوي وتكسيهم القدرة على مواجهة الحياة. وعلى امتداد العصور التاريخية كان وما زال للأسرة دور في تنشئة الأبناء ورعايتهم، وإن اختلف أسلوب التنشئة من مجتمع لآخر نتيجة لتباين العادات والتقاليد والمعتقدات، فإن الأسرة بقيت هي المكلفة بالتنشئة الاجتماعية حتى يومنا هذا. ومن هنا تأتي أهمية البحث كذلك ليُفرد مساحة للاهتمام بالأسرة والحفاظ عليها من المخاطر السلبية للإعلام الاجتماعي عبر التواصل الرقمية المختلفة.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها:

- ✓ التعريف بالإعلام الاجتماعي-التواصل الرقمي في ظل البيئة الرقمية-وعناصره.
- ✓ توضيح انعكاس هذا الفضاء الإعلامي على الأسرة العربية اجتماعياً وثقافياً وفكرياً وقيمياً.

✓ طرح توصيات واقتراحات كفيلة بتعزيز أمن الأسرة العربية من مخاطره.

الأسرة نظاما اجتماعيا، وهي من أهم الجماعات التي يتكون منها المجتمع خاصة، وقد مرت الأسرة من بداية نشأتها وحتى الوقت الحالي بعدد من التطورات الكبيرة سواء على مستوى حجمها وهيكلها أو على مستوى العلاقات بين أفرادها أو بين الأسر بعضها ببعض أو من حيث أهدافها ووظائفها وأدوارها.

ويجمع كافة العلماء والباحثين على أن الأسرة هي أقدم المؤسسات الإنسانية وأكثرها شيوعاً. ويذهب البعض منهم إلى اعتبارها السبب المباشر في الحفاظ على الجنس البشري والإبقاء عليه حتى الآن. فلقد ظلت التنظيم الأهم الذي ينشأ فيه الناس جميعهم. والأسرة في المجتمع الحالي هي امتداد طبيعي للأسرة في الزمن القديم مع بداياتها الأولى كوحدة كبيرة الحجم ثم أخذ يضيق نطاقها وحجمها شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى هذا الحجم من الضيق الملموس اليوم. كما أن الاتصال والتواصل قديم قدم العلاقات الإنسانية نفسها، والاتصال عملية تتم في كل وقت، والكل يساهم ويشارك فيها، ويمكن القول بأن الاتصال يُعد من الأساسيات الحياتية للأفراد والمجتمعات، فلا يستطيع أي إنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين دون أن يتصل بهم، خاصة في هذا العصر. فالإنسان يميل بطبعه إلى مخالطة الناس والتعامل معهم، وهو بحاجة إلى ذلك بحكم المصالح المشتركة، وحاجة كل إنسان لأخيه الإنسان. فلا يمكن له الاستغناء عن الآخرين في تحقيق مصالحه. وقد أشار قديما العلامة ابن خلدون إلى فكرة الاجتماعية: "الإنسان كائن اجتماعي بطبعه مدني بفطرته؛ يَأْلَفُ ويؤْلَفُ، ويؤثر ويتأثر، يحب الاجتماع والاختلاط والأنس ويكره العزلة والانفراد والوحشة، لا يستطيع أن يعيش بمفرده، ولا يمكن أن يستغني عن غيره".

مفهوم الأسرة

يعد مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كالاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة والتشريح، هذا بالإضافة إلى استخدامه الإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة، كالعائلة الممتدة والمركبة، وأيضا إلى التكوينات العائلية البسيطة كالأسرة النووية، ومن ثم فمصطلح الأسرة (family) اختلف الباحثون في تحديده وخاصة في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يوجد العديد من التعريفات لها، اتجه كل منها إلى توضيح معناها من زاوية معينة، ومن بين تلك التعريفات ما يلي:

- أنها من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها في حياة الأفراد والجماعات، وأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك الأفراد، بما يتلاءم مع القيم الاجتماعية المختلفة وفقا للخط الحضاري العام. (عبد الباسط: 1970 ص. 46).

أنها جماعة تربطهم رابطة الزواج، الدم، التبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم والأولاد، ويشكلون جميعا وحدة اجتماعية (إبراهيم: 1975، ص. 38)،
- أنها منظومة علاقات وروابط بين الأعمار والأجناس (خليل: 1984، ص. 60).

انطلاقا من التعريفات السابقة يمكن القول إن الأسرة جماعة إنسانية اجتماعية، ووحدة بنائية أساسية تتكون من مجموعة أفراد تربط بينهم صلة الرحم والقرابة، تقوم بمجموعة من الوظائف الأساسية التي تساهم في

تشكيل وتحديد شخصية أفرادها بغية المحافظة على استمرار حياتها باعتبارها الجماعة المرجعية التي تحدد تصرفات وسلوكيات أفرادها، ومن ثم إذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله.

تعتبر الأسرة النواة الأولى المسؤولة عن نمو الطفل نموا طبيعيا سليما اجتماعيا معرفيا وجدانيا وتوجيهيا واقتصاديا. لأنها تصاحبه وترافقه خلال مرحلة التنشئة بالتعاون مع بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى (المؤسسات التعليمية، دور الحضانه، مراكز الترفيه، دور العبادة وتحفيظ مبادئ الدين الإسلامية...) (سهيبر: 2009، ص.31).

إضافة إلى اعتبار الأسرة وحدة اجتماعية تشرف على العلاقات الإنسانية بين أفرادها وتحقق الأمن والسكينة لهم، فإن لها وظيفة اقتصادية، حيث في المجتمعات الحضرية يقوم الإنتاج الصناعي الكبير على مجهودات كل أفراد الأسرة الواحدة وذلك من خلال إنشاء مؤسسات جديدة تقوم بعملية الإنتاج وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا، والكل يعلم أن الحياة الصناعية الحديثة أجبرت أفراد الأسرة على السعي للعمل خارج محيط الأسرة، مما أدى إلى تشكيل علاقات وروابط اقتصادية خارجية بعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد في مختلف الأعمال الزراعية أو الحرفية، وأدى ذلك إلى إمكانية الفرد من تحقيق استقلاله الاقتصادي وتحقيق فرص العمل بعد أن كانت الأسرة المكان الوحيد الذي يعمل على إشباع حاجاته المادية. (صاحبي: 2008، ص. 21).

تعتبر الأسرة البيئة التي اصطلح عليها المجتمع، ونصت عليها الشرائع السماوية لتحقيق الغرائز الجنسية في إطار يقره المجتمع، وبالتالي الاعتراف بثمرات هذا الاتصال المتمثلة في إنجاب الأطفال باعتبارهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع وتضمن نموه واستمراره، فهذه الوظيفة تعتبر من بين أهم الوظائف الرئيسة التي تقوم بها الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تستطيع القيام بهذه الوظيفة، وذلك في إطار الضبط الاجتماعي والقوانين والأعراف التي يقرها المجتمع بمعنى الزواج وما يقوم به من تنظيم وضبط العلاقات الجنسية، وهو الإطار الوحيد الذي يعترف فيه بنتائج تلك العلاقة الجنسية، ومنه فالأسرة تعمل على تحقيق وظيفتين مركبتين للفرد وللمجتمع، فهي تحقق الإشباع الجنسي للفرد من جهة، ومن جهة أخرى تحقق نتائج تلك الإشباع المتمثلة في الأفراد كوحدات بنائية أساسية للمجتمع تبعا لمبادئ وضوابط الشرع السمحاء (صاحبي: 2008، ص. 19-20).

إضافة إلى الوظائف السابقة، فالأسرة تهتم كذلك بتنظيم أنشطة الترفيه والترويح لأفرادها، ونظرا لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحقيق تكامل الأسرة وتيسير عملية التنشئة الاجتماعية، ففي محيط الأسرة يستطيع المرء أن يستمتع بدفء العلاقات الاجتماعية والودية التي تعذر إشباعها خارج مجال الأسرة. (صاحبي: 2008، ص.22).

مفهوم الاتصال والتواصل والفرق بينهما

مفهوم الاتصال

عَرَفَ مفهومُ الاتصال وجهات نظر متعددة منها أنه: الفعل الذي من خلاله يثري اثنان أو جماعة من الأفراد كل منهم الآخر عن طريق قناة معينة تحمل معلومات معينة.

صيرورة نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل بهدف إفهامه والتأثير على سلوكه.

تلك العملية الديناميكية التي يؤثر فيها شخص سواء عن قصد أو غير قصد على مدركات شخص آخر من خلال مواد ووسائل مستخدمة بشكل وطرق رمزية. (محمد: 2000، ص. 115).

عملية تفاعل اجتماعي، يؤثر فيها شخص ما -بقصد منه أو عن غير قصد- على أفكار ومشاعر شخص آخر بهدف تقوية الصلة بينهما، والتوصل إلى تفاهم مشترك أو بهدف التباعد. (فراس: 2008، ص. 193).

-نشاط له أهداف وآليات لنقل الأفكار والمعلومات بين طرفين أو أكثر باستخدام الأساليب المناسبة. (يوسف: 2011، ص. 32).

إن هذه التعاريف تؤكد على أن الاتصال عملية نقل معلومات وتعليمات وأفكار ومشاعر بطرق لفظية وغير لفظية يتفاعل بمقتضاها مرسل ومستقبل بهدف التأثير والتوافق، ومن ثم يمكن تعريف الاتصال بأنه عملية اجتماعية بناءة تتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والآراء والخبرات والتوجيهات عن طريق الإشارات والكلمات بحكمة وتبصر بين فردين أو أكثر بهدف رفع الروح المعنوية وتقوية الشعور بالانتماء وتنمية أواصر المحبة والتفاهم والانسجام.

مفهوم التواصل

عَرَفَ كذلك مفهوم التواصل هو الآخر وجهات نظر منها أنه: علاقة متبادلة بين طرفين، تؤدي إلى التفاعل بينهما، مشيرة إلى علاقة حية متبادلة بينها. (كمال: 1977، ص. 307).

علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات نشطة. (محمود: 2003، ص. 30).

العملية التي يتفاعل بها المرسل والمستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين، وعبر وسيط معين، بهدف تحقيق غاية أو هدف محدد. (يوسف: 2005، ص. 316).

التأمل للتعريف السابقة يتبين له أنها جميعا تشير إلى ضرورة وجود علاقة متبادلة بين طرفين، وإلى انفتاح الذات على الآخرين في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد، ومن ثم يمكن القول بأن التواصل عملية تفاعل تستهدف إحداث التغييرات المرغوبة في سلوك الأطراف المشاركة في هذا التواصل المتفاعل.

الاتصال والتواصل الأسري عبر بوابة مواقع التواصل الرقمي الاجتماعي

بالرغم من أن مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. إلا أنه عكس التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات الشبكة العنكبوتية العملاقة التي اهتمت بالإعلام الاجتماعي الذي هو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة الشبكة الاجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل، ومن ثم فإن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (بشرى: 2012، ص. 96).

كما عُرِّفَتْ بأنها: منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها. (زاهر، 2003، ص. 23).

كما أن كلية "شيريديان التكنولوجية Sheridan" وضعت تعريفاً إجرائياً للإعلام الجديد بأنه: نوع من الإعلام الرقمي الذي يُعَدُّ في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر

كألية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته. (عباس: 2011، ص. 9). ومنه يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي الرقمي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

✓ شبكة الانترنت وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك " Facebook، وتويتر "Twitter"، و"اليوتيوب Youtube"، و"المدونات Blogs"، ومواقع الدردشة " Sites de chat" و"البريد الإلكتروني Email" فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

✓ تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية " Smartphones" و"المساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

✓ أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

وعليه يمكن استخلاص شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي الرقمي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن الوسائل التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية "Individuality" والتخصيص "Customization"، الناتجين عن التفاعلية. فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسام إعلام القرن العشرين.

إن الإعلام الشخصي والفردى هو وسام إعلام القرن الجديد (القرن الواحد والعشرين). وما نتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي، فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية (عباس: 2008، ص. 17)، علما أن المجتمع الافتراضي هذا يتسم بمجموعة من السمات أهمها:

✓ المرونة وانحياز فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع معاً أشخاصاً لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونياً.

✓ لم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام، يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضية على مدار الساعة واليوم...

✓ الانتهاء إلى عزلة، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. هذه المفارقة يلخصها عنوان كتاب لـ"شيرى تيركل" "Sherry Turkel" "نحن معاً، لكننا وحيدان"/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟". فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيس بوك "Facebook" و"البلاتك بيرى BlackBerry" عن الزيارات. من هنا لم تعد صورة الأسرة التي تعيش في بيت واحد بينما ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، ومن ثم لم تعد مجرد رسم كاريكاتيري، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيداً من الانتباه والاهتمام.

✓ لا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.

✓ في المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية، قد يكون مفروضاً من قبل القائمين، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة.

✓ أنها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية.

✓ الدرجة العالية من اللامركزية والانتهاء بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي. الذي لا يقتصر على تفكيك الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى تفكيك الهوية الشخصية، لأنَّ من يرتادونها في أحيان كثيرة يحملون أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب. (بهاء : 2012، ص.26).

الأسرة ككيان اجتماعي ليست من صنع فرد أو أفراد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريد لها المشرعون وإنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعياً الاجتماع وظروف الحياة، وتتطور وفق نوااميس عمرانية ثابتة لا يستطيع الأفراد تغييرها أو تعديلها. كما أن التكنولوجيا الحالية (الاتصالات الرقمية الحالية عصر القرية الواحدة) قضت على تماسك الأسرة العربية، وعلى كثير من خصوصياتها العتيقة وبرزت إلى العيان الانفرادية والاستقلالية وكأنها القوة الإيجابية الملزمة لنمط الحياة الاجتماعية أحببنا أم كرهنا، وتلاشت السلطات الأبوية والمجتمعية والعقائدية وتخلى كل طرف عن دوره، ومع قليل من الموضوعية يمكن القول إن الأسرة انخفض تأثيرها وتقلص دورها في جوانب وزاد في جوانب أخرى.

لقد ألقى التطور التقني وخاصة ثورة الاتصالات الرقمية بظلالها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على جميع أنماط حياة الإنسان بما في ذلك تربيته وتنشئته الاجتماعية وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وبالرغم من أن تنشئة الفرد وتربيته موكولة للآباء إلا أن مصادر التنشئة والتربية تعددت في ظل فضاء الإعلام الاجتماعي المفتوح الذي أصبح له دور فاعل في صياغة أنماط جديدة من السلوك في الحياة الأسرية.

تعددت الآراء حول أثر الإعلام الاجتماعي على الأسرة والمجتمع، فهناك من يدافع عن دور الإعلام الاجتماعي باعتباره يُنقي الجانب الاجتماعي لدى الأطفال من خلال مشاركة الآخرين في آرائهم مما يساعدهم في تنمية ملكاتهم العقلية والفكرية وتوسيع خبراتهم ومعرفتهم، ولكن في الجانب الآخر يرى الكثيرون أن الإعلام الاجتماعي بأدواته المختلفة له انعكاس سلبي على أمن الأسرة وحمايتها من التفكك، وله أثر سلبي كذلك حتى على الآباء والأمهات، وأن التأثير السلبي للإعلام الاجتماعي يلحق الضرر بالأمن الفكري والاجتماعي والثقافي والقيمي للأسرة برمتها.

ما مفهوم الإعلام الاجتماعي؟

هو إعلام ناتج عن توظيف التطبيقات والمواقع الإلكترونية لإنشاء روابط تواصلية سريعة وأكثر فاعلية من أكبر قاعدة من الجماهير ومن الثقافات المختلفة. ومن الأمثلة على ذلك "instagram, facebook, twitter, viber, whatsapp". وهناك تطبيقات قائمة على الأجهزة المحمولة مثل:

إن العالم الرقمي اليوم يمثل فضاءً عمومياً عابراً للحدود، ولذا استطاع اختراق الأسرة كلبنة أساسية في تكوين المجتمع، واستطاع أيضاً اختراق مؤسسات المجتمع الرسمية المكلفة بتربية الناشئة، كرياض الأطفال والمدارس

والجامعات، ومن هنا فإنّ هذا الفضاء الرقمي أصبح يُشكّل مصدراً موازياً لتربية الأبناء وتنشئتهم. ويشير علماء الاجتماع إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على العلاقات الأسرية، حيث اتسعت دائرة التباعد وغاب الحوار ونشأت فجوة في الأفكار بين الآباء والأبناء مما أضعف الصلة والتقارب ودفء العلاقات في الأسرة والمجتمع العربي لصالح علاقات الصداقة الافتراضية، علماً إنّ الأمن والسكينة هما الأساسان اللذان تنشأ عليهما الأسرة العربية وقد وصف رب العزة-الأسرة-في قرآنه بالآية كونها مسكن آمن لا تقتلعه العواصف العابرة. فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم، 21)

هناك خطر لهذا الفضاء الإعلامي على منظومة القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تتمثلها الأسرة العربية، فلثقافة الغربية تأثير واضح على المجتمعات العربية تتجلى في التقليد الأعمى للمأكّل والملبس وأنماط السلوك وهناك الكثير من الشباب العربي الذين يمتثلون بعض القيم الغربية عن مجتمعاتنا العربية. والكثير منهم يُبدي انبهاره بالحضارة الغربية، كل هذه المخاطر يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وأن تؤخذ كافة الاحتياطات اللازمة للحفاظ على أمن الأسرة في مجتمعاتنا العربية من التفكك والانهيار.

انعكاس التواصل في ظل البيئة الرقمية على البنية التحتية الاجتماعية للأسرة العربية

إنّ من أهم أدوار الأسرة بشكل عام والأسرة العربية بشكل خاص تنشئة الأبناء التنشئة الاجتماعية الصالحة ليصبحوا مواطنين صالحين في مجتمعاتهم، فالأسرة هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تربية الأبناء ورعايتهم وتوفير حالة من الاستقرار والطمأنينة لهم وحمايتهم من الخطر الذي يهدد حقهم في الحياة أو حقهم في ممارسة حياتهم الطبيعية ضمن قيمهم المجتمعية.

فالأسرة هي المسؤولة عن تهيئة أجواء أسرية تسودها المحبة والتفاهم والحوار الإيجابي بعيدة عن العنف سواء كان مادياً أو معنوياً، وهو أحد مهددات بنية الأسرة الاجتماعية خاصة التفكك الأسري بسبب ظاهرة الطلاق (عمر: 2015).

إن النظام الأسري عادة ما يقوم على ردع الأبناء عن فعل السوء وتعزيز مبدأ الثواب والعقاب وسيادة القيم التي يؤمن بها المجتمع، مع توفير جوٍّ من التعايش بين أفراد الأسرة قائم على معرفة كل فرد بحقوقه وواجباته، وإشاعة التسامح ونبذ العنف واستخدام أسلوب الحوار الهادئ لحل المشاكل التي تواجه كل فرد في الأسرة، وإشاعة روح التعاون بين أفراد الأسرة وإشعارهم بالمسؤولية الفردية والجماعية وانتهاج مبدأ الشورى حول قضايا الأسرة كل ذلك يساعد في توفير روابط اجتماعية متينة داخل الأسرة.

كما أنّ ترسيخ واحترام المعتقد الديني داخل نفوس الأبناء إلى جانب ترسيخ العادات والتقاليد الإيجابية التي يؤمن بها المجتمع وبثّ روح المواطنة والانتماء في الأبناء من مقومات المنظومة القيمية للأسرة، وأن دورها لا بدّ أن يتعاقد ليتكامل مع دور المدرسة والجامعة من خلال التربية الصالحة وغرس القيم والفضائل التي تعتبر الدرر الوافي لمواجهة أي تهديدات للأمن الاجتماعي الأسري، ولكن في ظل العولمة والانفتاح على وسائل الاتصال والتواصل الرقمي فإنّ هناك الكثير من المهددات والتحديات التي تُنذر بتهديد بنية الأسرة وتفكيك أواصرها ومن هذه التحديات البيئة الرقمية. ويمكن الإشارة إلى مجموعة من الانعكاسات المباشرة لها على الأسرة العربية ومنها:

انعكاسها على الروابط الاجتماعية: (التباعد الأسري والتفكك الأسري)

إن الهدف من الزواج هو تكوين أسرة تعيش في ظل السكينة والاستقرار والاستمرار، وإن العلاقة بين الزوجين قائمة على الاحترام والثقة المتبادلة كما مر معنا، ولكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ألقى بظلاله على طبيعة العلاقة بين الزوجين وكذلك طبيعة علاقتهم مع أطفالهم، فالمبالغة في استخدام هذه الوسائل أدى إلى تقصير الوالدين في واجباتهم نحو أبنائهم كالتحدث معهم ومراجعة واجباتهم المدرسية وغير ذلك، كما أدت المبالغة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الزوجين إلى فتور العلاقة بينهما بسبب قلة الحوار البيئي بينهما، وكذلك انعدام الثقة بينهما وتكوين علاقات افتراضية قد تؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة، فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة الطلاق في فلسطين بنسبة 2% عام 2014 بسبب وسائل التواصل الاجتماعي. (حماد: 2014، ص.11).

ومن مظاهر تأثير الإعلام الاجتماعي على الأسرة ظاهرة التباعد الأسري أو الجفاء، حيث أصبح الحديث بين أفرادها مقتصرًا على الأحاديث الضرورية والمختصرة، وغابت الجلسات العائلية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة، وأصبح لكل فرد فيها تفضيلاته الخاصة وكذلك معارفه وأصدقائه الافتراضيين.

انعكاسات البيئة الرقمية على التنشئة الاجتماعية

تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية أو ما يُعرف بالتربية الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي في الأسرة، وهي أهم دور من أدوار الأسرة الأساسية كما يشير "د. عيس الشماس" الذي يعرفها بأنها: إعداد الكائن البشري وتأهيله للحياة الاجتماعية التي يجب عليه أن يتكيف ويتفاعل معها بصورة إيجابية في إطار قيمه المجتمعية. ويعرفها "Rocker": بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها العناصر الاجتماعية والثقافية في محيطه. (الدليبي: 2012، ص.24-25).

تقع مسؤولية التنشئة الاجتماعية على عاتق الأسرة ويشاركها في ذلك المؤسسات الرسمية كالمدرسة والمؤسسات غير الرسمية مثل دور العبادة والمؤسسات الثقافية والاجتماعية. وتعتبر التنشئة الاجتماعية السليمة صمام أمان للأمن الأسري الاجتماعي والثقافي والفكري، ولذلك نجد أن ديننا الحنيف قد اهتم بالأسرة باعتبارها نظام اجتماعي يؤسس لمجتمع صالح، ووضع الأسس المتينة لكيفية الاهتمام بالأبناء وتربيتهم، ولقد حرصت السنة النبوية المطهرة على تنشئة الأسرة تنشئة سليمة مبرزة دور الأبوين: قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ ، أَوْ يُنَصْرَانِهِ ، أَوْ يُمَجْسَانِهِ ، كَمَثَلِ الْهَيْمَةِ تُنْتَجُ الْهَيْمَةُ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ". (البخاري في صحيحه، رقم: 1385، ومسلم في صحيحه، رقم: 2658، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

في عصر التقنيات والفضاءات المفتوحة أصبح الإعلام الرقمي شريكاً مباشراً للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وقد يكون شريكاً سلبياً؛ لأنَّ التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تقوم بها الأسرة تعمل وفق نظام اجتماعي مرتبط بالدين والعادات والتقاليد، أما التنشئة الاجتماعية الناتجة عن البيئة الرقمية؛ فهي تنشئة هجينة من ثقافات متعددة لا يمكن تقنينها أو وضع ضوابط لها أو السيطرة عليها بسبب مثيرات التواصل الرقمي وإغراءاته وتأثيراته الفاعلة والمباشرة على الفرد في عالم افتراضي مفتوح على كل الاحتمالات، مما ولد طفرة مخيفة على مستوى الأسرة.

انعكاسات البيئة الرقمية في تكوين شخصية مصطنعة

يلجأ الكثير من أفراد الأسرة سواء كانوا بالغين أو أطفالاً إلى اختلاق شخصية افتراضية من خلال انتحال أسماء مزيفة أو جنس مزيف أثناء تواصلهم من أصدقائهم الافتراضيين، وفي الغالب تميل هذه الشخصية إلى الكذب أو الإيقاع بالآخرين، وقد تلجأ هذه الشخصيات المصطنعة للانتحال بهدف التعبير عن ذاتها بأفكار شاذة أو سخيفة، أو بسبب الخوف من التعبير عن آرائها السياسية أو تلجأ لذلك بهدف خداع الجنس الآخر، أو إثارة الإشاعات مما يؤثر على السلم الأهلي في المجتمع الواحد. (حماد: 2014، ص.19).

انعكاسات التأثير النفسي الاجتماعي للبيئة الرقمية على العلاقات الأسرية

وحسب علماء الاجتماع ومن دراسات أجروها على أثر الإعلام الرقمي على الأطفال تبين أنه يسهم في عزلتهم عن أسرهم ويصبح التواصل بين شخصي بين أفراد الأسرة قليلاً وهذا يُضعف دور الآباء والأمهات في تقديم النصح والإرشاد لأبنائهم ويقلل من العلاقات الدافئة والصادقة بين الآباء والأبناء، مما يجعل الأبناء يبحثون عن حلول لمشاكلهم خارج إطار الأسرة من خلال الرجوع للأصدقاء والمجموعات الافتراضية والتي قد تُشكّل قدوة سيئة في بعض الأحيان. هناك أيضاً مشكلة الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حيث ترى عالمة النفس (كيمبرلي يونج) أن استخدامها أكثر من 38 ساعة أسبوعياً يعد إدماناً. (جعفري: 2017، ص.17).

وفي دراسة أجراها الباحث "هشام البرجي" حول تأثير شبكات التواصل الاجتماعية على الأسرة المصرية أظهرت النتائج أنّ من تأثيراتها السلبية: تقلل من الحوار البيئي التفاعلي بين أفراد الأسرة بنسبة 65.5%. وأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الأبناء تؤدي إلى تغيير سلبي في سلوكهم بسبب عزلتهم بنسبة 60%. (البرجي، 2016). وقد كشفت دراسة "سانغاريولايمايم ورويس" عن وجود ارتباط بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة النفسية والكتابة والكذب بحث يلجأ الأطفال إلى إعطاء معلومات كاذبة لأصدقائهم الافتراضيين.

انعكاسات البيئة الرقمية على التفاعل الاجتماعي واللغة والتحصيل الدراسي للأطفال

إن استخدام الأطفال للإعلام الاجتماعي (شبكات التواصل الاجتماعي) يُفقددهم مهارة التفاعل الاجتماعي التي تتطور من خلال تحديث المباشر مع الآخرين سواء داخل الأسرة أو خارجها، وذلك بسبب ضعف حصيلتهم اللغوية من المفردات التي تزداد عادة من خلال المحادثة، وتضعف مهارة القدرة على التعبير الشفوي لديهم، كما تسهم بعض المضامين المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي كالأفلام الخيالية في جنوح الأطفال للمبالغة في الخيال وهذا قد يدفعهم للقيام بأفعال غير محسوبة النتائج مما يؤثر على نمط تفكيرهم في حل مشاكلهم بطريقة غير عقلانية. وهناك دراسات كشفت عن التأثير السلبي للأعلام الاجتماعي أيضاً منها دراسة "سانغاريولايمايم ورويس، Sungari Limayem, Rouis" التي بينت بأنّ له تأثير سلبي على مستوى التحصيل الأكاديمي (العودات: 2014).

انعكاسات البيئة الرقمية على العلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة وخارجها

يرى "تومبسون Thompson" و"ديماجيو Demajio" و"كروات Qrawt" و"زابوف Zaabof" و"ستول Stolle" أنّ استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يُحدث تغييرات جذرية في علاقات الناس بحيث تحولها إلى من علاقات تمتاز

بالدفع والحميمية إلى علاقات فاترة تؤدي إلى تبلد الإحساس والإحباط والشعور بالعزلة الاجتماعية (ساري:2016، ص.308)

ومن الملاحظ أن للإعلام الاجتماعي دور في تضيق دائرة العلاقات الاجتماعية بين الأسر وخاصة في محيط الأقارب، وصلات الرحم، وأصبح أداء الواجبات العائلية كالتهنئة في مناسبات الفرح أو التعزية بوفاة قريب أو صديق تتم من خلال الرسائل النصية وفي بعض الحالات تكون النصوص جاهزة مما أدى إلى قتل الصلات والروابط الاجتماعية الحقيقية وإحداث نمطاً من الجفاء في العلاقات الاجتماعية. أما على مستوى العلاقات داخل الأسرة فهناك تغير اجتماعي واضح في مستوى العلاقات، سواء بين الأزواج أو بين الآباء والأبناء، أو على مستوى البنية الشكلية للأسرة من حيث الأنماط والوظائف والمكانة والأدوار ومضامين التربية والتنشئة التي تنقلها الأسرة لأبنائها، وبالرغم من استفادة الأسرة من تطبيقات تقنية التواصل الرقمي إلا أنّ خسارتها في ترابطها وعلاقاتها الاجتماعية السوية قد تكون كبيرة ومن الصعب إعادتها إلى وضعها في سياقها الطبيعي.

انعكاس البيئة الرقمية على البنية الثقافية للأسرة العربية

لكل مجتمع من المجتمعات ثقافته الخاصة وتُورثُ هذه الثقافة عبر الأسرة من جيل إلى جيل، فالأسرة العربية لها ثقافتها المنبثقة من حضارتها العربية الإسلامية، والأسرة العربية كنظام اجتماعي ما هي إلا إحدى تجليات هذه الثقافة الموروثة عبر الأجيال، ودور الأسرة هو الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة للأسرة العربية وتوريثها للأبناء، ومواجهة التيارات الثقافية الوافدة وتحصين الهوية الثقافية من الاختراق والاحتواء من ثقافات أخرى خارجية. ولا شك أنه في ظل الثورة الاتصالية التي يعيشها العالم الآن أصبح الإعلام الاجتماعي ظاهرة واسعة الانتشار ومؤثرة على طريقة تفكير الأفراد وتحديثهم مع الآخرين، وهذا ما جعل صانعي شبكات التواصل الاجتماعي ومطورها يقودون العالم الجديد ويصوغون ويُسوّقون ثقافة العولمة ويضعون سياساته ويتحكمون باقتصاده بأدواتهم الاتصالية التي أصبحت وسيلة للسيطرة على العالم وفرض ثقافة العولمة وقيمها، ومن الطبيعي في ظل هذه الهيمنة أن تتأثر المجتمعات بثقافة مغايرة لثقافتها.

إن الأسرة العربية تواجه اليوم هجمة شرسة من الغرب من خلال تصدير ثقافته عبر الإعلام الاجتماعي والتي عادةً ما تتناقض وفي أغلب الأحيان مع ثقافتنا الأصيلة (أسعيد:2002، ص.383)، وفي الواقع نجد أنّ الثقافة الغربية قد بدأت تتغلغل في أوساط الأطفال واليافعين والشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي وهذا قد يؤدي إلى عملية ذوبان ثقافي بحيث تلجأ الناشئة العربية إلى رفض ثقافتها الأصيلة والتشبث بثقافة الغرب والاعتزاز بها.

إنّ ما يهدد البنية الثقافية للأسرة العربية هو انعدام التكافؤ في نشر الثقافات عبر وسائل الإعلام الاجتماعي، فالثقافة السائدة هي ثقافة الغالب الأقوى، ثقافة النظام العالمي الجديد، ثقافة العولمة التي نخرت كيان الأسرة العربية من خلال وسائل التواصل الرقمي، حيث أصبحت الأسرة العربية متلقية لثقافة موجهة أصلاً لإلغاء الآخر وفي الوقت نفسه ثقافة قائمة على السطحية والاستهلاك وتعظيم شأن الاقتصاد والريح على حساب كرامة الإنسان.

ثمة مخاطر ناتجة عن الإعلام الاجتماعي تواجه الأسرة العربية في بنيتها الثقافية، فالأطفال خاصةً ومن خلال تواصلهم مع أصدقائهم الافتراضيين يميلون إلى محاكاتهم والتأثر بثقافة أصدقائهم المغايرة لثقافتهم الأصيلة ويظهر ذلك

من خلال تقليد الملابس والمأكّل، إضافة إلى احتمالية وقوع الأطفال تحت تأثير ثقافة أصدقائهم الافتراضيين كثقافة العنف والابتزاز والتهديد وتشويه صورة الآخر وغير ذلك.

لقد أتاح التواصل الاجتماعي في ظل المنهجية الجديدة-البيئة الرقمية- الفرصة للأفراد للتواصل فيما بينهم على اختلاف معتقداتهم وأعرافهم وطبقاتهم الاجتماعية، وقد يرى البعض أنّ هذا التواصل زاد من انفتاح المجتمعات على بعضها وزاد من مساحة العلاقات بينها، ولكن يبقى التخوف قائماً من الغزو الفكري الذي ولّد حالة ثقافية مشوشة عند الأفراد نتيجة التناقض بين الثقافة السائدة في الأسرة العربية والتي هي جزء أصيل من عملية التنشئة الاجتماعية والثقافة الغربية الوافدة، وأصبحت الثقافة المهيمنة على عقول الناشئة هي ثقافة هجينة مزيجية، وأصبح المجتمع الافتراضي هو الذي يفرض ثقافته على الأفراد لأنّ ما يجمعهم هو الاهتمام المشترك وليست الهوية الجمعية للمجتمع أو الانتماء إليها.

من مخاطرها أيضاً على ثقافة الأسرة العربية أن الهوية الفردية المنتمية للعالم الافتراضي حلّت مكان الهوية الجمعية الوطنية والقومية المتشكلة أصلاً من الحضارة العربية الإسلامية والقائمة على وحدة اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والأهداف والمصير المشترك، وما يُشاهد اليوم على أرض الواقع العربي من تعصب ديني وعرقي وطائفي وصراعات داخلية إلا نتيجة تفكك الهوية الجمعية الوطنية لصالح الفردية والإقليمية الضيقة بدلاً عن وحدة الأمة العربية، وفي ظل هذا الفضاء المفتوح فإنّ سلطة الفرد على نفسه أصبحت أقوى من سلطة الأسرة والمجتمع على الفرد مما قد يؤدي على المدى البعيد إلى انهيار الهويات الوطنية والقومية، وهذا يجعل الأسرة العربية يقع على عاتقها حماية أمنها الثقافي من تأثيرات الإعلام الاجتماعي من خلال المحافظة على الهوية الوطنية ومكوناتها وخاصة حماية لغة أبنائها من الضياع والتهميش، فاللغة العربية هي إحدى مكونات الهوية العربية.

لقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في خلق وعي ثقافي جديد داخل الأسرة حول قضايا مختلفة سواء سياسية أو اجتماعية أو غير ذلك، وتشكّل هذا الوعي الثقافي بشقيه الإيجابي والسلبي فمن ناحية إيجابية هناك انفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى وهناك من يختار الأفضل من هذه الثقافات، ولكن في الوقت ذاته هناك اكتساب لثقافات سلبية منها التطرف ونبذ الآخر ونشر الإشاعات الكاذبة والتنمر، وأوجدت كذلك وسائل الإعلام الاجتماعي أنماطاً جديدة وغريبة من الجرائم الإلكترونية، مثل سحب الأرصدة والقرصنة والابتزاز من خلال الصور.

تُعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أو ما يُعرف بـ"الإعلام الاجتماعي" سلاحاً ذا حدين، فبالرغم من الجانب الإيجابي للإعلام الاجتماعي إذا ما أحسن استخدامه، فإنّ له أثر سلبي آخر على ثقافة الأسرة والمجتمع العربي وخاصة على الشباب العربي الذي يمثل طليعة الأمة، ويتجلى ذلك باهتمامهم بصيحات الموضة من ملابس وقصات شعر وعمليات تجميل والتوجه نحو الفن وتقليد الفنانين، والاهتمام بالثقافة الغربية وتقليدها على حساب الثقافة الملتزمة التي تطوّر شخصية الأفراد وترفع من شأن أمتهم. (أسعيد: 2002، ص. 383)

تفشي ظاهرة الاغتراب في ظل الوسط الرقمي

إنّ انتشار وسائل التواصل الرقمي وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التي تُعتبر أكثر جاذبية للمتابعين أفرزت حالة من الاغتراب عند أفراد الأسرة والمجتمع العربي حيث يشعر الفرد أنّه غريب في وسط عالم جديد له ثقافته

التقنية الرقمية والتي يتعامل معها بكل سهولة، في حين ما زال الإنسان العربي الذي يستورد هذه الثقافة عاجزاً عن مسايرتها، ومن هنا إما أن تنشأ أفكارٌ متطرفة تدعو للتمسك بكل ما هو قديم في ثقافتها وتحارب الثقافة الوافدة أو تتولد أفكار باتجاه الانجرار خلف هذه الثقافة الوافدة وفي الحالتين تنشأ ظاهرة الاغتراب.

انعكاس الإعلام الاجتماعي على البنية الفكرية والقيمية للأسرة العربية

من التحديات التي تواجه الأسرة العربية اختراق بنيتها الفكرية والقيمية من خلال انتشار الإعلام الاجتماعي الذي وصل إليها في عقر دارها، والتأثير على معتقداتها وقيمها الاجتماعية والأخلاقية والدينية، وهذا يتطلب تحصين الأسرة ضد الأفكار الدخيلة والأفكار السيئة التي تشكك في المعتقد، وفي نفس الوقت تحصين الأبناء ضد الغلو والتطرف، ولا يتأتى هذا التحصين إلا من خلال بناء شخصية الأبناء بناءً صحيحاً من خلال الحوار والإقناع وبناء منظومة قيمية وغرسها في نفوس الأبناء. لا شك أنّ وسائل الاتصال الإلكتروني ومنها الإعلام الاجتماعي قد أدخل على الأسرة العربية ثقافات وأنماط سلوكية جديدة تختلف في بنيتها وأهدافها عن أهداف تربية الفرد داخل الأسرة العربية، فالتربية في الأسرة العربية تهدف إلى أنسنة الفرد من خلال اكتساب أنماط السلوك المضبوطة بمعايير الأخلاق وتنمية أفكاره وتنظيم سلوكه وعواطفه وإعدادها بما يتفق مع القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.

في ظل تأثيرات الإعلام الاجتماعي الواسعة، أصبحت الأسرة العربية تواجه صعوبة في الحفاظ على المعايير الاجتماعية والتقاليد الوطنية وقيم الولاء والمواطنة والانتماء، ويبدو تأثير الإعلام الاجتماعي واضحاً على الأسرة العربية من خلال التقليد والاقتراب في الملابس والمأكّل والسلوك العام، ودخول أفكار جديدة في أذهان الكثير من أفراد المجتمعات العربية قائمة على تمجيد القوة والسلطة والإباحية، والتأكيد على النزعة الفردية والتحرر الفردي اللامسؤول وفق ثقافة غربية ليبرالية، كما انتشرت الأفكار القائمة على ثقافة الاستهلاك والسطحية، بينما بدأت تتلاشى القيم الأخلاقية النبيلة لصالح اللهات وراء إشباع الملذات والحاجات المادية، وتغيبت قيمة احترام إبداع العقل البشري بحيث أصبح الفرد العربي مستهلكاً لا منتجاً.

ولا يغيب عن الذهن أنّ التواصل في ظل هذه البيئة، قد ساهم في إشاعة الفكر المتعصب دينياً ومذهبياً وعرقياً ونشر ثقافة العنف، ونشر الأفكار المغايرة والمناقضة للتربية القويمة، فالأسرة العربية أصبحت في ظل الفضاء الإلكتروني المفتوح تعاني من الإحباط والشعور بالفشل بسبب تضاؤل وانحسار دورها فهي عاجزة عن توفير الأمن الفكري لأبنائها حيث تولدت هوة ساحقة بين الآباء والأبناء في أنماط التفكير وأساليب وقواعد السلوك الأخلاقي نتيجة التناقض بين ما يتلقاه الأبناء من أفكار وافدة تُمجّد التعصب وتبث ثقافة العنف والاستقواء وأفكار أصيلة يحتفظ بها الآباء وغير قادرين على زرعها في أبنائهم.

إن هذا الإعلام الاجتماعي بانتشاره الواسع قد أثار على مكونات هوية الأسرة العربية من لغة وتاريخ ودين وعادات وتقاليد وتراث، فهناك تأثير مباشر على اللغة الأم (اللغة العربية)، حيث ظهرت لغة جديدة بين المستخدمين للإعلام الاجتماعي تُعرف بـ(العربي السهل)، أو (Arab easy) يتم بث التعبير عن بعض الحروف العربية بأرقام إنجليزية فعلى سبيل المثال حرف الحاء (ح) يعبر عنه ب(7)، وهذه اللغة الطارئة تشكّل تحدياً واختراقاً وتدميراً لأهم مكونات الهوية العربية. كما أنّ استخدام لغة "الايموجي" Emoji "لصور الرمزية والوجوه الضاحكة التي أصبحت تستخدم في مواقع

التواصل الاجتماعي سيضعف استخدام اللغة العربية الأم على المدى البعيد لأنَّ الناشئة يميلون لاستخدام هذه اللغة التي تستطيع إيصال الرسالة بطريقة أسرع من خلال الصورة وتكسر حاجز اللغة بين أفراد المجتمعات المختلفة. تشكّل تقنية التواصل الرقمي إحدى أدوات ظاهرة العولمة التي تسعى إلى صهر الهويات القومية في هوية عالمية واحدة، ومن هنا لابدّ للأسرة العربية أن تبحث عن الأدوات والوسائل المناسبة لتحسين نفسها وأبنائها وتأمين الأمن الفكري وذلك من خلال تعزيز الانتماء للأمة العربية وحضارتها والحفاظ على فكر الأبناء من الانحراف أو الخروج عن الوسطية التي هي صفة مميزة للمجتمع العربي الذي يستمد قيمه من تعاليم دينه وعاداته وتقاليده. أما عن تأثير الإعلام الاجتماعي أو ما يُطلق عليه الإعلام الجديد على منظومة القيم الاجتماعية في الأسرة العربية، ففي دراسة أجراها الباحثان الجزائريان (عزيزنش ولطفي دكاني) حول أثر مواقع التواصل على المنظومة القيمية لدى الشباب الجامعي الجزائري وتبين من النتائج أن هؤلاء الشباب تأثروا من مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من القيم السلبية منها الإهمال في العمل، عدم احترام الآخرين، عدم الإحساس بالانتماء، عدم الاهتمام بالدراسة، هدر الوقت وقلة الإنتاجية، إهمال الواجبات، الانطواء والعزلة، تجنب الآخرين، وعدم تحمل المسؤولية (نش عزيزودكاني، د.د).

لقد ساعد الإعلام الاجتماعي على انفتاح المجتمعات الإنسانية على بعضها البعض مما أدى إلى تبادل الثقافات والتأثر بها ونتيجة لذلك فإنَّ الكثير من القيم الأصيلة المتوارثة في المجتمعات العربية قد تم إسقاطها واستبدالها بقيم سلبية وافدة ويتم تداولها بالرغم من عدم انسجامها مع قيم الأسرة العربية وهذا الوضع خلق حالة من التناقضات بين القيم المحلية السائدة والقيم العالمية الوافدة، حيث استبدلت القيم الروحية بالقيم المادية، والأصيلة بالدخيلة، وأصبح للأسر والمجتمعات العربية صبغة قيمية وثقافية جديدة وفُرض عليها أنماط اجتماعية وثقافية جديدة بحيث أصبح أي فرد في الأسرة لا يمكنه العيش دون أدواته الاتصالية كالهاتف النقال أو الحاسوب الشخصي مما أدى إلى العزلة والإدمان لساعات طويلة على هذه الأجهزة.

إنَّ إلغاء القيم في المجتمع وإحلال قيم بديلة من ثقافات أخرى يُشكّل خطراً محققاً على المجتمع؛ لأنَّ القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية هي التي تُوجِد طاقات الأسرة والمجتمع، وهي المعيار الضابط والمنظم لأفكار ومشاعر وجهود وطاقات الفرد والأسرة والمجتمع وهي التي تحافظ على تماسكه وضبط ثقافته، فالأمة لها ثلاثة مصادر للحفاظ على قوتها ونقائها وقدرتها على الاستمرار وهي القيم والقدرات العلمية والاقتصادية والقوة العسكرية. إنَّ التغيير القيمي والفكري الذي أحدثه الإعلام الاجتماعي على الأسرة العربية والمجتمع العربي قد طال عناصر السلوك الاجتماعي للأفراد ومنها السلوك الفطري للإنسان القائم على فطرة الخير والمحبة، وأصبح السلوك الإنساني في أغلبه مكتسباً فردياً أو جماعياً، وقد أدى الإعلام الاجتماعي إلى تبدل في الخصائص الثقافية والقيمية للأسرة، فالقيم الاجتماعية المرتبطة بالحب والمودة والتواصل والتراحم والتعاون بين الناس بدأت تنحسر وتبدل من صورتها الحقيقية إلى صورة افتراضية فالتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم يعد ذلك اللقاء المباشر الودي الحميمي الذي يعطي الراحة النفسية ويفرغ الشحنات العاطفية والانفعالية.

لا شك أن الإعلام الاجتماعي أدى إلى إسقاط بعض القيم الأخلاقية الإيجابية التي اتصفت بها الأسرة العربية مثل الصدق الذي استبدل بثقافة الإشاعة، حيث نجد أن الإعلام الاجتماعي أصبح فضاءً مفتوحاً لترويج الإشاعات من خلال تزوير الأحداث والنصوص والصور والوثائق وهذا يشكل خطراً على الأمن الفردي والأمن الأسري والأمن المجتمعي وعلى السلم الأهلي بشكل عام وخاصة في حالة من انعدام الرقابة الذاتية أو الخارجية على وسائل الإعلام الاجتماعي ومصادرها المعلوماتية.

ولكن يبقى السؤال كيف نحمي أسرنا من تداعياته الاجتماعية؟

لا شك أن الأسرة هي المسؤولة في الحفاظ على بنيتها الفكرية والقيمية من خلال التصدي للتأثيرات السلبية لتقنيات الاتصال الرقمي، ولذلك يجب أن تشكل الأسرة الحاضنة المناسبة لتنشئة الأبناء تنشئة أسرية سليمة من خلال غرس الأسس العقائدية في الأبناء من خلال التمسك بالقيم الدينية دون غلو أو تفریط. وعلى الأسرة أن تواجه الاختراق الفكري لوسائل الإعلام الاجتماعي من خلال تنمية تفكير أبنائها وتوجيههم نحو التفكير المنطقي والتفكير النقدي القائم على الاستدلال والحجة وهذا يساعدهم على عدم القبول بالأفكار الدخيلة كمسلمات. كما عليها أن تُشيع ثقافة الحوار الهادئ داخلها والقائم على قبول الرأي والرأي الآخر والإقناع بالحجة ومساعدة الأبناء في اتخاذ القرار الصائب وحل المشكلات التي تواجههم.

بالرغم من التأثير السلبي للإعلام الاجتماعي على الأسرة اجتماعياً وثقافياً وفكرياً وقيماً، فإنه بالإمكان جعل الإعلام الاجتماعي وسيلة هامة في تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية والسمو بها داخل الأسرة والمجتمع وذلك من خلال الاستخدام الأمثل والأمن بتوجيه الأسرة لأبنائها ومساعدتهم في اختيار المواد الإعلامية المناسبة والمواضيع الجادة التي تثرى معلوماتهم وتوجيههم نحو الاستخدام العقلاني لوسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة من الوقت في عمل مفيد مثل القراءة أو المشاركة في الأعمال التطوعية أو مساعدة الأهل في الأعمال المنزلية، ونشر ثقافة الحوار والمصارحة والصدقة بين الأبناء والآباء وترسيخ القيم والمعاني الإنسانية السامية، ولا بد أيضاً من توعيتهم وتحصينهم أخلاقياً وعقائدياً في ظل أسراراً آمنة تمثل خلايا صالحة لا في ظل أسرار مفسكة يسهل غزوها فكرياً وعقائدياً وثقافياً.

خاتمة

البيئة الرقمية فضاءً سلاح ذو حدين، له تأثيراته الإيجابية والسلبية على المجتمع وعلى الأسرة، وقد تتأثر الأسرة العربية سلباً أكثر من غيرها لأن المجتمعات العربية ما زالت مجتمعات زراعية غير مهياة لتحمل تبعات التطور التقني للإعلام الاجتماعي تأثير على الأسرة فكرياً وقيماً حيث هناك تأثير واضح على منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية التي توارثتها الأسرة العربية، فهناك إحلال لقيم وافدة بدل القيم الأصيلة.

التكنولوجيا وثورة الاتصال الرقمي أصبحت واقعاً لا بد من استخدامها والتعامل معها ولكن على الأسرة أن تحصن نفسها وأبنائها من خلال تنشئة اجتماعية وعقائدية سليمة، بحيث توفير الأمن الاجتماعي والفكري والقيمي والثقافي للأسرة العربية باعتباره صمام الأمان ضد أي تأثيرات سلبية للإعلام الاجتماعي وضمان لاستقرار الأسرة والمجتمع.

إن المنظومة القيمية للأسرة العربية في ظل المنهج الجديد -الفضاء الرقمي- تبقى سليمة معافاة ما إن أخذنا بتوجيهات المصطفى صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا مَا أَخَذْتُمْ بِهِمَا، أَوْ عَمِلْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ)، وهذا لا يعني البتة أن فضاء التواصل الرقمي في العالم الافتراضي خسر اليوم كامل أوراقه، بل أعتبره شخصياً منهجاً حديثاً لنوافذ معرفية هامة ومريحة للجيل الجديد، والتي لم يُسْعِفْنَا الحظ كجيل قديم للنهل منها. شريطة توجيه أبنائنا إليها توجيهها سليماً وفق منهجية مثمرة ونافعة لاسترجاع السلطة الأبوية المفقودة في تربية وتوجيه الناشئة.

الاقتراحات والتوصيات

- ✓ يجب أن تقوم المراكز البحثية والجامعات في الوطن العربي بإجراء الأبحاث والدراسات المتخصصة حول أثر الإعلام الاجتماعي على الأسرة اجتماعياً وخاصة في مجال التفكك الأسري وكذلك دوره في تفكيك الروابط الاجتماعية، والاستفادة من هذه الأبحاث في وضع حلول منهجية.
- ✓ تحصين الأسرة العربية من تأثير ثقافة العولمة من خلال ترسيخ العقيدة في نفوس الأطفال نظرياً وعملياً وهذا منوط بالأسرة والمدرسة ودور العبادة والنوادي الثقافية ووسائل الإعلام.
- ✓ توجيه الأسرة لأبنائها نحو استثمار أوقاتهم في العمل التطوعي والقراءة وممارسة الهوايات بعيداً عن الإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي.
- ✓ المناهج الدراسية في الوطن العربي يجب أن تتضمن مواضيع متخصصة في استخدام الشبكة العنكبوتية ووسائل التواصل بشكل آمن والتوعية حول مخاطر استخدامها.
- ✓ غرس القيم الإيجابية لدى الأبناء والتي تساعد في ضبط سلوكهم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كقيمة الانضباط الداخلي والرقابة الذاتية.
- ✓ توعية الأسر بالآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة من خلال الندوات واللقاءات والتي يمكن أن يعقدها نشطاء المجتمع المدني أو المتخصصون أو التربويون.
- ✓ إعطاء الأسرة المزيد من وقتها لأبنائها والاستماع لهم جيداً وخاصة حول مشاكلهم حتى لا يلجئون لحل مشاكلهم في العالم الافتراضي.
- ✓ ترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إقناع الأبناء بتقليل الأوقات التي يقضونها على مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بتبيان المزايا والمساوئ للمبالغة في الاستخدام دون حرمانهم أو توبيخهم أو تهديدهم.
- ✓ يجب على هيئات الإعلام في الوطن العربي بحجب المواقع الالكترونية التي تُلحق الضرر بمنظومة القيم والروابط الاجتماعية في الأسرة. مع تشريع قوانين حازمة تُجَرِّم كل شخص يقوم باستخدام المواقع الالكترونية بشكلٍ مسيء ودنيء.

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- (1) ابراهيم مدكور(1975): معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

- (2) اسعيد، محمد توهيل عبد(2002): هذه هي العولمة، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- (3) البرجي هشام(2016): تأثيرات شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في الأسرة المصرية، دراسة، المركز العربي للدراسات والبحوث، القاهرة، مصر. acrseg.org
- (4) الدليبي، عبد الرزاق محمد(2012): وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان
- (5) العودات تميم(2014): الدور التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي، دم، د، ن،
- (6) الكّر، محمد(2015): شبكات التواصل الاجتماعي وإشكالية التباعد الأسري، دراسة، جامعة الجلفة، الجزائر: <https://alarab.co.uk>
- (7) الكرد، ضياء أحمد(2014): أثر شبكات التواصل الاجتماعي على توافق الأزواج في الأسرة الفلسطينية، ورقة بحثية، المؤتمر العلمي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- (8) بشرى جميل الراوي(2012): دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري، مجلة الباحث الإعلامي، الإصدار 18، جامعة بغداد
- (9) بهاء الدين، محمد مزيد(2012): المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، كتاب الوجوه نموذجاً، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- (10) جعفري، نبيلة (2017)، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، الفيس بوك نموذج، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.
- (11) حماد، تحرير شكري (2014): أثر شبكات التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية والأسرية، ورقة بحثية، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- (12) خليل، أحمد خليل(1984): المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع، دار الحداثة، القاهرة
- (13) زاهر راضي(2003): استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، 15، جامعة عمان الأهلية، عمان،
- (14) ساري، حلبي(2016): تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية، دراسة منشورة، مجلة جامعة دمشق، 1، 2، دمشق
- (15) سهير، أحمد معوض(2009): علم الاجتماع الأسري، مركز التنمية الأسرية، الرياض
- (16) صاحبي وهيبه(2008): الأسرة والتحضر في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية بحي سطا بمدينة باتنة، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
- (17) عبادة، نور الهدى (2016): شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، دراسة، جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- (18) عباس، مصطفى صادق (2011): الإعلام الجديد، دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال. دار الشروق، عمان
- (19) عبد الباسط، محمد حسن(1970): علم الاجتماع، ج1، مطبعة غريب، القاهرة.

- (20) فراس السليتي(2008): استراتيجيات التعلم والتعليم، النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان
- (21) كمال، زيتون(1997): التدريس نماذجه ومهاراته، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، القاهرة
- (22) محمد، حسنين العجمي(2000): الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (23) محمود، حسن إسماعيل(2003): مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الكويت.
- (24) يوسف، بن عبد الله(2011): مهارات الاتصال التربوي الإسلامي في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب الحديث، عمان
- (25) يوسف، قطامي(2005): إدارة الصفوف، الأسس السيكولوجية، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان
- (26) نش عزيز، ودكاني، لطفي(2015): تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي الجزائري، عينة من مستخدمي الفيس بوك:
- Drtameem.wordpress.com
- <https://www.researchgate.net/publication>.
- (27) عمر، حميد (2015): أسباب الطلاق في المجتمعات العربية: www.topsarabia.com

فاعلية استخدام الإنفوجرافيك عبر أدوات (Web 2.0) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الصف الأول الثانوي في فلسطين

The effectiveness of Using Infographics Through the Tools of Web 2.0 in Developing the Academic Achievement and Geometric Drawing Skills in the Technology Curriculum among Palestinian Secondary Students

د. حسام توفيق محمد حرز الله، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Husam Tewfeeq Mohammed Herzallah, Al-Quds Open University, Palestine

د. عبد الرحمن محمد صادق أبو سارة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

Dr. Abdelrahman Mohammad Sadeq Abu Sarah, Al-Quds Open University, Palestine

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي فاعلية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، في منهاج التكنولوجيا في فلسطين، وتكونت عينة الدراسة من (76) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية بلغ عددها (39) طالباً درسوا مادة التكنولوجيا، باستخدام الإنفوجرافيك عبر أدوات (Web 2.0)، والمجموعة الضابطة، بلغ عددها (37) طالباً درسوا بواسطة الطريقة الاعتيادية، وتم إعداد أداتي للدراسة، وهما: اختبار التحصيل الدراسي وبطاقة ملاحظة خاصة بمهارات الرسم الهندسي، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي في منهاج التكنولوجيا بين مجموعتي الدراسة، وعلى ضوء النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، أدوات (Web 2.0)، الرسم الهندسي.

Abstract

The current study aimed to investigate the effectiveness of using infographics through the second generation of Web 2.0 tools in developing the academic achievement and geometric drawing skills for Secondary students of literary stream in the technology curriculum in Palestine. The sample of the study consisted of (76) students; divided into two groups. The first group is the experimental group, which included (39) students who studied technology, using infographics through (Web 2.0) tools. The second group is the control group, which included (37) students who studied the curriculum through the normal method. The study employed two instruments; the academic achievement test and the note card for geometric drawing skills. The results of the study indicated that there were no statistically significant differences in the post application of the academic achievement test and geometric drawing skills in the technology curriculum between the two groups of the study. In light of the results, the study presented a number of suggestions and recommendations.

Key words : infographics, tools of Web 2.0, engineering drawing.

مقدمة

يتميز عصرنا الحالي بالانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية، فقد أطلقت عليه العديد من المسميات في هذا النطاق، فهو عصر التكنولوجيا، وعصر الاتصالات، وعصر الرقمية، وقد احتدَّ السباق والمنافسة بين الدول؛ لمواكبة التسارع الهائل في مجال التكنولوجيا والانفجار المعرفي، ودولة فلسطين كحال باقي الدول، استطاعت التفوق في الكثير من

المجالات الخاصة بمواكبة التقنيات المختلفة، ومنها تقنيات التعليم، ولا يمكن للدولة أن تصبح في الصدارة إلا بمراجعة أنظمتها التعليمية بكل جوانبها والعمل على تطويرها بموازاة الثورة المعلوماتية والمعرفية القائمة، مستجيبة لنداءات التربويين، بأن يكون التعليم مواكباً للواقع الذي يعيش فيه المتعلم، والذي يركز على تعليمه كيف يتعلم وكيف يفكر. تُعد الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) أحد هذه التقنيات التي أسهمت في عرض المعلومات بشكل جذاب وفعال، ويمكن تعريفها بأنها: فنّ تحويل البيانات والمعلومات والمفاهيم المعقدة إلى صور ورسوم يمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، وهو أسلوب يتميز بعرض المعلومات المعقدة والصعبة بطريقة سلسلة وواضحة للقارئ، ولهذا سعت إلى دمج علم (الإنفوجرافيك) في المناهج الدراسية، وقد بدأت الفكرة منذ فترة وعملت على تنفيذها بشكل تدريجي حيث بدأت بعمل تصاميم الإنفوجرافيك؛ من أجل تطبيقها في المنهج⁽¹⁾

ولا يمكن للمتعلم التعلم من خلال المثيرات والمواد البصرية، مثل: الخرائط والرسومات، والاستجابة لها بكفاءة إذا وجد صعوبة في تحديد المثيرات التعليمية الأساسية التي سيتفاعل معها داخل المادة البصرية المعروضة، وهذا ما يبرز دور الإنفوجرافيك، والتي يعمل على معالجة بقصد إثارة وجذب انتباه المتعلم؛ ليتفاعل مع المثيرات المختارة حتى يستطيع اكتساب المعلومات المطلوبة في المحصلة.⁽²⁾

ويساعد استخدام الإنفوجرافيك، على تمثيل المعلومات بشكل مبسّط، مما يسهل على المتعلم استيعابها وفهمها، وتثبيتها في ذاكرته لمدة أطول، إذ تكون المعلومات أكثر إقناعاً وجذباً للمتعلم أكثر من عرضها بشكل نصوص مجردة.⁽³⁾

ويتميز الإنفوجرافيك عن الأنشطة والوسائل التعليمية الأخرى بمجموعة من الميزات التي أدت إلى بروز أهميته، وبررت الحاجة إلى توظيفه واستخدامه في العملية التعليمية، ويتميز الإنفوجرافيك بمجموعة من النقاط الرئيسية الآتية⁽⁴⁾:

- ✓ ترتيب المعلومات في ذهن الطالب، وتحويلها من صورتها المعقدة إلى صورة أكثر بساطة ووضوحاً، من شأنها تسهيل استيعاب المفاهيم لدى الطلبة.
- ✓ قدرتها على تحويل البيانات والمعلومات المعقدة والصعبة إلى مجموعة من الصور والتصاميم الواضحة، تكون مشوقة وجذابة، لمساعدة الطالب في استيعاب المعلومات بشكل أفضل.

(¹) لؤلؤ الدهيم، (2016)، أثر دمج الإنفوجرافيك في الرياضيات على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد 19، العدد 7، ص 266.

(²) صبري الجيزاوي، ودعاء البربري، (2019)، فاعلية استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل وحب الاستطلاع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر، العدد 184، ص 770.

(³) فاروق حسن، وليد الصياد، (2016)، فاعلية انماط مختلفة لتقديم الإنفوجرافيك التعليمي في التحصيل الدراسي وكفاءة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات، مجلة تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، مصر، العدد 27، ص3.

(⁴) عبير عربان، (2017)، فاعلية توظيف تقنية الإنفوجرافيك (الثابت - المتحرك) في تنمية مهارات حل المسألة الوراثة في العلوم الحياتية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بغزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، ص29.

✓ توفر أسلوباً جديداً في عرض المعلومات، والذي يساعد الطلبة على تعزيز ردودهم واستجاباتهم، وتفاعلهم مع هذه المعلومات.

✓ تكلفة إنتاج التصاميم والمواد التعليمية المنخفضة نسبياً.

✓ جذب انتباه الطلبة، من خلال توظيف الحركة والألوان والصور، بطريقة تقي أثر التعلم بصورة لمدة زمنية طويلة، مما يؤثر إيجابياً على دافعيتهم وشعورهم نحو تعلمها.

وبفضل التطور الرقمي الحديث، أصبح الإنفوجرافيك أداة قوية في عرض المحتوى بدقة وجودة عالية، بالإضافة إلى إضافته صفة التفاعل عبر ملفات الفيديو وشبكات الإنترنت، ومع تقدم الخدمات التي تقدمها التطبيقات الحاسوبية الخاصة بالإنفوجرافيك، أصبح طريقة عرضه أكثر تشويقاً وإدراكاً للغاية من خلال إضفاء خاصية الحركة، وأصبح أيضاً بمجهود صغير في التصميم يمكنه التفوق عن أي طريقة أخرى لعرض النصوص العادية⁽⁵⁾.

ولكي تستطيع المعلومات التصويرية (الإنفوجرافيك) من تحقيق أهدافها، والمتمثلة في تنمية قدرة الطلبة على تطبيق ما يتعلمونه بصورة ملموسة خارج الفصول الدراسية (المهارات العملية)، فإنه يتطلب منا كمعلمين ومشرفين ومؤلفين ربطها مع أدوات التكنولوجيا الرقمية الحديثة، التي توفر لنا الكثير من الإمكانيات والمزايا؛ لدعم التعليم خارج الصفوف الدراسية، وإلى نقل الخبرات التربوية اللازمة، بغض النظر عن المكان والزمان الذي يتواجد فيه الطالب، وتأتي في مقدمة تلك الأدوات، تطبيقات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) التي تُعد من أبرز مجالات التأثير في عالمنا المعاصر⁽⁶⁾.

لقد برز استخدام مصطلح تطبيقات الجيل الثاني للويب (Web 2.0)، للدلالة على محتوى الإنترنت الذي يقوم بإعداده المستخدمين أنفسهم، وليس القائمون عليها، إذ لم يعد مستخدم الإنترنت مجرد متلق للبيانات، بل منتج لها، وبذلك نجحت تلك التطبيقات في نقل التعليم من مرحلة التركيز على المعلم، إلى مرحلة التركيز على المتعلم واحتياجاته، ونتيجة لما سبق، أسهمت تطبيقات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في إحداث تأثير كبير في جميع مناحي الحياة وبالتحديد المجال التعليمي منها، حيث يتسم توظيفها بالكثير من المزايا، منها: قدرتها على توفير البيئات التفاعلية أو التشاركية، ومساهمتها في مشاركة المعرفة، وإتاحة المجال أمام المستخدمين لإعداد المحتوى الذي يتناسب مع احتياجات المتعلمين، وتوفيرها لبيئة حاضنة للإبداع والابتكار⁽⁷⁾.

إن أهمية استخدام تطبيقات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في التعليم، تكمن في تسهيلها لعملية التواصل بين مختلف أطراف العملية التعليمية، من خلال عدد من الأدوات الرقمية، التي يمكنها نقل الخبرات التعليمية عبر

⁽⁵⁾ ربهام الجندي، (2019)، توظيف فن الإنفوجرافيك المتحرك في الإعلان على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العمارة والفنون، العدد (14)، ص 2020-219.

⁽⁶⁾ عبد الرحمن محمد أبو سارة، (2021 أ)، فاعلية استخدام التعلّم المصغر عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 35، ص 44.

⁽⁷⁾ توفيق الكنانى، (2018)، فاعلية استخدام أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تطوير المهارات اللغوية في اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد (3)، ص 8.

الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت)، مثل: مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والبيئات التعليمية الرقمية، وبالتالي سمحت للمعلمين من بناء شبكات خاصة للتواصل مع الطلبة، وتقديم تسهيلات لتعاون الطلبة داخل الفصول الدراسية وخارجها، وإلى تقديم الفرص الحقيقية للمتعلمين، للإبداع والتميز في المجالات التعليمية المختلفة⁽⁸⁾.

والرسم الهندسي الرياضي يُعدّ من أهم العلوم التي تعمل على تنمية التفكير؛ كونه يُمثل ميداناً خصباً للتدريب على أساليب التفكير المتنوعة، فالرسم الهندسي الرياضي يعتمد على المنطق والمهارة ووضوح الحقائق، بعيداً عن التأثير بالعوامل الذاتية، فضلاً عن امتيازه بقدرته على تمثيل الواقع بصورة واضحة وموجزة؛ مما يجعله لغة تعتمد عليها سائر العلوم الأخرى⁽⁹⁾.

وتأسيساً على ما سبق، تناولت الكثير من الدراسات والأبحاث السابقة، استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، وتوظيف أدوات الويب في التعليم، نذكر منها: دراسة الشمري والسرْحاني⁽¹⁰⁾ التي هدفت للتعرف على فاعلية استخدام الإنفوجرافيك لتدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، في المملكة العربية السعودية، تكونت عينة الدراسة من (50) طالبة، قسمت بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وتم استخدام الاختبار التفكير الرياضي أداة لهذه الدراسة، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين: التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الرياضي، ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فاعلية لاستخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) في تدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الرياضي.

كما هدفت دراسة الشمراني والزهراني⁽¹¹⁾ إلى التعرف على أثر استخدام الإنفوجرافيك التعليمي، على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء، لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة) في المملكة العربية السعودية واتجاهاتهن نحوه، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (72) طالبة من طالبات الصف الثاني الثانوي، وزعت بالتساوي إلى مجموعتين، وتمّ استخدام أداتين في هذه الدراسة، الأولى اختبار تحصيلي لمادة الفيزياء، والثانية مقياس الاتجاهات نحو استخدام الإنفوجرافيك التعليمي في التدريس، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة، في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي، لمقياس الاتجاهات لصالح التطبيق البعدي.

(8) جودي دوفي، وجين ماك دونالد، (2018)، التعليم والتعلم باستخدام التكنولوجيا، (ترجمة يوسف محمود عاروري)، عمان: دار الفكر، 2015.

(9) محمد أمين، وشعبان شعبان، وأحمد أبو الليل، وأحمد أحمد، (2011)، فاعلية استراتيجية الدعائم التعليمية في تنمية مهارات البرهان الرياضي لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات بالمرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد 20، 183-214.

(10) ابتسام الشمري، ومحمد السرحاني، (2021)، فاعلية استخدام الإنفوجرافيك لتدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد 24، العدد 3، ص. 328.

(11) الشمراني، عليه أحمد والزهراني، فريدة عبد الكريم، (2021)، أثر استخدام الإنفوجرافيك التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة واتجاهاتهن نحوه، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد 5، العدد 17، ص. 238.

ودراسة أبو سارة⁽¹²⁾ التي هدفت لتقصي فاعلية استخدام التعلّم المصغر، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها، لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في فلسطين، واستخدم الباحث التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة مع القياسين: القبلي والبعدي، وتكونت عينة البحث من (11) طالباً، من طلبة الصف الثاني عشر/ الفرع التكنولوجي في إحدى مدارس مديرية التربية والتعليم (قباطية)، في العام الدراسي 2021/2020، وتمّ إعداد مقياس الأداء العملي وبطاقة ملاحظة خاصة به، وبعد تطبيق إجراءات البحث وأدواته، وأشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً، بين متوسطي درجات الطلبة في القياسين: القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي، وبدرجة تأثير كبير، وكما حقق استخدام التعلّم المصغر، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) فاعلية حسب معادلة (بلاك) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها لدى الطلبة.

ودراسة الرفاعي والدويري⁽¹³⁾ التي هدفت إلى التعرف على درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والأجهزة اللوحية الذكية في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات، لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، وتحديد الفروق في درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والأجهزة اللوحية الذكية في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تبعاً لمتغيرات: الجنس والمؤهل التعليمي والخبر، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، حيث تمّ استخدام الاستبانة كأداة لهذه الدراسة، وتكوّنت عينة الدراسة من (170) معلماً ومعلمة، يدرسون مادة الرياضيات للمرحلة الابتدائية، في مدارس محافظة العاصمة، وأظهرت نتائج الدراسة: أن درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والأجهزة اللوحية الذكية، في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة الصف الرابع في دولة الكويت كانت مرتفعة، كما أظهرت النتائج، عدم وجود فروق في درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والأجهزة اللوحية الذكية في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة الصف الرابع في دولة الكويت، من وجهة نظر المعلمين والمعلمات تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة.

كما أجرى صديق⁽¹⁴⁾ دراسة هدفت إلى التعرف على أثر الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات على التحصيل، وتنمية مهارات التفكير البصري، لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة، تمّ استخدام المنهج التجريبي في هذه الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة قسمت بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتكونت أدوات الدراسة من اختبارين، الأول تحصيلي والثاني لقياس مهارات التفكير البصري، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة: في الاختبارين ولصالح المجموعة التجريبية.

(12) عبدالرحمن محمد أبو سارة، (2021 أ). فاعلية استخدام التعلّم المصغر عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 35، ص 43-44.

(13) مريم الرفاعي وأحمد الدويري، (2021)، درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والآليات في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

(14) ريم صديق، (2016)، أثر استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير البصري لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

وقام سوداكوف وآخرون⁽¹⁵⁾ بدراسة هدفت للتعرف على أوجه استخدام الإنفوجرافيك في تعلم الرياضيات، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (38) طالباً وطالبة، في المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدمت الاستبانة أداة لهذه الدراسة؛ لجمع البيانات حول أهمية استخدام الإنفوجرافيك، ومزاياه وصعوباته، كما أجريت المقابلات؛ لأخذ آراء المحاضرين الذين يستخدمون الإنفوجرافيك في التدريس، ومقياس اتجاه نحو الإنفوجرافيك، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: وجود اتجاهات إيجابية للطلبة نحو الإنفوجرافيك، كما أنهم يرون أن المحاضرين الذين يستخدمونه يتمتعون بمعرفة عميقة بالمادة التعليمية، ولديهم محاولات تحليل المعلومات، ومستوى مرتفع من التفكير الإبداعي.

كما قام شلتوت وفطاني⁽¹⁶⁾ بدراسة هدفت إلى التعرف على تأثير نوعين من الرسوم البيانية التفاعلية والسكنة، في تطوير المفاهيم الرياضية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في السعودية، وقد اتبع الباحثان المنهج شبه التجريبي، بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (82) طالبة، قسمت إلى ثلاث مجموعات: التجريبية الأولى درست باستخدام الرسوم البيانية المتحركة، والتجريبية الثانية درست باستخدام الرسوم البيانية الثابتة، في حين درست المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية، واستخدم الباحثان اختباراً لقياس المفاهيم الرياضية كأداة لهذه الدراسة، وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والمجموعتين التجريبتين، ولصالح التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبتين في بعض المفاهيم، ولصالح المجموعة التي درست باستخدام الرسوم البيانية الثابتة.

ودراسة كوسة⁽¹⁷⁾ التي تقصت أثر استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات؛ لتنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو الرياضيات، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، على عينة مكونة من (60) طالبة من طالبات الصف السادس الابتدائي، في المملكة العربية السعودية، وقسمت العينة إلى مجموعتين، الأولى تجريبية درست باستخدام الإنفوجرافيك والأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية، وتم استخدام اختبار لقياس الاستيعاب المفاهيمي ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات، كأدوات لهذه الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار الاستيعاب المفاهيمي ولصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود اتجاه إيجابي لدى طالبات المجموعة التجريبية نحو الرياضيات.

(15)Sudakov, Bellsky, Usenyuk, & Polyakova, (2016), **Infographics and mathematics: A mechanism for effective learning in the classroom**, Primus, 26(2), P. 158.

(16)Shaltout, & Fatani, (2017), **Impact of two different infographics types "interactive static" on developing mathematical concepts among female students at second grade intermediate in the Kingdom of Saudi Arabia**, International Journal of Research and Reviews in Education, 4, P. 8.

(17) سوسن كوسة، (2017)، أثر استخدام تقنية الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات لتنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم، المجلد 14، العدد 2، ص 37.

ودراسة رودا⁽¹⁸⁾ التي هدفت إلى بيان أثر استخدام الإنفوجرافيك، في إطار بيئات التعليم الافتراضي؛ لدعم عملية التعلم في أحد مقررات الجبر في مدارس المكسيك، وقد تم تطبيق الدراسة على عينة مؤلفة من (30) طالباً وطالبة، باستخدام التصميم شبه التجريبي بتطبيق اختبار قبلي وبعدي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: أن استخدام الإنفوجرافيك في تدريس مقرر الجبر ساعد في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلبة. وهدفت دراسة البركاتي⁽¹⁹⁾ إلى التعرف على أثر التدريس باستخدام استراتيجية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي، على التحصيل وعادات الاستذكار لدى طالبات طرق تدريس الرياضيات بجامعة أم القرى، واستخدم الباحث المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة من طالبات الإعداد التربوي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وزعت العينة بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وتم تصميم المقرر وفق الاستراتيجية القائمة على الإنفوجرافيك؛ وكذلك بناء اختبار لقياس تحصيل الطالبات، كما تم استخدام مقياس لعادات الاستذكار، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود أثر للتدريس باستخدام استراتيجية الإنفوجرافيك في تنمية تحصيل الطالبات في مادة الرياضيات، لصالح المجموعة التجريبية، وكذلك وجود أثر للتدريس باستخدام استراتيجية الإنفوجرافيك في تنمية عادات الاستذكار لدى طالبات الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية، ووجود علاقة طردية ذات دلالة إيجابية بين التحصيل الدراسي وعادات الاستذكار لدى طالبات الإعداد التربوي.

ودراسة نوها وآخرين⁽²⁰⁾ التي هدفت إلى استخدام الإنفوجرافيك كأداة تقنية؛ لتسهيل تعلم طلبة التصميم والوسائط المتعددة، وتكونت عينة الدراسة من (99) متعلماً في جامعة (مارا) للتكنولوجيا، وأشارت النتائج إلى أن استخدام الإنفوجرافيك وما تضمنه من صور ونصوص مختصرة وألوان جذابة شجعت الطلبة على الفهم بصورة أفضل، مع أي كم من المعلومات المقدمة لهم، وإلى إسهام الإنفوجرافيك في تحسين التركيز أثناء جلسات التعلم، وتعزيز الإبداع والإنتاجية، وتسهيل جلسات التعلم لدى الطلبة.

ودراسة سيمز وكوز⁽²¹⁾ والتي هدفت لتقصي فاعلية استخدام الإنفوجرافيك في كتابة المقالات لغير الناطقين باللغة الإنجليزية، واتبع الباحثان المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (180) طالباً، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وأشارت النتائج إلى فاعلية استخدام الإنفوجرافيك في تنمية مهارات كتابة المقالات لدى طلبة المجموعة التجريبية، وخاصة المهارات المرتبطة بالإبداع والتخيل البصري.

ويظهر من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، أهمية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) وأدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) مجتمعين أو منفردتين في تنمية الكثير من الجوانب الضرورية في التعليم، مثل:

(18) Rueda, R. (2015), *Use of Infographic in Virtual Environments for Personal Learning Process on Boolean Algebra*, Vivat Academia, Volume 18, Issue 130, P. 37.

(19) نيفين البركاتي، (2018)، أثر التدريس باستخدام استراتيجية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي على تحصيل وعادات الاستذكار لدى طالبات طرق تدريس الرياضيات بجامعة أم القرى، مجلة البحث العلمي في التربية-جامعة عين شمس، المجلد 15، العدد 19، ص 457.

(20) Noh, Shamsudin, Nudin, Jing, Daud, Abdullah, & Harun, (2015). *The use of infographics as a tool for facilitating learning*. In International colloquium of art and design education research (i-CADER 2014) (pp. 559-567). Springer, Singapore.

(21) Sims, E., & Kos, B. (2014). *Infographics: The New 5-Paragraph Essay*. In 2014 Rocky Mountain Celebration of Women in Computing. Laramie, WY, USA.

التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعليم، ومهارات التفكير، وعادات الاستذكار، الاستيعاب المفاهيمي، والتفكير البصري، ومهارات التصميم وغيرها من المهارات التي تُعد ضرورية لحل الكثير من المشكلات التي يواجهها الطلبة خلال مرحلة التعليم والتعلم.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة، لتتقصى فاعلية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات (Web 2.0) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الصف الأول الثانوي في فلسطين.

مشكلة الدراسة

نبعت مشكلة الدراسة الحالية، من واقع التعليم الذي يوصف في الكثير من الأحيان بأنه تعليمًا تقليدياً اعتيادياً، يعتمد النصوص الواردة في الكتاب المدرسي، دون الالتفات إلى ما يكتسبه الطلبة، ويتعلمونه من خبرات ومهارات أساسية ضرورية لتكوين إنسان قادر على العطاء والإبداع والتميز، في ظل الظروف والمتغيرات السريعة التي نعيشها. ومن خبرة الباحثين، فقد لاحظنا توجه وزارة التربية والتعليم، نحو تطوير مناهج التكنولوجيا المعتمدة في فلسطين، حيث قامت الوزارة بتحديث المناهج وتطويرها بصورة دورية، وسعت إلى تخصيص محتوى تعليمي تكنولوجي خاص بكل مسار من المسارات الأكاديمية (علمي - أدبي - صناعي)، وإلى إضافة موضوعات حديثة، مثل: الرسم الهندسي، أتمتة المكاتب، الوسائط المتعددة، الروبوت، وغيرها من الموضوعات التي تواكب التقدم العلمي المستمر؛ كمحاولة جادة نحو تحسين مناهج التكنولوجيا؛ لكي تتوافق مع متغيرات عصرنا الحالي.

وأمام هذا الجهد الذي يبذل نحو تصحيح المسار، أشارت الكثير من الدراسات السابقة (أبوسارة⁽²²⁾)؛ المباريدي وعبيد وعبدالله⁽²³⁾؛ إسماعيل⁽²⁴⁾؛ عامر⁽²⁵⁾) إلى مشكلة ضعف مستوى التحصيل والكثير من المهارات الأساسية لدى الطلبة في مناهج التكنولوجيا، وقد أوصت جميعها بضرورة توظيف أنماط تدريس حديثة تتسم بالفاعلية؛ لتنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي لدى الطلبة، وبالمقابل أشارت الكثير من الدراسات السابقة (الشمري والسرحاني

(22) عبد الرحمن محمد أبوسارة، (2021 أ). فاعلية استخدام التعلّم المصغر عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 35، ص 43.

(23) أحمد المباريدي، ومحمد عبيد، وإيمان عبد الله، (2020)، أثر تكنولوجيا الوسائط التكميلية على تنمية التحصيل ومهارات التعلم النقال لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد (46)، ص 78.

(24) عبد الرؤوف إسماعيل، (2016)، فاعلية استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز الإسقاطي والمخطط في تنمية التحصيل الأكاديمي لمقرر شبكات الحاسب لدى طلاب تكنولوجيا التعليم ودافعيتهم في أنشطة الاستقصاء واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا، مجلة كلية التربية-جامعة حلون، المجلد 22، العدد 4، ص 143.

(25) رهام عامر، (2014)، أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في منهاج التكنولوجيا واتجاهاتهم نحوه في مدارس محافظة نابلس الحكومية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

(26) ؛ البركاتي (27) ؛ صديق (28) ؛ Leong & Alexander (29) ؛ Lee, Hsiao & Ho (30) إلى فاعلية استخدام الإنفوجرافيك وأدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل والكثير من المهارات الأساسية المرتبطة بالمتعلمين. وبالمقابل فقد أوصت الكثير من الدراسات السابقة (أبو سارة (31)؛ Sabbah) سارة وصالحة (32)، أبو سارة وياسين (33) إلى ضرورة استخدام التكنولوجيا الرقمية وما تفرع عنها من مستحدثات وتقنيات حديثة في التعليم في فلسطين للاستفادة من الإمكانيات والمزايا التي توفرها لتحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية، ولتجاوز عدد من التحديات التي تواجه الطلبة خلال مسيرتهم التعليمية.

وتأسيساً على ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة الحالية، في ضعف مستوى التحصيل ومهارات الرسم الهندسي لدى الطلبة في فلسطين في مناهج التكنولوجيا، وكمحاولة لحل هذه المشكلة، يحاول الباحثان استخدام استراتيجية تعليم قائمة على الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية استخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين؟

أسئلة الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- (1) ما فاعلية استخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل الدراسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية بمناهج التكنولوجيا في فلسطين؟

(26) ابتسام الشمري، ومحمد السرحاني، (2021)، فاعلية استخدام الإنفوجرافيك لتدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الرياض لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة تربويات الرياضيات، المجلد 24، العدد 3، ص 328.

(27) نيفين البركاتي، (2018)، أثر التدريس باستخدام استراتيجية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي على تحصيل وعادات الاستذكار لدى طالبات طرق تدريس الرياضيات بجامعة أم القرى، مجلة البحث العلمي في التربية-جامعة عين شمس، المجلد 15، العدد 19، ص. 457.

(28) ريم صديق، (2016)، أثر استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير البصري لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(29) Leong, & Alexander, (2014), College students attitude and mathematics achievement using web based homework Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, Volume 10, Issue 6, p. 609.

(30) Lee, Hsiao, & Ho, (2014). The effects of various multimedia instructional materials on students' learning responses and outcomes: A comparative experimental study. Computers in Human Behavior, Issue 40, P. 119.

(31) عبد الرحمن محمد أبو سارة، (2021 ب)، تصميم أنشطة تعليمية قائمة على البرمجة لتنمية المعرفة الإجرائية والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الأول الثانوي التكنولوجي في فلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 33، ص. 41.

(32) سهيل صالحه، وعبد الرحمن أبو سارة، (2019)، فاعلية استخدام منحنى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الرياضيات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 28، ص. 102.

(33) عبد الرحمن أبو سارة، وصالح ياسين، (2018)، أثر استخدام ثلاثة برامج حاسوبية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الرياضيات في مديرية قباطية (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث-ب (العلوم الانسانية)، المجلد 32، العدد 6، ص. 1003.

(2) ما فاعلية استخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية مهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنهاج التكنولوجيا في فلسطين؟

فروض الدراسة

تتمثل فروض هذه الدراسة فيما يأتي:

(1) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في منهاج التكنولوجيا.

(2) لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في التطبيق البعدي لمهارات الرسم الهندسي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

(1) تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأدبي في منهاج التكنولوجيا في فلسطين.

(2) قياس فاعلية استخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل الدراسي، لدى طلبة الصف الأول الثانوي، في منهاج التكنولوجيا في فلسطين.

(3) قياس فاعلية استخدام استراتيجية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية مهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة الصف الأول الثانوي، في منهاج التكنولوجيا في فلسطين.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من استخدامها لاستراتيجية تدريس حديثة قائمة على الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، والتي تعتمد بصورة أساسية على أساليب عدة، مثل: التعلم الذاتي، التعلم بالممارسة، التعلم بالأقران، التعلم التعاوني والتشاركي، التعلم باستخدام التكنولوجيا الرقمية، والتي قد تسهم في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في منهاج التكنولوجيا في فلسطين.

وعلاوة على ذلك، قد تساعد الدراسة المعلمين والطلبة، على التعرف على مفاهيم ومهارات تكنولوجيا حديثة، قائمة على الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) والتي يمكن توظيفها في مناهج التكنولوجيا بشكل خاص، وباقي حقول العلوم الأخرى ومعارفها بشكل عام.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يأتي:

أولاً: الحدود البشرية: عينة من طلاب الصف الحادي عشر الأدبي، في مدرسة (عزت أبو الرب الثانوية)، وهي إحدى المدارس الحكومية، في المحافظات الشمالية/ فلسطين.

ثانياً: الحدود الزمنية: تقتصر هذه الدراسة في تعميم نتائجها على تطبيقها خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022/2021.

ثالثاً: الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث في تعميم نتائجه، على تطبيقه في وحدة الرسم الهندسي ضمن الجزء الأول من كتاب التكنولوجيا، المقرر على طلاب الصف الحادي عشر الأدبي في فلسطين.

مصطلحات الدراسة

أولاً: المعلومات الرسومية (الإنفوجرافيك): تُعرف المعلومات التصويرية "الإنفوجرافيك" بأنها: تمثيل المعرفة والمعلومات في صورة مرئية (بصرية) وعرضها بطريقة واضحة وسهلة بعيداً عن التعقيد⁽³⁴⁾، ويعرف الباحثان المعلومات الرسومية (الإنفوجرافيك) إجرائياً، بأنها: تحويل البيانات والمعلومات الصعبة والمعقدة إلى مجموعة من الصور البصرية (المرئية) المشوقة والممتعة: بهدف تسهيل فهم واستيعاب محتوى مادة التكنولوجيا، لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في فلسطين.

ثانياً: أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0): تُعرف على أنها: مجموعة التطبيقات التفاعلية المعتمدة على الشبكة العالمية للإنترنت، مثل: المدونات Blogs، الويكي Wiki، الفيس بوك Facebook⁽³⁵⁾، ويعرف الباحثان أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) إجرائياً، بأنها: مجموعة من التطبيقات المستندة على شبكة الإنترنت، مثل: شبكات التواصل الاجتماعي، بهدف مساعدة طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، على تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي في منهاج التكنولوجيا.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: قام الباحثان باستخدام المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي؛ لاستقصاء فاعلية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة الصف الأول الثانوي، في منهاج التكنولوجيا في فلسطين.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الحادي عشر الأدبي، المسجلين في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية للعام الدراسي 2021-2022م.

مجموعات الدراسة: تم اختيار عينة من طلبة الصف الحادي عشر الأدبي، بلغ عددها (76) طالباً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، هما:

⁽³⁴⁾ Kardgar, (2017), *Measuring the impacts of developing strategies for instruction and assessment of infographics for first-year technology college students*. Unpublished MA Thesis, Purdue University, Indiana.

⁽³⁵⁾ لمياء القاضي، (2016)، برنامج قائم على الويب 2.0 وأثره في تنمية مستوى الطموح الأكاديمي وبعض المهارات الحياتية لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، المجلد3، العدد170، ص238.

المجموعة التجريبية: مكونة من (39) طالباً، درسوا باستخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0).

المجموعة الضابطة: مكونة من (37) طالباً، درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية.

أداتا الدراسة

الأداة الأولى: اختبار التحصيل الدراسي

وصف اختبار التحصيل الدراسي: تضمن اختبار التحصيل الدراسي في منهاج التكنولوجيا في صورته الأولية على (10) فقرات من نوع اختيار من متعدد، و(7) فقرات من نوع الأسئلة المقالية. واعتمد الباحثان في كتابة فقرات الاختبار على محتوى وحدة (الرسم الهندسي) من كتاب التكنولوجيا، للفصل الدراسي الأول، والذي يُدرس في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم في فلسطين، للعام الدراسي 2021-2022م، ودليل المعلم الخاص بالمنهج والذي تضمن جدول المواصفات الخاص بالوحدة الدراسية موضوع البحث.

ضبط اختبار التحصيل الدراسي

صدق المحكمين (الصدق الظاهري للاختبار): قام الباحثان بالتحقق من صدق التحصيل الدراسي، من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، ضمت مجموعة من المتخصصين في تعليم التكنولوجيا وعلوم الحاسوب، بلغ عددهم (5) محكمين، وطلب منهم إبداء مقترحاتهم وآرائهم حول مناسبة موضوع فقرات الاختبار لما أعدت لقياسه فعلاً، وعمّا إذا كان الاختبار يحقق الأهداف المرجوة، وقد تمّ تدوين المقترحات والآراء وتعديل الاختبار بناءً عليها، إذ تركزت التعديلات على إعادة صياغة بعض الفقرات، وحذف فقرتين بسبب، وتعديل إحدى الفقرات لتتلاءم مع خبرات الطلبة السابقة، وبعد إجراء التعديلات أصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (15) فقرة، بواقع (10) فقرات من نوع اختيار من متعدد، و(5) فقرات من نوع الأسئلة المقالية.

ثبات درجات اختبار التحصيل الدراسي: بلغت قيمة معامل الثبات لفقرات الاختبار (0.782) وهي قيمة مقبولة تربوياً لأغراض البحث.

معاملات الصعوبة والتمييز لاختبار التحصيل الدراسي

معاملات الصعوبة لاختبار التحصيل الدراسي: تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.28-0.80) وهي متفقة مع معاملات الصعوبة المقبولة تربوياً.

معاملات التمييز لاختبار التحصيل الدراسي: تراوحت معاملات التمييز بين (0.25-0.66) وهي متفقة مع القيم المقبولة تربوياً.

الأداة الثانية: بطاقة الملاحظة

تمّ تصميم بطاقة الملاحظة وفقاً للخطوات الآتية:

تحديد قائمة مهارات الرسم الهندسي

لتحديد قائمة مهارات الرسم الهندسي، المخصصة لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، قام الباحثان بالرجوع إلى تحليل المحتوى الخاص بمهارات الوحدة الأولى، في كتاب التكنولوجيا المخصص لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2017) وقد تم تحديد قائمة بتلك المهارات، وهي:

1. رسم المنظور الهندسي ثلاثي الأبعاد، ويتضمن أربعة مهارات فرعية، وهي:
 - ✓ رسم منظور الأوبليك.
 - ✓ رسم منظور الأيزوميترك.
 - ✓ رسم منظور بؤرة تلاشي واحدة.
 - ✓ رسم منظور بؤرتي تلاشي.
 - ✓ استخدام الفرجار في رسم مستقيمات متوازية.
 - ✓ رسم أكثر من منظور لنفس الشكل الهندسي.
 - ✓ رسم المستقيمات المتوازية بطريقة الانزلاق.
 - ✓ رسم المساقط الهندسية لمنظور هندسي معطى.
 - ✓ رسم منظور هندسي لثلاثة مساقط هندسية معطاه.

تصميم الاختبار الأدائي (العملي)

قام الباحثان بإعداد الاختبار الأدائي (العملي) الخاص بوحدة الرسم الهندسي، وتكون الاختبار من موقف واقعي (نموذج حياتي) يتطلب من الطلبة تمثيله برسم هندسي ثلاثي الأبعاد (منظور هندسي) وذلك وفقاً للمهارات الهندسية الأساسية الواردة في منهج التكنولوجيا لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في فلسطين.

تصميم بطاقة الملاحظة

قام الباحثان بتصميم بطاقة الملاحظة؛ بهدف قياس مستوى إتقان الطلبة لمهارات الرسم الهندسي الواردة في الوحدة الأولى من منهج التكنولوجيا، وقد استندت البطاقة إلى اختبار أدائي يتطلب من الطلبة تمثيل نموذج حياتي واقعي، بصورة رسم هندسي مناسب وفقاً للمهارات الهندسية الواردة في المنهج، وقد تضمنت بطاقة الملاحظة الجوانب الآتية لتقييم مستوى إتقان الطلبة للمهارات الواردة:

- ✓ رسم الأبعاد الرئيسية (الطول، العرض، الارتفاع) للمنظور الهندسي.
- ✓ تحديد الأبعاد الرئيسية (الطول، العرض، الارتفاع) على المنظور الهندسي.
- ✓ دقة القياسات المستخدمة في المنظور الهندسي.
- ✓ اختيار الزاوية المناسبة للمنظور الهندسي.
- ✓ إظهار المساقط الثلاثة (الأمامي، الجانبي، العلوي) على المنظور الهندسي.

صدق بطاقة الملاحظة

تمّ التحقق من صدق بطاقة الملاحظة، من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، ضمت مجموعة من المتخصصين والمعلمين في مجالي: تكنولوجيا المعلومات والحوسبة الرياضية، بلغ عددهم (5) محكمين، وطلب منهم إبداء مقترحاتهم وآرائهم حول مناسبة بطاقة الملاحظة لما أعدت لقياسه فعلياً، وعمّا إذا كانت البطاقة تحقق الأهداف المرجوة، وتمّ تدوين المقترحات والآراء وتعديل الاختبار بناءً عليها، إذ تركّزت التعديلات على إضافة بعض المهارات إلى بطاقة الملاحظة، للتوافق مع الاختبار الأدائي العملي، وصياغة بعض المهارات الفرعية الواردة في بطاقة الملاحظة.

ثبات بطاقة الملاحظة

قام الباحثان بالتحقق من ثبات بطاقة الملاحظة، من خلال حساب معادلة (ألفا كرونباخ) بواسطة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وبلغت قيمة معامل الثبات لفقرات الاختبار (0.712) وهي قيمة مقبولة تربوياً لأغراض البحث.

إجراءات تطبيق تجربة البحث الميدانية

1. تحضير الدروس التعليمية وفقاً لطريقة الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0): قام الباحثان بتقسيم دروس وحدة الرسم الهندسي، الواردة في كتاب التكنولوجيا، المخصص لطلبة الصف الأول الثانوي الأدبي في فلسطين، إلى مجموعة من الدروس المحددة وفقاً للمهارة التي تتبع لها، وتمّ تخصيص فيديو إنفوجرافيك خاص بكل مهارة من مهارات الرسم الهندسي، ولكي يتمّ نشر تلك الدروس على الطلبة، تمّ رفعها على موقع اليوتيوب (YOUTUBE) وإنشاء روابط خاصة بها؛ ليسهل مشاهدته والرجوع إليه من قبل الطلبة في أي وقت ومكان يشاؤون.

2. تطبيق أدوات الدراسة قبلياً: قام الباحثان بتطبيق أدوات الدراسة، على عينة الدراسة قبلياً؛ لتحديد مستوى طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل البدء باستخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، وقام الباحثان بتصحيحه، وتسجيل الدرجات لطلبة المجموعتين.

3. التدريس باستخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (التجربة العملية): بدأ الباحثان باستخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) لتدريس طلبة المجموعتين، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام 2021-2022م، بإجمالي (10) حصص صفية، وذلك خلال الفترة الزمنية من 2021/9/1م – 2021/10/15م.

4. التطبيق البعدي لأدوات الدراسة: تمّ تطبيق أدوات الدراسة بعدياً على المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، بهدف رصد فاعلية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي لدى طلبة المجموعة التجريبية.

نتائج الدراسة وتفسيرها

اختبار صحة الفرض الأول وتفسيره:

نص الفرض الأول، على أنه: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجيات الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل في منهاج التكنولوجيا".

ولاختبار الفرض الأول، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحساب قيمة (F) ودالتها الإحصائية لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة، وكانت النتائج كما في جدول (01) الآتي:

جدول (01): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدرجات الطلبة في اختبار التحصيل الدراسي تبعاً لمجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	39	10.94	2.88
الاعتيادية	37	11.72	2.53

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وكانت

النتائج كما في جدول (02) الآتي:

جدول (02): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدرجات طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، في اختبار

التحصيل الدراسي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة (0,01)
بين المجموعات	11.58	1	11.58	1.56	0.21
خلال المجموعات	547.19	74	7.39		غير دال
المجموع	558.77	75			

يتبين من جدول (2) السابق عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة (F) 1.56 وبدلالة إحصائية 0.21 بين متوسطي درجات طلبة مجموعتي البحث، في اختبار التحصيل الدراسي، وبالتالي عدم رفض الفرض الصفري، مما يشير إلى عدم فاعلية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية التحصيل الدراسي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الأول الثانوي الأدبي في فلسطين.

اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيره

نص الفرض الثاني، على أنه: "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية، التي درست باستخدام استراتيجيات الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0)، والضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، في التطبيق البعدي لمهارات الرسم الهندسي".

ولاختبار الفرض الثاني استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحساب قيمة (F) ودلالاتها الإحصائية لدرجات طلبة مجموعتي الدراسة، وكانت النتائج كما في جدول (03) الآتي:

جدول (03): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدرجات الطلبة في مهارات الرسم الهندسي تبعاً لمجموعتي الدراسة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	39	9.10	5.11
الاعتيادية	37	8.37	4.25

ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، استخدم تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج كما في جدول (4) الآتي:

جدول (04): نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدرجات طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، في مهارات الرسم الهندسي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة (0,01)
بين المجموعات	9.95	1	9.95	0.44	0.50
خلال المجموعات	1646.29	74	22.24		غير دال
المجموع	1656.25	75			

يتبين من جدول (04) السابق عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة (F) 0.44 وبدلالة إحصائية 0.50 بين متوسطي درجات طلبة مجموعتي البحث، في التطبيق البعدي لمقياس مهارات الرسم الهندسي البعدي، وبالتالي إلى عدم رفض الفرض الصفري، مما يشير إلى عدم فاعلية استخدام الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (WEB 2.0) في تنمية مهارات الرسم الهندسي في منهاج التكنولوجيا لدى طلبة الأول الثانوي الأدبي في فلسطين.

تفسير النتائج ومناقشتها

على الرغم من قدرة الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) على تحويل البيانات والمعلومات الصعبة والمعقدة إلى عناصر بصرية مشوقة وممتعة، يسهل فهمها واستيعابها بوضوح، مع إتاحة الفرصة أمام الطلبة للوصول إلى تلك العناصر بصورة سهلة، وفي أي مكان يتواجدون فيه عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0)، إلا أن النتائج الواردة من الفرضين: الأول والثاني، قد أشارا إلى عدم فاعلية هذا الاستخدام في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي، في مناهج التكنولوجيا في فلسطين، ويعود ذلك في اعتقاد الباحثين لجملة من الأسباب المرتبطة بهذا الاستخدام أو طبيعة المنهج الدراسي، فمهارات الرسم الهندسي تتضمن الكثير من المهارات الفرعية العملية التي تتكون منها، مثل: مهارة استخدام الأدوات الهندسية، والتعامل مع مقياس الرسم وتحديد الاتجاه والزوايا ورسم الخطوط الأفقية والمتوازية وغيرها من المهارات التي تحتاج إلى بذل جهد كبير من قبل الطلبة لإتقانها، وبالمقابل اقتصر استخدام الإنفوجرافيك في هذه الدراسة على نمطين رئيسيين هما: الثابت والفيديو، مما جعل قدرة الإنفوجرافيك على تنمية مهارات الرسم الهندسي محدودة، وتوزاي بصورة مباشرة الطريقة التقليدية (الاعتيادية)، حيث أن عرض الرسوم المعلوماتية بصورة متسلسلة (فيديو) دون إحداث تفاعل إيجابي، يُمكن الطلبة من التحكم في كل مرحلة على حده، ويسهم في إيجاد بعض المشكلات أو الغموض حول كيفية أداء الطالب لكل مهارة فرعية تتضمنها الرسوم الهندسية المتكاملة (المنظور)، وعلاوة على ذلك، فإن وحدة الرسم الهندسي الخاصة في مناهج التكنولوجيا، قد أتت بصورة مختصرة (مختزلة)، حيث تمّ دعمها بعدد كبير من الصور والأشكال التوضيحية عوضاً عن الكلام، مما أسهم في تقليل المحتوى الدراسي المتضمن في هذه الوحدة، وبالتالي إلى تقارب النتائج التي تمّ التوصل إليها ما بين المجموعتين: الضابطة والتجريبية بشكل عام.

وتختلف النتائج التي تمّ التوصل إليها في هذه الدراسة، مع الكثير من نتائج الدراسات السابقة (الشمّراني والزهراني⁽³⁶⁾؛ أبو سارة⁽³⁷⁾؛ الرفاعي والدويري⁽³⁸⁾؛ صديق⁽³⁹⁾؛ البركاتي⁽⁴⁰⁾؛ Rueda⁽⁴¹⁾) التي أشارت جميعها إلى فاعلية الرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك) وأدوات الجيل الثاني للويب (مجتمعتين أو منفصلتين) في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، لدى الطلبة في العديد من المناهج الدراسية.

(36) الشمّراني، عليه أحمد والزهراني، فريدة عبد الكريم، (2021)، أثر استخدام الإنفوجرافيك التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة واتجاهات نحو، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد 5، العدد 17، ص 238.

(37) عبد الرحمن محمد أبو سارة، (2021 أ). فاعلية استخدام التعلّم المصغر عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 35، ص 43.

(38) مريم الرفاعي وأحمد الدويري، (2021)، درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والآليات في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.

(39) ريم صديق، (2016)، أثر استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير البصري لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

(40) نيفين البركاتي، (2018)، أثر التدريس باستخدام استراتيجية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي على تحصيل وعادات الاستذكار لدى طالبات طرق تدريس الرياضيات بجامعة أم القرى، مجلة البحث العلمي في التربية-جامعة عين شمس، المجلد 15، العدد 19، ص 457.

(41) Rueda, R. (2015), Use of Infographic in Virtual Environments for Personal Learning Process on Boolean Algebra, Vivat Academia, Volume 18, Issue 130, P. 37.

التوصيات والمقترحات

- في ضوء ما آلت إليه نتائج الدراسة، يوصي الباحثان، بما يأتي:
- ✓ ضرورة الاهتمام بالتحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، كإحدى أهم المتغيرات الواجب مراعاتها خلال تعليم مناهج التكنولوجيا وتعلمها.
 - ✓ ضرورة البحث عن طرق جديدة، تتصف بالحدثة والتفاعلية؛ لتنمية التحصيل الدراسي ومهارات الرسم الهندسي، لدى الطلبة في مناهج التكنولوجيا بالصورة الملائمة.
 - ✓ ضرورة الاهتمام بالأنماط الأكثر حداثة وتفاعلية للرسوم المعلوماتية (الإنفوجرافيك)، مثل: الإنفوجرافيك التفاعلي والتشعبي، والبحث عن طرق جديدة لتوظيفها في المناهج، مثل: الكتب الإلكترونية، البيئات البرمجية، البيئات الافتراضية.
 - ✓ الاهتمام بالمهارات الفرعية التي يتضمنها الرسم الهندسي، من خلال توظيف أدوات رقمية يمكنها من تنمية تلك المهارات الفرعية كلّ على حدة.
 - ✓ ضرورة توظيف الإنفوجرافيك وأدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في مناهج أخرى تتصف بالمحتوى الضخم والسرد الطويل، مثل: التاريخ والجغرافيا والعلوم العامة؛ كمحاولة لتقليل العبء الذي يقع على كاهل المعلمين والطلبة خلال فترة التعلم والتعليم.
 - ✓ وبالنسبة للباحثين حول العالم، يُمكن التوصية لإجراء البحوث الآتية:
 - ✓ فاعلية توظيف التطبيقات الرقمية التفاعلية، في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في مناهج التكنولوجيا في فلسطين.
 - ✓ فاعلية توظيف أدوات الجيل الثالث للويب (Web 3.0) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في مناهج التكنولوجيا في فلسطين.
 - ✓ فاعلية توظيف الإنفوجرافيك التفاعلي (Interactive Infographic) في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي، لدى طلبة المرحلة الثانوية في مناهج التكنولوجيا في فلسطين.
 - ✓ فاعلية استخدام الإنفوجرافيك عبر أدوات (Web 2.0)، في تنمية التحصيل ومهارات الرسم الهندسي في مناهج العلوم، لدى طلبة الصف الأول الثانوي في فلسطين.

قائمة المراجع

- (1) عبد الرحمن محمد أبو سارة، (2021 أ)، فاعلية استخدام التعلّم المصغر عبر أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تنمية مهارات تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها لدى طلبة الصف الثاني الثانوي في فلسطين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 5، العدد 32، 43-59.
- (2) عبد الرحمن محمد أبو سارة، (2021 ب)، تصميم أنشطة تعليمية قائمة على البرمجة لتنمية المعرفة الإجرائية والدافعية نحو تعلم الرياضيات لدى طلبة الصف الأول الثانوي التكنولوجي في فلسطين، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 33، 40-53.

- (3) عبد الرحمن أبو سارة، وصلاح ياسين، (2018)، أثر استخدام ثلاثة برامج حاسوبية على التحصيل الدراسي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الرياضيات في مديرية قباطية (دراسة مقارنة)، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث- ب (العلوم الانسانية)، المجلد 32، العدد6، 1003-1023.
- (4) عبد الرؤوف محمد إسماعيل، (2016)، فاعلية استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز الإسقاطي والمخطط في تنمية التحصيل الأكاديمي لمقرر شبكات الحاسب لدى طلاب تكنولوجيا التعليم ودافعيتهم في أنشطة الاستقصاء واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا، مجلة كلية التربية-جامعة حلون، المجلد22، العدد4، 143-243.
- (5) محمد أمين، وشعبان شعبان، وأحمد أبو الليل، وأحمد أحمد، (2011)، فاعلية استراتيجية الدعائم التعليمية في تنمية مهارات البرهان الرياضي لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات بالمرحلة الاعدادية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد20، 183-214.
- (6) نيفين البركاتي، (2018)، أثر التدريس باستخدام استراتيجية قائمة على الإنفوجرافيك التعليمي على تحصيل مع.15، ع.19، 457-491.
- (7) ريهام محمد الجندي، (2019)، توظيف فن الإنفوجرافيك المتحرك في الإعلان على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العمارة والفنون، العدد 14، 208-228.
- (8) صبري الجيزاوي، ودعاء البربري، (2019)، فاعلية استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية التحصيل وحب الاستطلاع لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية-جامعة الأزهر، العدد 184، 767-812.
- (9) حسن فاروق حسن، وليد عاطف الصياد، (2016)، فاعلية انماط مختلفة لتقديم الإنفوجرافيك التعليمي في التحصيل الدراسي وكفاءة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات تعلم الرياضيات، مجلة تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، مصر، ع.27، 1-70.
- (10) جودي دوفي، وجين ماك دونالد، (2018)، التعليم والتعلم باستخدام التكنولوجيا، (ترجمة يوسف محمود عاروري)، دار الفكر، عمان (تاريخ النشر الأصلي 2015).
- (11) لولوه الدهيم، (2016)، أثر دمج الإنفوجرافيك في الرياضيات على تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة تربويات الرياضيات مصر، مع.19، ع.7، 263-281.
- (12) مريم الرفاعي وأحمد الدويري، (2021)، درجة استخدام الإنفوجرافيك التعليمي والآيباد في تحسين التحصيل الدراسي في الرياضيات لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- (13) عليه الشمrani، وفريدة الزهراني، (2021)، أثر استخدام الإنفوجرافيك التعليمي على تنمية التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة واتجاهاتهن نحوه، المجلة العربية للتربية النوعية، مع.5، ع.17، 237-270.

- 14) ابتسام الشمري، ومحمد السرحاني، (2021)، فاعلية استخدام الإنفوجرافيك لتدريس الرياضيات في تنمية مهارات التفكير الرياض لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، مجلة تربويات الرياضيات، مج. 24، ع.3، 356_328.
- 15) سهيل صالحه، وعبد الرحمن أبو سارة، (2019)، فاعلية استخدام منحنى العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) في تحصيل مج. 01، ع.28، 113-101.
- 16) ريم صديق، (2016)، أثر استخدام الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير البصري لدى تلميذات الصف السادس بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 17) رهام عامر، (2014)، أثر استخدام نموذج التعلم البنائي في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في مناهج التكنولوجيا واتجاهاتهم نحوه في مدارس محافظة نابلس الحكومية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 18) عيبر عريان، (2017)، فاعلية توظيف تقنية الإنفوجرافيك (الثابت - المتحرك) في تنمية مهارات حل المسألة الوراثية في العلوم الحياتية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بغزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- 19) لمياء القاضي، (2016)، برنامج قائم على الويب 2.0 وأثره في تنمية مستوى الطموح الأكاديمي وبعض المهارات الحياتية لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي، مجلة كلية التربية- جامعة الأزهر، مج.3، ع.170، 288-231.
- 20) توفيق الكنانى، (2018)، فاعلية استخدام أدوات الجيل الثاني للويب (Web 2.0) في تطوير المهارات اللغوية في اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع.3، 4-32.
- 21) سوسن كوسة، (2017)، أثر استخدام تقنية الإنفوجرافيك في تدريس الرياضيات لتنمية الاستيعاب المفاهيمي والاتجاه نحو الرياضيات لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة القصيم، مج.14، ع.2، 69-37.
- 22) إيمان النهار، (2019)، أثر موقع ويب في تنمية مهارات تصميم العروض التعليمية المبنية على الإنفوجرافيك لدى طلبة تخصص تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان
- 23) وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، (2017)، تحليل محتوى كتاب التكنولوجيا 11، غزة، فلسطين.
- 24) أحمد المباريدي، ومحمد عبيد، وإيمان عبد الله، (2020)، أثر تكنولوجيا الوسائط التكيفية على تنمية التحصيل ومهارات التعلم النقال لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع.46، 108-78
- المراجع باللغة الأجنبية
- 25) Abu Sarah, A. M. (2021). Designing Programmed-Based Educational Activities to Develop Procedural Knowledge and Motivation towards Learning Mathematics Among Eleventh Grade Technology-

- Stream Students in Palestine. Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies, 12(33), 4.
- 26) Abu Sarah, A. M. (2020). Effectiveness of Using Flipped Learning Strategy in Developing Skills of Programmatic Algorithms Analysis and Design for Eleventh Grade Students in Palestine. Journal of Educational and Psychological Sciences, 4(39), 21-37. <http://doi.org/10.26389/AJSRP.B140520>
- 27) Abu Sarah, A., & Yaseen, S. (2018). The Impact of Using Three Computer Programs on the Academic Achievement of Tenth Grade Students in Math in Qabatia Directorate (Comparative Study). An-Najah University Journal for Research-B (Humanities), 32(6), 1004-1032. <http://doi.org/10.13140/RG.2.2.23159.98720/1>
- 28) Kardgar, A. (2017). Measuring the impacts of developing strategies for instruction and assessment of infographics for first-year technology college students .Unpublished MA Thesis, Purdue University, Indiana.
- 29) Lee, Y. H., Hsiao, C., & Ho, C. H. (2014), the effects of various multimedia instructional materials on students' learning responses and outcomes: A comparative experimental study. Computers in Human Behavior, Issue 40, 119-132.
- 30) Leong, K. E., & Alexander, N., (2014), College students' attitude and mathematics achievement using web based homework. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, Volume 10, Issue 6, 609-615.
- 31) Noh, M. A. M., Shamsudin, W. N. K., Nudin, A. L. A., Jing, H. F., Daud, S. M., Abdullah, N. N. N., & Harun, M. F. ,(2015), The use of infographics as a tool for facilitating learning. In International colloquium of art and design education research (i-CADER 2014), (pp. 559-567), Springer, Singapore.
- 32) Rueda, R. ,(2015), Use of Infographic in Virtual Environments for Personal Learning Process on Boolean Algebra, Vivat Academia, Volume 18, Issue130, 37-47.
- 33) Sabbah, Y. (2020), E-Learning and ICT in Education at Palestinian Schools: The Path towards 21st Century Skills, Palestinian Journal of Open Learning & e Learning, Volume 8, Issue14, 1-16.
- 34) Salha, S. H., & Abu Sara, A. A. M. (2019). The effectiveness of using science, technology, engineering, and mathematics (STEM) approach on the achievement of students of the tenth grade in mathematics. Journal of Al-Quds Open University for Educational & Psychological Research & Studies, 10(28), 101-113. <http://doi.org/10.5281/zenodo.3474118>

- 35) Shaltout, M., & Fatani, H., (2017), Impact of two different infographics types “interactivestatic” on developing mathematical concepts among female students at second grade intermediate in the Kingdom of Saudi Arabia, International Journal of Research and Reviews in Education, Issue 4, 1-8.
- 36) Sims, E., & Kos, B. (2014). Infographics: The New 5-Paragraph Essay. In 2014 Rocky Mountain Celebration of Women in Computing. Laramie, WY, USA.
- 37) Sudakov, I., Bellsky, T., Usenyuk, S., & Polyakova, V. V. (2016). Infographics and mathematics: A mechanism for effective learning in the classroom. Primus, Volume26, Issue2, 158-167.

تدريب أخصائي المعلومات عن بعد في ضوء مجتمعات الممارسة المهنية بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإمكان الإفادة منها في الجزائر

Information Specialist Distance training in the light of professional communities Of practice in the United States America, Britain and them benefits in Algeria

ط.د. دريس هند، جامعة باتنة1، الجزائر

PhD.Hind Dris, University of Batna1, Algeria

أ.د. خشمون محمد، جامعة باتنة1، الجزائر

Prof. Mohamed Khachmoune, University of Batna1 , Algeria

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الإستفادة من تطبيقات مجتمعات الممارسة المهنية بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لتدريب وتكوين أخصائي المعلومات في الجزائر، ستسلط الضوء على أفضل الممارسات التي يتم مشاركتها في ورش العمل CoP، تم إجراء دراستنا من خلال الملاحظات عبر الأنترنت والإطلاع على الأدبيات في موضوع الدراسة، وإستخدمت المنهج الوصفي والمقارن في بعض أجزاء الدراسة في عرض أبرز تطبيقات مجتمعات الممارسة في تدريب المكتبيين عن بعد ومقارنتها ببعض، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن مجتمعات الممارسة لقيادة وإدارة المكتبات التابعة لجمعية ALA أو المجتمع الإفتراضي لثقافة المعلومات بأسكتلندا كل منها تساهم بدورها في تحسين وتطوير أخصائي المكتبات والمعلومات سواء الخريجين الجدد أو الموظفين القدامى في المكتبات في إكسابهم المهارات القيادية والإدارية وإمكانية إدارة المعلومات لتسيير أي نوع من المكتبات، من خلال ورش العمل، المؤتمرات، مجموعات النقاش، والمنتديات حول التدريب في القيادة والإدارة.

الكلمات المفتاحية: مجتمعات الممارسة CoP، تدريب عن بعد، جمعية المكتبات الأمريكية، جمعية المكتبات والمعلومات البريطانية

Abstract

The main objective of the study is to benefit from applying communities of practice in United State of America and Britany to trains information specialist in Algeria, and to explore the best practice share in workshop of community of practice, the research use descriptive and **annalytic** approach to the application of CoP to distance formed librarian, the study found: that community of practice of LLMA and The Information Literacy for 21 st Century Scotland

provides and prepare new professional or old staff at libraries in leadership and management skills to manage any library from workshop or conference, group discuss about training in leadership and management.

Key words: Community of practice (CoP), distance training, ALA, CILIP.

مقدمة

إن إعادة التفكير في نظرية التعلم في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات أدت الى ظهور نموذج التعلم المتموضع في سياق معين، والذي أقترح أن يكون التعلم قائما على التفاعل الإجتماعي الراسخ في التجارب اليومية سواء أكانت مهنية أو ذات طبيعة أخرى، وأعتبر التعلم نوعا من الإلتزام في عدد من مجتمعات الممارسات الرسمية منها وغير الرسمية، تتجاوز عملية التعلم الإعداد الرسمي من المدارس وأقسام علوم المكتبات والمعلومات إذ تبقى مستمرة ومدى الحياة، عند الحديث عن أي نوع من المكتبات فإن الموظفين هم رأس المال المؤسسة الأول، ويجب علينا أن نركز على تدريبهم وتنمية مهاراتهم لتحقيق التنمية المهنية والتطور المستمر لمهاراتهم وقدراتهم الذي من شأنه مواكبة مستجدات المهنة،

ومن المتوقع أن يكون موظفي المكتبات الذين يواجهون التطور السريع في مكان عملهم غير قادرين على إستيعاب التطورات الحاصلة، ومن أجل الإستجابة بفعالية التغيرات البيئية السريعة التي تؤثر على علوم المكتبات والمعلومات بشكل أساسي، إستدعى ذلك على المكتبات والإتحادات الدولية في مجال المكتبات البحث على أساليب وطرق جديدة لتدريب المكتبيين وتحقيق التنمية المهنية للمختصين، وبالتالي كان ذلك بالتوجه نحو إنشاء مجتمعات الممارسة لتدريب المكتبيين عن بعد، حيث تعد مجتمعات الممارسة من أهم أساليب التعليم التي تساهم في تدريب أخصائي المعلومات، وإكسابه من المهارات التي تجعله يقوم بأداءه في المكتبة بكفاءة ومشاركة التجارب لممارسة أفضل، ففي ظل هذه الأشكال أو الأساليب التعليمية أصبح أخصائي المعلومات بحاجة الى القيام بأدوار جيدة والإضطلاع بمهامه على أحسن وجه وتحسين مهاراته

إشكالية الدراسة

على الرغم من الجهود التي تبذلها المكتبات الجزائرية في تدريب المكتبيين وتوفير البرامج التدريبية لتحقيق التنمية المهنية للمكتبي؛ إلا أنها مازالت تعاني من أوجه القصور والمشكلات، فمع التطورات السريعة التي تشهدها مجموعات وخدمات المكتبة في العصر الرقمي، لا بد من بناء مجتمعات تهتم بقضايا وإنشغلات المكتبات وتهتم بتحضير الخريجين لاكسابهم من المهارات التي تمكنهم من الإضطلاع بأدوارهم في المكتبات والعمل على التحسين المستمر لمهارات الموظفين القدامى، وهذا ماسبقنا المجتمعات الغربية إليه بتسخير جهودها وبناء مجتمعات الممارسة التي تساهم في تدريب وتحضير المكتبيين لأدوارهم في المكتبات، وفي ضوء هذا العرض يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن الاستفادة من مجتمعات الممارسة بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في تحقيق تدريب المكتبيين ونقل أفضل الممارسات وخلق بيئة تعليمية تعاونية لأخصائي المكتبات بالجزائر؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- ✓ ماهية مجتمعات الممارسة؟
- ✓ ما أبرز ملامح الخبرات الأجنبية في تطبيق مجتمعات الممارسة الدولية لتحقيق التدريب المهني لأخصائي المعلومات؟
- ✓ ماهي المجالات التي يتركز عليها نشاط كل من مجتمعات الممارسة لأمريكا وبريطانيا محل الدراسة؟
- ✓ فيما تتمثل أبرز طرق التدريب التي تعتمد عليها مجتمعات الممارسة محل الدراسة لتطوير خبرات المكتبيين والحفاظ على معارفهم ومهاراتهم مواكبة للتغيرات؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته المتعلق بقضية من القضايا الحرجة التي واجهها العالم بعامة ومجتمع المكتبات خاصة في ظل جائحة كورونا ألا وهي التدريب عن بعد، التي أصبحت قضية ضرورية لا غنى عنها في ظل هاته الجائحة، كما تكتسب الدراسة أهميتها من قلة الدراسات العربية التي تناولت مجتمعات الممارسة في

تدريب المكتبيين عن بعد، وتوجه عدسة البحث نحو قيمة التدريب عن بعد كعنصر جوهري لتطوير وتنمية مهارات المكتبيين في ظل التقدم السريع والإستفادة من التطور التكنولوجي وهي دراسات تحتاج لمزيد من تسليط الضوء والإهتمام في مجال المكتبات والمعلومات

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الآتي:

- ✓ إستكشاف مفاهيم مجتمعات الممارسة في المكتبات
- ✓ التعرف على أبرز التجارب والخبرات الأجنبية (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) في تطبيق مجتمعات الممارسة لتحقيق وتعزيز التدريب المهني للمكتبيين عن بعد
- ✓ الإطلاع على مساهمات ونشاطات مجتمعات الممارسة محل الدراسة
- ✓ إستكشاف أبرز الفروق بين الخبرات الأجنبية محل الدراسة

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي للمفاهيم الأساسية في مجتمعات الممارسة والتدريب عن بعد للمكتبيين في المؤسسات المهنية، ورصد أهم دراسات وتجارب مجتمعات الممارسة في تدريب المكتبيين والمنهج المقارن في تحديد أبرز الفروق بين مجتمعات الدراسة محل الدراسة. استند أسلوب الدراسة على المراجعة المنهجية للأدبيات لتحديد مفهوم مجتمعات الممارسة

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: جمعيات الممارسة المهنية لعلوم المكتبات والمعلومات في تنمية وتطوير أخصائي المعلومات والمكتبات على المستوى الدولي.
مجتمعات الممارسة

فيما يتعلق بمجتمعات الممارسة للجمعيات المهنية المقارنة فإن الدراسة تقتصر على الجمعيتين المهنتين التالي ذكرها:

جمعية إدارة قيادة وإدارة المكتبات LLMA ومبرات ذلك:

من مجمل مجتمعات الممارسة المهنية في علوم المكتبات والمعلومات وقع إختيارنا على جمعيتين مهنتين رائدتين في تطوير وتنمية مهني المكتبات والمعلومات، كان لابد من عرضهما في هاته الورقة؛ جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) العريقة التي تتميز بأقسامها وفروعها العديدة التي تنشط وفقا لإهتمامات المجتمع المهني في علوم المكتبات، كان لابد من عرضها لأنها من الجمعيات الرائدة في مجال المكتبات لما توفره من دورات وورش عمل تعزز من تدريب المكتبيين وتساعد دمج طلاب علوم المكتبات.

ثقافة المعلومات للقرن الواحد والعشرون باسكتلندا ومبررات ذلك

وقع إختيارنا الثاني الذي اتخذناه كنموذج آخر في دراستنا الحالية حول مجتمعات الممارسة الافتراضية هو مشروع باسكتلندا الذي يهتم وينشط ضمن جمعية المكتبات والمعلومات البريطانية CILIP، يعمل على تدريب وتكوين المختصين في مجال علم المكتبات وغيرها حول أهم قضايا وإنشغالات المكتبات في العصر الحالي في أبرز مجال من مجالات المناقشات الحالية التي تشهدها المؤتمرات الدولية العالمية في المكتبات والمعلومات وكانت كمحور من جلسات المناقشة والعروض التقديمية التي قدمت في مؤتمر الإفلا (الإتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات) الافتراضي لعام 2021 خاصة وفي ظل الظروف التي واجهت العالم بأسره إنتشار وباء كوفيد 19 مما إستدعى التركيز على مهارات المعلومات ولما لها من دور فعال 19. ألا وهي ثقافة المعلومات التي تعني فهم كيفية الوصول إلى المعلومات وإستخدامها وهي حجر الزاوية في التعلم خاصة في العصر الرقمي، حيث تدعم التعلم وصنع القرار في جميع مجالات المساعي البشرية: من التعليم العالي إلى مكان العمل، تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة وتنمية المهارات، بإمكانها مساعدة الأفراد على إتخاذ القرارات.

الحدود الجغرافية: مجتمعات الممارسة في المكتبات والمعلومات على المستوى الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا).

الحدود الزمنية: السنوات الأخيرة لأنشطة ومبادرات هذه المجتمعات الافتراضية في تدريب المكتبيين عن بعد.

الدراسات السابقة

أسفر البحث في قواعد البيانات أن هناك العديد من البحوث والدراسات الأجنبية التي تناولت الموضوع بشكل عام، تركز في مجملها على آليات تقييم نشاط مجتمعات الممارسة ودورها في تعليم وتوجيه المكتبيين عن بعد،

الدراسة الأولى: مجتمعات الممارسة في مكتبة أكاديمية: سباق على الجانب الجامح (Johann: 2005)

تم إجراء دراسة في أدبيات الموضوع لمفهوم مجتمعات الممارسة وفي مناقشة نتائج هذه الدراسات قدم الباحث جوهان لمحة عامة عن مجتمعات الممارسة، ومزايا مجتمعات الممارسة، وحدد علاقتها مع إدارة المعرفة ومؤسسات التعليم، وكيف تدار المعرفة من خلال مجتمعات الممارسة، والمراحل التي تتطور من خلالها، تلاها تطبيق هذه الجوانب على مجتمعات الممارسة في خدمة المعلومات الأكاديمية في جامعة برينوريا كدراسة حالة، توصلت الدراسة أن مجتمعات الممارسة لديها دور مهم في إدارة المعرفة كمكتبة أكاديمية منظمة تعليمية.

الدراسة الثانية: تطوير مهني المكتبات: تأثير مجتمعات الممارسة (Shukriah:2013)

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة تقنيات مشاركة المعرفة في مجتمع الممارسة (CoP)، وسلطت الضوء على كيفية إختيار أفضل الممارسات التي يتم مشاركتها في ورش عمل مجتمع الممارسة وفهرستها والوصول إليها عبر أدوات الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت، مما يعزز تشارك المعرفة التعاوني و إبراز كيفية الاستفادة من مجتمع الممارسة في مشاركة

المعرفة، ونقل أفضل الممارسات وتحقيق نجاح طويل الأمد للمكتبات والمهنيين في المكتبات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمقارن لإكتساب فهم شامل ونظرة عميقة حول مجتمع الممارسة، وإعتمدت الدراسة عينة عشرون موظف في المكتبات. وتوصلت الى مجموعة من النتائج أبرزها: أن بيئة مجتمع الممارسة عبر الإنترنت وورش العمل وجهًا لوجه ككل قد وفرت تفاعل إيجابي للتعليم غير الرسمي من المشاركات المتبادلة وأنشأت منصة مشروعة لتعزيز خبرات مشتركة من أجل التطوير المهني للمهنيي المعلومات في المجتمع.

الدراسة الثالثة: "دور مجتمع الممارسة في التعليم المهني لأمناء المكتبات الأكاديمية" (Bilodeau:2015, pp.25-26)

هدفت هذه الدراسة لفهم مجموعة ممارسات التعلم التي يستخدمها المكتبيون الأكاديميون بشكل أفضل طوال حياتهم المهنية، وإستكشاف الطرق التي تتيح بها مدارس المكتبات للطلاب فرص الإنخراط في طرق التعلم التي من المحتمل أن يستخدمونها في حياتهم المهنية كأمناء مكتبات، استخدمت هذه الدراسة مقابلات مع أمناء المكتبات الأكاديميين لإستكشاف تجاربهم في التعلم في مدارس المكتبات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن التعلم هو جانب مستمر وأساسي لأمانة المكتبات، وأنه موجه ذاتيًا بشكل عام وغير رسمي، ويعتمد بشكل كبير على التفاعلات الإجتماعية مع الأفراد، وجزء لا يتجزأ من الممارسة. كما أفاد المشاركون في الدراسة أن معظم ما يحتاجون إلى معرفته تم تعلمه بمجرد أن بدأوا العمل كمكتبيين، وأن خبرتهم المدرسية في المكتبات لم تفعل شيئاً يذكر لإعدادهم لطرق التعلم.

أولاً: الإطار النظري للدراسة

1، مصطلحات الدراسة

يزخر الإنتاج الفكري بالعديد من المصطلحات المتعلقة بموضوع مجتمعات الممارسة والتدريب عن بعد، لذلك سيتم التركيز على تغطية أهم مصطلحات الدراسة وأحدثها وأبرزها شيوعاً وإستخداماً.

● مجتمعات الممارسة Communities of Practice

تعرف مجتمعات الممارسة بأنها: مجموعة من الأفراد يتشاركون معا الإهتمام أو الشغف حول شيء ما يفعلونه أو مشروع مشترك، ويتعلمون كيفية فعله بشكل أفضل، وذلك لأنهم يتفاعلون معا بانتظام، غالباً ما تركز على مشاركة أفضل الممارسات وخلق معرفة جديدة للنهوض بمجال الممارسة المهنية.

● التدريب Training

تعليمات مصممة لتعليم شخص أو مجموعة من الأشخاص (المتدربين) مهارة محددة أو مجموعة من المهارات، على سبيل المثال، كيفية التحقق من الكتب والمواد الأخرى داخل وخارج مكتب الإعارة بمكتبة أو كيفية إعادة تخزين العناصر في رقم الاتصال الصحيح تسلسل. يحدث التدريب أثناء الخدمة في مكان العمل خلال ساعات العمل العادية، وأحياناً في السياق الذي سيتم فيه استخدام المهارة (ODLIS: 2021).

● التدريب عن بعد Distance Training

هو شكل من أشكال التعليم تتضمن العناصر الرئيسية فيه الفصل المادي بين المعلمين والطلاب أثناء التدريس واستخدام التقنيات المختلفة لتسهيل التواصل بين الطالب والمعلم وبين الطالب والطالب. ركز التعلم عن بعد تقليدياً على الطلاب غير التقليديين، مثل العاملين بدوام كامل والعسكريين وغير المقيمين أو الأفراد في المناطق النائية غير القادرين على حضور محاضرات الفصل ومع ذلك فقد أصبح التعلم عن بعد جزءاً ثابتاً من عالم التعليم (Britannica: s.d)

2. مفهوم مجتمعات الممارسة

ظهر مفهوم مجتمعات الممارسة في الآونة الأخيرة حيث عرفها وينجر (Wenger) وسنايدر (Snyder): بأنها مجموعة من الأفراد الذين يتشاركون شغفاً حول شيء ما، ويتفاعلون معاً بانتظام من أجل تعلم كيفية القيام بذلك بشكل أفضل، ويتم فيها إنشاء المعرفة الجديدة وحل المشكلات من خلال التفاعلات بين أفرادها (Zhang: 2008, P.5)، وقد أوضح وينجر أن الفرد عندما يشارك في مجتمع الممارسة في أول مرة فإنه يصبح وافداً جديداً، لذا يبدأ في تعلم الأمور السهلة أو البسيطة، ثم يتدرج في عملية التعلم إلى أن يصبح خبيراً بل ومسؤولاً أيضاً عن توجيه الوافدين الجدد، وفي هذا السياق ينظر إلى مجتمعات الممارسة على أنها نطاق يساعد الأفراد، ويمكنهم من اكتساب مهارات جديدة، أو صقل مهارات موجودة لديهم بالفعل (Linda: 2009).

من خلال العرض السابق يمكن تعريف مجتمعات الممارسة في المكتبات بأنها: عبارة عن مجموعة من مختصين في علم المكتبات لديهم إهتمام أو شغف حول موضوع ما، ويجتمعون معاً بشكل منتظم من أجل تعميق وتبادل الخبرات بينهم، وتطوير مهاراتهم المهنية من خلال التفاعل المستمر.

وبالتالي فإن الهدف الجوهرى من مجتمعات الممارسة هو التعلم القائم على المشاركة من أجل اكتساب خبرة، مهارة، كفاءة، وتمثل مجتمعات الممارسة بيئة يتعلم فيها الأفراد والخبراء والمبتدئين معاً لتحسين ممارساتهم المهنية وتطويرها، حيث تعد أفضل بيئة للتعلم الفردي والجماعي هي مجتمعات الممارسة عن بعد، والتي تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم وتحسين عملية التدريب والممارسة المهنية (Azeddine: 2010, Pp.5023-5024).

3. عناصر مجتمعات الممارسة (Sedef and authors: 2017, P.211)

حدد وينجر ثلاثة عناصر لمجتمعات الممارسة وهم (المجتمع-المجال-الممارسة). ويرى أنها تدعم التعلم في البيئات القائمة على شبكات التواصل الاجتماعي وتقنيات المعلومات، كما لاحظ أن هذه العناصر الثلاثة تعمل معاً بشكل جيد وتساعد على تبادل المعرفة، ويمكن توضيح عناصر مجتمعات الممارسة في ضوء نظرية البناء الاجتماعي على النحو التالي: (Sedef and authors: 2017, P..211).

• المجال

تقدم تقنيات شبكات التواصل الإجتماعي منتدى للمناقشة والتفاعل، ويجمع المجال أعضاء المجتمع معا، ويحدد القضايا والموضوعات التي يحتاجها الأعضاء لمناقشتها، ويرشد الأعضاء الى مجموعة من التساؤلات للإجابة عنها ويتبادل الأعضاء المعلومات والخبرات بينهم.

• المجتمع

يخلق المجتمع النسيج الإجتماعي للتعلم، فالمجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد يتفاعلون معا، ويبنون علاقات تؤدي إلى الشعور بالانتماء والالتزام المتبادل، وكما يمكن لتقنيات المعلومات وأدوات التواصل الإجتماعي مثل الويكي والمدونات أن تساعد في بناء المجتمع من خلال التفاعل والعلاقات الإجتماعية.

• الممارسة

هي المعرفة المحددة التي يقوم المجتمع بتطويرها ومشاركتها عن التعاون باستخدام تقنيات التواصل، ويتكيف المستخدمون مع البيئة التكنولوجية التفاعلية، إما بطريقة تكشف عن القيم الثقافية الأصلية أو تعكس إنشاء معايير جديدة.

4. علاقة التدريب عن بعد لأخصائي المعلومات ومجتمعات الممارسة

تبحث العديد من الدراسات في تكوين وتدريب أخصائي المعلومات لتجيب عن التساؤلات حول ما إذا كان تعليم علوم المعلومات والمكتبات يعكس ممارسة مهنية متغيرة بسرعة لإعداد مكتبيين بشكل مناسب لأماكن العمل في المكتبات، كما أشارت بعض الدراسات على الطلب المتزايد على المكتبيين ذوي مهارات تكنولوجيا المعلومات، لعل أن هذا الطلب المتزايد يؤكد الحاجة الملحة إلى دورات إضافية على مستوى أكثر تقدما تحقق وتعزز إحتياجات التعليم والتطوير المهني (Corrall : 2010, P.5)، فالتعلم عملية تستمر مدى الحياة وتتجاوز بيئة التعلم في أقسام ومدارس علوم المكتبات، ومن المتوقع أن يكون الموظفون الذين يواجهون التطور السريع في مكان العمل على إستعداد للتعلم المستمر، من أجل الإستجابة السريعة التي تؤثر بشكل أساسي على علوم المعلومات والمكتبات. وبالتالي تظهر حاجة المكتبيين في مرحلة أو أخرى إلى تحسين وتطوير وتحديث مهاراتهم ومعارفهم بشكل مستمر لا بد منها، فلا يمكن لأقسام ومدارس التكوين والتعليم لعلوم المكتبات والمعلومات أن تقوم بإعداد مكتبيين تحت التدريب بشكل كامل مستقبلا أو لممارسات محلية وسياسية معينة للمؤسسات، من الواجب على المكتبيين في المقام الأول تحسين مهاراته من خلال أخذ دورات أو ورش عمل رسمية فالكثير من التعلم يحدث أثناء العمل التجريبي ويتضمن إكتساب المعرفة والمهارات الضمنية من خلال الممارسة والتفاعل الإجتماعي داخل المجتمعات (Edward Bilodeau, Pamela Carson :2015, P.p.25-26) لذلك كان لا بد من تعزيز التدريب المستمر للمكتبيين من خلال مجتمعات ممارسة تجمعها إهتمامات وإنشغالات مهنة المعلومات والمكتبات تساهم بذلك في تطوير وتحسين مهارات المكتبيين لملاحقة التحديات التي تواجه المكتبي المعاصر في ظل التقنية، فإخصائي المعلومات هو العمود الفقري لبقاء وإستمرار المكتبات، وهو ما حتم ضرورة الأخذ بتدريب

المكتبيين، فمهنة المعلومات والمكتبات من المهن التي تتميز بالديناميكية وتتطلب من أخصائي المعلومات وأمناء المكتبات العمل باستمرار على تحسين ممارساتهم

ثانياً: الخبرات الأجنبية في تطبيق مجتمعات الممارسة لتدريب أخصائي المعلومات

إن قدرة مجتمعات الممارسة على تنمية العلاقات الإجتماعية وتعزيز الإنتماء وتحسين الأداء وتحفيز الإبتكار جعلت العديد من الدول المتقدمة تتجه نحو بناء وتصميم هذه المجتمعات، لتطوير وتحسين أداء أخصائي المعلومات، وبالتالي الإرتقاء بخدمات المكتبات،

وفيما يلي عرض للخبرة الأمريكية والبريطانية في بناء مجتمعات الممارسة؛ لتحقيق تدريب أخصائي المعلومات عن بعد وسنبرز هاته المجتمعات وأهم ممارساتها على النحو التالي:

➤ جمعية المكتبات الأمريكية ALA

جمعية إدارة وقيادة المكتبات « Library Leadership and Management Association »

تعد جمعية إدارة وقيادة المكتبات إحدى فروع جمعية المكتبات الأمريكية، التي تمثل الدور المتزايد للتعليم المستمر والتعلم عن بعد والتطوير المهني وتلبية الإحتياجات المتغيرة لمجتمع المكتبات في أي مكان وفي أي وقت يناسبهم، تم إنشاء جمعية LLMA عام 1957 ومنذ ذلك العام تعتبر حافزا للريادة في علوم المكتبات والمعلومات وتوفر لمهنيي المكتبات الأدوات اللازمة لبناء وظائف ديناميكية وناجحة في خدمة المكتبات، تعمل جمعية قيادة وإدارة المكتبات على تعزيز ممارسات القيادة والإدارة المتميزة من خلال تشجيع ورعاية التميز الفردي في قادة المكتبات الحاليين والطموحين وتؤمن بالإدارة المستدامة والمسؤولية الإجتماعية

أهداف جمعية إدارة وقيادة المكتبات (ALA: 2021)

- ✓ رفع الوعي الذاتي والثقة بالنفس للمتدربين، تحضيرهم بمهارات أفضل للقيادة والتدريب والتعاون والمشاركة داخل منظماتهم ومجتمعاتهم
- ✓ العودة إلى مجتمعهم كقادة وعلى إستعداد لتحديد وتطوير وتنفيذ الحلول التي ستفيد جميع أصحاب المصلحة
- ✓ إمتلاك الفرصة لتشكيل مجتمع وشبكة تعليمية نابضة بالحياة، والتي تعد جزءاً أساسياً من التنمية القيادية الفعالة.

أنشطة جمعية إدارة وقيادة المكتبات

- ✓ ندوات عن بعد: تقدم جمعية إدارة وقيادة المكتبات مجموعة متنوعة من الندوات التعليمية عبر الأنترنت على مدار العام وتحفظ بأرشيف شامل للندوات السابقة المجانية لأعضاء الجمعية
- ✓ دورات عن بعد: تساعد هذه الجمعية في إكتساب المعرفة والمهارات والسلوكيات المحددة لتكوين مدير وقائد مكتبة

- ✓ برامج الإشراف: يجمع برنامج LLMA الإرشاد بين أمناء المكتبات الذين يشغلون حالياً مناصب قيادية مع أولئك الذين يرغبون في أن يصبحوا قادة
- ✓ المهارات في القيادة: حددت هذه الجمعية كمظمة مهنية لقيادة وتطوير إدارة المكتبات أربعة عشر (14) مهارة يمكن تطبيقها على جميع الأدوار والمراحل المهنية وأنواع المكتبات
- ✓ الجوائز: تعمل جمعية إدارة وقيادة المكتبات على عقد شراكات مع أفضل الجمعيات المهنية التي تعمل مع المكتبات لتقديم جوائز سنوية لتصميم مباني المكتبات والتصميم الداخلي والعلاقات العامة والتسويق
- ✓ مؤتمرات: تلعب جمعية إدارة وقيادة المكتبات دوراً حوياً في مؤتمرات جمعية المكتبات الأمريكية السنوية واجتماعاتها الشتوية، إذ تقدم مجموعة متنوعة من الفرص التعليمية بما في ذلك برامج تمهيدية، مؤتمرات، ومجموعات المناقشة.

أقسام جمعية إدارة وقيادة المكتبات

تنشط جمعية إدارة وقيادة المكتبات التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية (ALA)، في خمسة أقسام أو مجتمعات ممارسة وهي كالتالي: (ALA : 2021)

1. مجتمعات الممارسة للتقييم (Assessment Community of Practice)

تركز على تقييم المكتبات وقياسها بغض النظر عن نوع المكتبة أو النشاط، وتؤكد على دور التقييم في إظهار تأثيرات المكتبة، يبرز نشاطها وممارساتها في: (ALA : 2021)

- ✓ التوصية وتطوير الأدوات والأساليب والمبادئ التوجيهية والمعايير والسياسات والإجراءات
- ✓ التخطيط للبرامج والمنشورات والمشاريع الخاصة وتقديم الندوات عن بعد
- ✓ البحث عن فرص تعاونية داخل جمعية إدارة وقيادة المكتبات وخارجها

2. مجتمعات الممارسة للمباني والمعدات Building and Equipment Community of Practice

يجمع بين أمناء المكتبات ومحترفي التصميم لتحليل ومناقشة ومشاركة المعلومات المتعلقة بالمباني والمعدات والمفروشات الخاصة بالمكتبات الأكاديمية والعامة والمدرسية تبرز أهم نشاطاته في المواضيع التالية:

- ✓ إختيار موقع المكتبة
- ✓ تخطيط البناء
- ✓ الهندسة المعمارية
- ✓ أثاث ومعدات المكتبة
- ✓ التصميم الداخلي
- ✓ صيانة وأمن المباني والممتلكات

3. مجتمعات الممارسة في القيادة الإدارية Management and Leadership Community of Practice

يوفر هذا المجتمع أمناء وموظفي مكاتب من أي مستوى وظيفي كانوا أو من أي نوع مكتبة والذين يرغبون في التأثير على المهنة، مساحة للتواصل حول الكفاءات الأساسية والمعرفة اللازمة لقيادة منظمة ناجحة، كما يساهم المتدربين في إستكشاف مهاراتهم وتطويرها بهدف خلق رؤية ملهمة وتحفيز الناس وإدارة المشاريع، يساند مجتمع القيادة الإدارية مبدأ العمل الجماعي وفق المعادلة التالية: "عندما ننجح، تنجح المكتبات، وعندما تنجح المكتبات، يستفيد الجميع" (ALA: 2021).

أبرز نشاطاته

يهتم مجتمع ممارسة القيادة الإدارية بكل القضايا المعاصرة والمواضيع التي لها علاقة وتدور حول الإدارة والقيادة في جميع أنواع المكتبات، ويعالجون هذه القضايا، من خلال:

- ✓ تقديم عروض تقديمية سنوية
- ✓ ندوات عبر الأنترنت
- ✓ إعداد التقارير أو الموارد حول الموضوعات ذات الصلة بالقيادة

4. مجتمع ممارسة التسويق والاتصالات Marketing and Communications

يستهدف هذا المجتمع المهتمين والمشاركين في مجموعة من مجالات التسويق والاتصالات داخل المكتبات الأكاديمية والعامة والخاصة، بما في ذلك: العلاقات العامة والترويج وإنشاء المحتوى وتصميم العلامات التجارية ومواقع الويب ووسائل التواصل الاجتماعي والتوعية، يهدف مجتمع ممارسة التسويق والاتصالات إلى تطوير قادة في التسويق والاتصال بالمكتبات من خلال التركيز على الإستراتيجية والتخطيط والتقييم. (ALA: 2021)

أبرز نشاطاته

- ✓ إستكشاف تطور نظريات وإتجاهات التسويق والاتصالات
- ✓ تبادل النصائح وأفضل الممارسات
- ✓ تعلم الإستراتيجيات والمهارات الفعالة من الأقران والخبراء داخل وخارج مهنة المكتبات
- ✓ الإحتفال بالحملات والمبادرات الناجحة
- ✓ العمل كحلقة وصل بشأن قضايا التسويق والاتصالات لهذا المجتمع ووحدات جمعية المكتبات الأمريكية الأخرى

5. مجتمع ممارسة المهنيين الجدد New Professional Community of Practice

يساعد مجتمع المهنيين الجدد الذي تم إنشائه في نوفمبر 2013 طلاب علوم المكتبات والمعلومات بإعتبارهم المهنيين الجدد على إكتساب المهارات القيادية والإدارية التي يحتاجون إليها أثناء قيادتهم لأي نوع من المكتبات والإنتقال إلى أدوار مؤثرة، وهو من أهم المجتمعات لأنه يساعد الخريجين علوم المكتبات والمعلومات على الإضطلاع بأدوارهم في

المكتبات، بتدريبهم لصلق مهاراتهم القيادية لممارسة أدوارهم، من خلال الخدمات والبرامج الافتراضية التي يوفرها هذا المجتمع(2021: ALA).

أبرز الإنجازات

- ✓ ربط المهنيين الجدد بالفرض ذات الصلة في جميع أنحاء جمعية القيادة والإدارة للمكتبات والجمعية الأمريكية للمكتبات
- ✓ جمع ونشر المعلومات ذات الصلة بموضوع القيادة والإدارة
- ✓ توفير منتدى لمناقشة قضايا القيادة والإدارة المتعلقة بالتكنولوجيا في المكتبات
- ✓ التدريس في إدارة علوم المكتبات والمعلومات ومجموعات الخريجين وهيئات جمعية المكتبات الأمريكية ذات الصلة
- ✓ تم تطوير وتنقيح الرسائل الأساسية حول جمعية إدارة وقيادة المكتبات ومجتمع المهنيين الجدد الموجهة إلى المجموعات المرتبطة ببرنامج علوم المعلومات والمكتبات
- ✓ تم توفير فرص للتطوير المهني أو التواصل مع جميع طلاب علوم المكتبات والمعلومات والخريجين الجدد الذين أمكن الإتصال بهم
- ✓ محاولة بناء روابط بين برامج علوم المكتبات والمعلومات وأعضاء جمعية إدارة وقيادة المكتبات
- ✓ تقييم فعالية وتأثير هذا المشروع

أبرز الممارسات

Break Room Chat: وهي محادثة مستمرة حول القيادة والإدارة في جميع مراحل الحياة المهنية في المكتبات ودور المحفوظات، حيث يتم التحدث مع أمناء المكتبات في مجموعة متنوعة من المسارات الوظيفية حول تحديات القيادة والإنجازات ومنحنيات التعلم، تقدم الحلقات مرة واحدة في الشهر.

NPS: هي عبارة عن مجموعات منظمة حول القيادة والإدارة تمثل الصلة بين المتخصصين في مجال المعلومات وإمكانات المعلومات، تم تأسيسها لإيجاد ومشاركة الوظائف التي قد تكون ذات فائدة للمهنيين والموظفين وطلاب علوم المكتبات والمعلومات تسعى الى تطوير مهارات القيادة والإدارية للمهنيين والخريجين أثناء شغل منصب جديد أو تحسين لدور حديث، تغطي شهريا قضايا القيادة والإدارة لمهنيي المعلومات الجدد.

معهد القيادة التابع لجمعية المكتبات الأمريكية (ALA): يعد برنامج فريد يختص بتطوير إدارة وقيادة لمدة أربعة أيام لقادة المكتبات المستقبلين، بسبب الوباء وإنتشار فيروس كوفيد 19 ألغى المعهد كافة مخططات التدريب لعام 2020 و2021.

6. مجتمع ممارسة التكنولوجيا Technology Community of Practice

يقوم هذا المجتمع بجمع ونشر المعلومات ويوفر منتدى لمناقشة قضايا القيادة والإدارة المتعلقة بالتكنولوجيا في المكتبات، كما يضم مجتمع التكنولوجيا أي شخص في المكتبات أو دور المحفوظات والمتاحف والمنظمات ذات الصلة بالمعلومات المهتمين بالتكنولوجيا المتطورة والتطبيقات لأمناء المكتبات ومقدمي المعلومات من المبتدئين تماما إلى المحترفين.

من أبرز أهداف مجتمع ممارسات التكنولوجيا تتمثل في التالي:

- ✓ التخطيط والتطوير والتصميم والتطبيق ودمج التقنيات في بيئة المكتبات
- ✓ تأثير التقنيات الناشئة على خدمات المكتبة
- ✓ تأثير التقنيات الآلية على الناس
- ✓ تحديد وإعتماد أفضل الممارسات
- ✓ جعل سياسة المعلومات لجمعية المكتبات الأمريكية ملموسة للأعضاء والمهنة من خلال توفير الموارد والأدوات والتدريب ودعم المجتمع لإعتمادها وتنفيذها
- ✓ مساعدة المكتبيين على فهم التقنيات الناشئة وترجمتها إلى خطط عمل لخدمات المكتبة
- ✓ تلبية الإحتياجات والمناقشات المتعلقة بالتكنولوجيا عبر جميع أنواع المكتبات

أبرز مجموعات إهتمامات مجتمع ممارسة التكنولوجيا تتمثل في التالي:

التعليم عن بعد والذكاء الاصطناعي في المكتبات: يوفر منتدى للبحث في التطبيقات المحتملة للتعليم الآلي والمتعمق في علوم المكتبات، بما في ذلك المناقشات والمنشورات والتواصل مع مجتمع المكتبات الأوسع.

هدفها تثقيف أمناء المكتبات حول إستخدامات التقنيات المعقدة للتعليم الآلي وتوفير مساحة للتفكير حول كل من التطبيقات الجديدة والتأثير الأخلاقي والإجتماعي لهذه التقنيات. توفر مجموعة التعليم عن بعد والذكاء الاصطناعي على مدار العام الأنشطة التالية:

- ✓ إستضافة منتدى إلكتروني واحد على الأقل واسع النطاق حول موضوع يحظى بإهتمام واسع في مجال تركيز هذه المجموعة
- ✓ التخطيط لمناقشة جماعية في المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية
- ✓ عقد برنامج أو مناقشة افتراضية خلال العام
- ✓ تطوير مورد أو منتج أو خدمة للأعضاء الأساسيين

الرقمنة التعاونية: مكان لمناقشة الرقمنة والحفظ والوصول إلى مواد الصور المطبوعة والمسموعة والتصويرية والمتحركة، فضلا عن التهجير والحفظ والوصول إلى المجموعات الرقمية الناشئة بما في ذلك مستندات الويب والبرمجيات.

أبرز نشاطات مجموعة الرقمنة التعاونية هي:

- ✓ مجموعة المناقشة ALA Connect: تسهيل المناقشة على مدار العام من خلال مجموعة ALA Connect
- ✓ جدول مناقشة جماعية في المؤتمر السنوي لجمعية المكتبات الأمريكية

الإبتكار: يعزز التنبؤ الخيالي والتخطيط لأنظمة وتقنيات المعلومات المستقبلية من خلال فحص وتحليل موضوعات الخيال العلمي.

أبرز نشاطات مجموعة الإبتكار تتمحور في:

- ✓ تسهيل المناقشة الجماعية من خلال مجموعة المناقشة ALA Connect
- ✓ جدول مناقشة جماعية في مؤتمر جمعية المكتبات الأمريكية

تكنولوجيا التعليم: يعد المكان الذي يمكن لأمناء المكتبات إستكشاف التقنيات الناشئة للأغراض التعليمية ومشاركة الأفكار، وأفضل الممارسات في التصميم التعليمي والتكنولوجيا

- ✓ تسهيل المناقشة من خلال مجموعة المناقشة ALA Connect
- ✓ جدول مناقشة جماعية في المؤتمر لجمعية المكتبات الأمريكية
- ✓ عقد برنامج أو مناقشة افتراضية على مدار العام
- ✓ تقديم دورة عبر الأنترنت أو ندوة كجزء من جمعية إدارة وقيادة المكتبات للتعليم المستمر

البيانات المرتبطة: يوفر منتدى لمناقشة القضايا المتعلقة ببيانات المكتبة المرتبطة ودور البيانات الوصفية للمكتبة في الويب الدلالي. وتشمل أهداف هذه المجموعة في:

- ✓ زيادة الوعي بتقنيات الويب الدلالي مثل إطار وصف المواد RDF واستخدام URLs كمعرفات في الأوصاف البيبليوغرافية

- ✓ تعزيز البحث حول تحديات البيانات المرتبطة مثل نمذجة المجال وإختيار المفردات وتصميمها
- ✓ توجيه التطوير المستمر لمعايير البيانات الوصفية الحالية للمكتبات ودور المحفوظات ومؤسسات التراث الثقافي

الأنظمة مفتوحة المصدر: يدعو إلى تبني تقنيات المصادر المفتوحة في المكتبات، ويعمل كمركز تعليمي داخل القسم لأمناء المكتبات المهتمين بمعرفة المزيد عن مجتمعات المصادر المفتوحة والبرامج التي يتم إنشائها.

خدمات الويب الرابع: إستكشاف وتعزيز إستخدام تطبيقات الويب بين المكتبات وأمناء المكتبات وتسهيل الإتصال وإنشاء أفضل الممارسات.

من أبرز نشاطات مجموعة خدمات الويب:

- ✓ تسهيل المناقشة على مدار العام
- ✓ إستضافة منتدى إلكتروني واحد على الأقل حول موضوع يحظى بإهتمام عام
- ✓ عقد برنامج أو مناقشة إفتراضية على مدار العام
- ✓ تقديم دورة عبر الأنترنت أو ندوة كجزء من برنامج جمعية إدارة وقيادة المكتبات للتعليم المستمر
- ❖ معهد تشارترد لمتخصصي المكتبات والمعلومات

Chartered Institute of Library and Information Professional

وهي جمعية المكتبات والمعلومات البريطانية (CILIP)، التي تهتم بتوحيد ودعم وتطوير متخصصي المعلومات وأمناء المكتبات وتساهم في إتخاذ القرارات الأفضل للمكتبات وتعزيز القيمة المهنية للمكتبات والمعلومات في قلب المجتمع القائم على المساواة والديموقراطية والإزدهار، الهدف الجوهرى الذي تسعى له هذه الجمعية يرتكز أساسا على تطوير المهارات التي يحتاجها أخصائيي المعلومات لتحقيق النجاح والتي ترتكز أساسا على القيادة والإبتكار، يتم تمثيل جمعية المكتبات والمعلومات البريطانية في مجتمع ممارسة ثقافة المعلومات والعمل معا للتأكيد على أهمية مهارات ثقافة المعلومات والدور الذي يمكن أن يلعبه موظفي المكتبات والمعلومات في تنميتها وتطويرها (CILIP: 2021)،

2.2. ثقافة المعلومات للقرن الواحد والعشرين في إسكتلندا

The Information Literacy for 21 st Century Scotland

مهارات المعلومات للقرن الحادي والعشرين في إسكتلندا عبارة عن مجتمع ممارسة إفتراضي مفتوح للجميع داخل وخارج مهنة المعلومات في إسكتلندا، يستهدف أي شخص مهتم بإكتساب ثقافة المعلومات والكفاءات المرتبطة بها، بإستضافة من قبل المجلس الاسكتلندي للمكتبات والمعلومات (SLIC)، تشتمل مهارات المعلومات على إطار عمل ثقافة المعلومات الإسكتلندي الذي كان مقره سابقا في جامعة غلاسكو كالدونيان بين فترة (2004-2010)، الهدف الجوهرى لهذا المجتمع يتمثل في المقولة التالية: "للإزدهار في العصر الرقمي، يجب أن يصبح الأفراد قادة المعلومات" (The right information : 2021).

أهداف مجتمع ممارسة ثقافة المعلومات للقرن الحادي والعشرين:

- ✓ ربط التعليم الثانوي والعالي وتطوير ثقافة المعلومات مع شركاء الثانويات والجامعات
- ✓ إنتاج خريجي المدارس الثانوية بمجموعة من المهارات التي يمكن للتعليم العالي التعرف عليها وتطويرها ويمكن تطبيقها مباشرة في مكان العمل
- ✓ الدعوة لمحو الامية المعلوماتية من أجل التعليم والمجتمع

- ✓ العمل مع رواد ثقافة المعلومات في المملكة المتحدة وحول العالم
 - ✓ البحث والترويج لثقافة المعلومات في مكان العمل
 - ✓ المساهمة في برنامج التوظيف والتطوير التابع لجامعة غلاسكو كالدونيان
 - ✓ المساهمة في تطوير إستراتيجية التدريب على تكنولوجيا المعلومات
- أبرز نشاطات ثقافة المعلومات للقرن الواحد والعشرين في اسكتلندا هي:
- ✓ مجموعة ثقافة المعلومات وجمعية المكتبات والمعلومات البريطانية:
- مبادرة مشتركة لإطلاق تحالف جديد عبر القطاعات لمحو الأمية المعلوماتية، تهدف إلى مساعدة الموظفين والافراد لمعرفة أفضل في حياتهم عبر الأنترنت
- ✓ مهرجان ثقافة المعلومات
- هو حدث عبر الأنترنت مصمم لتبادل المعرفة والخبرات والجمع بين مجتمع ثقافة المعلومات
- ✓ دروس ومحاضرات
- لمدة ثلاثون دقيقة من العروض لأفضل الممارسات في تدريس اللغة الانجليزية
- ✓ مؤتمرات:
- جلسات صغيرة مدتها خمسة دقائق في مجموعات صغيرة تليها مناقشة جماعية، تتضمن محادثات مثل برنامج TED
- ✓ الملصقات: مشاركة الملصقات الرقمية
- ✓ الموائد المستديرة: مناقشات حية يديرها مجموعات صغيرة من الخبراء ذوي وجهات نظر مختلفة حول قضايا متعلقة بثقافة المعلومات
- التحليل المقارن
- من خلال العرض السابق لتطبيقات مجتمعات الممارسة في تدريب أخصائي المعلومات في جمعية المكتبات الأمريكية وجمعية المكتبات البريطانية، تقوم الدراسة بعرض تحليل مقارن لتوضيح أوجه التشابه والإختلاف بين المجتمعات المقارنة، يمكن توضيح ذلك كما يلي:
- تشابه جمعية المكتبات الأمريكية وجمعية المكتبات والمعلومات البريطانية في:
- دوافع إنشاء مجتمعات الممارسة داخلها، حيث تجمعها إهتمامات مختصين ومهنيين في المكتبات والمعلومات بهدف تطوير وتنمية قدرات ومهارات أخصائي المعلومات نحو الإبداع والإبتكار والقيادة،
- حيث نجد أن جمعية المكتبات والمعلومات الأمريكية أولت إهتمامها الواضح بالقيادة والإدارة وجسدتها من خلال قسم يجمع أعضاء مهتمين بمهارات القيادة والإدارة وتنشط هذه المجموعة في هذا المجال بهدف تكوين أكبر عدد من المختصين ليكونوا قادرين على قيادة وإدارة المكتبات،
- وتتميز جمعية المكتبات البريطانية بإهتمامها بمشروع مهارات المعلومات للقرن الحادي والعشرين، بهدف محو الأمية المعلوماتية في المجتمع وتكوين مجتمع له من الوعي المعلوماتي ويمكنه الوصول الى المعلومات التي يحتاجها، من

خلال جل النشاطات التي تعرضها للمساهمة في تطوير ثقافة ومهارات اخصائي المعلومات للوصول إلى المعلومات التي يحتاجها في أي قطاع كان.

وهي من المشاريع الضرورية التي سلطت الضوء بخاصة في ظل جائحة الكوفيد 19، حيث أظهرت هذه الجائحة حاجة الفرد الى التكوين والتدريب الجيد حول مهارات المعلومات بهدف الوصول الى معلومات أدق وصحيحة حول هذا الفيروس، وكل ماله علاقة من احتياطات لتفادي الإصابة بهذا الفيروس.

• طرق التدريب لأخصائي المعلومات، تتشابه طرق التدريب التي تعتمد على كل من جمعية المكتبات الأمريكية وجمعية المكتبات البريطانية، المتمثلة أساسا في المحاضرات، المؤتمرات الافتراضية، المائدة المستديرة، المناقشات الجماعية الافتراضية، برامج افتراضية، عروض تقديمية، ندوات افتراضية، بودكاست...

أما الاختلاف بين جمعية المكتبات الأمريكية وجمعية المكتبات والمعلومات البريطانية فيظهر في اختلاف:

- مجتمع الممارسة الذي تهدف هذه الجمعيات تدريبه وتكوينه، حين تركز جمعية المكتبات الأمريكية في تطوير وتنمية مهارات أخصائي المعلومات والمكتبات لخريجي المكتبات والمعلومات وأخصائي المكتبات القدامى، يذهب مجتمع الممارسة ثقافة المعلومات الإسكتلندي بكسب ثقافة المعلومات لأي فرد في أي قطاع كان، هو مشروع يشمل أخصائي المعلومات وغيرهم ممن يريد التحكم في إدارة المعلومات.
- مجال الممارسة والتدريب الذي تنشط فيه مجتمعات الممارسة، ففي حين تركز جمعية إدارة وقيادة المكتبات التابعة لجمعية المكتبات الأمريكية على التقييم والتسويق والاتصالات والتكنولوجيا وتدريب المهنيين الجدد وفي المباني والمعدات والقيادة الإدارية.

يركز مجتمع الممارسة لثقافة المعلومات الإسكتلندي على إكساب مهارات المعلومات للقرن الحادي والعشرين للمختصين في المكتبات وغيرهم في قطاعات أخرى، ومحو الأمية المعلوماتية من أجل التعليم وتعزيز ثقافة المعلومات في مكان العمل.

خاتمة

- ✓ إن مجتمعات الممارسة تهدف إلى خلق روابط إجتماعية بين أضاء المكتبات، وضرورة روح العمل الجماعي لإنجاح العمل ومنه نجاح المكتبة وتحقيق التنمية المهنية بإستخدام تكنولوجيا التعليم والتدريب عن بعد
- ✓ إستطاعت جمعية المكتبات الأمريكية ALA أن تساهم في تطوير مهارات أخصائي المعلومات القدامى أو الجدد، من خلال جهودها البارزة والنشاطات التي تقوم بها في ممارسة المهنة يمكن القول أنها من أبرز الجمعيات الرائدة في تدريب المكتبيين، لما لها من الأقسام والفروع لتدريب وتكوين أي مختص في علوم المكتبات في أي نوع من المكتبات
- ✓ تضم جمعية إدارة وقيادة المكتبات ستة مجتمعات ممارسة تساهم في تدريب المكتبيين وإكسابهم المهارات القيادية والإدارية في عديد الأقسام، التقييم، التسويق والعلاقات العامة، المهنيين الجدد، المباني والمعدات، التكنولوجيا

- ✓ يساهم مجتمع الممارسة لقيادة وإدارة المكتبات التابعة لجمعية ALA، بدرجة كبيرة في إكساب الخريجين الجدد أو الموظفين في المكتبات المهارات القيادية والإدارية اللازمة لتسيير أي نوع من المكتبات، من خلال ورش العمل حول التدريب في القيادة والإدارة، المؤتمرات، مجموعات النقاش، منتديات
- ✓ استطاعت جمعية المكتبات والمعلومات البريطانية من مواكبة ومواصلة تدريب المختصين في المكتبات وغير المكتبيين في ظل جائحة كوفيد 19، حيث كانت لها المساهمة الجوهرية في تطوير مجتمع مهارات المعلومات للقرن الواحد والعشرين لامناء المكتبات عن بعد
- ✓ ساهم مجتمع ممارسة ثقافة المعلومات للقرن الواحد والعشرين باسكتلندا في تدريب أمناء المكتبات وغيرهم خارج المكتبات ومحو الأمية المعلوماتية من خلال توفير برامج إفتراضية ومنتديات عن بعد

قائمة المراجع

- 1) ALA, (2021), About Library Leadership and Management Association, ALA, (sign in 2-11-2021), available on <https://www.ala.org/llama/about>
- 2) ALA, (2021), Assessment Community of Practice, ALA, (sign in 3-11-2021), available on <https://www.ala.org/llama/communities/assessment>
- 3) ALA, (2021), [communities](https://www.ala.org/llama/communities) of practice, ALA, (sign in 3-11-2021), available on <https://www.ala.org/llama/communities>
- 4) ALA, (2021), Management & Leadership Community of Practice. ALA, (sign in 3-11-2021), available on <https://www.ala.org/llama/communities/organization>
- 5) ALA, (2021), Technology section, ALA, (sign in 6-11-2021), available on <https://www.ala.org/core/member-center/sections/technology>
- 6) ALA, (2021), what-we-do. ALA, Consulté le 2-11-2021 sur <https://www.ala.org/llama/what-we-do-1>
- 7) ALA. (2021), Buildings and Equipment Community of Practice, ALA, (sign in 3-11-2021), available on <https://www.ala.org/llama/communities/buildings>
- 8) Azeddine C., Lamia B., (2010), Communities of Practice of E-Learning, An innovative Learning Space for E- Learning Actors, Procedia Social and Behavioral Sciences, n.2, (sign in 2-11-2021), available on <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877042810008542>
- 9) Bilodeau E., Carson, P., (2015), the role of communities of practice in the professional education of academic librarians, Education for Information, n.31, (sign in 1-11-2021), available on DOI 10.3233/EFI-150949

- 10) Britannica. (s. d.). Distance training. Dans l'encyclopedie Britannica en ligne. (sign in 9-10-2021), available on <https://www.britannica.com/topic/distance-learning>
- 11) CILIP, (2021), the information literacy Community of Practice, CILIP, (sign in 8-11-2021), available on <https://www.cilips.org.uk/>
- 12) Corral, S., (2010), educating the academic librarian as a blended professional: a review and case study. Library Management, vol.31, n.8-9, (sign in 2-11-2021),), available on DOI : 10.1108/01435121011093360
- 13) Edward B, Pamela C., (2015), The role of communities of practice in professional education of academic librarians, Education for Information, vol.31, n.1-2, (sign in 2-11-2021), available on DOI: 10.3233/EFI-150949
- 14) Johann Van W., (2005, 7 July), Communities of practice in an academic library: a run on the wild side? [Conference], 5th International Conference of Animal Health Information Specialists, University of Pretoria, Onderstepoort, South Africa.https://www.researchgate.net/publication/216089447_Communities_of_practice_in_an_academic_library_a_run_on_the_wild_side
- 15) Linda C. Li, J. Grimshaw, (2009, 1 may), Semantic scholar, Evolution of Wenger's concept of community of practice, Semantic scholar(sign in 1-11-2021), available on <https://www.semanticscholar.org/paper/Evolution-of-Wenger%27s-concept-of-community-of-Li-Grimshaw/c69849da280d8ab79f0128605a2d80a4c5322c95>
- 16) ODLIS, (s. d), Training, Dans le Dictionnaire ODLIS en Ligne, (sign in 9-10-2021), available on https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_t.aspx
- 17) Sedef U. and authors, (2017, march), A Critical review of the use of wenger's community of practice theoretical frame work in online and blended learning, Research, vol. 21, n. 1, <https://eric.ed.gov/?id=EJ1140262>
- 18) Shukriah B., (2013, 6JULY), developing library professionals: The influence of communities of practice [Conference], IFLA WLIC 2013, SINGAPORE. <http://library.ifla.org/id/eprint/163/>
- 19) The right information, (2021), Information Skills for a 21st Century Scotland, The right information. (sign in 8-11-2021), available on <http://www.therightinformation.org/meetings-files/>

- 20) Zhang W, Watts S. (2008), online communities as communities of practice: a case study, Journal of Knowledge Management, vol.12, n. 4, (sign in 29-10-2021), available on <https://doi.org/10.1108/13673270810884255>

تكنولوجيا المعلومات وانعكاساتها على اتجاهات قيم المجتمع الجزائري في ظل البيئة الرقمية (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت بالجزائر)

Information technologie and its implications for the trends in the values of Algerian society in light
of the digital environment (a field study on a sample of Internet users in Algeria)

ط.د. سعدي خليل، جامعة تبسة، الجزائر

PhD.Saidi Khalil, University of Tebessa, Algeria

ط.د. بوساحية هشام، جامعة قلمة، الجزائر

PhD. Boussahia Hichem, University of Tebessa, Algeria

ط.د. سعدي وليد، جامعة تبسة، الجزائر

PhD. Saidi Oualid, University of Tebessa, Algeria

الملخص

تتناول هذه الورقة البحثية اشكالية انعكاسات تكنولوجيا المعلومات في ظل البيئة الرقمية على قيم المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فهذه السلوكيات المكتسبة من خلال التعرض للمضامين المتنوعة عبر شبكة الأنترنت لها إتجاه إيجابي وبالمقابل لها اتجاه سلبي، وحاولنا في هذه الدراسة الميدانية إبراز انعكاسات استخدام الأنترنت في ظل تكنولوجيا المعلومات على قيم المجتمع الجزائري من خلال دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الأنترنت، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن تكنولوجيا المعلومات واستخدام الأنترنت لها تأثير على القيم والسلوكيات من جهة إيجابية ومن جهة أخرى سلبية، لذي وجب العمل على خلق وعي لدى مجتمعات الأنترنت من خلال تربية اعلامية تساهم في الحد من القيم والسلوكيات السلبية.

الكلمات المفتاحية: الأنترنت، تكنولوجيا المعلومات، القيم، المجتمع الجزائري

Abstract

This research paper deals with the problematic repercussions of information technology in the light of the digital environment on the values of societies in general and the Algerian society in particular. Information technology shadowed the values of Algerian society through a survey study on a sample of Internet users, and this study concluded that information technology and the use of the Internet have an impact on values and behaviors on a positive and a negative side. Media education that contributes to reducing negative values and behaviors

Key words: Internet, information technology, values, Algerian society

مقدمة

سيطرت التكنولوجيا العصرية والحديثة علينا سيطرة تامة، في عصر ثورة الانفجار المعرفي والمعلوماتي، فأصبح الكل لا يمكنه الاستغناء عن هذه التكنولوجيا بما في ذلك الأنترنت التي تعني شبكة عالمية من الحاسبات متصلة ببعضها البعض، مما يعطي لكل مستخدم لها القدرة على الاتصال بالأجهزة البعيدة في أي مكان من العالم، ومما يدل على أهمية شبكة الأنترنت هو التزايد المستمر لعدد المستخدمين لها، وهذا لما توفره من معلومات وامتيازات دون قيود أو حدود، والقدرة على الاستفادة من معلوماتها في أي زمان ومكان ونظرا لانتشار الأنترنت في الجزائر وتزايد إقبال الجزائريين على استعمالها.

ومما لا شك فيه ان تكنولوجيا المعلومات فرضت نفسها بقوة بداية من تسعينات القرن العشرين فاكنتبت مكانة واسعة على نطاق دول العالم، وأتاحت هذه الوسائل الحديثة استخدامات متعددة وذلك لاستعمالها في العديد من المجالات وخاصة في مجال الاتصالات التي تعتبر محور الخبرة الإنسانية منذ ظهور الوسائل الاتصالية القديمة مثل الهاتف اللاسلكي والفاكس والتليكس تم العمل على إيجاد وسائل أكثر تطورا من جميع النواحي لتظهر السينما والتلفزيون والراديو قصد التقريب بين المجتمعات ليصبح العالم قرية صغيرة، حيث أسفر التطور المستمر لهذه الوسائل إلى ظهور الانترنت التي أخذت حيزا كبيرا في أوساط المجتمعات المتقدمة منها والنامية، لكن بشكل كبير في المجتمعات النامية التي أحدثت فيها حالة من الانهيار، والجزائر على غرار مثيلاتها من الدول الإسلامية النامية التي تتميز بقيم اجتماعية ودينية عرفت بها تكنولوجيا المعلومات انتشارا وإسعافا فأصبحت تستعمل في مجالات عدة. أدى هذا الاستعمال إلى تغيير في نمط حياة الفرد الجزائري، حيث خلق هوة بين الجيل السابق والجيل الصاعد، ومما سبق يقودنا الى طرح التساءل الرئيسي التالي:

ماهي الانعكاسات التي أفرزتها تكنولوجيا المعلومات في البيئة الرقمية على اتجاهات قيم المجتمع الجزائري؟

ولمعالجة الورقة البحثية ارتائنا اتباع الخطة التالي:

أولاً: مسائله المفاهيم

ثانياً: واقع تكنولوجيا المعلومات والقيم في الجزائر

ثالثاً: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الأنترنت بالجزائر

أولاً: مسائلة مفاهيم الدراسة

1.1. التكنولوجيا

هي كلمة إغريقية الأصل تعني فن استخلاص مواد أولية صناعية من المواد الطبيعية من أجل تأمين المواد أو السلع التي من شأنها أن تغطي الحاجات المادية للإنسان، كما أنها تستخدم للإشارة إلى عالم التحضر الصناعي للسلع وأساليب التصنيع الحديثة.

كما يمكن تعريفها بأنها المعرفة العلمية والهندسية والإدارية التي يمكن بواسطتها تصور وتصميم وتطوير إنتاج السلع طبقا للقواعد الاقتصادية بمعنى كيفية عمل الأشياء (البطل، 2010).

2.1 المعلومات

هي حقائق نهائية تستنتج من البيانات بعد معالجتها وتصلح لاتخاذ القرارات بصورة مباشرة (درمان الدرمان، 2003، صفحة 21).

3.1. الاتجاه

عبارة عن واقعة ذاتية تنبع من الفرد وتتعدد صورتها طبقا لطبيعته ويكون إما (علنيا) واضحا أو (كامنا) أي غير شعوري، بحيث يتوفر لدى الشخص دون أن يعلم به أو يعي وجوده، ولكنه يشير في كل الأحوال إلى أن الشخص سوف يتصرف بطريقة معينة إذا واجه موقفا محددًا أو ظروفًا معينة (سميسم، 2005، صفحة 58).

4.1 المجتمع

هو عدد من الجماعات أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة ويعيشون معا تلقائيا لفترة دائمة نسبيا، مما ينجم عنه تفاعل اجتماعي وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات وبحكم الجيرة والروابط الإنسانية أصبح لهؤلاء الأفراد وحدة ثقافية تتمثل في العادات والتقاليد والأعراف والقانون والآثار المادية المرتقبة على مر الزمان أو التي تتعدل أو تختفي، وهي تميز مجتمعا عن آخر وتكون ثقافة هذا المجتمع هي طريقة الحياة التي يسير عليها أعضاؤه كل ما يتمم عن هذه العلاقات المنظمة تنظيما اجتماعية كالنظام السياسي والاقتصادي والديني والتربوي والأسري مثل القبيلة والقرية والمدينة (حسين ورشوان، 1992، صفحة 43).

5.1 القيم

هناك عدّة تعاريف في الاصطلاح للقيم، ومنها ما يأتي: معيار لمعرفة الصالح من الفاسد، وهي تختص بالحياة الإنسانية بالذات ولا يعرفها الحيوان، وهي صفات ومعاني قد تكون فكرية أو سلوكية، وهي ذاتية وثابتة ومطلقة، لا تتغير باختلاف من يصدر الحكم عليها (بن علي المانع، 2005، صفحة 15).

ثانياً: واقع تكنولوجيا المعلومات والقيم في الجزائر

1.2. أهمية القيم في المجتمع الجزائري

تلعب القيم دورا مهما في حياة الفرد والمجتمع ويبدو ذلك في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل رجال السياسة والدين، وهي موجهة وضابطة للسلوك الإنساني، كما تلعب دورا مهما في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وفي عمليات العلاج النفسي وتساعد في إعطاء المجتمع وحدته. ويعتقد معظم الخبراء أن العولمة وتداعياتها ستخلق الكثير من المشاكل في المحيط الاجتماعي عموما وفي محيط الشباب خصوصا وهذا يحتم الاهتمام بالقيم والتأكيد على أهميتها والتي من أبرزها:

1.1.2 أهمية القيم على المستوى الفردي

القيم تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معيار صحيح، وتعطي للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادرا على التكيف والتوافق بصورة إيجابية كما أنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته وتعطي له فرصة التعبير عن نفسه وتأكيد ذاته. تدفع القيم الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤية أمامه وبالتالي تساعد على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته، كما أنها

تعمل على إصلاح الفرد نفسيا وخلقيا وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب وكذا ضبط شهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

2.1.2 أهمية القيم على المستوى الاجتماعي

تكمن أهمية القيم على المستوى الاجتماعي في أنها تحافظ على تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة، وتساعده على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد لها للاختيارات الصحيحة. وذلك ليسهل على الناس حياتهم وتحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد. وترتبط أجزاء ثقافته ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساسا عقليا يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة. القيم والمبادئ في أية جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها الوصول إليه فهي تزودها بالصيغة التي تتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف مبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوءها وتحدد للأفراد سلوكياتهم.

3.1.2 أهمية القيم على المستوى القومي

لكل مجتمع نظامان يحيي بهما سياجه القومي نظام عسكري يحميه من الغزو المسلح من الخارج ونظام قيمي يحميه من الغزو الفكري، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي بأنه (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد وازدادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحها، ذلك أن المجتمع العربي الإسلامي يواجه أخطار تذبذب ثقافي وحضاري وغزوا فكريا بأشكال متعددة آخرها إليه محاولة تنميط البشر وسلوكياتهم وقيمهم الفردية والجماعية وفقا للنمط الغربي وإزاء تلك المتغيرات يرى العلماء ضرورة تتبنى فلسفة تربوية إسلامية قيمية محددة وشاملة تبنى على أساس الإسلام ونظرته للإنسان والكون والحياة، وتتحرر من التبعية للتربية العربية ويشترك في إعدادها الأطراف المؤثرة والمتأثرة بها وتركز على الدنيا والآخرة، وتشجع الانفتاح على العلوم والخبرات وتمتاز بالمرونة والشمول والتجديد والوضوح.

2.2 اتجاهات قيم المجتمع الجزائري في ظل تكنولوجيا المعلومات

شبكة الانترنت حصلت نتيجة لربط وتوحيد شبكات عديدة ومختلفة موجودة في جميع أنحاء العالم، هذا التوحيد أدى إلى أن يكون كل مستخدم قادر على الوصول إلى كمية أكبر من المعلومات وكما تحمل هذه الشبكة إيجابيات فإنها لا تخلو من السلبيات، فهي تحمل وجهين الأول الإيجابي والثاني سلبي، وهذا حسب تأثيرها على القيم في المجتمع.

1.2.2 الاتجاه الإيجابي للقيم في ظل تكنولوجيا المعلومات

من الأوجه الإيجابية للانترنت سرعة نقل وتمير المعلومات، حيث أن أكبر الخدمات استعمالا في شبكة الانترنت هي خدمة البريد الإلكتروني التي تسمح لكل من له عنوان بريدي على الشبكة بأن يبعث ويستقبل رسائل بواسطته الذي يتميز بسرعة نقل الرسائل وكذلك إمكانية بعث نفس الرسالة إلى مجموعة كبيرة من الناس، كما يمكن البريد الإلكتروني من نقل الملفات بسرعة، فهو يسهل عملية الاتصال ويدعمها ويزيد من تواصل الأفراد فيما بينهم، فهو يعطينا قيمة اجتماعية اتصالية وتواصلية يمكن اعتبار الانترنت كذلك بنوك ومجمعات المعلومات بشبكة الانترنت تحوي بنوكا للمعلومات ولتي تغطي جميع المجالات وغالبية المواضيع فعلى سبيل المثال يمكن الدخول إلى مواقع تحتوي على القرآن كله والأحاديث النبوية الشريفة فهي بالتالي تسهم في إثراء ثقافة الفرد وتوسع من اطلاعا ته

ورصيده المعرفي. بالإضافة إلى هذا يمكننا اعتبار الانترنت كحقيبة معلومات شخصية متنقلة مع المستخدم لأن كل شخص قادر على بناء موقع يتضمن المعلومات التي يريدها كما بإمكانه تخزين الملفات واستحضارها في الوقت الذي يريده.

إن الشبكة العنكبوتية العالمية World wide web تعتبر أكبر شبكة حاسب بين الشبكات المكونة لشبكة الانترنت تسمح هذه الشبكة بإظهار المعلومات بأشكال مختلفة أي بوسائط عديدة (رسوم، صور، صوت...)، مما يساعد في نشر المعلومات بشكل واضح، ويمكن استغلال كذلك مجموعات الحوار والمحادثة لتبادل الأفكار مع أشخاص آخرين من أجل طرح الأسئلة على مجموعة من الخبراء والحصول على مساعدة في المجال المطروح ويوجد مجموعة حوار مغلقة وأخرى مفتوحة لكل من يريد الاشتراك في الحوار، كما يمكن استعمال المحادثة كذلك ومجموعات الحوار كحلقة دراسة في مجال التعليم.

2.2.2 الاتجاه السلي للقيم في ظل تكنولوجيا المعلومات

مما ذكرنا سابقا يتضح أن لشبكة الانترنت إيجابيات عديدة تساهم في تطوير طريقة العمل في المجالات المختلفة، هذه الإيجابيات تزيد عن السلبيات التي علينا أيضا أن نعرفها والتي تتلخص فيما يلي:

✓ **عدم الرقابة والإباحة:** إن نشر المعلومات عبر شبكة الانترنت لا يخضع للرقابة، بذلك يكون كل شخص قادرا على نشر ما يريد من المعلومات في موقع خاص به بسرعة وسهولة وحتى بدون أن يدفع مقابلا لذلك نجد في شبكة الانترنت الكثير من المواقع غير المقبولة عند الأنظمة الاجتماعية الصالحة منها مثلا مواقع العنف، مواقع الجنس، مواقع عنصرية وغيرها من المواقع التي تحبب أن تكون ممنوعة، هذه المواقع للأخلاقية التي تكثرت وتكاثر في الانترنت والتي يتم نشرها ودسها بأساليب عديدة محاولة لاجتذاب الأطفال والمراهقين إلى سلوكيات منحرفة ومنافية للأخلاق حيث يتم التحرش بهم وإغوائهم من خلال عرض الدردشة والبريد الإلكتروني وهذا بدعوتهم لأفكار غريبة ومنافية لديننا وقيمنا ومفاهيمنا مثل عبادة الشيطان والعلاقات الغريبة الشاذة.

✓ **الإدمان:** الشعور بالحاجة الملحة إلى الإبحار في شبكة الانترنت عند الكثير من المستخدمين تعتبر إحدى ظواهر الإدمان على الشبكة، وبالطبع يصحب الإبحار في شبكة الانترنت لأوقات طويلة قلة الحركة التي من الممكن أن تؤدي إلى مشاكل جسدية بسبب الجلوس غير الصحي أمام الحاسب أو إلى مشاكل في النظر بسبب الأشعة الناتجة عن الشاشة.

✓ **العزلة:** عند العمل على شبكة الانترنت يجلس المستخدم عادة وحيدا أمام الحاسب حيث بإمكانه أن يقضي ساعات طويلة تعزله عن المجتمع القريب والبعيد عنه فالإبحار في الشبكة مصحوب بعزلة معينة عن المجتمع المجاور (العائلة والأصدقاء) مما قد يؤدي في حالات كثيرة إلى مشاكل أخرى، منها اجتماعية تتمثل في صعوبة الاتصال والتعامل مع المجتمع المحيط وأخرى نفسية، تتمثل في الانزواء والانطواء على النفس، ويؤدي به إلى الحياة في الخيال وقصص الحب الوهمية والصدقة الخيالية مع شخصيات مجهولة أغلبها تتخفي بأقنعة وأسماء مستعارة والاعتقاد على ارتكاب الحماقات واستعمال الألفاظ البديئة والمخللة بالحياء.

ثالثا: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الانترنت بالجزائر:

1.3. عينة الدراسة

وتستخدم طريقة العينة عادة في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالآلاف والملايين حيث يتعذر إجراء الدراسة وفق طريقة الحصر الشامل لمجتمع البحث بسبب إمكانيات المال والوقت والجهد التي تتطلبها هذه العملية، لذا قمنا باختيار عينة تملك أو تستعمل الانترنت وكان اختيارنا للعينة قصدية أي عينة قصدية، حيث انتقينا المفردات التي لها صلة بالبحث دون الاعتماد على الصدفة في ذلك، فكانت المفردات كلها من المجتمع المدروس التي تستعمل الانترنت وذلك من أجل ضمان صحة النتائج النهائية للبحث.

أما عن وحدة العينة التي اعتمدنا عليها فهي كل شخص يستخدم الانترنت.

ويتناول هذا القسم من البحث الجانب التطبيقي من الدراسة حيث قمنا بتحليل بيانات الدراسة الميدانية وذلك استنادا إلى استمارة استبيان تم توزيعها إلكترونيا على عينة بحثية من مستخدمي الانترنت بالجزائر حيث تم استرجاع 87 استمارة من بينها 80 استمارة وظيفية صالحة للتفريع وعليه كانت عينة الدراسة 80 مفردة.

المحور الأول: توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
50%	40	ذكور
50%	40	إناث
100%	80	المجموع

أوضحت نتائج الدراسة وكما يشير الجدول رقم (01) فإن إجمالي عدد أفراد العينة من الجنسين بلغ (80) مفردة، منهم (40) من الذكور بنسبة (50%) والإناث (40) مفردة بنسبة (50%) وتدل هذه الأعداد والنسب المتوية أن المشمولين بالبحث من الجنسين كانوا متساوين وهذا يدل على ان استخدام الشبكة العنكبوتية أصبح متاح للجميع دون اختلاف جنسهم/

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة	التكرار	السن
52.5%	42	25-15
36.25%	29	35-25
11.25%	9	35 فما فوق
100%	80	المجموع

يبين الجدول رقم (02) عدد أفراد العينة حسب العمر حيث تحتل الفئة العمرية (25-15) المرتبة الأولى وبلغ عدد أفرادها (42) مفردة بنسبة مقدارها (52.5%) لتليها الفئة العمرية (35-25) في المرتبة الثانية وبلغ عدد أفرادها

(29) مفردة يشكلون نسبة مقدارها (36.25%) ويأتي الأفراد من الفئة العمرية (25 فما فوق) في المرتبة الثالثة ويبلغ عددهم (09) أفراد بنسبة (11.25%). وعليه فإن استخدام الانترنت أصبح متاحا لجميع الفئات العمرية.

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

السن	التكرار	النسبة
متوسط	18	13.75%
ثانوي	20	25%
جامعي	42	52.5%
المجموع	80	100%

يشير الجدول (رقم 03) إلى عدد الأفراد المشمولين بالبحث حسب المستوى التعليمي، حيث يحتل المستوى الجامعي المرتبة الأولى ويبلغ عدد أفرادها (42) بنسبة مقدارها (52.5%) لديه المستوى التعليمي الثانوي ويبلغ عدد أفرادها (20) مفردة بنسبة مقدارها (25%)، ويأتي المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الثالثة حيث يبلغ عدد أفرادها (18) مفردة ونسبتهم (13.75%).

المحور الثاني: علاقة الجمهور بتكنولوجيا المعلومات حسب متغيرات الدراسة

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب استعمالهم للإنترنت

المجموع		نادرا		أحيانا		دائما		الإجابة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
43.75%	40	38.88%	7	44.82%	13	46.87%	15	ذكر	الجنس
52.5%	40	61.11%	11	55.17%	16	46.87%	15	أنثى	
100%	80	100%	18	100%	29	100%	32	المجموع	
51.25%	41	55.55%	10	48.27%	14	53.12%	17	25-15	السن
36.25%	29	33.33%	6	41.37%	12	34.37%	11	35-25	
11.5%	9	11.11%	2	10.34%	3	12.5%	4	35 فما فوق	
100%	80	100%	18	100%	29	100%	32	المجموع	
26.25%	21	38.88%	7	27.58%	8	18.75%	6	متوسط	المستوى التعليمي
23.75%	19	16.66%	3	20.68%	6	31.25%	10	ثانوي	

37	6	15	16	جامعي
33.33%	51.72%	50%		
46.25%	100%	100%	32	المجموع
80	18	29		
100%	100%	100%		

حسب الجدول المبين أعلاه فإن النسبة الأكبر من أفراد العينة الخاصة بالإجابة (دائماً) وصل عددها إلى 32 مفردة بنسبة 40% وهي موزعة بالتساوي بين الإناث والذكور بنسبة 50% لكل جنس، أما حسب متغير السن فنجد الفئة العمرية من 15-25 تحتل النسبة الأكبر والتي تقدر ب: 12، 53% لتليها الفئة العمرية من 25-35 بنسبة 34.37%، أما النسبة المتبقية والتي تقدر ب: 12.5% فهي خاصة بالفئة العمرية من 35 فما فوق، وبالرجوع إلى المستوى التعليمي فإن أغلب الذين أجابوا (دائماً) هم من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة تقدر 50% ويليه المستوى التعليمي الثانوي بنسبة: 31.25% وتعود أصغر نسبة إلى المستوى التعليمي المتوسط والتي تقدر ب: 18.75%.

أما المرتبة الثانية من الإجابات فهي الإجابة (أحياناً) حيث وصل عدد الذين أجابوا بأحياناً ب: 29 مفردة بنسب تقدر ب: 36.25% وتعود الأغلبية في هذه الإجابة حسب الجنس إلى الإناث حيث بلغت نسبتهم 55.17%، أما نسبة الذكور الذين أجابوا بأحياناً فقد بلغت 44.82% وحسب متغير السن فإن النسبة الأكبر تعود إلى الفئة العمرية من 15-25 سنة والتي تقدر ب: 48.27%، والفئة التي تأتي بعدها فهي من الفئة العمرية من 25-35 سنة بنسبة 41.37%، أما آخر نسبة فيه للفئة العمرية من 35 فما فوق وتقدر ب: 10.34%، وبالنسبة للمستوى التعليمي الذي احتل المرتبة الأولى بالإجابة (أحياناً) فهو المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 51.72% أما المرتبة الثانية فهي للمستوى التعليمي المتوسط بنسبة 27.58%، أما المرتبة الثالثة فهي للمستوى التعليمي الثانوي بنسبة 20.68%.

بينما الإجابة (نادراً) فهي في المرتبة الثالثة حيث بلغ عدد الذين أجابوا بنادراً 18 مفردة، وقد كانت نسبة الإناث بنسبة 61.11%، بينما نسبة الذكور فهي 38.88% وحسب السن فإن الفئة العمرية 25-35 احتلت المرتبة الثانية بنسبة 33.33%، أما المرتبة الثالثة فهي للفئة العمرية 35 فما فوق 11.11%.

الجدول رقم (05): توزيع أفراد العينة حسب مكان استعمالهم للإنترنت

المجموع		مكان آخر		مقهى الإنترنت		البيت		الإجابة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
%53.75	43	%64.70	11	%56.41	22	%41.66	10	ذكر	الجنس
%46.25	37	%35.29	6	%43.58	17	%58.33	14	أنثى	
%100	80	%100	17	%100	39	%100	24	المجموع	
%51.25	41	%41.17	7	%58.97	23	%45.83	11	25-15	السن
%35	28	%47.05	8	%23.07	9	%45.83	11	35-25	
%13.75	11	%11.76	2	%17.94	7	%8.33	2	35 فما فوق	
%100	80	%100	17	%100	39	%100	24	المجموع	
%27.5	22	%11.76	2	%30.76	12	%33.33	8	متوسط	المستوى التعليمي
%32.5	26	%41.17	7	%38.46	15	%16.66	4	ثانوي	
%40	32	%47.05	8	%30.76	12	%50	12	جامعي	
%100	80	%100	17	%100	39	%100	24	المجموع	

يبين لنا الجدول (05) توزيع أفراد العينة حسب مكان استعمالهم للإنترنت فاحتلت الإجابة (مقهى الإنترنت) المرتبة الأولى بعدد بلغ 39 مفردة بنسبة تقدر ب: 48.25%، وحسب الجنس نجد أن الذين أجابوا بمقهى الإنترنت أكثرهم من جنس الذكور بنسبة تقدر ب: 56.41%، أما نسبة الإناث فقدت ب: 43.58%، وحسب السن فنجد الفئة العمرية من 25-15 تحتل المرتبة الأولى بنسبة تقدر ب: 58.97%، لتليها فيما بعد الفئة العمرية من 35-25 سنة بنسبة 23.07%، وفي المرتبة الأخيرة الفئة العمرية من 35 سنة فما فوق بنسبة 17.94% أما حسب المستوى التعليمي فإن أعلى نسبة كانت من نصيب المستوى التعليمي الثانوي وقد قدرت ب: 38.46%، لتليها فيما بعد المستويين الجامعي والمتوسط بالتساوي بنسبة تقدر ب: 30.76% لكل مستوى.

أما فيما يخص الإجابة التي احتلت المرتبة الثانية (البيت) حيث بلغ عدد الذين أجابوا (البيت) 24 بنسبة تقدر ب: 30%، احتلت فيها الإناث النسبة الأعلى وتقدر ب: 58.33% أما نسبة الذكور قدرت ب: 41.66%، وحسب السن نجد أن النسبة الأعلى كانت من نصيب الفئتين العمريتين من (25-15) و(35-25) بالتساوي بنسبة تقدر ب: 45.83% لكل فئة عمرية، أما فئة من 35 سنة فما فوق فقد قدرت نسبتها 8.33%، وحسب المستوى التعليمي فإن أعلى نسبة كانت من نصيب المستوى التعليمي الجامعي، وقد قدرت ب: 50% ليليه المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 33.33%، أما النسبة الباقية والمقدرة ب: 16.66% فهي من نصيب المستوى التعليمي الثانوي.

وفيما يخص الإجابة (مكان آخر) فقد وصل عدد الذين أجابوا بهذه الإجابة 17 مفردة بنسبة 20.23% وأكثرهم ذكور بنسبة تقدر ب: 64.70%، أما نسبة الإناث فتقدر ب: 35.29%، حسب متغير السن نجد أن أعلى نسبة كانت للفئة العمرية من 25-35 سنة، وتقدر ب: 47.05% والفئة الثانية هي من 15-25 سنة بنسبة 41.17%، أما من 35 سنة فما فوق فقد بلغت نسبتها 11.76% وحسب متغير المستوى التعليمي فإن المستوى الذي يحتل المرتبة الأولى فهو المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 47.05% والمرتبة الثانية هي للمستوى التعليمي الثانوي بنسبة 41.17% أما أصغر نسبة فقد بلغت 11.76% وهي للمستوى التعليمي المتوسط.

الجدول رقم (06): توزيع أفراد العينة حسب المدة التي يستغرقونها في استعمال الأنترنت

المجموع		أكثر من ساعتين		من ساعة إلى ساعتين		أقل من ساعة		الإجابة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
50%	40	52.38%	11	50%	20	47.36%	9	ذكر	الجنس
50%	40	47.61%	10	50%	20	52.63%	10	أنثى	
100%	80	100%	21	100%	40	100%	19	المجموع	
52.5%	42	42.85%	9	60%	24	47.36%	9	25-15	السن
37.5%	30	47.61%	10	32.5%	13	36.84%	7	35-25	
10%	8	9.52%	2	7.5%	3	15.78%	3	35 فما فوق	
100%	80	100%	21	100%	40	100%	19	المجموع	
27.5%	22	14.28%	3	30%	12	36.84%	7	متوسط	المستوى التعليمي
27.5%	22	42.85%	9	12.5%	5	42.10%	8	ثانوي	
45%	36	42.85%	9	57.5%	23	21.05%	4	جامعي	
100%	80	100%	21	100%	40	100%	19	المجموع	

من خلال الجدول المبين أعلاه يتبين لنا أن معظم أفراد العينة المشمولين بالدراسة يستعملون الأنترنت من ساعة ساعتين، وذلك بعدد قدره 40 مفردة من أصل 80 مفردة بنسبة 50%. من حيث الجنس يتوضح لنا الجنسين يستعملون الأنترنت من ساعة إلى ساعتين وذلك بالتساوي حيث تصل نسبة كلاهما إلى 50%. وحسب السن نجد أن الفئة العمرية التي تستعمل الأنترنت من ساعة إلى ساعتين هي من 15-25 في المرتبة الأولى بنسبة 60%، أما الفئة العمرية من 25-35 فهي في المرتبة الثانية بنسبة 32.5%، وفي المرتبة الثالثة نجد فئة العمر من 35 سنة فما فوق بنسبة 7.5% أما من حيث المستوى التعليمي فنجد المستوى التعليمي الجامعي في المرتبة الأولى بنسبة 57.5% ويليه المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 30% وفي الأخير المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 12.5% أن أما فيما يخص الذين

أجابوا بأكثر من ساعة فنجد 21 مفردة من أصل 80 بنسبة 26.5%، حسب الجنس نجد أن نسبة الذكور أكثر نسبة تقدر ب: 52.38%، أما الإناث فبنسبة 47.61%، حسب السن نجد أن الفئة من 25-35 سنة تستعمل الانترنت أكثر من ساعة بنسبة 47.61% وفئة العمر من 15-25 فتقدر نسبتها ب: 42.85% من 35 سنة فما فوق فقدرت نسبتها 9.52%.

وفيما يخص الذين يستعملون الأنترنت لأقل من ساعة فيصل عددهم إلى 19 مفردة بنسبة 23.57%، حسب الجنس نجد الذين يستعملون الأنترنت أقل من ساعة هم الإناث أكثر من الذكور بنسبة 52.63%، أما الذكور بنسبة 47.36%.

وحسب النسب نجد أن الفئة العمرية من 15-25 سنة تحتل المرتبة الأولى بنسبة 47.36% أما فئة العمر من 35-25 فتصل نسبتهم إلى 36.84% وتلها الفئة العمرية من 35 سنة فما فوق بنسبة 15.78%.

الجدول رقم (07): توزيع أفراد العينة حسب درجة تحكم في تقنيات الأنترنت

المجموع		ضعيفة		متوسطة		جيدة		الإجابة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
%45	36	%33.33	3	%36.36	12	%55.26	21	ذكر	الجنس
%55	44	%66.66	6	%63.63	21	%44.73	17	أنثى	
%100	80	%100	9	%100	33	%100	38	المجموع	
%50	40	%55.55	5	%69.69	23	%31.57	12	25-15	السن
%36.25	29	%44.44	4	%21.21	7	%47.36	18	35-25	
%11.25	9	%0	0	%9.09	3	%15.36	6	35 فما فوق	
%100	80	%100	9	%100	33	%100	38	المجموع	
%28.75	23	%33.33	3	%30.30	10	%26.31	10	متوسط	المستوى التعليمي
%23.75	19	%44.44	4	%6.06	2	%34.21	13	ثانوي	
%47.5	38	%22.22	2	%63.63	21	%39.47	15	جامعي	
%100	80	%100	9	%100	33	%100	38	المجموع	

يشير الجدول الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب درجة تحكمهم في تقنيات الأنترنت، إلى أن أكثر أفراد العينة يتحكمون فيها جيدا، حيث بلغ عددهم 38 مفردة بنسبة تقدر ب: 74.6%، وحسب الجنس نجد أكثرية هذه الفئة هي جنس الذكور بنسبة 55.26%، أما جنس الإناث فبنسبة 44.73%، وحسب السن نجد أن الفئة العمرية الأكثر تحكما

في تقنيات الأنترنت هي من 25-35 بنسبة 47.36% لتليها الفئة العمرية من 35 سنة فما فوق بنسبة 15.78%، أما حسب المستوى التعليمي فنجد أن المستوى الأكثر تحكما في تقنيات الأنترنت هو المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 39.47% ويليه المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 34.21% وبعدها المستوى المتوسط بنسبة 26.31%.

أما عدد الذين أجابوا أن تحكهم في تقنيات الأنترنت متوسطة، فقد بلغ 33 مفردة بنسبة 41.25%، ونجد أن غالبية هذه الفئة من جنس الإناث وذلك بنسبة 63.63%، أما نسبة الذكور فلم تتجاوز 36.36%، أما فيما يخص السن فإن غالبية هذه الفئة هي من سن 15-25 سنة بنسبة 69.69% أما السن من 25-35 سنة فنسبتهم 21.21% لتليها نسبة الذين سنهم من 35 بنسبة فما فوق التي بلغت 9.09%، أما فيما يخص المستوى التعليمي فإن أغلبية الذين درجة تحكهم في تقنيات الأنترنت متوسطة هي من المستوى التعليمي الجامعي وذلك بنسبة 63.63%، وتأتي بعدها نسبة المستوى التعليمي المتوسط ب: 30.30%، أما المستوى التعليمي الثانوي فلم تتجاوز نسبتهم 6.06%.

أما بالنسبة للذين درجة تحكهم في الأنترنت ضعيفة فقد بلغ عددهم 09 مفردات بنسبة 11.25%، ومعظم هذه الفئة من جنس الإناث، حيث بلغت نسبتهم 66.66% أما نسبة الذكور فلم تتجاوز 33.33% وفيما يخص السن فإن أعلى نسبة هي للفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 55.55% وتليها الفئة العمرية من 25-35 سنة بنسبة 44.44% أما الفئة العمرية من 35 فما فوق بنسبة 0%.

أما فيما يخص المستوى التعليمي، فإن أعلى نسبة هي 44.44% وهي خاصة بالمستوى التعليمي الثانوي وتليها نسبة المستوى التعليمي المتوسط ب: 33.33%، أما نسبة المستوى التعليمي الجامعي فقد بلغت 22.22%.

الجدول رقم (08): توزيع أفراد العينة حسب غرضهم من استعمال الأنترنت

المجموع		أغراض أخرى		المحادثة		التسلية		التعلم		الإجابة المتغيرات	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%60	48	%40	8	%45.45	5	%70.58	12	%71.88	23	ذكر	الجنس
%40	32	%60	12	%54.44	6	%29.41	5	%28.12	9	أنثى	
%100	80	%100	20	%100	11	%%100	17	%100	32	المجموع	
%46.25	37	%10	2	%45.45	5	%58.82	10	%65.62	21	25-15	السن
%37.5	30	%60	12	%45.45	5	%29.41	5	%25	8	35-25	
%15	12	%30	6	%9.09	1	%11.76	2	%9.37	3	35 فما فوق	
%100	80	%100	20	%100	11	%%100	17	%100	32	المجموع	
%31.25	25	%30	6	%36.36	4	%58.82	10	%15.62	5	متوسط	المستوى التعليمي
%27.5	22	%50	10	%36.36	4	%17.64	3	%15.62	5	ثانوي	
%42.5	34	%20	4	%36.36	4	%23.52	4	%68.75	22	جامعي	
%100	80	%100	20	%100	11	%100	17	%100	32	المجموع	

يبين لنا هذا الجدول الغرض الذي يستعمل أفراد العينة الأنترنت لأجله، فكانت أغلبية إجابات الأفراد (التعلم) وبذلك بعدد يقدر ب: 32 مفردة بنسبة 40%، فحسب الجنس نجد نسبة الذكور أعلى بكثير من نسبة الإناث، حيث قدرت نسبتهم ب: 71.88% مقابل 28.12% لجنس الإناث، وحسب السن فإن الفئة العمرية التي احتلت المرتبة الأولى في هذه الإجابة هي فئة من 25-15 سنة بنسبة 65.62%، يليه في المرتبة الثانية فئة العمر من 35-25 سنة بنسبة 25% مقابل 9.37% لفئة العمر من 35 سنة فما فوق، أما حسب المستوى التعليمي فنجد أعلى نسبة للمستوى التعليمي الجامعي بنسبة 68.75% ليأتي المستويين الثانوي والمتوسط بنسب متعادلة تقدر ب: 15.62%، أما الإجابة التي احتلت المرتبة الثانية فهي إجابة (أغراض أخرى) والتي أجابت بها 20 مفردة بنسبة مقدارها 25%، وقد غلب على هذه الفئة الجنس الأنثوي بنسبة 60% مقابل 40% نسبة الذكور، فيما يخص السن فإن أعلى نسبة كانت لفئة العمر من 25-35 سنة بنسبة 60% مقابل 30% للفئة العمرية من 35 فما فوق و10% لفئة من 25-15 سنة، أما فيما يخص المستوى التعليمي فإن المستوى التعليمي الثانوي حصل على أعلى نسبة والمقدرة ب: 50% مقابل 30% للمستوى التعليمي المتوسط و20% للمستوى التعليمي الجامعي.

وبالنسبة للإجابة التي احتلت المرتبة الثالثة حسب أفراد العينة (التسلية) بعدد بلغ 17 مفردة والمقدرة بنسبة 21.25% كانت الأغلبية لجنس الذكور بنسبة 70.58 مقابل 29.41% حسب السن نجد أن المرتبة الأولى هي للفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 28.82%، والمرتبة الثانية هي للفئة العمرية من 25-35 سنة بنسبة 29.41%، والفئة من 35 فما فوق في المرتبة الثالثة بنسبة 11.76% وحسب المستوى التعليمي نجد أن المستوى التعليمي المتوسط في المرتبة الأولى بنسبة 23.52% وفي المرتبة الثالثة المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 17.64%.

أما الإجابة التي احتلت المرحلة الرابعة فهي (المحادثة) حيث بلغ عدد الذين أجابوا (بالمحادثة) 11 مفردة بنسبة تقدر ب: 13.75%. كانت الأغلبية فيها لجنس الإناث بنسبة 54.44% مقابل 45.45% للذكور، وبالنسبة لمتغير السن فنجد أعلى نسبة هي 45.45% للذكور، وهي خاصة بالفئتين من 15-25 سنة و25-35 سنة، وتبقى نسبة 9.09% خاصة بفئة العمر من 35 سنة فما فوق، أما بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي فإن المستويات الثلاث متساوية بنسبة 36.36% لكل مستوى.

أهم المواقع والمواضيع التي تستهوي أفراد العينة المبحوثة:

- ✓ أما عن السؤال المفتوح الخاص بأهم المواقع التي يزورها المبحوثين فقد تبين لنا حسب إجاباتهم أن أهم المواقع التي تستهويهم هي: Yahoo, google, tik tok, face book، مواقع خاصة بالعمل، وعن أهم المواضيع فقد وجدنا المواضيع الرياضية وذلك لمتابعة آخر مستجدات الكرة المستديرة العالمية وخاصة ما يتعلق بالفريق الوطني.
- ✓ المواضيع الفنية وذلك لمتابعة آخر أخبار الفنانين وآخر الفيديو كليبات، وأحدث الأفلام في عالم السينما، وتقصي أخبار المشاهير، وآخر موديلات الأزياء، تعلم فن الطبخ.
- ✓ المواضيع الدينية لتنمية الثقافة الدينية والإطلاع على مسائل دينية ودينية.
- ✓ المواضيع السياسية لمعرفة ما يدور في العالم وخاصة فيما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط.

المحور الثالث: مضمون تكنولوجيا المعلومات وتأثيرها على القيم

الجدول رقم (09): توزيع أفراد العينة حسب اكتسابهم للقيم الجديدة من خلال استعمال الأنترنت

المجموع		لا		نعم		الإجابة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
%46.25	37	%51.61	16	%42.85	21	ذكر	الجنس
						أنثى	
%53.75	43	%48.38	15	%57.14	28		
%100	80	%100	31	%100	49	المجموع	
%56.25	45	%51.61	16	%59.18	29	25-15	السن
						35-25	
						35 فما فوق	
%32.5	26	%38.70	12	%28.57	14		
%11.25	9	%9.67	3	%12.24	6		
%100	80	%100	31	%100	49	المجموع	
%25	20	%25.80	8	%24.48	12	متوسط	المستوى التعليمي
						ثانوي	
						جامعي	
%25	20	%32.25	10	%20.40	10		
%50	40	%41.93	13	%55.10	27		
%100	80	%100	31	%100	49	المجموع	

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن معظم أفراد العينة قد أجابوا (بنعم)، أي اكتسبوا قيم وسلوكيات جديدة، حيث بلغ عددهم 49 مفردة بنسبة مقدارها 61.25%، ونجد أن غالبية هذه الفئة هي من جنس البنات واللواتي بلغت نسبتهن 57.14%، أما نسبة الذكور فقد بلغت 42.85% وفيما يخص السن فإن أعلى نسبة للفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 59.18% وتلها فئة العمر من 25-35 سنة بنسبة 28.27%، أما فئة العمر من 35 فما فوق فلم تتجاوز نسبتها 12.24%، أما فيما يخص المستوى التعليمي فنجد أن المستوى التعليمي الجامعي قد احتل المرتبة الأولى وذلك بنسبة 55.10% لتلها في المرتبة الثانية المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 24.48% ونجد المستوى التعليمي الثانوي في المرتبة الثالثة بنسبة 20.40%.

أما عدد الذي أجابوا ب: (لا) أي أنهم لم يكتسبوا قيم وسلوكيات جديدة، فقد بلغ عددهم 31 مفردة بنسبة 38.75%، ونجد أن غالبية هذه الفئة هي من جنس الذكور بنسبة تقدر ب: 51.61%، أما نسبة الإناث فقد بلغت 45.38%، وفيما يخص السن نجد أن الأغلبية تعود إلى فئة العمر من 15-25 سنة بنسبة 51.61% لتلها فئة العمر من 25-35 سنة بنسبة 38.70%، أما نسبة 9.67% فهي للفئة العمرية من 35 سنة فما فوق، وأما فيما يخص المستوى

التعليمي نجد أن أعلى نسبة هي للمستوى التعليمي الجامعي بنسبة 41.93% ليليه فيما بعد المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 32.25% وبعدها المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 25.80% .

أهم السلوكيات والقيم المكتسبة لدى أفراد العينة:

لقد تلقينا عدة سلوكيات وقيم جديدة منها ما هو في الاتجاه السلبي ومنها ما هو في الاتجاه الإيجابي.

الاتجاه السلبي: مشاهدة بعض المواقف اللاأخلاقية، العنف من خلال مشاهدة الأفلام، تضييع الوقت فيما لا ينفع، التقليد الأعمى للفنانين والمشاهير، إقامة علاقات وهمية.

الاتجاه الإيجابي: الاتصال والتواصل، معرفة ما يدور في العالم في كل الأوقات، اكتساب ثقافة دينية، التعلم والمعرفة.

الجدول رقم (10): توزيع أفراد العينة حسب اتجاه القيم المكتسبة

المجموع		قيم مكتسبة في الاتجاهين معا		قيم مكتسبة في الاتجاه الإيجابي		قيم مكتسبة في الاتجاه السلبي		الإجابة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
%53.06	26	%44.44	12	%62.5	10	%66.66	4	ذكر	الجنس
%46.93	23	%55.55	15	%37.5	6	%33.33	2	أنثى	
%100	49	%100	27	%100	16	%100	6	المجموع	
%32.65	16	%33.33	09	%18.75	3	%66.66	4	25-15	السن
%48.97	24	%48.14	13	%56.25	9	%33.33	2	35-25	
%18.36	9	%18.51	5	%25	4	0	0	35 فما فوق	
%100	49	%100	27	%100	16	%100	6	المجموع	
%32.65	16	%37.03	10	%18.75	3	%50	3	متوسط	المستوى التعليمي
%22.44	11	%14.81	4	%31.25	5	%33.33	2	ثانوي	
%44.89	22	%48.14	13	%50	8	%16.66	1	جامعي	
%100	49	%100	27	%100	16	%100	6	المجموع	

يوضح لنا هذا الجدول طبيعة السلوكيات والقيم التي اكتسبها أفراد العينة الذين أجابوا بنعم في الجدول (09) حيث نجد أن معظم أفراد العينة اكتسبوا سلوكيات وقيم في الاتجاهين السلبي والإيجابي، وذلك بعدد يقدر ب: 27 مفردة، أي بنسبة 33.75% وأكبر نسبة حسب الجنس هي جنس البنات بنسبة 55.55%، أما نسبة الذكور فقد قدرت

ب: 44.44%، وفيما يخص السن فإن أعلى نسبة احتلتها الفئة العمرية بين 25-35 سنة بنسبة 48.14% لتلها الفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 33.33%، أما نسبة الفئة العمرية من 35 فما فوق فقد بلغت 18.51%، وفيما يخص المستوى التعليمي فأعلى نسبة احتلتها المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 48.14% لتلها نسبة المستوى التعليمي المتوسط المقدرة ب: 37.03% وبعدها نسبة المستوى التعليمي الثانوي التي بلغت 14.81%.

أما فيما يخص أفراد العينة الذين أجابوا بأنهم اكتسبوا سلوكيات وقيم جديدة في الإتجاه الإيجابي، فقد بلغ عددهم 16 مفردة بنسبة تقدر ب: 20%، وغالبية هذه الفئة هي من جنس الذكور بنسبة 62.5% مقابل نسبة 37.5 من جنس الإناث، وحسب السن فإن أعلى نسبة تعود للسن الذي يتراوح بين 25-35 سنة بنسبة 56.25%، لتلها فئة العمر من 35 فما فوق بنسبة 25%، أما فئة العمر من 15-25 سنة فلم تتجاوز 18.75%، أما حسب المستوى التعليمي فإن أعلى نسبة تعود للمستوى التعليمي الجامعي بنسبة 50%، أما المرتبة الثانية فقد احتلتها المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 31.25%، والمرتبة الثالثة فهي للمستوى التعليمي المتوسط بنسبة 18.75%.

وبالنسبة لعدد الأفراد الذين اكتسبوا سلوكيات وقيم في الاتجاه السلبي فلم يتجاوز عددهم 06 مفردات بنسبة تقدر ب: 7.5% أغلبهم من جنس الذكور بنسبة 66.66%، مقابل 33.33% من جنس الإناث، وفيما يخص السن فإن الفئة العمرية من 15-25 سنة تحتل المرتبة الأولى بنسبة 66.66%، أما المرتبة الثانية فهي للفئة العمرية من 25-35 سنة بنسبة 33.33%، أما فئة من 35 سنة فما فوق فنسبتها 0%، وحسب المستوى التعليمي فإن أعلى نسبة تعود للمستوى التعليمي المتوسط بنسبة 50%، لتلها نسبة المستوى التعليمي الثانوي والمقدرة ب: 33.33%، وأخيرا نسبة المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 16.66%.

إذن نلاحظ أن أغلب أفراد العينة اكتسبوا سلوكيات إيجابية وسلبية معا والفئة الثانية اكتسبت سلوكيات ايجابية، أما الفئة الثالثة فقد اكتسبت سلوكيات سلبية فقط، ويعود ذلك إلى غرضهم من استعمالها وتنشئتهم وثقافتهم وكذلك سنهم ومستواهم التعليمي.

الجدول رقم (11): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في مدى إسهام الأنترنت في تغيير القيم

المجموع		لا يؤثر		قليلا		بشكل كبير		الإجابة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
%51.25	41	%100	3	%54.83	17	%45.65	21	ذكر	الجنس
%48.75	39	%0	0	%45.16	14	%54.34	25	أنثى	
%100	80	%100	3	%100	31	%100	46	المجموع	
%48.75	39	0	0	%51.61	16	%50	23	25-15	السن
%38.75	31	%100	3	%38.7	12	%34.78	16	35-25	
%11.25	9	0	0	%9.67	3	%15.21	7	35 فما فوق	
%100	80	%100	3	%100	31	%100	46	المجموع	
%30	24	%100	3	%22.58	7	%30.43	14	متوسط	المستوى التعليمي
%25	20	0	0	%25.8	8	%26.08	12	ثانوي	
%43.75	35	0	0	%56.61	16	%43.47	20	جامعي	
%100	80	%100	3	%100	31	%100	46	المجموع	

يشير الجدول المبين أعلاه إلى رأي أفراد العينة في مدى إسهام الأنترنت في تغيير القيم فنجد أن الغالبية أجابت بأن للأنترنت دور كبير في تغيير القيم بعدد بلغ 46 مفردة بنسبة مقدرة ب: 57.5%، ونجد حسب الجنس أن نسبة الإناث كانت أكثر والمقدرة ب: 54.33% مقابل 45.65% نسبة ذكور، وفيما يخص السن نجد أن غالبية من الذين أجابوا (بشكل كبير) هم من فئة العمر 25-15 سنة بنسبة 50%، وتليها فئة العمر من 35-25 سنة بنسبة 34.78% ونسبة 15.21% خاصة بفئة العمر من 35 فما فوق، أما فيما يخص المستوى التعليمي فإن المرتبة الأولى هي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 43.47% ويليه في المرتبة الثانية المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 30.43% وفي الرتبة الثالثة المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 26.08%.

أما عدد الذين أجابوا أن الأنترنت دورها قليل في تغيير القيم فقد بلغ عددهم 31 مفردة بنسبة تقدر ب: 38.75%، وحسب الجنس نجد أعلى نسبة عند الذكور والمقدرة ب: 54.83% أما نسبة الإناث فمقدرة ب: 45.16%، وحسب السن فإن سن من 25-15 سنة احتلت المرتبة الأولى بنسبة 51% وفئة العمر من 35-25 احتلت المرتبة الثانية بنسبة 38.67% أما فئة العمر من 35 سنة فما فوق فقد احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 9.67%، أما حسب المستوى التعليمي فإن المستوى التعليمي الجامعي احتل المرتبة الأولى بنسبة 51.61%، أما المستوى التعليمي الثانوي فقد احتل المرتبة الثانية بنسبة 25.8%، والمستوى التعليمي الثانوي احتل المرتبة الثالثة بنسبة مقدارها 22.58%.

أما عدد الأفراد الذين يرون بأن الأنترنت ليس لها أي تأثير في تغيير القيم فقد بلغ 03 أفراد بنسبة 37.5% كلهم ذكور بنسبة 100% وكلهم من فئة العمر من 25-35 سنة بنسبة 100% وكلهم من المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 100%.

الجدول رقم (12): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في دور الأنترنت في تغيير القيم نحو الاتجاه السلبي

المجموع		لا يؤثر		قليلا		دور كبير		الإجابة	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	المتغيرات	
52.5%	42	26.66%	4	65.71%	23	50%	15	ذكر	الجنس
47.5%	38	73.33%	11	34.28%	12	50%	15	أنثى	
100%	80	100%	15	100%	35	100%	30	المجموع	
56.25%	45	40%	6	60%	21	60%	18	25-15	السن
27.7%	22	33.33%	5	31.42%	11	20%	6	35-25	
16.25%	13	26.66%	4	8.57%	3	20%	6	35 فما فوق	
100%	80	100%	15	100%	35	100%	30	المجموع	
32.5%	26	33.33%	5	31.42%	11	33.33%	10	متوسط	المستوى التعليمي
32.5%	26	40%	6	28.57%	10	33.33%	10	ثانوي	
22.5%	18	26.66%	4	40%	14	33.33%	10	جامعي	
100%	80	100%	15	100%	35	100%	30	المجموع	

يشير هذا الجدول إلى توزيع أفراد العينة المدروسة حسب رأيهم في الدور السلبي الذي تلعبه الأنترنت في تغيير القيم فكانت غالبية الآراء تقول بأن للأنترنت دور قليل في تغيير القيم نحو الاتجاه السلبي حيث بلغ عددهم 35 مفردة بنسبة تقدر ب: 43.75%.

فحسب الجنس فإن أصحاب هذا الرأي أغلبهم ذكور بنسبة تقدر ب: 65.71% مقابل 34.28% إناث، وحسب السن فإن الذين أجابوا ب (قليلا) هم من فئة العمر من 25-35 سنة فقد بلغت 31.42% مقابل نسبة 8.57% لفئة العمرية من 35 سنة فما فوق، وحسب المستوى التعليمي فنجد المستوى الجامعي يحتل المرتبة الأولى بنسبة مقدر ب: 40% وفي المرتبة الثانية المستوى التعليمي المتوسط بنسبة مقدر ب: 31.42%، وفي المرتبة الثالثة المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 28.57%.

أما الذين يرون بأن للأنترنت دور كبير في تغيير القيم نحو الاتجاه السلبي بلغ عددهم 30 مفردة بنسبة 37.5% موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث بنسبة 50% لكل جنس.

وحسب السن نجد أعلى نسبة احتلتها الفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 60%، أما الفئتين المتبقيتين فقد بلغت نسبة كل منهما 20%. وحسب المستوى التعليمي فإن النسب متساوية في المستويات الثلاث بنسبة 33.33% لكل مستوى.

وفيما يخص الذين يرون بأن الأنترنت ليس لها دور في تغيير القيم نحو الاتجاه السلبي فقد بلغ عددهم 15 مفردة بنسبة تقدر ب: 18.75%، أغلبهم من جنس الإناث المقدرة بنسبة 73.33% مقابل نسبة 26.66% ذكور، حسب السن فإن غالبية هذا الرأي هي من فئة العمر 15-25 سنة بنسبة مقدرة ب 40% بعدها فئة من 25-35 سنة بنسبة 33.33% لتليها فيما بعد فئة العمر من 35 فما فوق بنسبة 26.66%، أما حسب المستوى التعليمي فأول مرتبة احتلتها المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 40% والمرتبة الثانية المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 33.33% والمرتبة الثالثة للمستوى التعليمي بنسبة 26.66%.

الجدول رقم (13): توزيع أفراد العينة حسب رأيهم في التأثير الإيجابي للأنترنت على القيم

المجموع		لا يؤثر		قليلا		دور كبير		الإجابة المتغيرات	
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
%48.75	39	%54.54	6	%50	22	%44	11	ذكر	الجنس
%51.25	41	%45.45	5	%50	22	%56	14	أنثى	
%100	80	%100	11	%100	44	%100	25	المجموع	
%51.25	41	%63.63	7	%52.27	23	%44	11	25-15	السن
%36.25	29	%27.27	3	%38.63	17	%36	9	35-25	
%12.5	10	%9.09	1	%9.09	4	%20	5	35 فما فوق	
%100	80	%100	11	%100	44	%100	25	المجموع	
%26.25	21	%36.36	4	%27.27	12	%20	5	متوسط	المستوى التعليمي
%27.7	22	%27.27	3	%27.27	12	%28	7	ثانوي	
%46.25	37	%36.36	4	%45.45	20	%52	13	جامعي	
%100	80	%100	11	%100	44	%100	25	المجموع	

يتوضح لنا من خلال الجدول المبين أعلاه والخاص برأي أفراد العينة فيما إذا كان للأنترنت دور في تغيير القيم نحو الاتجاه الإيجابي، بأن معظم أفراد العينة يرون بأن تأثير الأنترنت إيجابي على القيم، حيث بلغ عددهم 44 مفردة بنسبة 55% وهي مقسمة بالتساوي بين الإناث والذكور بنسبة 50%، لكل جنس، أما حسب السن فنجد أغلبية هذا الرأي هي من الفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 52.27% لتليها فئة العمر من 25-35 سنة بنسبة 38.63% وبعدها

فئة العمر من 35 سنة فما فوق بنسبة 9.09%، وأما حسب المستوى التعليمي نجد بأن أغلبية الذين يرون بأن دور الأنترنت قليل في تغيير القيم نحو الاتجاه الإيجابي ينتمون إلى المستوى التعليمي الجامعي بنسبة مقدارها 45.45% فوي مقسمة بالتساوي بين المستوى التعليمي المتوسط والثانوي المقدر ب: 27.27% لكل مستوى.

أما فيما يخص الذين يرون بأن للأنترنت دور كبير في تغيير القيم نحو الاتجاه الإيجابي فقد بلغ عددهم 25 مفردة بنسبة مقدر ب: 31.25% وغالبية هذا الرأي هم من جنس البنات بنسبة تقدر ب: 56% مقابل نسبة 44% لجنس الذكور، وحسب متغير السن فنجد بأن أغلب هذه الفئة تنتمي للفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 44% لتلها الفئة العمرية من 25-35 سنة بنسبة 36% والنسبة المتبقية والمقدر ب: 20% هي الفئة العمرية من 35 سنة فما فوق، أما حسب المستوى التعليمي فنجد أول مرتبة يحتلها المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 52%، يليه المستوى التعليمي الثانوي بنسبة تقدر ب: 28% وبعدها يأتي المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 20%.

أما فيما يخص عدد الذين يرون بأن الأنترنت ليس لها أي دور في تغيير القيم نحو الاتجاه الإيجابي، فلم يتجاوز عددهم 11 مفردة بنسبة مقدر ب: 13.75% أغلبهم ذكور بنسبة 54.54% مقابل 45.45% بالنسبة للإناث، وحسب السن فإن الفئة الغالبة في هذا الرأي هو السن من 15-25 سنة بنسبة 63.63% وتلها فئة العمر من 25-35 سنة بنسبة 27.27% وبعدها فئة العمر من 35 سنة فما فوق بنسبة 9.09%، أما حسب المستوى التعليمي فنجد أعلى نسبة عند المستويين التعليميين الجامعي والمتوسط والمقدر ب: 36.63% لكل مستوى مقابل 27.27% للمستوى التعليمي الثانوي.

اقتراحات أفراد العينة حول الاستعمال الجيد للأنترنت

- ✓ فرض رقابة على المواقع اللاأخلاقية الإباحية.
- ✓ تربية الجيل الصاعد على أن الأنترنت وسيلة للتعليم والاتصال لا وسيلة لإفساد الأخلاق.
- ✓ مراقبة الأطفال والمراهقين عند استعمالهم للأنترنت وتنظيم أوقات استعمالهم لها.
- ✓ انتقاء ما ينفع من الأنترنت وترك ما لا ينفع.
- ✓ على المستخدمين تحكيم العقل، فالأنترنت سلاح ذو حدين يبني ويهدم.

نتائج الدراسة الميدانية

- ✓ بعد تفريغ الجداول وتحليل البيانات توصلنا للاستنتاجات التالية:
- ✓ معظم أفراد العينة يداومون على استعمال الأنترنت حيث بلغ عدد الذين يستعملون الأنترنت دائما 32 مفردة بنسبة 40% موزعة بين الذكور والإناث بنسبة 50% لكل جنس والفئة التي تستعمل الأنترنت "دائما" حسب السن هي من 15-25 سنة بنسبة 53.12% وهي من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 50%.

- ✓ معظم أفراد العينة يستعملون الأنترنت خارج المنزل، حيث بلغ عددهم 39 مفردة بنسبة 48.25%. ويغلب عليهم جنس الذكور بنسبة 56.41% وتتراوح أعمارهم من 15-25 سنة بنسبة 58.97% وينتمون إلى المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 38.46%.
- ✓ غالبية أفراد العينة يستعملون الأنترنت من ساعة إلى ساعتين، حيث بلغ عددهم 40 مفردة بنسبة 50% وينسب متساوية بين الذكور والإناث والمقدرة ب: 50% لكل جنس وهم من الفئة العمرية من 15-25 سنة بنسبة 60% وينتمون إلى المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 57.5%.
- ✓ أغلب أفراد العينة درجة تحكّمهم في الأنترنت جيدة حيث بلغ عددهم 38 مفردة بنسبة قدرها 47.5% يغلب عليها الجنس الذكري بنسبة 55.26%، أغلبهم من الفئة العمرية من 25-35 سنة بنسبة 47.36% وينتمون إلى المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 39.47%.
- ✓ أما عن أغراض أفراد العينة من استعمال الأنترنت فنجد أغلبهم يستعملونها للتعلم حيث بلغ عددهم 32 مفردة بنسبة 40% أغلبهم ذكور بنسبة 71.88% وتتراوح أعمارهم من 15-25 سنة بنسبة 65.62% وهم من المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 68.75%.
- ✓ إن معظم أفراد العينة قد اكتسبوا سلوكيات وقيم جديدة من خلال استعمالهم للأنترنت حيث بلغ عددهم 49 مفردة بنسبة 61.25%، معظمهم إناث بنسبة 57.14% وسنهم يتراوح من 15-25 سنة بنسبة 59.18% ومستواهم التعليمي هو المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 55.10%.
- ✓ حسب أفراد العينة الذين قالوا بأنهم اكتسبوا سلوكيات وقيم جديدة فمعظمهم اكتسبوا القيمتين معا السلبية والإيجابية، حيث بلغ عددهم 27 مفردة بنسبة 33.75% معظمهم إناث بنسبة 55.55% تتراوح أعمارهم من 15-25 سنة بنسبة 48.14% وينتمون إلى المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 48.14%.
- ✓ يرى معظم أفراد العينة أن للأنترنت إسهام كبير في تغير القيم حيث بلغ عددهم 46 مفردة بنسبة 57.5% وأكثرهم إناث بنسبة 54.34% تتراوح أعمارهم من 15-25 سنة بنسبة 50% ومستواهم التعليمي هو الجامعي بنسبة 43.47%.
- ✓ ويرى أغلبهم كذلك أن الأنترنت تؤثر قليلا في تغيير القيم نحو الاتجاه السلبي بعدد بلغ 35 مفردة بنسبة تقدر ب: 43.75% أغلبهم ذكور بنسبة 68.51% تتراوح أعمارهم بين 15-25 سنة بنسبة 60% ومستواهم التعليمي هو الجامعي بنسبة 40%.
- ✓ أما عن التأثير الإيجابي للأنترنت على القيم فإن معظم أفراد العينة يرون بأنها تؤثر قليلا حيث بلغ عددهم 44 مفردة بنسبة تقدر ب: 55% متساوية بين الذكور والإناث 50% لكل جنس وأعمارهم تتراوح من 15-25 سنة بنسبة 52.27% ومستواهم التعليمي جامعي بنسبة 45.45%.

خاتمة

الأنترنت هي من أحدث التكنولوجيات المعاصرة اذ تعتبر ثورة تكنولوجية لها تأثيرها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فهي سلاح ذو حدين لها سلبياتها كما أنها لا تخلوا من الإيجابيات، وحسب الدراسة التي قمنا

بإجرائها فقد تبين لنا أن أفراد المجتمع الجزائري منهم من اكتسب سلوكيات وقيم إيجابية، مثل الانفتاح على العالم، الإطلاع على ثقافة الآخر، الاتصال والتواصل والتعلم، مسيطرة كل الأحداث دون عناء، ومنهم من اكتسب سلوكيات وقيم سلبية مثل: الإدمان، الانحلال الخلقي، العنف، التقليد الأعمى والدوبان في الآخر....، ومنهم من مزج في اكتسابه للقيم والسلوكيات بين السلبي والإيجابي.

- رغم ما للأنترنت من سلبيات إلا أنه يمكننا التقليل منها وذلك بفرض رقابة على المواقع اللاأخلاقية وتربية أطفالنا ومراقبة المراهقين عند استعمالهم للأنترنت؛ وتحكيم العقل في استعمالنا للأنترنت؛ وتبقى التنشئة الاجتماعية تمثل أهم عامل في تحديد السلوكيات والقيم وتوجيهها نحو الاتجاه الإيجابي. واخيرا ارتينا ان نقدم الاقتراحات التالي:
- ✓ ضرورة ادراج التربية الاعلامية في مختلف المناهج التربوية لاكتساب ثقافة التعامل في الشبكة العنكبوتية.
 - ✓ ضرورة وضع اليات للرقابة القانونية على استخدام الانترنت بصفة عامو ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.
 - ✓ ضرورة اعادة دور المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية من خلال ابراز القيم السلبية المكتسبة من سوء استخدام الانترنت مع ضرورة الترويج للقيم الايجابية الواجب اكتسابها من الشبكة العنكبوتية.
 - ✓ يجب على الاولياء مراقبة استخدام فئة الاطفال للانترنت وضرورة توجيههم لاستعمالها في التعليم فقط.
 - ✓ حث مستعملي شبكة الانترنت على انتقاء مضامين اجابية تتماشى وقيم المجتمع الجزائري.
 - ✓ التقليل من استخدام الشبكة العنكبوتية باوقات كبيرة تفاديا للإدمان.

قائمة المراجع

- (1) البطل، م. (2010). تكنولوجيا الاتصالات المعاصرة الشخصية والادارية ونظم المعلومات، ط1، مصر (éd. ط01). (مصر: دار النهضة للنشر والتوزيع).
- (2) بن علي المانع، م. (2005). القيم بين الإسلام والغرب. الرياض: دار الفضيلة.
- (3) حسين، ع & ,رشوان، ا. (1992). مناهج البحث العلمي. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- (4) درمان الدرمانى، ع. (2003). الوظيفة الاعلامية لشبكة الانترنت (éd. ط01). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- (5) سميسم، خ. (2005). نظرية الرأي العام (éd. ط01). القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
- (6) النحيف، مجدي حسين السيد، عزب، حامد سالم جمعة (2018): رؤية مستقبلية لمنظومة النشر بجامعة الطائف، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع10، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.
- (7)
- (8) Clarivate (2021): A researcher's complete guide to open access papers , OCTOBER 21, 2020 , (sign in 22/1/2021,1m), Available on , <https://clarivate.com/webofsciencgroup/article/a-researchers-complete-guide-to-open-access-papers/>

ثقافة التواصل الرقمي ومهاراتها لدى المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد

Digital Communication Culture and its Skills for the Teacher & Student in light of the employment of Digital Technology in Distance Learning

أ.أحمد نبيل سعيد، جامعة الأقصى، فلسطين

Ahmed N. Ostaz, Al-Aqsa University, Palestine

أ. سندس رائد سليمان الفراء، جامعة الأقصى، فلسطين

Sondos R. Elfara, Al-Aqsa University, Palestine

أ. هبة عزمي حلمي الجمل، جامعة الأقصى، فلسطين

Heba A. Eljamal, Al-Aqsa University, Palestine

د. إسماعيل عمر على حسونة، جامعة الأقصى، فلسطين

Dr. Esmail O. Hassounah, Al-Aqsa University, Palestine

الملخص

في ظل انتشار التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها من المعلم في عملية التعليم، واستخدام من الطالب في عملية التعلم، وبروز مصطلح الاتصال والتواصل الرقمي، كان لابد من تحديد مهارات الاتصال والتواصل الرقمي للطالب والمعلم في عملية التعليم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية، وتهدف هذه الورقة البحثية للتعرف عن ماهية الاتصال والتواصل في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد، بالإضافة لأهميتها بالنسبة للمعلم والطالب، وأيضاً مهارات الاتصال والتواصل الخاصة بالمعلم والطالب، ومقومات الاتصال الناجح بين المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية. من خلال المنهج الوصفي الكيفي الذي يعتمد تحليل الآراء والتجارب السابقة وربط وجهات النظر واستخلاص المعلومات للخروج بالنتائج وتبسيط الضوء على ثقافة التواصل الرقمي ومهاراتها لدى المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، التواصل، التكنولوجيا الرقمية، التعلم عن بعد، الطالب، المعلم

Abstract

In light of the spread of digital technology and its employment by the teacher in the education process, the use of the student in the learning process, and the emergence of the term digital communication and communication, it was necessary to define the communication and digital communication skills of the student and teacher in the education process in light of the use of digital technology.

This paper aims to clarify the nature of communication in light of the use of digital technology in distance learning, in addition to its importance for the teacher and student, as well as the communication skills of the teacher and student, and the elements of successful communication between the teacher and student in light of the use of digital technology.

Through the qualitative descriptive approach that depends on analyzing opinions and previous experiences, linking viewpoints, extracting information to come out with results, and highlighting the culture of digital communication and its skills for the teacher and student in light of the use of digital technology in distance education.

Key words : Communication, Digital Technology, Distance Learning, Teacher, Student.

مقدمة

لا شك في أن الابتكارات التكنولوجية الحديثة مست العديد من المجالات وامتدت حتى لامست المجال التعليمي، ولعل أهم القطاعات التي أصبحت ملزمة على مواكبة التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في العملية التعليمية هو الاتصال والتواصل التعليمي. لهذا نجد أنفسنا أمام حقيقة لا مفر منها، وهي ضرورة الحصول على تعليم أكثر فعالية وأكثر من خلال التكنولوجيا الحديثة.

فوجب استخدام وسائل وأساليب اتصال وتواصل تكنولوجية حديثة أكثر تقدماً وتطوراً تتلاءم مع التطور الحاصل، والمتمثلة في الأساليب والتكنولوجيا التي تعتمد على الإدراك، والخبرات المحسوسة، وتشجع على مشاركة الطلبة واندماجهم بشكل أكبر في العملية التعليمية. (رامي، 2019).

من الملاحظ بأن التكنولوجيا الرقمية في الزمن المعاصر شهدت تطوراً كبيراً بات من الصعب مسايرته ومجاراته لفرط ما يعرفه هذا الحقل المعرفي الخصب من اختراعات وابتكارات وإبداعات، ما فتئت تنعكس على الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات.

ولعل من أكثر دلالات ومؤشرات انعكاس الثورة الاتصالية الرقمية المتصلة أساساً بعالم الإنترنت كأحد أوجه انتشار التكنولوجيا الرقمية على الحياة الإنسانية والاجتماعية، هي ارتفاع نسب استعمال الوسائط التكنولوجية الاتصالية والتواصلية الرقمية، وشيوع استخدام أوجه الابتكارات الحديثة في هذا المجال حتى في المجتمعات المصنفة والموصوفة بأنها فقيرة ونامية، كشيوع تتبع الفضائيات، وانتشار استعمال شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف روابطها التفاعلية والتواصلية منصور الخضاري. (حامد، 2020).

يجدر الحديث من أن الهدف من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يجب أن يكون واضح ويحقق أهداف التعليم، والتي تتمثل في زيادة فرص الوصول للتعليم ورفع نوعية التعليم وتحسين المناهج وتوظيف الطلبة وتنوع مهارات التواصل الرقمي وتحسين نتائج التعلم وإدارة التعليم والإصلاح التربوي. وحتى يتحقق ذلك فلا بد من وجود معايير ومنهجيات ومؤشرات لقياس كمية ونوعية الفوائد التي سيتم جنمها من استخدام تلك التكنولوجيا، وهو ما يؤكد على أهمية تقييم تجارب التعليم عن بعد في ظل جائحة عالمية أدت إلى تعطيل العمل بالمدارس، والاعتماد بشكل كلي على التقنيات التكنولوجية في استكمال العملية التعليمية (أثير، 2020).

خلاصة القول: تغيرت النظرة التقليدية للتكنولوجيا الرقمية من كونها أداة وعبء ثقيل وإضافة على سير التعليمية التربوية، إلى كونها حجر زاوية رئيس، لا يمكن تجاوزها، بل يتطلب منا العمل على تجويدها وتحسينها لتحقيق الأهداف المنشودة، من خلال آليات ومتطلبات اتصال وتواصل رصين وفاعل.

إشكالية الدراسة

فرضت الظروف الاستثنائية التي خلفتها جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-19) معطيات جديدة كانت لها تأثيراتها العميقة في المجالات كافة، ومنها العملية التعليمية، حيث تم اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد عوضاً في

المدارس عن انتظام التلاميذ والمعلمين في المدارس وجاهياً، وبناءً عليه تكمن مشكلة الدراسة في التنوع التكنولوجي والرقمي الكبير والمتعدد الذي يخدم العملية التعليمية بشتى أشكالها وأنوعها وفي كل النواحي؛ مما أوجب ضرورة توظيف التكنولوجيا الرقمية حسب أهميتها، ومقدار الاستفادة منها في العملية التعليمية دون أن تشكل أي أعباء إضافية على العملية التعليمية، ومن خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الورقة بوضوح شديد والتي تتمثل في الحديث عن : دور ثقافة التواصل الرقمي ومهاراتها لدى المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ✓ ماهية الاتصال والتواصل الرقمي؟
- ✓ كيف تطورت عملية الاتصال والتواصل؟
- ✓ ما أهمية الاتصال والتواصل للمعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد؟
- ✓ ما المهارات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد؟
- ✓ ما مقومات الاتصال الناجح بين المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد؟

أهداف الدراسة

- ✓ تحديد ماهية الاتصال والتواصل الرقمي وتطوره.
- ✓ تحديد مبادئ الاتصال والتواصل الرقمي.
- ✓ تحديد أهمية الاتصال للمعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم عن بعد.
- ✓ تحديد المهارات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية.
- ✓ تحديد مقومات الاتصال الناجح بين المعلم والطالب في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الورقة في أنها:

- ✓ تقدم رؤية واضحة ومحددة لمفهوم الاتصال الرقمي؛ ما قد يفيد الدارسين والباحثين في هذا الموضوع.
- ✓ عرض أهم مبادئ الاتصال لرقمي، من أجل مراعاتها من قبل المهتمين بالمجال التربوي.
- ✓ توفير معلومات عن أهمية الاتصال للطالب والمعلم في عصر الرقمنة مما يدعم توجه واضعي المناهج التربوية في تضمين موضوعات الثقافة والمواطنة الرقمية في المناهج الدراسية.
- ✓ تساعد الهيئات الإدارية والإشرافية في وزارة التربية والتعليم في تحديد مسار الدورات التدريبية والتأهيلية لرفع مستوى مهارات الاتصال للمعلمين ضمن خطط تطوير الكفايات المهنية للمعلم.
- ✓ تساعد الباحثين في تحديد مدى الفجوة الإلكترونية لدى المتعلمين، ووضع مقترحات لخطط علاجية تقلص من حجم المشكلة.

الإطار النظري للدراسة

لا يستطيع الإنسان العيش بمعزل عن الآخرين، فمنذ اللحظة الأولى التي يولد بها ، يبدأ تواصله مع المحيط حوله ، مستخدماً الحواس حيث قال تعالى : [والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون] (النحل:78)، حيث هي الوسائل الأساسية للتواصل مع الآخرين وكما نعلم بدأ الإنسان بأساليب بسيطة للتواصل، ثم تدرجت وتطورت عبر الزمن حتى واكبت التطور التكنولوجي وبالتالي تعددت أشكال التواصل مع ظهور المواقع الإلكترونية، وانتشارها بكثرة فجعلتها من العناصر الهامة في حياة أي شخص ليس فقط لتحقيق التواصل الاجتماعي، ولكن لمتابعة كل ما يحدث في العالم والمجتمعات المختلفة.

فمع التطورات الهائلة التي يشهدها العالم اليوم، تغيرت الكثير من المفاهيم التي تحكم البشر، فأصبح الشخص يتواصل مع الآخرين دون رؤيتهم أو حتى معرفتهم حيث تلاشت الحدود الجغرافية بين الدول، وبات بعدها العالم أشبه بالبيت الواحد، بفضل التكنولوجيا الرقمية، مع التفاوت في نصيب كل دولة من هذا التطور، فعندما توسعت مساحات الاتصال انعكس هذا التطور والتغير الملموس الأثر الكبير على حياتنا العامة والخاصة، وأصبحت وسائل الاتصال الرقمية في متناول غالبية الأفراد أينما كانوا، مما أدى ذلك إلى تنوع مصادر المعرفة، وسهولة التعرف على الثقافات المختلفة، وبالتالي تقلصت الفجوة وزادت المعرفة بالثقافات الأخرى، فأصبح التواصل الرقمي عامل هام في التقريب بين الأمم، وتمازج البشر أينما كانت ثقافتهم وجنسياتهم .

وبما أن الإنترنت لعب دور خاص في دعم وتشجيع نقل المعارف وتبادل الخبرات والمعلومات خصوصاً من خلال اللقاءات والمنتديات والاجتماعات التي تنظمها المنظمات والهيئات الدولية المختلفة.

فقد ضمنت وسائل الاتصال الرقمي لمستخدميها الحرية في التعبير بكافة أشكاله الفنية والثقافية والاجتماعية والدينية والفلسفية، وبالتالي فهو يضمن التنوع الثقافي، وقد حمت ذلك التنوع، واحترمت اختلاف وجهات النظر والثقافات.

تطور الاتصال في ظل توظيف التكنولوجيا الحديثة

بفضل المتغيرات والتطورات التكنولوجية، قد تطور حيث ذكرت (قطاطقة: 2021) بأنه مر بمراحل كالتالي :

- ✓ استخدم الإنسان في بداياته طرق التواصل المتعددة كالرسم على الجدران وشعلة النار والطبول.
- ✓ ثم بعد ذلك ظهرت كتابة الرسائل ونقلها عن طريق المرسال أو الحمام الزاجل.
- ✓ ثم ظهرت المخطوطات والكتب المكتوبة يدوياً التي بدأ استخدامها لنشر النصوص الدينية والكتب العلمية.
- ✓ بعد عصر النهضة تم اختراع الآلة الطابعة التي جعلت نشر الكتب أسرع وأقل تكلفة.
- ✓ ومع تقدم علوم الكهرباء والدوائر الإلكترونية ظهر التليغراف والهاتف والبرق الإذاعي.
- ✓ ثم اكتشف أسلوب الألوان العكسي الذي ساهم في التصوير الفوتوغرافي بشكل كبير.
- ✓ ثم تطور مفهوم التصوير من إنتاج الصور الثابتة إلى الصور المتحركة وبدأ بثها عن طريق التلفاز.
- ✓ وبعد ذلك ظهر أول هاتف محمول عام 1973م.

- ✓ حيث اختفي بعد ذلك مفهوم البريد التقليدي البطيء ليظهر البريد الإلكتروني الأسرع والمتاح مجاناً عبر الإنترنت.
- ✓ تطور وصف الهاتف ليصبح ذكياً يحمل تطبيقات متنوعة تقوم بعدد كبير من المهام اليومية.
- ✓ ثم ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي التي قامت بإلغاء الحدود بين البشر على اختلاف ثقافتهم.

مفهوم الاتصال والتواصل في ظل التكنولوجيا الحديثة

عرفتها عادل (2018) بأن الاتصال ضد الانقطاع، وهو عملية أحادية الطرف، يقوم من خلالها المتصل بنقل معلومات أو رسائل إلى المتصل به من أجل تحقيق هدف ما، وذلك بواسطة لغة مشتركة بينهما، لا يتحقق الاتصال من دون توفرها، والتواصل بذلك عبارة عن علاقة تقام في الأساس من أجل إنشاء ارتباط سواء بين الأشخاص أو الأشياء، كما يمكننا القول بأن التواصل هو وسيلة يتم استخدامها بغرض نقل وتبادل المعلومات بين جهتي اتصال أو أكثر، وقد يكون هذا التواصل عن طريق الحديث وتبادل الألفاظ، أو بطريقة غير لفظية عن طريق استخدام البريد الإلكتروني، الصحف والمجلات، أو حتى الأجهزة المرئية والسمعية مثل الراديو والتلفاز، فهو وسيلة أساسية لتطبيق عملية الاتصال سواء من خلال الكتابة أو عن طريق استخدام وسائل التواصل المتعددة.

وقد عرف كل من سيد، وعلي (2018) الاتصالات الرقمية بأنها: التبادل الإلكتروني للمعلومات، التي تعد من أبرز التغيرات التي استحدثتها الثورة الرقمية، فهي قدرة الأفراد على الاتصال فيما بينهم، مهما بعدت الأماكن وتباينت الأوقات، ولقد شهد القرن التاسع عشر أنماطاً محدودة من للاتصالات، إلا أن القرن الحادي والعشرين قد شهد تنوعاً هائلاً في وسائل الاتصالات منها: البريد الإلكتروني، والهواتف النقالة، والرسائل الفورية، وقد غيرت خيارات الاتصالات الرقمية واسعة الانتشار كل خيارات البشر لمقدرتهم على إجراء اتصالات دائمة ومباشرة مع أي فرد آخر، حيث تتوفر فرصة الآن أمام الجميع للاتصال والتعاون مع أي فرد آخر في أي بقعة من العالم وفي أي وقت، وعلى أية حال، لا يتوفر التدريب اللازم لدى كثير من المستخدمين لاتخاذ القرارات السليمة عند مجابهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة.

عرفتها (شوشة، 2021) بأنها وسائل وأساليب تعمل على نقل الإشارات والمعلومات بين الناس، وتتمثل في التبادلات الفكرية والوجدانية بينهم، وتتم من خلال نقل مجموعة من الرسائل من شخص مُرسِل إلى شخص مُستقبل. أما عملية الاتصال نفسها فهي عبارة عن النمط الذي يتم بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى أهدافٍ مُعيّنة مفاذها إيصال رسائل واضحة لجميع الأطراف. وعند التحدث عن وسائل الاتصال فإنه يتبادر للأذهان وسائل الاتصال الحديثة، والتي تشمل وسائل الاتصال عن بُعد، ووسائل التواصل الاجتماعي، مثل موقع (Facebook)، وموقع (Twitter)، وتطبيقات المُحادثات، مثل تطبيق (WhatsApp)، وهذا بسبب كونها وسائل الاتصال المُستخدمة في العصر الحالي، إضافةً لاندثار لوسائل التواصل القديمة، كالحمام الزاجل على سبيل المثال، وهذا بفضل ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اجتاحت العالم، وحولته إلى قرية صغيرة جداً يستطيع الإنسان فيها التواصل بكل سهولة ويُسر.

ومما سبق نعرف التواصل الرقمي إجرائياً: هو تبادل إلكتروني بين مرسل ومستقبل للمعلومات أبرزه التطور التكنولوجي، حيث يتيح الفرصة أمام الجميع بالاتصال والتواصل من مختلف بقاع العالم، وبدون حواجز، وفي أي

وقت بواسطة الوسائل الرقمية، وشبكة الإنترنت إما عبر الحواسيب أو الأجهزة الذكية وبصور متعددة من إرسال رسائل ومحادثات ونشر محتوى وغيرها وبدوره جعل العالم قرية صغيرة.

وإذا أردنا تعريفه في مجال التعليم: هو تبادل إلكتروني للمعلومات والوسائط العلمية التكنولوجية بين مرسل ومستقبل هما المعلم والمتعلم بواسطة الوسائل الرقمية، وشبكة الإنترنت في أوقات زمنية وأماكن جغرافية غير محددة لتحقيق أهداف تربوية.

أهمية الاتصال والتواصل في ظل توظيف التكنولوجيا في التعلم عن بعد

إن تنمية مهارات التواصل الإلكتروني يعد من الأمور المهمة في الوقت الحالي نظراً لأهمية ذلك في الربط بين الفرد وبين العالم المحيط به وللتمكن من التواصل عبر الإنترنت بشتى الوسائل، ويرى الباحثون التربويون أن استخدام التعلم التقليدي تضاعف في الفترة الأخيرة خاصة مع استخدام الرسائل الإلكترونية والتليفون وغيرها من أدوات التواصل الإلكتروني مما أدى إلى خلق لغة جديدة لتأكيد التواصل الحي بين الأفراد ومن خلال مراجعة الأدب التربوي يمكن تحديد أهمية الاتصال والتواصل للمعلم والطالب في عصر الرقمنة الآتي:

أهمية الاتصال بالنسبة للمعلم

- ✓ تحسين عملية تأسيس الطلاب: حيث أثبتت وسائل الاتصال فعاليتها في تعليم الطلاب المهارات الأساسية، مثل: القراءة، والكتابة، وإجراء العمليات الحسابية البسيطة.
- ✓ تحفيز الطلاب على التعلم: فالأطفال يُحبون التعامل مع الأجهزة التكنولوجية، فمجرد إدخالها في المنظومة التعليمية يزيد من حُبهم للدراسة، فقد قضى استخدام الوسائط المتعددة لشرح المواد للطلبة على رتابة التعليم، إذ أشارت جمعية علم النفس الأمريكية إلى أنّ استخدام الطلاب للحواسيب والأجهزة التكنولوجية أتاح لهم التواصل مع معلمين وطلاب من ثقافات مختلفة مما أثار فضولهم وألهمهم لتعلم المزيد من الثقافات المختلفة.
- ✓ تسهيل عملية التقييم: وقّرت التكنولوجيا أدوات تقييم تُغني المعلمين عن استخدام سجلات ورقية كثيرة، كما أنّها أتاحت تخزين سجلات الطلبة بشكل دقيق في قاعدة بيانات خاصة بالمدرسة، واستخدامها لاتخاذ قرارات بشأن المناهج ونماذج التدريس.
- ✓ تسهيل تدريب المعلمين: أتاحت وسائل الاتصال للمعلمين إمكانية التسجيل في دورات تدريبية في مجالات تخصصهم دون الحاجة إلى أخذ مغادرة أو إجازة من العمل.
- ✓ دعم الاقتصاد المعرفي: وذلك من خلال تعزيز القدرات على إنتاج المعارف التي تُمثّل رأس المال الفكري، واستخدامها ونشرها من خلال أدوات ووسائل متطورة.
- ✓ يحقق النمو المهني ورفع كفايات المعلم
- ✓ تتيح للمعلم الفرصة لتقييم نموه الذاتي: الحكم على أدائه من خلال مقارنته بمعايير الأداء المنصوص عليها وتحديد الفجوات في الأداء لمعالجتها وتطويرها.

✓ ضمان التواصل اللحظي بين إدارة المدرسة وأولياء الأمور باستخدام وسيلة آمنة وموثوق فيها وسريعة للوقوف على الوضع التعليمي للطلاب.

ويمكن اختصارها بحسب الشكل أدناه:



أهمية الاتصال بالنسبة للطلاب

✓ التعلّم عن بعد: أتاحت وسائل الاتصال إمكانية التعلّم عن بعد، فقد تمكّن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة من مواصلة تعليمهم من بيوتهم أو من المستشفيات، كما تمكّن أهالي المناطق الأقل حظاً من الحصول على التعليم دون مغادرة مناطقهم، كما سهّلت وسائل الاتصال الوصول للمعلومات من خلال البحث عنها عبر الإنترنت بدلاً من الذهاب إلى المكتبات وإضاعة الوقت في البحث عن موضوع البحث بين الكتب، وتصوير العديد من الصفحات، والاضطرار إلى الذهاب إلى أكثر من مكتبة.

✓ تعزيز مهارات التفكير: حيث إنّ الاستخدام الفعّال لوسائل الاتصال في التعليم يُحفّز مهارات التخطيط والتفسير والتبرير التي تُساعدهم على حلّ المشكلات، ويُتيح لهم مناقشة الحلول وتجريبها.

✓ تحقيق الاستخدام الفعّال للتكنولوجيا: حيث يُتيح استخدام وسائل الاتصال في مجال التعليم تحقيق الاستفادة القصوى لمعرفة التعامل مع الأدوات التكنولوجية من خلال تفعيل دورها في النشاطات والمواد التعليمية.

✓ تحقيق التعاون بين الطلاب: فبمجرّد استخدام جهاز حاسوب أو جهاز لوحي في الصف سيلاحظ المعلم تجمّع الطلاب حوله وتعاونهم ونقاشهم.

✓ زيادة مدّة الاحتفاظ بالمعلومات: فقد تبين أنّ التفاعل الذي تُحقّقه وسائل الاتصال بين الطلاب ومع الأجهزة الإلكترونية في الغرفة الصفية يجعل المعلومات التي يتلقونها ممتعةً بالنسبة لهم، وهذا يُساعد على الاحتفاظ بالمعلومات بكفاءة وفعالية أكثر على المدى الطويل.

- ✓ التوافق مع أنماط فهم الطلاب: فلكلّ طالب طريقة ونمط محدد في تعلّمه المعارف المختلفة، وقد وُقّرت وسائل الاتصال كافة أنماط التعليم الممكنة، كما راعت الفروقات الفردية في مهارات الطلاب وأتاحت إمكانية إيصال المعلومة لهم بالشكل الذي يُحقّق لهم الاستفادة القصوى.
- ✓ يضمن التعلم مدى الحياة للطالب
- ✓ دعم الإبداع والتعبير عن الذات: فالطلاب يتمكّنون من نشر إنجازاتهم العلمية على الملأ والحصول على ردود فعل إيجابية من الناس حول العالم ممّا يزيد من ثقتهم بأنفسهم، كما أنّ المعلمين قد يشجّعوا الطلاب على الاشتراك بمنشآت أكاديمية في المجال الذي يبدعون فيه.
- ✓ ربط المحتوى النظري بالتطبيق العملي: فقد وُقّرت وسائل الاتصال إمكانية دمج الجوانب العملية والنظرية للمادة التعليمية باستخدام التعلّم المعزّز بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من خلال محاكاة الكمبيوتر مع ما علّمه المعلم نظرياً.
- ✓ تحسين عملية التواصل: يكون التواصل باستخدام التكنولوجيا أسرع من النمط التقليدي، إذ يتمكّن الطالب من تسليم أبحاثه واختباراته من منزله والحصول على نتائجها عن بُعد، وبذلك يتمّ استغلال الأوقات الضائعة في انتظار النتائج في تعلّم مزيد من المعلومات، كما سهّلت التكنولوجيا تواصل الإدارة مع معلّمي المدرسة وأولياء الأمور ممّا جعل المنظومة التعليمية أكثر سلاسة.

ويمكن اختصارها بحسب الشكل أدناه:



مهارات الاتصال والتواصل للمعلم

أورد (النافعي، 2020: 1093-1094) المهارات التكنولوجية للمعلمين في مجال التعليم كما وضعته الجمعية الدولية في مجال التعليم والتي تضمنت مجالين وسبعة معايير رئيسية وذلك على النحو التالي:

المجال الأول: التمكين المهني

ويتضمن هذا المجال المعايير الآتية:

- (1) المعلم المتعلم: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ وضع أهداف تعليمية مهنية لاستكشاف وتطبيق الأساليب والمداخل التعليمية التي تتيحها التكنولوجيا والتأمل والفكر والتدبير في فاعليتها.
 - ✓ متابعة الاهتمامات المهنية عن طريق إنشاء شبكات التعلم المحلية والعالمية والمشاركة فيها بشكل نشط وفعال.
 - ✓ المحافظة والإبقاء على التواصل مع الأبحاث التي تدعم نتائج تعلم الطلاب.
- (2) المعلم القائد: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ تشكيل وتوسيع وتسريع رؤية مشتركة من أجل تمكين التعلم باستخدام التكنولوجيا من خلال التفاعل والتعاون مع المشاركين والمهتمين بالعملية التعليمية.
 - ✓ الدعوة للوصول العادل إلى تكنولوجيا التعليم، والمحتوى الرقمي، وفرص التعلم، لتلبية الاحتياجات المتنوعة لجميع الطلاب.
 - ✓ يكون نموذجاً للزملاء للتحديد والتجريب والتقييم والتقييم وبيني الأدوات والموارد الرقمية الجديدة المساعدة والداعمة للتعلم الفعال.
- (3) المعلم المواطن: ويتضمن المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ إيجاد تجارب للمتعلمين تمكنهم من تقديم مساهمات إيجابية ومسؤولة اجتماعياً، وعرض سلوك تعاطفي عبر الإنترنت لبناء العلاقات والمجتمع.
 - ✓ توجيه وإرشاد الطلاب إلى الممارسة الآمنة والأخلاقية والقانونية مع الأدوات الرقمية وحماية حقوق الملكية الفكرية والممتلكات.
 - ✓ إعداد نموذج لتعزيز إدارة البيانات الشخصية والهوية الرقمية وحماية خصوصية بيانات الطالب.

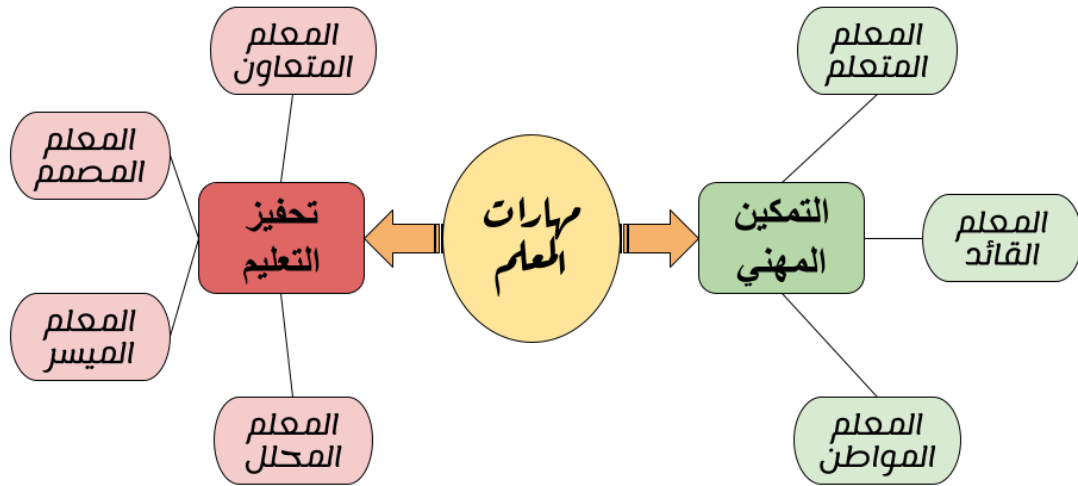
المجال الثاني: تحفيز التعلم

ويتضمن هذا المجال المعايير الآتية:

- (1) المعلم المتعاون: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ تخصيص وتخطيط وقت للتعاون مع الزملاء لإيجاد خبرات تعلم تتميز بالأصالة وتستفيد من التكنولوجيا.

- ✓ التعاون مع الطلاب لاكتشاف واستخدام موارد رقمية جديدة وتشخيص المشاكل الخاصة بالقضايا التكنولوجية والعمل على حلها.
- ✓ استخدام أدوات تعاونية لتوسيع خبرات التعلم الحقيقية والواقعية للطلبة من خلال المشاركة الفعلية مع الخبراء والفرق والطلاب محلياً وعالمياً.
- ✓ إظهار الثقافة التكنولوجية بكفاءة عند التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور والزملاء والتفاعل معهم كشركاء في تعلم الطلاب.
- (2) المعلم المصمم: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
- ✓ استخدام التكنولوجيا لإيجاد وتكييف وتخصيص خبرات التعلم التي تعزز التعلم المستقل وتراعي الفروق الفردية وتلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة.
- ✓ تصميم أنشطة تعليمية أصيلة مع محتوى المعايير للتعلم، واستخدام الأدوات والموارد الرقمية لتحقيق أقصى قدر وأعظم فائدة من التعلم النشط والعميق.
- ✓ استكشاف وتطبيق مبادئ التصميم التعليمي لإيجاد بيئات تعليمية رقمية مبتكرة تعمل على دعم التعلم.
- (3) المعلم الميسر المسهل: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
- ✓ تعزيز ثقافة تولي الطلاب ملكية أهدافهم التعليمية ونتائجهم سواء أكانت بصورة مستقلة أو جماعية.
- ✓ إدارة استخدام التكنولوجيا واستراتيجيات تعلم الطلاب في المنصات الرقمية أو البيئات الافتراضية أو الاتصال المباشر أو في الميدان.
- ✓ إيجاد فرص تحدي لتعلم الطلاب في استخدام عملية التصميم أو التفكير الحسابي للابتكار وحل المشكلات.
- ✓ إعداد نموذجاً لإثراء الإبداع والتعبير الإبداعي لتوصيل الأفكار والمعرفة أو الاتصالات.
- (4) المعلم المحلل: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
- ✓ توفير طرائق بديلة للطلبة لإثبات كفاءتهم وقدراتهم والتفكير في تعلمهم باستخدام التكنولوجيا.
- ✓ استخدام التكنولوجيا لتصميم وتنفيذ مجموعة متنوعة من التقويمات التكوينية والختامية التي تلبي احتياجات المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة في الوقت المناسب للطلبة.
- ✓ استخدام بيانات التقييم لتوجيه التقدم من التواصل مع الطلاب وأولياء الأمور وكافة المشاركين والمهتمين بالعملية التعليمية لبناء التوجه الذاتي للطلاب.

ويمكن اختصارها بحسب الشكل أدناه:



وذكر (حامد، 2020) مجموعة من المهارات الأساسية نذكر منها ما يلي:

- ✓ المعرفة ببرنامج الورد Microsoft Word وذلك في تصميم الدروس، لفهم تقنيات التصميم، ثم فيما بعد الانتقال لاحقاً لاستخدام برامج أكثر احترافية كبرنامج: FrontPage ، Dream Weaver أو غيرهما من البرامج.
- ✓ المعرفة بلغة النص الفائق (HTML) Hyper Text Markup Language في التعليم الإلكتروني يجب أن يكون المقرر مكون من صفحة رئيسية، وصفحات ثانوية مرتبطة بالصفحة الرئيسية عن طريق الارتباط التشعبي، وعلى المصمم ان ينتبه إلى إمكانية العودة للصفحة الرئيسية في أي مستوى من المستويات.
- ✓ المعرفة بالمعيار العالمي الشهير المستخدم في نشر الوثائق إلكترونياً (PDF) فهو يسمح بتضمين الصور والأشكال البيانية وقبول الربط التشعبي، ويحافظ على الشكل العام للملف الأصلي، ويتميز بأن ملفاته مضغوطة وقابلة للمشاركة في الشبكة، مع إمكانية منع الطبع أو النسخ المباشر، ويمكن استخدام كلمة مرور لفتح الملف.
- ✓ الاستفادة من المعلومات التي تم تطويرها مسبقاً من اجل إنجاز دروس جديدة، لمعرفة ماذا أنتج الآخرون في ذلك ومن ثم العمل على التطوير.
- ✓ العمل على وجود قائمة المحتويات الرئيسية التي يجب أن تنقل المتصفح إلى عدد من الصفحات القصيرة، حتى يتمكن الطالب معه من الانتقال إلى المعلومات المحددة حسب الحاجة.
- ✓ عدم الإفراط في استعمال الرسومات البيانية كبيرة الحجم أو إضافة مقاطع مرئية أو صوتية غير ملائمة للعرض، فالصفحات التي يحتاج تنزيلها إلى وقت طويل تؤدي إلى ملل الطلبة، المتعلمين أو المتدربين وقد تضطربهم بعض الاحيان إلى التراجع عن حفظ تلك المواد.
- ✓ الحرص على زيادة أو تغيير المعلومات حسب الحاجة مع مراعاة أهمية التوقيت الزمني، والتأكد بشكل دوري من استمرارية الموقع ومفاتيحه الرئيسية.

- ✓ تقديم معلومات إلكترونية وبشكل كامل عن الدرس، أهداف ومراجعته وكذلك التدريبات أو التمارين الضرورية.
- ✓ ضرورة توفر قنوات الاتصال المناسبة المكتوبة، أو المسموعة أو المرئية، كالبريد الإلكتروني العادي للتبليغ عن وجود مشاكل أو التزود بمعلومات حول الدروس، ويستحسن العمل على تكوين مجموعات نقاش ليتمكن المتعلم والمتدرب من الاتصال ببعضهم لتبادل المعلومات عند الحاجة.
- ✓ مطالبة المتعلم بالقيام بواجبات ووظائف منزلية وإرسالها إلكترونياً، وكذلك بتقديم حلول قصيرة للتوجيه والمساعدة على الحل.
- ✓ يمكن كذلك عرض وتغطية المادة كصفحة على الشبكة، أو كملف قابل للتنزيل وبأشكال مختلفة.
- ✓ وضع قائمة إلكترونية بالمراجع والمصادر الممكنة والمكملة للدرس، كذلك توفير الربط مع صفحات أخرى تغطي معلومات عن الموضوع، وكذلك مع الحلقات الدراسية المشابهة التي تكون متوفرة على الشبكة أو مع المكتبات الجامعية، كل هذا من شأنه مساعدة الطالب على فهم وإدراك الحلقة الدراسية.

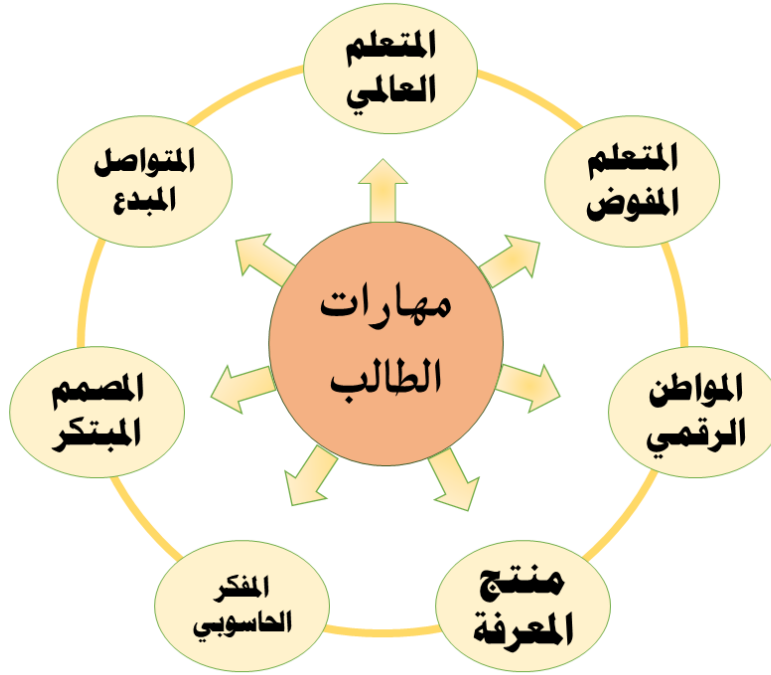
مهارات الاتصال والتواصل للطالب

أما عن المهارات التكنولوجية للطلاب فتحدث عنها (النافعي، 2020: 1097-1098) وفق المعايير التالية:

- (1) المتعلم المفوض: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ يوظف التكنولوجيا في إنجاز أهداف تعلمهم الشخصية.
 - ✓ يعتمد على التكنولوجيا في نقد عملية التعلم لتحسين عملية التعلم.
 - ✓ يبني شبكات تعلم تكنولوجية تدعم تعلمه.
 - ✓ يستخدم التكنولوجيا للحصول على التغذية الراجعة لإظهار ما يتعلمه بطرائق متنوعة.
 - ✓ يستوعب المفاهيم الأساسية للعمليات التكنولوجية.
 - ✓ يظهر القدرة على اختيار واستعمال واستكشاف التكنولوجيا الحديثة.
- (2) المواطن الرقمي: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ يبني ويؤسس لذاته هوية رقمية.
 - ✓ ينخرط في سلوكيات إيجابية وأمنة وقانونية وأخلاقية عند استخدام التكنولوجيا مثل شبكات الإنترنت وموقع التواصل الاجتماعي.
 - ✓ يظهر فهماً واحتراماً للحقوق والواجبات في استخدام ونشر الملكية الفكرية.
 - ✓ يدير بياناته الشخصية للحفاظ على الخصوصية الرقمية.
- (3) منتج المعرفة: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
 - ✓ يوظف استراتيجيات بحثية تكنولوجية لتحديد المعلومات التي تحقق نموه الإبداعي والفكري.
 - ✓ يقيم صلاحية ومصداقية ودقة المعلومات والوسائط والبيانات التكنولوجية.
 - ✓ يستنبط المعلومات من الموارد الرقمية من خلال استعمال أدوات وطرائق متعددة.
 - ✓ يبني المعرفة من خلال الاستكشاف الفاعل لمشاكل الحياة اليومية في العالم الواقعي التكنولوجي.

- (4) المصمم المبتكر: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
- ✓ يستخدم عمليات تصميم تكنولوجية متطورة لتوليد أفكار واختبار نظريات وإجادة أعمال فنية مبتكرة وحل مشكلات واقعية.
 - ✓ يستخدم وسائل رقمية لتخطيط معالجة عمليات التصميم التي تأخذ بعين الاعتبار العوائق والمخاطر المتوقعة.
 - ✓ يظهر القدرة على تخطي الصعوبات واستيعاب النتائج غير المتوقعة عند التعامل مع المشاكل التي ليس لها حلول واضحة.
 - ✓ يطور ويختبر ويصقل نماذج تكنولوجية كجزء من عملية التصميم الدورية.
- (5) المفكر الحاسوبي: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
- ✓ يصيغ تعريف المشاكل على تعريف الوسائل التي تعتمد على التكنولوجيا مثل: تحليل البيانات في استكشاف وإيجاد حلولها.
 - ✓ يجمع البيانات ويستخدم الوسائل الرقمية لتحليلها ويعرضها عبر وسائل متعددة لتسهيل حل المشاكل واتخاذ القرارات.
 - ✓ يقسم المشاكل إلى عدة أقسام ويستخرج المعلومات الرئيسة لتسهيل حلها.
 - ✓ يفهم العمل الممنهج المتسق ويستخدم التفكير الحاسوبي لاختيار حلول تلقائية.
- (6) المتواصل المبدع: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:
- ✓ يختار الأدوات المناسبة لتحقيق أهدافه الإبداعية والتواصلية.
 - ✓ يبتكر وسائل رقمية للوصول إلى إبداعات جديدة.
 - ✓ يوصل الأفكار المعقدة بوضوح وفاعلية من خلال وسائل رقمية متنوعة مثل: الوسائل البصرية أو النماذج أو المحاكاة.
 - ✓ ينشر المحتوى المناسب لإيصال الرسالة المرجوة إلى الفئة المستهدفة.

(7) المتعاون العالمي: ويتضمن هذا المعيار المؤشرات الآتية:



- ✓ يستخدم الأدوات الرقمية للتواصل مع متعلمين من خلفيات وثقافات متنوعة.
- ✓ ينخرط مع متعلمين من ثقافات متنوعة في محاولة لتوسيع التفاهم وتبادل الخبرات.
- ✓ يستخدم التكنولوجيا للتعاون والعمل مع الآخرين كالأصدقاء والخبراء وأفراد المجتمع لفحص القضايا والمشكلات من خلال وجهات نظر متعددة.
- ✓ يسهم بشكل بناء في توجيه الفرق ذات الأدوار والمسئوليات المختلفة للعمل بشكل فعال في سبيل تحقيق هدف موحد.
- ✓ يستكشف قضايا محلية وعالمية ويتعاون على استخدام التقنيات للعمل مع الآخرين والوصول إلى حلول فعالة.

الاتصال الناجح بين المعلم والطالب في ظل التكنولوجيا الحديثة

إن الاتصال الناجح بين طرفي العملية التعليمية يحكم على نجاحه من خلال شروط الاتصال الجيد فقد ذكر (الزهراي) بأن الاتصال التعليمي الجيد يتصف بشروط، تتمثل في:

1. التحديد المسبق للهدف أو السببية.
2. رد الفعل أي الاستجابة.
3. الرغبة والدافعية.
4. المهارات.

وأيضاً نرى بأنه يمكننا الحكم على الاتصال بين المعلم والطالب في كونه ناجح أو لا من خلال سؤال أنفسنا هل نجحنا في تحقيق أهدافنا؟ وما مدى رضانا عنها؟ وفي ضوء ذلك تتحدد طبيعة الاتصال الناجح ما بين طرفي عملية

التعليم الرئيسيين وهما المعلم والمتعلم من خلال امتلاك المعلم والمتعلم للمهارات التي سبق عرضها بجانب مهارات العلاقات الإنسانية، أضف لذلك، ضرورة توافر مقومات تتمثل في بيئة آمنة ومطمئنة تتمثل بما يمكننا تسميته بالموقف الإيجابي، أي قائمة على إتاحة مساحة لتقبل المعلم للطالب ومراعاة حاجاته ومطالب نموه المرتبطة بالمرحلة العمرية التي يمر بها، ويتعدى ذلك ليصل إلى التشجيع وحفز الإبداع. وفي ضوء ذلك نستطيع الحكم على الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب.

التوصيات والمقترحات

- ✓ العمل على نشر الوعي بثقافة التواصل الرقمي في التعليم من خلال الورش والمؤتمرات العلمية.
- ✓ إعداد دليل إرشادي في ضوء ثقافة التواصل بالمهارات اللازمة للمعلم والمتعلم في عملية التعلم عن بعد. يتم نشره وتعميمه على المعلمين والطلاب.
- ✓ اعتماد معايير تتعلق بجانب مراعاة ثقافة التواصل ضمن أسس التقويم للمعلم والطالب.
- ✓ تضمين خطط برامج إعداد المعلمين في المعاهد والكليات لمساقات تختص بثقافة التواصل الرقمي.

قائمة المراجع

- (1) أثير، ابراهيم أب عبادة (2020): تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية بالمزاحمية، جامعة الشقراء، السعودية.
- (2) حامد، سعيد الجبر (2020): أهمية التكنولوجيا الرقمية في مجال التعليم من وجهة أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة كلية التربية، العدد 111، جامعة المنصورة، مصر.
- (3) رامي، مروح محمود أحمد (2019): درجة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم مادة العلوم الحياتية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في مدارس الزرقاء، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- (4) عادل، إيمان (2018): بحث حول الاتصال والتواصل تعريفهما ووسائلهما وأهدافهما، موقع: بحوث. تاريخ الوصول: / https://www.buhoth.com.2021/11/13
- (5) شوشة، إيمان (2021): تعريف وسائل الاتصال. منصة إلكترونية: موضوع. تاريخ الوصول: 2021/11/12. <https://2u.pw/HH9R7>
- (6) قطاطقة، شيرين (2021): تعريف الاتصال، منصة إلكترونية: موضوع. تاريخ الوصول 2021/11/13. <https://2u.pw/9n3PI>
- (7) حسين، علي، إيمان عاشور سيد، زينهم حسن (2018): تفاعل الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمواطنة، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، جامعة المينا-كلية التربية النوعية، 17، 75-

- (8) النافعي، تركي بن خالد بن سعيد(2020): معايير الجمعية الدولية للتكنولوجيا في مجال التعليم كمدخل لصياغة المنظومة التعليمية المستقبلية بسلطنة عمان، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 1085-1104.
- (9) الزهراني، إبراهيم (2015): الاتصال التعليمي وتقنيات التعليم. مدونة إلكترونية: تعليم جديد. تاريخ الوصول 13/11/2021. <https://2u.pw/zX4VT>

توصيف المصدر الميمي للحاسوب

Description of the Almasdar Almimi for the computer

د. صادق يوسف الدباس، جامعة فلسطين الأهلية، فلسطين

Dr. Sadeq Yusef AL Dabbas

Palestine Ahliya University, Palestine

الملخص

اهتم علماء النحو قديماً بتقعيد اللغة العربية ووصفها، وحديثاً أضحت الحاجة ماسة إلى ما يدّعم هذا الوصف بالتوصيف مما يُعين على فهم كيفية تعامل الإنسان مع هذه اللغة، ليبني منها جملة وتراكيبه، نحن بحاجة إلى التوصيف، لأن كل شيء صار محوسباً، واللغة تأتي على سلم أولويات الحوسبة، التي باتت مهمة في كل علم ومجال. حاولنا في هذا البحث توصيف المصدر الميمي حاسوبياً، لصعوبة التوصيف، ذلك لأنّ المصدر الميمي يتشابه في صيغته مع صيغ أخرى مثل: صيغة اسم الفاعل، وصيغة اسم المفعول، وصيغة اسم المكان، وصيغة اسم الزمان، مما يتطلب أن يكون السياق هو الفيصل للتمييز بين هذه الصيغ، وهذا ما يصعب على الحاسوب تمييزه. وقد اعتمد الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: المصدر الميمي، اللغة العربية، اللسانيات الحاسوبية

Abstract

In the past, grammarians were interested in standardizing and describing the Arabic language. Recently there has been a need for something that supports this description by specification, which helps to understand how a person deals with this language, in order to build sentences and structures from it. We need specification because everything has become computerized, and the language comes on a ladder. Computing priorities, which have become important in every science and field. In this research, we tried to describe the Almasdar Almimi by computer, due to the difficulty of characterization, because the Almasdar Almimi Arabic language is similar in its form with other forms such as: the subject noun form, the object noun form, the place noun form, and the time noun form, which requires that the context be the criterion to distinguish between these forms. Formulas, and this is what is difficult for a computer to distinguish. The researcher adopted the descriptive analytical method in his research.

Key words: Almasdar Almimi, Arabic Language, computational Linguistics

مقدمة

اهتم علماء النحو قديماً بتقعيد اللغة العربية ووصفها، رغبة منهم في الحفاظ على هذه اللغة، وحديثاً أضحت الحاجة ماسة إلى ما يدّعم هذا الوصف بالتوصيف مما يُعين على فهم كيفية تعامل الإنسان مع هذه اللغة، ليبني منها جملة وتراكيبه، نحن بحاجة إلى التوصيف، لأن كل شيء صار محوسباً، واللغة تأتي على سلم أولويات الحوسبة، التي باتت مهمة في كل علم ومجال، ربما لأنه لم يتم بعد إدراك أهمية هذه الخطوة، أو لأن هذا الأمر ليس يسيراً، ولعل السبب الأكثر بروزاً هو طبيعة اللغة العربية التي تصعب أحياناً على التوصيف، لثرائها وخصب موادها، مما يقف أحياناً حائلاً دون وضع توصيف مانع جامع لبعض الظواهر اللغوية سواء أكانت نحوية، أم صرفية.

ومحاولتنا في هذا البحث، توصيف المصدر الميمي حاسوبياً، تقف شاهداً على ما ذكرناه من صعوبة التوصيف، ذلك لأنّ المصدر الميمي يتشابه في صيغته مع صيغ أخرى مثل: صيغة اسم الفاعل، وصيغة اسم المفعول، وصيغة اسم

المكان، وصيغة اسم الزمان، مما يتطلب أن يكون السياق هو الفيصل للتمييز بين هذه الصيغ، وهذا ما يصعب على الحاسوب تمييزه. وقد اعتمد الباحث في بحثه المنهج الوصفي التحليلي.

اللّسانيّات الحاسوبية

اللّسانيّات الحاسوبية، أو كما يسميها بعضهم (اللّسانيّات المعلوماتية)، "علم يبني يجمع بين اللغة وعلم الحاسوب الإلكتروني لاستغلال اللغات الطبيعية في البرامج الحاسوبية عبر طرق ذكيّة آليّة عديدة منها الذكاء الاصطناعي، والدلالة الاصطناعية، وهو ما يعرف جملة بالنُظُم الخبيرة (ديدوح، 2009: 87).

ومن التعريفات الأخرى القريبة: "اللّسانيّات الحاسوبية تبحث في وضع اللغات البشرية في صيغ وأطر رياضية، وذلك لمعالجتها في الحاسبات الإلكترونية من أجل السرعة والدقة العلميتين في البحوث اللغوية ومن أجل ترجمة النصوص اللغوية ترجمة آليّة فورية" (الوعر، 1992: 73).

ويرى نهاد الموسى أنّ اللّسانيّات الحاسوبية "تنسب إلى العلوم المعرفية وتتداخل وحقل الذكاء الاصطناعي، وهو فرع من علم الحاسوب يهدف إلى وضع نماذج حاسوبية للإدراك الإنساني" (الموسى، 2012: 53).

ومن هنا فإن اللّسانيّات الحاسوبية عملية يشترك فيها اللغوي الذي يوضح القواعد، والمبرمج الذي يستخدم هذه القواعد وفق برامج معينة، قوامها معالجة اللغة الطبيعية بطريقة آليّة.

وتعتمد اللّسانيّات الحاسوبية على شتى المعارف والتخصصات لكي تفي بغرض الوصف الحاسوبي للّسانيّات،

حيث إنها:

✓ تستمدّ من المفهوم الفلسفي للظاهرة اللغوية فهم علاقة اللغة بالفكر.

✓ وتستمدّ من الرياضيات، كعلم الإحصاء ونظريات المخططات في فهمها الآلي للغة الطبيعية.

ويعتقد بعض الباحثين أنّ لنظرية تشومسكي في اللغة أثراً في نشوء علم اللّسانيّات الحاسوبية، منطلقين من فكرة أن العمل الذي قام به (نعوم تشومسكي) في علم اللغة التوليدي والتحويلي قد تأثر بأنظمة الحاسب الإلكترونيّة اللغوية (ديدوح، 2009: 88)، بمعنى آخر فقد حاول تشومسكي صياغة اللغة صياغة رياضية مكّنت المختصين من توصيف اللغات البشرية للحاسوب فيما بعد.

المبحث الثاني: حاجتنا إلى اللّسانيّات الحاسوبية

بدأت الدراسات اللّسانية الحاسوبية تشغل حيزاً واسعاً من اهتمام المشتغلين في حقل اللّسانيّات والبرمجيات الحاسوبية في الحقبة المعاصرة، وخصوصاً مع دخولنا في الألفية الثالثة؛ ذلك أن ثورة الاتصالات الرقمية وصلت إلى أماكن قصية في هذا العالم. واللغات واحدة من الحقول التي طالتها تلك الثورة من خلال تعدد تطبيقات اللّسانية الحاسوبية، وكذلك تعدد استخداماتها.

وقد أخذت البحوث والدراسات النظرية وبرامجها التطبيقية تنتشر في كثير من المعاهد والجامعات، سعياً منها إلى تحقيق الطريقة المثلى للتخاطب بين الإنسان والحاسوب. وكان للّسانيّات الحاسوبية منجزات كثيرة على صعد مختلفة، من أبرزها:

✓ الانتقال من النسخ اليدوي والطباعة التقليدية إلى الطباعة الحاسوبية.

- ✓ الانتقال من الفهرسة اليدوية إلى الفهرسة الآلية.
 - ✓ الانتقال من الاسترجاع اليدوي إلى الاسترجاع الحاسوبي.
 - ✓ الانتقال من الإحصاء التقليدي إلى الإحصاء الحاسوبي عالي الدقة.
 - ✓ الانتقال من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني.
 - ✓ الانتقال من المكتبات التقليدية إلى المكتبات الإلكترونية والتخزين الإلكتروني (العناني، 2005).
- كما أن اللسانيات الحاسوبية سدّت كثيراً من احتياجاتنا في العصر الحديث، المتسارع تحديداً، وبالتالي يمكن القول إنها شكّلت تقنية حديثة مهمة للإنسان المعاصر ولل مواطن العربي الذي ينتمي بدوره إلى النسيج الإنساني الكوني. إذ غدا العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة بفعل وسائل الاتصال الحديثة.
- وتكمن أهمية اللسانيات الحاسوبية أيضاً في النقاط الآتية:
- ✓ تخزين المنهج اللساني المستخدم في الذاكرة الإنسانية.
 - ✓ إن أعمالاً كثيرة مملّة ومضنية للذاكرة الإنسانية يمكن أن تقوم بها ذاكرة الحاسب الإلكتروني، كتصنيف المفردات واكتشاف وملاءمة الأبنية والصيغ النحوية في لغتنا القومية والصيغ النحوية في اللغة الأجنبية.
 - ✓ يزيد استخدام الحاسوب من سرعة العمل العلمي مع تحقيق المنهجية والموضوعية في الأعمال اللغوية، وليست خاضعة للحدس أو الشعور.
 - ✓ يمكننا ضبط عملية الظواهر اللغوية بسرعة علمية تفوق كلّ سرعة تفوق الذاكرة.
 - ✓ تحليل الصوت وتركيبية وتحليل الكلام وتركيبية، تحليلاً وتركيبياً علمياً وموضوعياً لا يتأثر بالأحاسيس السمعية والتذوقية والحدسية.
 - ✓ يدفع الحاسب الإلكتروني الباحث اللساني لأن يكون دقيقاً وموضوعاً ومفيداً في بحوثه اللغوية، وذلك إلى درجة عالية من الدقة.
 - ✓ دراسة جذور المفردات المنتشرة في المعاجم والقواميس العربية القديمة، دراسة حديثة مضبوطة وسريعة مثل الدراسات الإحصائية للنسب المئوية للجذور الثنائية والثلاثية، واكتشاف مدى التنافر والانسجام بينها (ديدوح، 2009: 89).
- ومع ذلك ثمة صعوبات وعراقيل قد تعترض سبيل اللسانيات الحاسوبية، من بينها عدم وجود منظومات لها القدرة على الترجمة الكاملة، وكذلك المشكلة المتعلقة برسم الحرف العربي في الحاسب الإلكتروني في أشكال متعددة، فضلاً عن كون الحاسوب لا يحقق لنا ترجمة نوعية بشرية فائقة الدقة بحيث تكون أوسع من المجالات الإنسانية المشار إليه (ديدوح، 2009: 90).

مصطلحات ومفاهيم في اللسانيات الحاسوبية

- (1) الألسنية: مفردة تستعمل مرادفاً للسانيات، أو علم اللغة العام (عبد القادر، 1998: 195).

- (2) التمثيل: "هو محاكاة أو مفاهة اللغة في نموذج مشخّص مستكمل لصفها قادر على إعادة إنتاجها" (الموسى، 2012: 59).
- (3) التوصيف: مصطلح مرده إلى (الوصف)، غير أنه أكثر دقةً وشمولاً، ووضوحاً وتكراراً، من أجل تعوض ظاهرة الحدس الموجودة عند الإنسان. وبهذا فإن التوصيف مبالغة في الوصف (الموسى، 2012: 57).
- (4) اللسانيات الاجتماعية: "هو فرع من علم اللغويات أو اللسانيات، يهتم بدراسة تأثير جميع جوانب المجتمع، ويتضمن ذلك المعايير الثقافية والتوقعات والبيئة وطريقة استخدام اللغة والآثار المترتبة على استخدام اللغة في المجتمع" (عبد القادر، 1998: 196).
- (5) اللسانيات الإحصائية: "العلم الذي يستخدم عمليات الإحصاء في دراسة العناصر الصوتية للغة المدروسة، ومفرداتها، وجملها، وأساليبها التركيبية، من حيث الشيوغ، والتتابع، والتوزيع، والاحتمالات المختلفة، ويتصل هذا العلم في توجيه معطيات نتائجه مع علم الأساليب الحساني" (عبد القادر، 1998: 195).
- (6) اللسانيات الأنثروبولوجية: هي دراسة العلاقات بين اللغة والثقافة والعلاقات بين البيولوجيا البشرية والإدراك واللغة. يتداخل هذا بقوة مع ميدان الأنثروبولوجيا اللغوية والتي هي فرع من فروع الأنثروبولوجيا الذي يدرس البشر من خلال اللغات التي يستخدمونها.
- (7) اللسانيات البنوية: "يسعى هذا العلم إلى دراسة اللغة، والكشف عن عناصر تكوينها، وصولاً إلى الأنظمة، والقوانين التي تحكم بناء هذه العناصر في مختلف مستوياتها اللغوية" (عبد القادر، 1998: 202).
- (8) اللسانيات البيولوجية: "يركز على دراسة اللغة، كونها ظاهرة بيولوجية للكائن الحي، مع الأخذ بالجوانب العصبية، والفسولوجية، والوراثية، كملّمحات في تشخيص معالم هذه الظواهر" (عبد القادر، 1998: 200).
- (9) اللسانيات التطبيقية: "تعني بدراسة اللغة من خلال المجتمع لخدمة أهدافه اللغوية؛ كدراسة التعريب والترجمة وإعداد المناهج. وهذا الفرع يعني بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة وتعليمها. كما يعني هذا الحقل بالتحليل التقابلي بين اللغات للاستفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريبها" (عبد القادر، 1998: 203).
- (10) اللسانيات العرقية: "يعتمد هذا العلم على معطيات الإثنولوجرافيا، الذي يقدم وصفاً إثنياً لثقافات مجتمع ما، عن طريق جمع البيانات، والمعلومات، بوساطة البحث الميداني" (عبد القادر، 1998: 190).
- (11) المعالجة الإلكترونية: (بالإنجليزية: Electronic data processing)، وتشير إلى استخدام الأساليب الآلية لمعالجة البيانات التجارية. وعادة ما يكون هذا الاستخدام بسيطاً نسبياً لمعالجة الكميات الكبيرة من المعلومات المتشابهة للأنشطة المتكررة.
- (12) العيار: "هو أشبه بالتعريف أو الحد لدى الأوائل؛ إذ يرسم للمعطى اللغوي سواء كان صيغة صرفية أم وظيفية نحوية أم مادة معجمية حداً جامعاً مانعاً... فالعيار يعمل على تشخيص الأدلة إجرائياً" (الموسى، 2012: 61).

(13) النحو التوليدي: "يقوم على أساس التوليد الرياضي القادر على احتواء اللامتناهي اللغوي، حيث يصاغ النحو التوليدي في هيئة صيغ رياضية يمكن من خلالها توليد جميع تركيبات الجمل السليمة للغة ما" (عبد القادر، 1998: 203).

توصيف المصدر الميمي للحاسوب

توصيف (المصدر الميمي) للحاسوب أحد الأنماط التوصيفية الحاسوبية التي يمكن أن يكون لها سهمة في سد ثغرة الحدس لآلة الحاسوب، الذي أضفى في كل شكل من أشكال الحياة المعاصرة.

ولعل ما يؤمل من توصيف (المصدر الميمي) للحاسوب هو جمع المادة اللغوية المتخصصة في مفهوم المصدر الميمي وصياغته " واستقراء هذه المادة، وتمثل نظامها، واستشفاف صورتها ليفزع إلى ملحظ التنميط الذي ينشد الاطراد، ويجمع هذا التوصيف بين اللغوي والحاسوبي المبرمج، فالأول عمله التوصيف، والآخر عمله البرمجة، ومبلغ القول إن الوصف للإنسان وأن التوصيف للحاسب، فلإنسان حدس، وليس للحاسوب حدس، وللإنسان فهم وليس للحاسوب حتى الآن، فهم" (الموسى، 2012: 69). ويعد العالم السويسري (فرديناند دي سوسير) الأب الحقيقي للسانيات، حيث إنه طرح منهجاً لسانياً علمياً جديداً لدراسة اللغات ومقارنتها. وقد ظهر مصطلح "اللسانيات" في لغتنا العربية للمرة الأولى في الجزائر، وذلك عند إنشاء "معهد العلوم اللسانية والصوتيات" التابع لجامعه الجزائر عام 1966 (زكي، 2005: 26) على أن هنالك بعض المرادفات التي يستخدمها بعض الباحثين والأكاديميين والدارسين لمصطلح "اللسانيات"، ومنها على سبيل المثال "الألسنيّة" و(الألسنيّة) مصطلح استعمل لأول مرة في لغتنا-في لبنان، على يد الأب الدومينيكي (أوغسطين مرمجي) في كتابه (المعجمية العربية في ضوء الثنائية والألسنيّة الساميّة (زكي، 2005:

المصدر الميمي: المفهوم والوظيفة

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية تختلف عن كثير من اللغات الأخرى التي تعرف بأنها لغات التصاقية، ومن أمثلتها الإنجليزية التي تكثرت فيها السوابق واللواحق.

والمصدر الميمي: شأنه شأن المصدر العادي أو الاسم الجامد يشتق من الفعل ويدل على حدث غير مقترن بزمن تضاف إليه ميم زائدة في أوله، تميزه عن المصدر العادي في بنيته ولا يختلفان في المعنى لكن المصدر الميمي أقوى دلالة على الحدث من المصدر الأصلي.

والمصدر الميمي "هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر العادي، غير أنه يبدأ بميم زائدة" (الراجحي، 2015: 70).

عيار المصدر الميمي

أ- يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الماضي الثلاثي، بإضافة ميم مفتوحة، وفتح ما قبل الحرف الأخير من الفعل:

- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بهمزة بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر

أخذ - مَأخَذَ

أثم - مَأْتَمَ

أسف - مَأْسَفَ

- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالباء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
برزّ - مَبْرَز
برع - مَبْرَع
بشر - مَبْشَر
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالتاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
تعب - مَتَعَب
ترك - مَاتَرَكَ
تبع - مَتَّبِع
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالثاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
ثمر - مَثْمَر
ثنى - مَثْنَى
ثلب - مَثَلَب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالجيم بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
جري - مَجْرِي
جثا - مَجْثَى
جعل - مَجْعَل
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالحاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
حمل - مَحْمَل
حزن - مَحْزَن
حسب - مَحْسَب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالخاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
خسر - مَخْسَر
ختم - مَخْتَم
خلب - مَخْلَب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالذال بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
دفع - مَدْفَع
دراً - مَدْرَأ
دلج - مَدَلَج
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالذال بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
ذبح - مَذْبَح

- ذرف – مَذْرَف
- ذهب – مَذْهَب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالراء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- ربح – مَرَبِح
- رحم – مَرَحَم
- ركب – مَرَكَّب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالزاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- زار – مَزَّار
- زحف – مَزَحَف
- زرع – مَزْرَع
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالسين بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- سجد – مَسْجَد
- سبح – مَسْبِح
- سمر – مَسْمَر
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالشين بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- شفع – مَشْفَع
- شرف – مَشْرَف
- شعل – مَشْعَل
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالصاد بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- صرف – مَصْرَف
- صدح – مَصْدَح
- صدق – مَصْدَق
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالضاد بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- ضوي – مَضْوَى
- ضرم – مَضْرَم
- ضرب – مَضْرَب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالطاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
- طرب – مَطْرَب
- طهى – مَطْهَى
- طمر – مَطْمَر

- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالطاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
ظهر - مَظْهَر
ظفر - مَظْفَر
ظلم - مَظْلَم
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالميم بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
مكث - مَمَكَّث
مشى - مَمَشَى
مرح - مَمَرَح
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالنون بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
نظر - مَنظَر
نسى - مَنسَى
نعم - مَنعَم
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالهاء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
هدى - مَهْدَى
هرم - مَهْرَم
هرع - مَهْرَع
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالياء بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
يبس - مَيْبَسَ
يفع - مَيْفَع
يسر - مَيْسَرَ
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالواو والمنتهي بأحد أحرف العلة بزيادة ميم مفتوحة وفتح ما قبل الآخر
وقى - مَوْقَى
وفى - مَوْفَى
وني - مَوْنَى
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المبدوء بالواو، صحيح الآخر بزيادة ميم مفتوحة وكسر ما قبل الآخر
وعد - مَوْعِد
وصل - مَوْصِل
وهب - مَوْهَب
- يُصاغ من الفعل الثلاثي المعتل الوسط بزيادة ميم مفتوحة على أوله
عاب - مَعَاب

صان - مَصَان

هان - مَهَان

نام - مَنَام

طاب - مَطَاب

رام - مَرَام

لام - مَلَام

- يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المضعف العين بإحدى الطريقتين:
الطريقة الأولى:

✓ زيادة ميم مفتوحة على الفعل وفتح ما قبل الآخر

فَرَّ - مَفَرَّ

شَدَّ - مَشَدَّ

مَدَّ - مَمَدَّ

بَرَّ - مَبَرَّ

الطريقة الثانية:

✓ زيادة ميم مفتوحة على الفعل وكسر ما قبل الآخر

فَرَّ - مَفَرَّ

شَدَّ - مَشَدَّ

مَدَّ - مَمَدَّ

بَرَّ - مَبَرَّ

- يُصاغ المصدر الميمي من الأفعال التالية، بزيادة ميم مفتوحة وكسر ما قبل الآخر

رَجَعَ - مَرَجَعَ

بَاتَ - مَبِيتَ

صَارَ - مَصِيرَ

- يُصاغ المصدر الميمي من الأفعال التالية، بزيادة ميم مفتوحة وكسر ما قبل الآخر وزيادة تاء مربوطة في آخر الفعل

عَرَفَ - مَعْرِفَةَ

غَفَرَ - مَغْفِرَةَ

- يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الماضي غير الثلاثي المبدوء بالهمزة بحذف الهمزة وزيادة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر

أَخْرَجَ - مُخْرَجَ

أقام - مُثام

استغفر - مُستغفر

انقلب - مُنقلب

انفعل - مُنفعل

• يُصاغ المصدر الميمي من الفعل الماضي غير الثلاثي بزيادة ميم مضمومة وفتح ما قبل الآخر

عرّف - مُعرّف

تعاون - مُتعاون

تبارى - مُتبارى

ساهم - مُساهم

سبق - مُسبق

نافس - مُنافس

ناوش - مُناوش

جادل - مُجادل

ضرب - مُضارب

• قد تُضاف تاء التأنيث إلى المصدر الميمي المصاغ من الفعل الثلاثي

قال - مَقالة

سرّ - مَسرّة

خاف - مَخافة

حمد - مَحَمدة

نصب - مَنْصبة

هلك - مَهلكة

(1) لا يقع المصدر الميمي مثنى

مُتعاونين

مُتخاِذلتين

(2) لا يقع المصدر الميمي جمع مذكر سالم

مُخرِجون - مُخرِجون

مُوصلون - مُوصلون

(3) لا يقع المصدر الميمي جمع مؤنث سالم

مُيسرات - مُيسرات

مُوهنات - مُوهنات

قائمة المراجع

- (1) الراجحي، عبده(2015): التطبيق الصرفي، ط7، دارالمسيرة، عمان
- (2) العناتي، وليد(2005): نحوبناء قاعدة بيانات للسانيات الحاسوبية العربية، مجلة الزقاء للبحوث والدراسات، عمادة البحث العلمي بجامعة الزرقاء الأهلية، الأردن
- (3) الموسى، نهاد (2012): نحو توصيف جديد للغة العربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية، دار النفائس، عمان
- (4) الوعر، مازن (1992) مجلة التراث العربي، العدد 48
- (5) ديدوح، عمر(2009): فعالية اللسانيات الحاسوبية العربية، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 8
- (6) زكي، حسام الدين كريم(2005): أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، دار الفكر، بيروت
- (7) عبد القادر، عبد الجليل (عبد القادر، 1998): علم اللسانيات الحديثة، دار الكتب العلمية، بيروت

المواطنة الرقمية: أسس تطبيقية وتجارب رائدة

Digital citizenship :appliedprinciples and prevaitingexperiences

ط.د. لعجال عماد الدين، جامعة تبسة، الجزائر

PhD.Laadjal Imad Eddine, University of Tbessa, Algéria

أ.د.الحمزة منير، جامعة تبسة، الجزائر

Prof.Elhamza Mounir, University of Tbessa, Algéria

الملخص

لقد أدت التطورات التكنولوجية الحاصلة الى ظهور منعرج جد حساس في حياة المواطن وعلاقته بمجتمعه وانعكاسات هذا الأخير على وطنه، فظهور الانترنت وتطبيقاتها كشبكات التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها يعد امرا إيجابيا من ناحية جعل العالم قرية صغيرة لتبادل الثقافات والعادات والتقاليد ونشر المعلومات واستخدامها، الا انه من ناحية أخرى قد يعد امرا سلبيا اذا تم استغلال هذه التطورات في اختراق القوانين والتعدي على القيم والمبادئ التي نشأ عليها المواطن في اسرته ومجتمعه، ولتجنب الاستخدام الغير اللائق لهذه التقنيات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة، يتوجب علينا توعية المواطن بحقوقه وواجباته والتزاماته اتجاه هذا العصر الرقمي او ما يعرف بالمواطنة الرقمية، التي نسعى من خلالها الى تمكين المواطن من استخدام هذه التقنيات بطرق أمينة واخلاقية، قانونية، من خلال جملة من الأسس إن صح القول التي يتوجب علينا تربية افراد مجتمعنا وتنشئتهم عليها بمساعدة مختلف المؤسسات الاجتماعية، الثقافية والتربوية.

يهدف البحث وبالاعتماد على المنهج الوثائقي إلى التعريف بالمواطنة الرقمية وإبراز اهم مكوناتها، وكذا المهارات الواجب توفرها، مع التركيز أكثر على أسس (محاور) المواطنة الرقمية واهم التجارب الرائدة في سبيل تعزيز أهدافها هذا الأخير.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، أسس المواطنة الرقمية، تجارب رائدة في المواطنة الرقمية، الأنترنت، العصر الرقمي.

Abstract

The relationship between the citizen and his society then his nation was affected sensitively by the appearance of the new technological developments.

The appearance of the internet and its applications as social media has many reflections on citizen life. In positive side, it makes the world as a small city where it is easy to exchange cultures, customs and traditions and also to publishing and use information

In the negative side, it will be bad if these developments are used for breaking the laws or infringement of principles and values that citizen grew up on within his family and society.

To avoid the misuse of these technics and new technological applications, we should raise citizen awareness about his rights; his duties and his commitments toward this "digital age" or what is called «digital citizenship" that we seek through to enable this citizen to use them appropriately with legal, safe and ethical way basing on group of bases that society members should grow up on, and basing on helping the several social, culturel and educational institutions.

Depending on the documentary method, the research aims to define digital citizenship, showing its most important components and the skills must be provided, with the focus on bases of the digital citizenship and the most successful experiences to reinforce that aim

Key words: Digital citizenship bases of digital citizenship, successful experiences in digital citizenship, internet, digital age.

مقدمة

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن الماضي تغيرات جذرية في ممارسات البشرية وتعاملاتهم، ولعل اهم المستجدات التي طرأت التطورات المتسارعة للتكنولوجيات الحديثة وزيادة الاقبال على استخدامها من قبل معظم افراد دول العالم، وتعتبر الانترنت وتطبيقاتها واستعمالها الواسعة نقطة تحول في حياة وفكر المجتمعات البشرية وهذا ما أدى إلى التخوف من الانزلاقات التي يمكن أن تمس القيم والمبادئ والعادات والتقاليد التي نشأت عليها المجتمعات. إن هذا التخوف دفع بالدول لوضع استراتيجيات مختلفة للبحث على الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيات الرقمية من قبل افراد المجتمع، حيث ركزت على مختلف المؤسسات، الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية، وخاصة النظام التربوية في توعية وإرشاد المعلمين والطلبة في تعلم مهارات المواطنة الرقمية وترسيخ محاورها في ذهنية المواطنين، وهذا لتجنب التعامل الغير لائق مع الغير من خلال معرفة الحقوق والواجبات والاحساس بالانتماء والولاء للوطن، فالمواطن الرقمي يتوجب أن يحافظ على نفسه وعلى الآخرين من خلال التقيد بمبادئ المواطنة الرقمية ودعوة الغير لاتباعها، إذ يتوجب على الدول الإسراع في وضع الحلول المناسبة للمحافظة على قيم ومبادئ الفرد داخل المجتمع، من خلال تعديل المناهج التربوية وتضمين مواد مستقلة في مختلف الاطوار الدراسية تخص التربية الوطنية.

من هذا المنطلق سيركز البحث على توضيح مفهوم المواطنة الرقمية ومكوناتها مع الإشارة لمراحل تنمية المواطنة والتحديات التي تحول دون ذلك، كما ركز البحث على مراحل تنمية المواطنة واهم التجارب الرائدة في المجال، وانطلاقاً مما ذكر سيحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ✓ ما المقصود بالمواطنة الرقمية؟ وما هي مكوناتها؟
- ✓ فيما تتمثل المهارات التي يتوجب اتباعها؟ وماهي مراحل تنمية المواطنة الرقمية؟
- ✓ فيما تكمن التحديات التي تواجه ممارسة وتطبيق المواطنة الرقمية؟
- ✓ ما هي أسس (محاور) المواطنة الرقمية المتفق عليها؟
- ✓ ما أهم التجارب الدولية الرائدة في مجال تعزيز أهداف تربية المواطنة في المناهج الدراسية؟
- ✓ ما هي أهم النماذج التطبيقية في المناهج الدراسية المساعدة على الارتقاء بالمواطنة الرقمية؟

ويكتسي البحث أهمية بالغة بالنسبة للمواطنين عامة وللباحثين والمعلمين ومسؤولي قطاع التربية بصفة خاصة بالنظر للانتشار الواسع والمتسارع للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، وازدياد وتيرة التعامل معها في حياتنا اليومية. ولهذا فالبحث يهدف إلى:

- ✓ التعرف على مفهوم المواطنة الرقمية ومكوناتها.
- ✓ تحديد المهارات الأساسية المتعلقة بالمواطنة الرقمية ومراحل تنميتها.
- ✓ معرفة التحديات التي تحول دون ممارسة وتطبيق المواطنة الرقمية
- ✓ التعرف على الأسس (المحاور) التسع المتفق عليها والمتعلقة بالمواطنة الرقمية.

- ✓ الكشف عن التجارب الدولية الرائدة في تعزيز اهداف المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية.
- ✓ معرفة أهم النماذج التطبيقية في المناهج الدراسية المساعدة على الارتقاء بالمواطنة الرقمية.

أولاً: مفهوم المواطنة الرقمية

قبل الخوض في تعريف المواطنة الرقمية كمصطلح ينبغي التعريف أولاً بالمواطنة الذي يعد أساساً للتفكير في المواطنة الرقمية وعليه يمكن أن نقدم تعريف لهذا الأخير على النحو الآتي:

تعريف المواطنة: يعرفها قاموس علم الاجتماع على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (الدولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون (أبو حجر: 2019، ص.10)

وفي تعريف اخر نجد بانها تتمثل في الحقوق والمسؤوليات التي تقع على عاتق المواطن التابع لدولة ما والتي تجعله جزءاً من نظام اجتماعي وسياسي ووطني معين.
ضمن هذا التعريف، نجد ثلاثة عناصر هي:

1/ المواطنة تحدث داخل تواصل اجتماعي معين، والمجتمع هو ركيزة أساسية في التعريف.

2/ لأفراد هذا المجتمع هناك حقوق، مثل الحق في حرية التعبير.

3/ جملة الحقوق والمسؤوليات والحدود التي يجب أن يعيش ضمنها أفراد المجتمع (Albera : 2012, P.7).

تعريف المواطنة الرقمية: تعددت التعاريف التي تشير الى مصطلح المواطنة الرقمية في الكثير من الدراسات ولعل أبرزها ما يلي:

تشير المواطنة الرقمية إلى الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا من قبل أي شخص يستخدم أجهزة الكمبيوتر والإنترنت والأجهزة الرقمية للتواصل مع المجتمع على أي مستوى (Chris: 2019, P.3).

وتعرف المواطنة الرقمية أيضاً على أنها ببساطة حق المشاركة في المجتمع عبر الإنترنت (Pangrazio:2021, P.18)

كما يمكن تعريف المواطنة الرقمية على أنها الانخراط في سلوك مناسب ومسؤول عند استخدام التكنولوجيا (2021: Cathy).

فيما نجد تعريف أخر للمواطنة الرقمية بأنها القدرة على المشاركة الإيجابية والنقدية والكفؤة في البيئة الرقمية، بالاعتماد على مهارات التواصل والإبداع الفعال، لممارسة أشكال المشاركة الاجتماعية التي تحترم حقوق الإنسان وكرامته من خلال الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا. (Council of Europe: 2021).

كذلك هناك من يعرفها على انها: مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا، والتي يحتاجها المواطنون صغارا وكبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن، ويمكن القول بأن المواطنة الرقمية باختصار هي توجيه وحماية، توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة، وحماية من أخطارها، أو باختصار هي التعامل الذكي مع التكنولوجيا. (الشايب: 2018، ص.36)

وفي الأخير نقدم تعريف بشكل ادق نوعا ما من التعريفات السابقة للمواطنة الرقمية بأنها المشاركة المختصة والإيجابية مع التقنيات الرقمية (الإنشاء والعمل والمشاركة والتواصل الاجتماعي والتحقيق واللعب والتواصل والتعلم)، المشاركة بنشاط ومسؤولية (القيم والمهارات والمواقف والمعرفة) في المجتمعات المحلية والوطنية والعالمية على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والثقافات، الانخراط في عملية مزدوجة للتعلم مدى الحياة في البيئات الرسمية وغير الرسمية والدفاع المستمر عن كرامة الإنسان. (Council of Europe: 2021)

تعريف إجرائي

من خلال التعاريف السابقة والتي تم الاطلاع عليها يمكن ان نعرف المواطنة الرقمية على انها مجموعة من المسؤوليات والقيم التي تقع على عاتق المواطن الرقمي للتعامل بشكل إيجابي مع جل التقنيات الرقمية وليدة التكنولوجيات الحديثة بصفة عامة، إضافة لدرايته بطرق وكيفيات الحماية الذاتية من مخاطر هذه التقنيات.

تعريف المواطن الرقمي

المواطن الرقمي هو ذلك الشخص الذي يستخدم الانترنت بانتظام وفعالية، وهو فرد ذو أخلاق يتدبر في افعاله وعواقبها، ويدرك المخاطر والفوائد الكامنة في آن واحد، ويصنف الفرد مواطنا رقميا عندما يكون متمكنا من استخدام الحاسوب، ويملك معرفة بالانترنت ويستطيع الدخول اليها عبر الحواسيب والهواتف الذكية. (سفر القحطاني: 2018، ص.60).

المواطن الرقمي هو ذلك الشخص الذي ولد أثناء أو بعد ثورة التكنولوجيا الرقمية، وتفاعل معها مبكرا ولديه وعي ومعرفة تجعله يتعامل معها ومع الآخرين بشكل لائق. (ناجي: 2019، ص. ص. 89-90).

من خلال التعريفين يمكن إعطاء تعريف إجرائي للمواطن الرقمي على أنه الشخص الذي يتمتع بفن استخدام الانترنت وإتقان الأجهزة الرقمية، في شتى المجالات بما فيها التعاملات مع الآخرين.

ثانيا: مكونات المواطنة الرقمية

للمواطنة مكونات أساسية لا تتحقق إلا من خلالها وهي: (بن عائل الحربي: 2017، ص. ص. 21-23)

(1) الحقوق: وهي التزامات المجتمع تجاه كل أعضائه والتي يستحقها الفرد قانونيا وأخلاقيا عند طلبها وتعرف هذه الحقوق أكثر تحديدا في الحقوق المدنية وحقوق المساواة وحقوق الإنسان كما تهدف الأنشطة الطلابية لتعرف الطالب بحقوقه وواجباته التي ينبغي عليه القيام بها.

- (2) الواجبات: تمثل الواجبات أحد مكونات المواطنة الأساسية وتعتبر ركنا أساسيا في بناء شخصية الإنسان فالإنسان تفرض عليه جملة من الواجبات الشرعية التي يجب القيام بها والالتزام بمقتضاها رعاية لحق الوطن وسلامته.
- (3) الانتماء: يضم الانتماء الهوية والولاء والالتزام وهو قيمة مكتسبة للفرد خلال مراحل نموه نتيجة تفاعله مع المجتمع، ويعد الانتماء أساسا للولاء، كما تقوم التربية الوطنية بالتركيز على الولاء والانتماء للدولة بما تغرسه من قيم واتجاهات العمل الجماعي والتخلي عن الذاتية والانانية.
- (4) المشاركة المجتمعية: تعتبر بمثابة لب المواطنة وجوهرها الحقيقي فهي تهدف لزيادة خبرات الافراد والاسهام في نضجهم وهي مشاركة بكل ما يتصل بالحياة اليومية بصفة عامة والاجتماعية خاصة ومن أبرز أدواتها الاعمال التطوعية والمشاركة الفاعلة في كل ما يخص مصلحة الوطن والحفاظ عليه ومجابهة التحديات التي تواجهه.

ثالثا: مهارات المواطنة الرقمية

نظرا للفجوة بين الأجيال الرقمية لم تعد هناك طريقة واضحة لكيفية تزويد أطفالنا بمهارات استخدام الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، فغالبا ما يتعرضون لمخاطر الانترنت مثل الإدمان التكنولوجي وامتصاص السلوكيات السامة التي تؤثر على قدهم في التفاعل مع الآخرين، وعلى هذا الأساس نود تسليط الضوء على أهم المهارات الواجب تلقينها لتفادي الانزلاقات في مخاطر هذا العصر: (Yuhyun: 2016)

شكل رقم (01): يوضح مهارات المواطنة الرقمية



المصدر: (Yuhyun:2016)

- (1) هوية المواطن الرقمية: القدرة على بناء وإدارة هوية صحية عبر الإنترنت وخارجه بنزاهة.
- (2) إدارة وقت الشاشة: القدرة على إدارة وقت الشاشة، وتعدد المهام، ومشاركة الفرد في الألعاب عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مع ضبط النفس.
- (3) إدارة التنمر الإلكتروني: القدرة على اكتشاف حالات التسلط عبر الإنترنت والتعامل معها بحكمة.

- (4) إدارة الأمن السيبراني: القدرة على حماية بيانات الفرد من خلال إنشاء كلمات مرور قوية وإدارة الهجمات الإلكترونية المختلفة.
- (5) إدارة الخصوصية: القدرة على التعامل بحذر مع جميع المعلومات الشخصية التي تتم مشاركتها عبر الإنترنت لحماية خصوصية الفرد والآخرين.
- (6) التفكير النقدي: القدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، والمحتوى الجيد والضار، وجهات الاتصال الموثوقة والمشكوك فيها عبر الإنترنت.
- (7) البصمات الرقمية: القدرة على فهم طبيعة البصمات الرقمية وعواقبها الواقعية وإدارتها بمسؤولية.
- (8) التعاطف الرقمي: القدرة على إظهار التعاطف تجاه احتياجات ومشاعر الفرد والآخرين عبر الإنترنت.

رابعاً: مراحل تنمية المواطنة الرقمية

لترسيخ فكرة المواطنة الرقمية لدى المجتمعات البشرية بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة يستوجب المرور بسلسلة من المراحل تتمثل فيما يلي:

- (1) **مرحلة الوعي:** وتعنى بتزويد الطلبة بما يؤهلهم ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية، وذلك يعني تجاوز الإحاطة بالمكونات المادية والبرمجية والمعارف الأساسية، انتقالاتاً لمرحلة تبصر الاستخدامات غير المرغوبة لتلك التكنولوجيات.
- (2) **مرحلة الممارسة الموجهة:** وتعنى بالمقدرة على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والاكتشاف، وبما يمكن من إدراك ما هو مناسب من الاستخدامات التكنولوجية وما هو غير مناسب (هادي السرور: 2019).
- (3) **مرحلة النمذجة وإعطاء المثل والقُدوة:** وتعنى هذه المرحلة بتقديم نماذج إيجابية مثالية حول كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا في كل من البيت والمدرسة حتى تكون تلك النماذج المحيطة بالطلبة من آباء ومعلمين نماذج للقُدوة الحسنة يمكن أن يتخذها الطلبة قدوة لهم أثناء استخدامهم للمواطنة الرقمية.
- (4) **مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك:** وفي هذه المرحلة تتاح للطلبة فرص مناقشة استخداماتهم للتقنيات الرقمية داخل الغرف الصفية، وصولاً لمرحلة امتلاك المقدرة على نقد وتمييز الاستخدام السليم للتكنولوجيا داخل الغرفة الصفية وخارجها من خلال تأمل ذاتي لممارساته (طوالبة: 2017، ص. 292).

خامساً: تحديات ممارسة وتطبيق المواطنة الرقمية

بالرغم من قدرة المناخ الافتراضي على توفير الحيز المناسب لتطبيق مقومات المواطنة الرقمية وتجسيدها، إلا أن فكرة المواطنة الرقمية تواجه مجموعة من التحديات والعقبات أن صح القول على صعيد الممارسة التي قد تحول دون ذلك، وتتمثل هذه التحديات في شقين أساسيين هما: الشق المادي والشق المعنوي الثقافي.

(1) تحديات معنوية وثقافية

وتنبع هذه التحديات في كون المواطنة الرقمية تعد مناخا للتنوع والتعدد، قد تصل أحيانا إلى الاختلاف والتصارع الناجم من طبيعة تنوع وجهات النظر الثقافية والحضارية التي تفرز نفسها في العالم الافتراضي، وهذا من سمات العالم المعاصر الذي يظهر لنا الناس أكثر تماثلا وأكثر اختلافًا في آن واحد، ويمكن القول أن من أهداف المواطنة الرقمية هو خلق نوعا من التناغم الثقافي في المجتمع الرقمي لا أن تفتح أبواب للصراعات الثقافية، إلا أن هناك من يرى استحالة في تطبيق المواطنة الرقمية العالمية ويقرب بجمعية الصراع، وهناك من يؤكد بان الانترنت سوف تؤدي إلى فصل الثقافات والفئات الاجتماعية وتعيد فرز المجتمعات البشرية وفق لعصر المعلومات. (أبو حجر: 2019، ص. ص. 14-

(15)

(2) تحديات مادية

ويقصد بها البنية التحتية لتوفير البيئة المناسبة لوسائل الاتصال والمعلومات الحديثة ومدى انتشارها على كل الشرائح المتعاملة مع الشبكة العنكبوتية ومهاراتها وقدراتها، أو ما يمكن أن يطلق عليه الجاهزية الالكترونية، ويمكن القول ان معظم الدول النامية تفتقر للبنية الأساسية اللازمة التي يمكن ان تجرف اعداد هائلة من المواطنين للتعامل مع وسائل الاتصال والمعلومات الحديثة، علاوة على الافتقار للتعامل مع الشبكة العنكبوتية وأجهزة الكمبيوتر ويمتد هذا حتى للغة الخطاب المعلوماتي عبر وسائل الاعلام الجديد وهي اللغات الأجنبية. (خليفة الكوت: 2015، ص. ص. 73-

(74).

سادسا: محاور المواطنة الرقمية

اتفقت الجمعية الدولية للتكنولوجيا في التعليم (International Society for Technology in Education) ISTE على أن للمواطنة الرقمية ثلاث محاور كما ذكرت في جميع دراسات المواطنة الرقمية، كدراسة (ريبيل، 2012) وقد تم تحديد هذه المحاور حتى تساعد على المساهمة في إعداد المواطن العصري القادر على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتوظيفها بشكل سليم وأمن، وقد حددت تسعة أبعاد للمواطنة الرقمية، وقسمت ضمن ثلاث محاور، يتضمن كل محور ثلاثة أبعاد، تتمحور المحاور حول التعليم، الاحترام، الحماية. (العمرى: 2020، ص. 18).

(1) الوصول الرقمي (Digital Access): إن نقطة الانطلاق في المواطنة الرقمية هي العمل على تكافؤ الفرص وتوفير الحقوق الرقمية المتساوية، اذ ينبغي ان يكون هدف المواطن الرقمي هو توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي امام جميع الافراد، ولا بد أن ينتبه المستخدمون الى ان الوصول الالكتروني قد يكون محدودا عند بعض الافراد، ومن ثم لا بد من توفير موارد أخرى. وحتى نصبح مواطنين منتجين لا بد أن نتحلى بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع دون استثناء. (الدهشان: 2016، ص. 82).

(2) التجارة الرقمية (Digital Commerce): هي شراء وبيع البضائع على الأنترنت حي يقوم الجميع الان بالشراء والبيع والتبادل عبر الانترنت ولكن بدون وعي والوقوع في عمليات الاحتيال كثيرة لذلك التجارة الإلكترونية تساعد على معالجة كل هذه الأمور بشكل صحيح. (شلتوت: 2016، ص. 104).

- (3) الاتصال الرقمي (Digital Communications): والذي يعني تدريب الأفراد على الوسائط المتعددة المختلفة حتى يمكنهم التواصل مع أي شخص بالعالم سواء عبر البريد الإلكتروني، والرسائل الصوتية والمرئية الفورية، والحواسيب والهواتف النقالة، واختيار الأنسب لهم في عملية التواصل. (احمد عبد ربه: 2020، ص. 142).
- (4) محو الأمية الرقمية (Digital Literacy): لقد شقت التكنولوجيا طريقها الى المؤسسات التعليمية فأصبحت لها بعض البنى والمستلزمات الاساسية من حاسبات وبرمجيات وتطبيقات في بعض المجالات التعليمية والتدريبية. ومع الايمان بأهمية التكنولوجيا في العملية التعليمية أصبح من الضروري الوعي باستخداماتها وامتلاك المهارة اللازمة للاستفادة منها ومن تطبيقها، وهو ما يعني ضرورة محو الامية التكنولوجية والمعلوماتية عند الكثير من مستخدميها. (شرف: 2014، ص. 132).
- (5) اللياقة الرقمية (Digital Etiquette): المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات، فكلنا يحرص على نكون على قدر من اللياقة عندما نتعامل مع الآخرين وجها لوجه، والبعض يحتاج إلى تدريب لتعلم تلك المهارة لأنها تخضع لمعايير وإجراءات، ويجب أن ينطبق الأمر نفسه عندما نتعامل مع الغير رقمياً، فالمواطن الرقمي صاحب اتيكيت جيد وجاهايا أرقميا (منصر: 2019، ص. 211).
- (6) القوانين الرقمية (Digital Law): هي تلك القوانين التي تعالج مسألة الأخلاقيات الرقمية، لفضح ومعاقبة الاستخدام غير الأخلاقي للتكنولوجيا، لحماية حقوق الفرد وتحقيق الأمن والأمان له رقمياً، حيث توجد قوانين عدة سنها المجتمع الرقمي لابد من الانتباه لها، وكل مخالف يقع تحت طائلة هذه القوانين، مثل اختراق معلومات الآخرين، أو سرقة بياناتهم، أو نشر الفيروسات وغيرها من الجرائم الإلكترونية كما يعالج القانون الرقمي أربع قضايا (حقوق التأليف والنشر، الخصوصية، القضايا الأخلاقية والقرصنة) إذ يتوجب على المواطن الرقمي احترام القوانين ونشرها وتشجيع الآخرين على الالتزام بها. (السيد: 2016، ص. 105).
- (7) الحقوق والمسؤوليات الرقمية (Digital Rights and Responsibility): وتعني تحمل مستخدمي التكنولوجيا الرقمية لمسؤولية أعمالهم الالكترونية، بالإضافة لوعيهم بالتبعية القانونية المترتبة عليهم عند انتهاك الأنظمة. (عيد المومني: 2019، ص. 57).
- (8) الصحة والسلامة الرقمية (Digital Health and Wellness): تعد الصحة البصرية وأعراض الإجهاد المتكرر والممارسات السمعية من أهم القضايا التي يجب تناولها في عالم التكنولوجيا الحديثة، ولعل كثرة النظر والاستماع وطول الجلسة أثناء استخدام الأدوات التكنولوجية يعرض مستخدمي التكنولوجيا لصور الإجهاد البدني الذي يقع على العين والسمع والجسد، وكذلك الإجهاد النفسي مما يعرضهم لبعض المخاطر في حياتهم الشخصية والعملية، وهذا يستوجب تعليم الافراد وتدريبهم على الاستخدام الأمثل والمناسب للتقنيات بقصد حمايتهم من أثارها السلبية. (الشياب: 2018، ص. 37، 38).
- (9) الأمن الرقمي (Digital Security): هي الاحتياطات التي يجب أن يتخذها جميع مستخدمي التكنولوجيا لضمان سلامتهم الشخصية وأمن شبكاتهم (شلتوت: 2016، ص. 105)، وذلك من خلال الاحتياطات التي يجب على الشخص القيام بها لضمان أمن ملفاته وأجهزته وبياناته، سواءاً تم ذلك باستخدام برامج الحماية من الفيروسات أو

الاحتفاظ بنسخ احتياطية من الملفات المهمة أو غير ذلك من الإجراءات وكل هذا يتعلق بتعليم الفرد ما ينبغي عليه فعله للمحافظة على نفسه وماله وأجهزته الرقمية وعلى الآخرين (عبد القوي: 2016، ص 403).
من العرض السابق للمفاهيم الحاكمة للمواطنة الرقمية يتضح أنها تتضمن ثلاث مفاهيم سلوكية رئيسة، هي: الأول الاحترام (الوصول الرقمي، الإتيكيت الرقمي، القانون الرقمي، الثاني التعليم (الاتصالات، التجارة، محو الأمية، الثالث الحماية (الحقوق والمسئوليات، الأمن الرقمي، الصحة والسلامة الرقمية)، ولعل هذا ما يمكن التعبير عنه من خلال الشكل التالي:

شكل رقم(02): يوضح علاقة مفاهيم المواطنة الرقمية بالأهداف التربوية لدى طلاب الجامعة



المصدر: (عزب: 2020، ص. 99)

سابعاً: نماذج لتجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال تعزيز أهداف تربية المواطنة في المناهج الدراسية وفق الاتجاهات المعاصرة:

(1) تجربة مملكة البحرين: قامت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين في العام الدراسي 1976/75م بتطوير المناهج الدراسية تنفيذاً لما ورد في الدستور واستحدثت مادة التربية الوطنية، وافرد لها منهج خاص يدرس ضمن إطار الدراسات الاجتماعية، وفي بداية التسعينات أعيد النظر في المناهج بحيث تعد التربية الوطنية قضية عامة ينبغي أن تسهم فيها جميع المواد الدراسية، وبالتالي تم الاتجاه إلى دمج مفاهيم التربية للمواطنة في المواد الدراسية بما يتفق مع أهدافها ومستويات الطلبة. (بن شمس: 2019، ص. 56).

(2) تجربة المملكة العربية السعودية: لقد حققت المملكة العربية السعودية قصص نجاح لمواكبة مستجدات العملية المرتبطة بالمواطنة الرقمية. حيث أشارت وزارة التربية السعودية عام (2012) على كل تربوي سواء كان في مؤسسات التعليم العام أو العالي، معني بتأسيس إستراتيجية تربوية يحقق فيها أبعاد ومعايير المواطنة الرقمية من خلال المقررات الدراسية المختلفة ولاسيما الحاسب الآلي، ومن خلال الأنشطة اللامنهجية والإذاعة المدرسية، لتشجيع الطلاب على توسيع شبكات تواصلهم دولياً وعالمياً، في ضل اهتمامات منهجية مشتركة يكون أساسها ومنبعها احترام

الثقافات والمجتمعات الأخرى، والتقىد بأسس التعامل الأخلاقي في توظيف برامج وتطبيقات التواصل الاجتماعي لخدمة العلم والثقافة، من خلال وضع استراتيجيات تعليم وتعلم تؤسس المهارات الحياتية. (محروس: 2018، ص. 121).

(3) سلطنة عمان: عند تتبع مسيرة التعليم الحديث بالسلطنة منذ عام 1970م نجد أن التربية الوطنية قضية تربية حاضرة على الدوام في المناهج العمانية، تتطور أهدافها ويتجدد محتواها وتتعدد أشكال معالجة مواضيعها وفق وقع تقدم حياة المجتمع العماني، وبذلك يتضح أن المناهج العمانية قد عالجت موضوع التربية الوطنية من خلال أسلوبين: اعتمد أحدهما على تضمين قدر من المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات ذات العلاقة بتنشئة الفرد تنشئة وطنية في جميع المواد الدراسية وفق ما يتفق وطبيعة المادة الدراسية، في حين أن الأسلوب الثاني قام على تخصيص مادة مستقلة باسم التربية الوطنية تعنى بالشأن الوطني والمواطنة، كي تتم معالجتها من مختلف أبعادها وبعمق وتوسع من أجل غرس القيم والاتجاهات الوطنية المستهدفة لدى الأفراد. (بن شمس: 2017، ص. 57).

(4) دول مجلس التعاون الخليجي: حققت بعض الدول العربية ومنها دول مجلس التعاون الخليجي ومصر تحديداً، قصص نجاح لمواكبة قصص نجاح لمواكبة المستجدات العالمية المرتبطة بالمواطنة الرقمية. ومن هذه التجارب ما أشارت إليه وزارة التربية السعودية بأن كل تربيوي سواء كان في مؤسسات التعليم العام أو العالي، معني بتأسيس إستراتيجية تربية يحقق فيها أبعاد ومعايير المواطنة الرقمية من خلال مقررات التربية الوطنية والأسرية والحاسب الآلي، ومن خلال الأنشطة اللامنهجية والإذاعة المدرسية وحلقات المساجد، لتشجيع الطلاب على توسيع شبكات تواصلهم دولياً وعالمياً، في ظل اهتمامات منهجية مشتركة يكون أساسها ومنبعها احترام الثقافات والمجتمعات الأخرى، والتقىد بأسس التعامل الأخلاقي في توظيف برامج وتطبيقات التواصل الاجتماعي لخدمة العلم والثقافة. من خلال وضع استراتيجيات تعليم وتعلم تؤسس المهارات الحياتية.

ومع ظهور تطورات جديدة، تمت معاودة إرسال أفكار توعوية بضرورة الحذر عند التعامل مع متطلبات العصر الرقمي والاقبسات، وعدم نقل وإعادة إرسال أفكار مشبوهة مضللة قد تقف خلفها جماعات ضالة، أو تناقل إشاعات ومواضيع فيها مخالفات شرعية أو سياسية أو وطنية. (طوالبه: 2017، ص. 294).

(5) الولايات المتحدة الأمريكية: المجتمع الأمريكي خليط من المهاجرين الذين قدموا من أنحاء مختلفة من العالم، مما يتطلب من النظام السياسي محاولة دمجهم في الحياة الجديدة أو إعادة التشكيل الأيديولوجي لهم لتدعيم الاستقلال السياسي وتثبيت الحكم الديمقراطي من خلال النظام التربوي. ونظراً لأن الولايات المتحدة دولة اتحادية مكونة من خمسين ولاية لكل منها نظام تعليمي مستقل، فإنه يصعب التعميم بالنسبة لبرامج ومناهج التربية الوطنية حيث تختلف كل ولاية عن الأخرى، إلا أن هذه البرامج تحظى بالاهتمام والعناية من قبل السلطات التربوية في كل الولايات بصور وأشكال مختلفة، فغالبيتها الولايات تكتفي بالمواد الاجتماعية أو القومية التاريخ، الجغرافيا، وبعض الولايات تضع منهجاً مستقلاً، وبعضها الآخر يضعها كمادة إجبارية، كولاية ميرلاند (الخوالدة: 2015، ص. 77).

(6) الصين: تضع الصين منهجاً مستقلاً للتربية الوطنية في جميع مراحل التعليم العام تحت مسمى التربية السياسية ولتنفيذ سياستها في مجال التربية الوطنية تتبع الصين الأساليب التالية:

✓ رياض الأطفال: رغم أن هذه المرحلة ليست إلزامية إلا أنها من أهم المراحل في مجال التربية السياسية، حيث يبدأ في هذه المرحلة غرس روح العمل الجماعي واحترام السلطة والالتزام بالنظام من خلال أداء بعض الأعمال البسيطة مثل مسح الأرضيات وترتيب الأدوات والملابس وتعلم الأناشيد الوطنية.

✓ التعليم العام

المواد الدراسية: تعد مادة التربية السياسية من أهم المواد الدراسية في مناهج التعليم العام بمراحله الثلاث، وأبرز موضوعاتها: الأخلاق والعقيدة الشيوعية، الحزب الشيوعي، احترام السلطة، الاشتراكية، الملكية الخاصة والعامة، المشاركة السياسية، النظام، التعاون، المسؤولية، إضافة لتوجيه المواد الدراسية الأخرى لخدمة مادة التربية السياسية كأساس للنظام التعليمي.

الربط بين التعليم والعلم المنتج: يعد هذا الأسلوب من الجوانب الأساسية للتربية السياسية، وذلك لربط النظرية بالتطبيق أو الطلاب بالعمل، ويبدأ في المرحلة الابتدائية من خلال قيام الطلاب ببعض الأعمال الجماعية لتطوير الحقول المدرسية والمشاركة في بعض أعمال المصانع والشركات. (الحبيب: 2010).

(7) اليابان: يعد النظام التعليمي أحد المقومات الأساسية للنهضة اليابانية المعاصرة، حيث تم توجيهه سياسياً لتدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي، وترسيخ القيم الجماعية وتغذية الأفراد بالمعتقدات التي تعلي من شأن الانتماء القومي، وتحت على التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام. ورغم ما يتميز به المجتمع الياباني المعاصر من وجود اتجاهات يمينية تدعو لمزيد من الفردية وأخرى يسارية تؤكد على الجماعية، وجماعات ليبرالية واشتراكية وشيوعية، إلا أن هذه الاتجاهات والجماعات ليس لها تأثير على البرنامج الرسمي للتنشئة السياسية من خلال النظام التعليمي.

ولا تضع وزارة التربية اليابانية مادة دراسية مستقلة تحت مسمى التربية الوطنية أو التربية الدولية في مراحل التعليم العام، وإنما تضمن موضوعاتها في معظم المواد الدراسية، وبشكل خاص في مقررات الدراسات الاجتماعية والتربية الأخلاقية. ويتم اللجوء لعدد من الأساليب والوسائل لتنفيذ برامج التربية الدولية، وتتضمن معظم المواد الدراسية، مثل «الدراسات الاجتماعية» موضوعات تتعلق بالتربية الدولية، أبرزها: التكافل والتعاون الدولي، العلاقات الدولية، المشكلات الدولية، الأوضاع الدولية والسياسة اليابانية، ثقافات وشعوب العالم، المنظمات الدولية، المعاهدات الدولية، مصادر الثقافة اليابانية، التأثير المتبادل بين اليابان والثقافات الأخرى، دور اليابان في عالم اليوم والغد. (الحبيب: 2010).

ثامناً: نماذج تطبيقية في المناهج الدراسية مساعدة على الارتقاء بالمواطنة الرقمية

النموذج الأول: استخدام المدونات في تعليم الدراسات الاجتماعية

إن توظيف الإنترنت في تعليم الدراسات الاجتماعية يحتاج لتخطيط عمل رحلات ميدانية افتراضية، وتدریس أساسيات البحث عبر الإنترنت، واليوم مع هذا التطور يمكن وضع تقنية لتفاعلاتنا عبر الإنترنت في منهج التعليم الابتدائي.

وإذا كان استخدام مواقع الانترنت في تطوير التعليم بصورتها التقليدية التي تسمح فقط بمشاركة المعلومات مع الإباء من طرف المعلمين لا تعطي تفاعلا في مناهج التعليم مقارنة باستخدام المدونات في تعليم الدراسات الاجتماعية التي تمنح إمكانية الكتابة والنشر للمعلمين والطلاب على الويب مباشرة من خلال الاتصال المباشر، حيث انه أصبح من الممكن نشر الأفكار والمحتوى الدراسي لمنهج الدراسات الاجتماعية. اذ توصف المدونات بأنها مجالات الكترونية سهلت التحديث تعكس صورة المستخدم ويمكن من خلالها جعل الطلاب أكثر تركيزا وفاعلية في القراءة والكتابة عبر الانترنت، وهذا يمكن عن طريق تفاعل القارئ مع المؤلف بالاستجابة لما يكتبه والتعليق عليه. (حشيش: 2018، ص. ص. 422-421).

النموذج الثاني: استخدام تقنية الانترنت للارتقاء بالمواطنة في تعليم الدراسات الاجتماعية

يشير هذا النموذج الى توعية الطلاب بالجوانب الإيجابية في استخدام الانترنت بدل الانسياق وراء المواقع السلبية لها، مع إعطاء اقتراح بإحالة المواقع المحجوبة لمواقع هادفة تبني ولا تهدم، ومحاولة التعرف على الطرق السليمة لإثراء الموقف التعليمي من الانترنت والاستفادة من فكرة التعليم عن بعد باستخدام الانترنت التي تفتتح قنوات الاتصال بين الطلاب في مختلف المناطق وتغيير فكرة التعليم المتمركز حول المعلم الى التعليم المتمركز حول الطالب ويمكن تحقيق افاقا جديدة من الأهداف التربوية للارتقاء بالمواطنة عبر الانترنت والتعليم عن بعد كالآتي :

- ✓ إنشاء المنتديات من قبل المشرفين والمعلمين ومسؤولي التربية لفتح باب الحوار الهادف بين أبناء المناطق المختلفة
- ✓ إتاحة فرصة الحوار في غرف الدردشة Chat Rooms بين البعض العلماء الذي يحضون بالقبول من قبل الطلاب ومنسوبي التربية والتعليم للاستشارة والتوضيح بأسلوب يعمل على تنمية المواطنة لديهم
- ✓ فتح قنوات الاتصال والحوار بين الطلاب في كافة المناطق للتعرف على تقارير معدة من قبل الطلاب تحت اشراف المعلمين فيما يخض العادات والتقاليد والأماكن السياحية وغيرها الامر الذي يشجع على التعليم الذاتي.
- ✓ الواجهة العمومية للمعبر (CGI) والتي تسمح بمتابعة عمل الطلبة وتقييمهم عبر الشبكة وتعتمد على تقديم المعلومات عن طريق تبادل الحوار بين الطالب والكمبيوتر من خلال الأسئلة والاجابة وهذا ما يعرف باستراتيجية التدريس الفردي (عباس القاري: 2005، ص. ص. 33-35)

النموذج الثالث: استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تدريس العلوم

استخدام أحد نماذج الواقع الافتراضي عبر الانترنت whyviile الذي تم إنشاؤه عام 1999 من قبل معلمي العلوم المهتمين بإنشاء بيانات افتراضية عبر الانترنت للأطفال، ويهدف البرنامج لإنشاء بيئة افتراضية علمية تتيح انهماك التلاميذ في عمليات الاتصال والتفاعل وتعليم العلوم، بحيث ان لكل مستخدم في هذا الواقع كلمة مرور واسم مستخدم، بالإضافة الى صورة رمزية تسمح لهم بالتصفح والتحدث مع الاخرين وكذا المشاركة في الأنشطة العلمية وهنا يحاول الأشخاص الذي يمثلون الجماعات الافتراضية المختلفة نقل ثقافات مجتمعاتهم بمعرفها وقيمتها وممارستها في

صورة افتراضية يتم التفاعل معها وكأنها موجودة في الواقع، وهذا ما يخلق فرص من الصعب توفرها في الواقع الحقيقي.

ولقد قامت جامعة كاليفورنيا بلوس انجلس بمحاولة لاستخدام المجتمع الافتراضي في تعليم العلوم، وذلك بتصميم تجربة مفادها وجود فيروس تظهر اعراضه على اشخاص في تلك البيئة الافتراضية ومن اعراضه ظهور بعض البقع الحمراء، وتدور الأسئلة حول الأسباب التي تقف وراء العدوى وأسباب انتشار الفيروس وطرق الوقاية منه، ومن خلال هذا الحوار يتعرف التلاميذ على مصادر المعلومات الأساسية والأشخاص أصحاب النظريات العلمية التي دارت في النقاشات حول هذا الفيروس، وهذا كله يكون من خلال المناقشات في الفصول الدراسية، ومن خلال هذه التجربة توصل الباحثون الى فاعلية هذا البرنامج في اثناء الفهم وزيادة درجة الانهماك والتعاون بين التلاميذ. (شرف: 2014، ص. ص. 143-144).

النموذج الرابع: تجربة سعودية في تطبيق برنامج ثلاثي الابعاد على طفل الروضة

يتم توظيف برنامج ثلاثي الابعاد قائم على التكنولوجيا ثلاثية الابعاد والتي هي عبارة عن مجموعة أفلام الفيديو الافتراضية ثلاثية الابعاد والتي تتناسب مع عمر طفل الروضة من (5-6) سنوات بحيث تتضمن تلك الفيديوهات مجموعة من المعارف والقيم الأخلاقية التي تتعلق بمهارات المواطنة الرقمية وهي كما يلي:

- ✓ الهواتف النقال، فتح وغلق جهاز الجوال (الأنرويد والآيفون)
- ✓ الطريقة المثلى لاستخدام الهاتف النقال ووضع الجسم الصحيح عند استخدامه.
- ✓ الأوقات التي يجب والتي لا يجب فيها استخدام الهاتف النقال.
- ✓ ارسال رسائل صوتية عبر برنامج الواتس آب.
- ✓ مخاطر استخدام الأجهزة الذكية على دماغ الطفل، وحالته الجسمية والنفسية والاجتماعية.

كما تضمنت الفيديوهات ثلاثية الابعاد مجموعة المعارف والقيم التي تتعلق بمهارات الهوية الوطنية وهي كالآتي: التدريب على (النشيد الوطني، عاصمة وطنه، ملك وطنه، أهم المعالم الأثري بوطنه، علم وطنه، اليوم الوطني). (عبير السيد: 2021، ص. 162)

نتائج الدراسة

- ✓ اهتمام بعض الدول العربية والأجنبية بموضوع المواطنة الرقمية من خلال وضع مناهج مستقلا في جميع المراحل التربوية لتدريس هذه المادة
- ✓ تعدد طرق تنمية المواطنة الرقمية لدى التلاميذ وطلاب الجامعات ومثال ذلك التقنيات التي تم استعراضها
- ✓ الطريق الصحيح لخلق مواطنين رقميين يتمثل في برمجة دورات التدريبية بخصوص تعلم محاور هذه الأخير
- ✓ المواطنة الرقمية أصبحت موضوع الساعة خاصة في ضل تنوع وسائل التواصل الاجتماعي وزيادة استخدامها من طرف معظم شرائح المجتمع

مقترحات الدراسة

- ✓ حرص المنظومة التربوية الجزائرية على استحداث مادة مخصصة لتعزيز ابعاد ومهارات المواطنة الرقمية.
- ✓ اعداد برامج تكوينية لتعليم أعضاء هيئة التدريس مبادئ المواطنة الرقمية ومحاورها ومحاولة تنميتها لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.
- ✓ الاقتداء بتجارب الدول العربية والأجنبية الرائدة في مجال تعزيز المواطنة الرقمية وتطبيقها في المنظومة التربوية الجزائرية.
- ✓ الاخذ بعين الاعتبار النماذج المتعددة المطبقة للارتقاء بالمواطنة الرقمية ومحاولة تجربتها على التلاميذ والطلاب.
- ✓ الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة فعالة في بلورة مفهوم وقيم المواطنة الرقمية وخلق مواطنين رقميين.
- ✓ نشر اخلاق التعامل مع شبكة الانترنت وتحديد ايجابيتها وسلبياتها لدى شرائح المجتمع لتحقيق الاستفادة القصوى من استخدامها.

خاتمة

من خلال ما سبق يمكن القول أن موضوع المواطنة الرقمية اصبح ضرورة حتمية يجب توفرها في كل مواطن من خلال التحلي بمختلف الصفات والمهارات المتعلقة بالمواطن الرقمي، ولعل الامر الذي يعكس أهمية الموضوع هو التجارب الرائدة التي تم التطرق اليها وتبيان حرص الدول على وضع مناهج تربوية تركز على تعليم مبادئ المواطنة الرقمية، وعليه يجب تظافر جهود مختلف مؤسسات الدولة بما فيها المدارس، الثانويات، المساجد، الجامعات وغيرها، من أجل وضع استراتيجيات كفيلة بتعليم التلاميذ والطلبة والمعلمين اساسيات المواطنة الرقمية والاقتداء بالدول السبقة في المجال كالصين واليابان.

قائمة المراجع

- (1) أبو حجر، أشرف شوقي صديق. (2019). التحديات التكنولوجية وأثرها على المواطنة الرقمية لدى طلاب جامعة المنوفية، كلية التربية، مدينة السادات، 2019. متاح على الرابط:
https://jsep.journals.ekb.eg/article_84366_4de769bbf40161cf503309a78a231288.pdf
- (2) أبو حجر، أشرف شوقي صديق. (2019). تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، كلية التربية: جامعة مدينة السادات، 2019، ص، 10. تم الاطلاع يوم: 2021/08/22. متاح على الرابط:
[file:///C:/Users/USER/Downloads/61396939%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/USER/Downloads/61396939%20(1).pdf)

- (3) أحمد عبد ربه، عبير السيد وآخرون. (2021)، فاعلية برنامج تدريبي مقترح باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية لدى عينة من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، المجلة العلمية لكلية التربية، مج(37)، ع(2). تم الاطلاع يوم: 2021/09/11. متاح على الرابط:
https://journals.ekb.eg/article_154278_f9dfa510abd3dc1c220ae37d8c443fd5.pdf
- (4) بن شمس، ندى على حسن. (2017)، المواطنة في العصر الرقمي نموذج مملكة البحرين، سلسلة دراسات 2017، معهد البحرين للتنمية السياسية. متاح على الرابط: <https://cutt.us/1nNgU>
- بن عائل الحربي، قاسم، محمد غنيم سويلم، محمد. (2017)، تنمية المواطنة لدى طلبة الجامعات السعودية جامعة جازان أنموذجا، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ج(1)، ع(176). تم الاطلاع يوم: 2021/09/12. متاح على الرابط:
https://jsrep.journals.ekb.eg/article_6786_f714f23be987f1fb61324af169bcd311.pdf
- (5) الحبيب، فهد إبراهيم. الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، مركز افاق للدراسات والبحوث. متاح من خلال الرابط: <https://aafaqcenter.co/index.php/post/22>
- (6) حشيش، نسرین يسرى. (2018)، مهارات المواطنة الرقمية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع(39). متاح على الرابط:
https://deu.journals.ekb.eg/article_16194_37ba4562bb13403c7f814cae54315aac.pdf
- (7) خليفة الكوت، عبد المجيد. (2015)، المواطنة الرقمية التجليات والتحديات، مجلة الجامعي مجلة علمية محكمة، ع 22. تم الاطلاع يوم 2021/08/17 متاح على الرابط:
<https://www.aljameai.org.ly/index.php/aljameai/article/view/360/312>
- (8) الخوالدة، محمد عبد الله، الزعبي، ريم تيسير. (2015)، التربية الوطنية المواطنة والانتماء، دارالخليج، الأردن.
- (9) الدهشان، جمال علي. (2016)، المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير، الفصل الثاني، السنة الثانية، ع5. تم الاطلاع يوم: 2021/08/25. متاح على الرابط:
<https://tanwair.com/wp-content/uploads/2016/03/71-104.pdf>
- (10) سفر القحطاني، امل، (2018)، مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج(26)، ع(1). تم الاطلاع يوم: 2021/09/13.
متاح على الرابط: <file:///C:/Users/USER/Downloads/BIM-796884.pdf>
- (11) السيد، محمد عبد البديع. (2016)، دور وسائل الإعلام الجديدة في دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، مج(4)، ع(12). تم الاطلاع يوم: 2021/09/12. متاح على الرابط: <https://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2017/Vol13No3/3.pdf>
- (12) الشايب، مزيد خيرو، طوالبه، هادي محمد. (2018)، مفاهيم المواطنة الرقمية الواجب تضمينها في مناهج التربية الوطنية والمدنية لمرحلة الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية، مجلة جامعة القدس

- المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج 09، ع(26). متاح على الرابط:
<file:///C:/Users/USER/Desktop/2391-9409-1-PB.pdf>
- (13) شرف، صبيح شعبان علي، الدمرداش، محمد السيد أحمد. (2014)، معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج التدريسية، المؤتمر السنوي السادس. تم الاطلاع يوم: 2021/09/08. متاح على الرابط:
<file:///C:/Users/USER/Downloads/final-digital-citizenship.pdf>
- (14) شلتوت، محمد شوقي، (2016)، المواطنة الرقمية ترف فكري أم ضرورة؟!، مجلة فكر الثقافية، ع(15). تم الاطلاع يوم: 2021/08/25. متاح على الرابط:
https://archive.alsharekh.org/MagazinePages/MagazineBook/Fikr/fikr_2016/Issue_15/index.htm
- (15) طوالبه، هادي، (2017)، المواطنة الرقمية في كتب التربية الوطنية والمدنية -دراسة تحليلية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مج (13)، ع (3). تم الاطلاع يوم: 2021/08/19. متاح على الرابط:
- (16) عباس القاري، سميحة بنت عبد الله. توظيف التقنية في الارتقاء بالمواطنة، دراسة مقدمة إلى اللقاء الثالث عشر لقيادة العمل التربوي المنعقد بالباحة، 2005. تم الاطلاع يوم 2021/08/21. متاح على الرابط:
<http://www.transparency.org.kw.au-ti.org/upload/books/299.pdf>
- (17) عبد القوي، حنان عبد العزيز. (2016)، المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات بمصر كلية البنات جامعة عين شمس أنموذجا، مجلة البحث العلمي في التربية، ع(17)، جزء(5). تم الاطلاع يوم: 2021/09/13. متاح على الرابط:
<file:///C:/Users/USER/Downloads/BIM-882681.pdf>
- (19) عزب أبو مغنم، كرامي محمد بدوي. فاعلية برنامج مقترح باستخدام محررات الويب التشاركية في تنمية مفاهيم المواطنة الرقمية والمسئولية الاجتماعية عبر الويب لدى الطلاب معلمي الدراسات الاجتماعية، كلية التربية: جامعة مطروح، ص 99، 2020. متاح على الرابط:
https://pjas.journals.ekb.eg/article_132585_e2ce8d0eb0abc2f6121b7e63591f6252.pdf
- (20) العمري، ربي احمد، طوالبه، منال عطا. درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها، رسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية العلوم التربوية: جامعة الشرق الأوسط، 2020، ص 18. تم الاطلاع يوم: 2021/09/10. متاح على الرابط:
<https://cutt.us/fHbxc>
- (21) عيد المومني، محمد عمر. (2019)، درجة ممارسة معلمي التربية المهنية في الأردن لمهارات المواطنة الرقمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(10)، ع(1). تم الاطلاع يوم: 2021/09/12. متاح على الرابط:
<file:///C:/Users/USER/Downloads/BIM-1048167.pdf>
- (22) محروس، غادة كمال. (2018)، مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية بأبعاد المواطنة الرقمية، مجلة البحث العلمي في التربية، مج(5)، ع(19). متاح على الرابط:
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGBahtht/BahthtNo19P5Y2018/bahtht_2018-19p5_515-548.pdf

- (23) منصر، خالد، (2019)، الفضاء العمومي في ضل الثورة الرقمية وأثره على المواطنة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج(11)، ع(4). تم الاطلاع يوم: 2021/09/12. متاح على الرابط:
<file:///C:/Users/USER/Downloads/BIM-922290.pdf>
- (24) ناجي، مها محمود، (2019)، المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط: دراسة استكشافية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج(1)، ع(2). متاح على الرابط:
https://jslmf.journals.ekb.eg/article_36198_56b7a45dfc0dd8291084f91387b676e3.pdf
- هادي السرور، نورة. تنمية المواطنة الرقمية لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في التعليم، مدونة تعليم جديد. متاح على الرابط:
<https://cutt.us/JYYec>
- 25) Alberta Education, (2012), Digital Citizenship Policy Development Guide. Capital Boulevard : School Technology Branch, Available at :
- 26) Cathy Costello, Virtual Library, Digital Citizenship, Available at :
<https://www.virtuallibrary.info/digital-citizenship.html>.
- 27) Chris Zook,(2019),What Is Digital Citizenship & How Do You Teach It?available at :
<https://www.aeseducation.com/blog/what-is-digital-citizenship> .
- 28) Council of Europe, Digital Citizenship and Digital Citizenship Education, Available at:
<https://www.coe.int/en/web/digital-citizenship-education/digital-citizenship-and-digital-citizenship-education> .
- 29) <https://open.alberta.ca/dataset/a3b125b3-5fbc-4ff3-9cb7-11af6ba39ccc/resource/cc75f15f-6e69-424d-86ab-364fdb63123e/download/5910121-2012-08-digital-citizenship-policy-development-guide.pdf>.
- 30) Pangrazio, Luci, Sefton-Green, Julian, (2021), Digital Rights, Digital Citizenship and Digital Literacy: What's the Difference?, ORIGINAL JOURNAL OF NEW APPROACHES IN EDUCATIONAL RESEARCH, vol (10), no (1), Available at:
[file:///C:/Users/USER/Downloads/616-3889-1-PB%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/USER/Downloads/616-3889-1-PB%20(1).pdf) .
- 31) Yuhyun, Park. 8 digital life skills all children need – and a plan for teaching them, World Economic Forum, Available at :
<https://www.weforum.org/agenda/2016/09/8-digital-life-skills-all-children-need-and-a-plan-for-teaching-them/>

الصحة والسلامة الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم

Digital Health and Safety Responsibility for the Teacher & Student in light of the employing of Digital Technology in Education

أ.أسعد جهاد عصفور، جامعة الأقصى، فلسطين

Assad J. Asfoor, Al-Aqsa University, Palestine

أ.وسام أكرم أبوغالي، جامعة الأقصى، فلسطين

Wessam A. Abughali, Al-Aqsa University, Palestine

أ.محمد وليد أبوسعدة، جامعة الأقصى، فلسطين

Mohamed W. Abosaada, Al-Aqsa University, Palestine

د. إسماعيل عمر حسونة، جامعة الأقصى، فلسطين

Dr. Esmail O. Hassounah, Al-Aqsa University, Palestine

الملخص

برز استخدام التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم في الآونة الأخيرة نتيجة تعطيل الدوام المدرسي الوجيه ، واستثمار التعليم الالكتروني بشكل أساسي في العملية التعليمية، كان هناك أهمية لتسليط الضوء على الاستخدام الصحيح للتكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية تحت مسمى السلامة الرقمية، بالإضافة إلى الصحة النفسية والعقلية والبدنية للطالب والمعلم نتيجة توظيف التعليم الالكتروني؛ لذلك تهدف الورقة لتحديد مفهوم الصحة والسلامة الرقمية وأبعادها لكل من الطالب والمعلم من خلال المنهج الوصفي الكيفي الذي يعتمد تحليل الآراء والتجارب السابقة وربط وجهات النظر واستخلاص المعلومات للخروج بالنتائج وتسليط الضوء على أهميتها ووضع التوصيات والمقترحات حول الصحة والسلامة الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم.

الكلمات المفتاحية: الصحة والسلامة الرقمية، التعليم، المعلم، الطالب، التكنولوجيا الرقمية.

Abstract

This research shows that the use of digital technology has emerged in the education process in recent times as a result of the disruption of face-to-face education, and the investment of e-learning primarily in the educational process. There was importance to highlight the correct use of digital technology in the educational process. In addition to the psychological, mental and physical health of the student and teacher as a result of employing e-learning; Therefore, the paper aims to define the concept of digital health and safety and its dimensions for both the student and the teacher through a qualitative descriptive approach that depends on the analysis of opinions and previous experiences, linking points of view, extracting information to come out with results, highlighting its importance, and making recommendations and proposals about digital health and safety for the student and teacher in light of the use of digital technology in education

Key words : Digital health and safety, Education, Teacher, student, Digital technology.

مقدمة

مع التقدم التكنولوجي والثورة التقنية التي يشهدها العصر الحالي وسيطرة التكنولوجيا الرقمية على جميع أعمال المؤسسات التربوية والأفراد في المجتمع كان من الضروري وضع ضوابط ومعايير للتعامل مع هذا التقدم، فظهر ما يسمى بالمواطنة الرقمية التي تحمينا من مخاطر هذا التطور المتسارع. فبالمواطنة الرقمية نحن قادرون على أن نتغلب على سلبيات الإنترنت والتكنولوجيا بوجه عام، فهي ليست تقنية ولكنها ثقافة يجب أن تتوفر لدى جميع المستخدمين الرقميين، فهي بالنسبة للعالم الرقمي تشبه القيادة للسيارات في العالم الواقعي.

فقد أصبح الفرد يقضي ساعات عديدة في استخدامه للتقنيات الرقمية باختلاف أشكالها، يجلس أمام شاشاتها، ويرافق استخدامها في أعماله ورفاهيته، كما أصبح يتعايش مع أفراد رقميين عبر المجتمعات الرقمية، قد يكونون غرباء أو أقارب أو أصدقاء؛ ولهذا فان مفاهيم الحقوق والواجبات في المواطنة الصالحة قد تغيرت وفقاً للتغيير في المجتمعات التي يعيش فيها الفرد (شقورة، 2017).

لذا تعد السلامة والصحة الرقمية واحدة من أهم القضايا التي ازداد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة لاسيما مع الانتشار الواسع للتطبيقات الرقمية، ومواقع التواصل الاجتماعي، وما تبعه من قضايا ومشكلات يواجهها الانسان على المستوى النفسي والاجتماعي والثقافي والبدني... إلخ. إذ باتت قضايا الصحة العضوية، وأعراض الإجهاد المتكرر، فضلا عن المشكلات النفسية التي يعاني منها الشباب اليوم كإدمان الإنترنت، والتنمر، والاغتراب.... وغيرها من أهم القضايا التي يجب تناولها وتوعيتهم بالمخاطر المتنوعة الكامنة ورائها. (الدهشان، 2016)

وعليه يمكن القول إن مجتمعنا العربي، أصبح في حاجة عاجلة الى مبادرات وبرامج تربوية للتعامل مع الأبعاد والجوانب المهمة المرتبطة بالسلامة والصحة الرقمية بهدف حماية الأطفال والشباب وتعزيز سلامتهم من الاستخدامات السلبية المتزايدة للتكنولوجيا الحديثة في العصر الرقمي. (الدهشان والفويهي، 2015)

وتتزايد هذه الأهمية حينما يتعلق الأمر بالمعلم والطالب، إذ يعد المعلم والطالب بمثابة الركيزة الأساسية في أي نظام تعليمي، والعامل الرئيسي لنجاح التربية في بلوغ غاياتها وأهدافها، وترجمتها إلى واقع ملموس. فبقدر ما يوجه لهم من اهتمام، بقدر ما تتحدد نوعية التعليم ومستوى جودته، ومستقبل الأجيال القادمة. (المفرج وآخرون، 2007)

لذلك تعد الصحة والسلامة الرقمية مهمة وضرورية للطالب والمعلم على حد سواء، خصوصاً مع التزايد المستمر في استخدام التكنولوجيا، وانتشار المشكلات الصحية وتفاقم مخاطرها، وتزايد المشكلات النفسية والاجتماعية، وزيادة معدلات الجرائم الالكترونية، فكان لا بد لنا أن نوضح كل ما يخص الصحة والسلامة الرقمية للطالب والمعلم في ظل توظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم.

في ظل التطور التكنولوجي المتزايد والانتقال من التعليم الوجاهي للتعليم الالكتروني وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في التعليم بعد انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) لضمان استمرار عملية التعلم وتعويض الفاقد التعليمي، والذي نتج عنه زيادة عدد ساعات الجلوس على الحواسيب دون سياسات عامة أو شروط ومواصفات عامة للتعامل

مع التكنولوجيا الرقمية، لذلك وجب تحديد قائمة معايير للصحة والسلامة الرقمية للاهتمام بالمعلم والطالب الفلسطيني وفق المواصفات العالمية، من خلال الاجابة عن الأسئلة التالية:

- ✓ ما مفهوم الصحة والسلامة الرقمية؟
- ✓ ما هي دواعي الاهتمام بالسلامة والصحة الرقمية؟
- ✓ ما هي قضايا السلامة والصحة الرقمية؟
- ✓ ما هي أبعاد السلامة الرقمية؟

أهداف الدراسة

- ✓ تحديد ماهية الصحة والسلامة الرقمية.
- ✓ تحديد ماهية دواعي الاهتمام بالسلامة والصحة الرقمية.
- ✓ تحديد ماهية قضايا السلامة والصحة الرقمية.
- ✓ تحديد ماهية أبعاد السلامة والصحة الرقمية.

أهمية الدراسة

تقدم الورقة مجموعة من الأبعاد للصحة والسلامة الرقمية للطالب والمعلم، للممارسة الآمنة للمعلومات والتقنيات الرقمية.

الإطار النظري للدراسة

يشير مفهوم السلامة والصحة الرقمية في نظر البعض إلى كل ما يتعلق بقضايا ذات الصلة بالصحة البصرية، وأعراض الإجهاد المتكرر والممارسات السمعية المرتبطة بالتكنولوجيا الحديث، وباقي الجوانب البدنية الأخرى إلى جانب المشكلات والنفسية وغيرها من المخاطر المترتبة على استخدامات التكنولوجيا (أبو حج، 2019)

كما يعرفها آخرون بأنه عبارة عن نشر الوعي والثقافة حول الاستخدام الصحي والسليم للتكنولوجيا، وتطبيق معايير الإرجونوميكس Ergonomics أو هندسة العوامل البشرية التي تهتم بإعادة صياغة العلاقة بين الانسان وبين الأدوات والمعدات والآلات لضمان مناسبتها للإنسان. فهي عبارة عن ثقافة تعليم مستخدمى التكنولوجيا أساليب حماية أنفسهم عبر التعليم والتدريب، من خلال المبادرات المختلفة (الدهشان والفويهي، 2015).

الصحة و الرفاهية الرقمية

يقصد بها العناصر الجسدية و النفسية للجسم
و المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الرقمية.



المصدر: بنصرف: نشئة الطفل الرقمي،
مايك ريبيل، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج

ومن ناحية أخرى يرى البعض أن مفهوم السلامة والصحة الرقمية يشير إلى كافة المعلومات والبيانات المتنوعة المرتبطة بالحالة الصحية والنفسية للفرد، بدءاً من الملف الشخصي له عبر الانترنت والاهتمامات الشخصية والمادية والمنطقية أو المعنوية، إلى العلاقات الإنسانية الاجتماعية..... وغيرها، أي أنها بمعنى أعم تتضمن إعطاء الأولوية لوقاية وحماية الأفراد بناءً على تحليل سلوكياتهم المختلفة وتمكينهم من إدارة أنفسهم (Banos & et al, 2016)

فهي محاولة للتعامل المنظم مع الاستخدام المفرط للإنترنت أو تكنولوجيا المعلومات الذي يمكن أن يؤثر سلباً على كافة الأبعاد الجسدية والنفسية والاجتماعية للفرد. كما أنها ترتبط ببحث ودراسة كافة المشكلات والقضايا الصحية والنفسية المرتبطة بطرق ارتباط الفرد جسدياً وذهنياً بتكنولوجيا المعلومات. وبصفة عامة، تتعلق السلامة والصحة الرقمية بما يمكن للناس القيام به لحماية أنفسهم في الفضاء الرقمي، لذلك يتمحور الأمن السيبرالي حول خلق بيئة آمنة ومأمونة للمشاركة في الفضاء الرقمي (Ferrara & et al, 2017).

تعريف السلامة والصحة الرقمية

عبارة عن مجموعة من الأبعاد الأساسية المرتبطة بعضها البعض، والتي تتعلق بوعي الفرد بكافة القضايا والمشكلات التي تهدد سلامته وصحته البدنية والنفسية مثل: مخاطر التعامل مع الأجهزة التكنولوجية "كمخاطر الحرائق والاشتعال، والتوصيل الكهربائي، والتيارات الكهربائية المترددة"، والمخاطر المرتبطة بأشكال التفاعل الافتراضي عبر الإنترنت "كالتمرر الإلكتروني، والجرائم الإلكترونية، وانتشار الشائعات"، فضلاً عن المشكلات العضوية المرتبطة



المواطنة الرقمية
Digital Citizenship
@Digi_c
Sdigitalci@gmail.com

باستخدام التكنولوجيا "كالمشكلات العضلية الهيكلية، ومتلازمة العين والتحسس من الضوء، ومشكلات السمع"، والمشكلات النفسية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا "كإدمان الإنترنت، والعزلة الاجتماعية، والاكتئاب الإلكتروني".

دواعي الاهتمام بالسلامة والصحة الرقمية

هناك مجموعة من الدواعي التي تبرز ضرورة الاهتمام العالمي بقضايا السلامة والصحة الرقمية، منها ما يلي:

✓ التزايد المستمر في استخدام التكنولوجيا: أدى زيادة الفترات الزمنية التي يتعامل خلالها الأفراد مع الأدوات التكنولوجية الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها، إلى ضرورة الاهتمام بتوعية الأفراد بقضايا السلامة والصحة الرقمية والمشكلات المرتبطة بها حتى يمكن مساعدتهم على تجنب الآثار السلبية المصاحبة لها.

✓ انتشار المشكلات الصحية وتفاقم مخاطرها: تزايدت معدلات إصابة الأفراد بكثير من المشكلات الصحية المصاحبة لاستخدام التكنولوجيا مثل آلام العين، ومشكلات الرقبة والعمود الفقري، واضطرابات النوم.... وغيرها من المشكلات الصحية الأخرى التي فرضت ضرورة الاهتمام بقضايا السلامة والصحة المهنية خاصة في الآونة الأخيرة، وجعلها عنصرا رئيسيا وحاسما في مجال الاهتمام بالرعاية الصحية للأفراد على المستوى العالمي لا سيما بالنسبة للنشء.

✓ تزايد المشكلات النفسية والاجتماعية: على الرغم من أن الهدف الرئيسي المعلن من جراء تطوير وإنشاء مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وتطبيقات الويب المتنوعة كان متمثلا في زيادة أوجه ونواح التواصل والتفاعل الاجتماعي الانساني بين الأفراد، إلا أن الواقع العملي يثبت خلاف ذلك، إذ انتشرت حديثا كثير من المشكلات المتعلقة التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، تلك المرتبطة بالعزلة الاجتماعية، والانطواء، والاكتئاب، والقلق... وغيرها من المشكلات الأخرى التي تفترض ضرورة الاهتمام بقضية السلامة والصحة الرقمية للأفراد لاسيما لدى الشباب.

قضايا السلامة والصحة الرقمية

تابع الشرح

المشكلات الصحية (الإرجونوميك Ergonomic)

إدمان الإنترنت 'فومو' FOMO

الاغتراب والعزلة الاجتماعية:

التنمر الإلكتروني Cyberbullying:

الانحراف الاجتماعي عبر الإنترنت:

أسعد عصفور

✓ زيادة معدلات الجرائم الإلكترونية: أصبحت الجريمة الإلكترونية وجرائم الحاسوب ونظمه المختلفة، بلا حدود، وعالمية الانتشار، ويعد التحقيق فيها والحكم عليها عملية معقدة، لذلك هناك زيادة ملحوظة في نسب وأعداد الجرائم الإلكترونية لاسيما في الأونة الأخيرة، وهو ما يفرض ضرورة الاهتمام بتوعية الأفراد بالمخاطر المترتبة على مثل هذه الجرائم وأثارها المختلفة عليهم وكيفية تجنبها والتعامل معها.

قضايا السلامة والصحة الرقمية

المشكلات الصحية (الإرجونوميك Ergonomic)

ثمة كثير من المشكلات الصحية المترتبة على تعامل الفرد واستخدامه للوسائل التكنولوجية الحديثة منها إجهاد العينين بسبب الحدق في شاشات الحاسب الآلي والهواتف لفترات طويلة، واضطرابات النوم نتيجة السهر لأوقات متأخر ليلاً، وآلام الظهر والرقبة بسبب الإفراط في استخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، فضلاً عن السمنة حيث الجلوس طوال اليوم أمام مصادر التكنولوجيا ضعف ممارسة التمارين الرياضية أو الأنشطة الحركية بصفة عامة، مما يساعد تدريجياً على تخزين الدهون في الجسم (Banos, et al, 2016).

إدمان الإنترنت "فومو" FOMO

نالت قضية إدمان الإنترنت اهتماماً كبيراً حالياً من قبل الرأي العام العالمي، ويشير هذا المفهوم إلى ارتباط الفرد القوي وانشغاله فكرياً باستخدام الإنترنت بشكل متكرر، مع صعوبة التحكم في هذه الرغبة أو النزوع والفضول في السيطرة عليها، بالتزامن مع قضاء فترات متزايدة تدريجياً على مواقع الإنترنت، والسعي المتواصل إلى استخدام الإنترنت حتى في حالة عدم إتاحتها أو القدرة على الوصول إليها، والرغبة غير المنضبطة في الوصول إلى الإنترنت (Ferrara & et al, 2017). هناك محكات متعددة لهذا النوع من الإدمان منها ما يلي: (مفرح، 2010).

البروز: إذ يصبح استخدام الانترنت أكثر الأنشطة بروزاً في حياة الفرد وأكثرها قيمة بالنسبة له.

تعديل المزاج: شعور الفرد بالارتياح عند استخدامه للإنترنت.

الاعتمادية: شعور الفرد بالحاجة الملحة لاستخدام الانترنت والاحساس بعدم الراحة والتوتر والقلق عند الابتعاد عنه.

الصراع: يشير الى ما يمكن أن ينشأ بين مدمن الإنترنت والمحيطين به من صراعات نتيجة افراطه في التعامل معه. سوء الاستخدام: يقصد بها استخدام الفرد للإنترنت والتكنولوجيا بما يشبع دوافعه أو غرائزه بصرف النظر عن أي اعتبارات أو جوانب أخلاقية انسانية أخرى.

الاغتراب والعزلة الاجتماعية

يؤثر الاستخدام المفرط للإنترنت سلبياً على الاندماج الاجتماعي للفرد والتوافق النفسي والاجتماعي. فكلما زاد استخدام الفرد للإنترنت، كلما أثر ذلك سلباً على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي. إذ أن هناك علاقة ايجابية بين طول الفترة الزمنية المنقضية على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وبين عامل الشعور بالوحدة والاكتئاب، وعامل ضبط الاندفاع، وعامل الشرود والتشتت (Moody, 2001).

على الرغم مما توفره التكنولوجيا الحديثة من وسائل شتى للتفاعل الاجتماعي من خلال غرف الدردشة، ومواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، إلا أن ذلك قد يزيد احساس الأفراد بالعزلة والوحدة بسبب الاستخدام الذي يصبح مضيعة للوقت من ناحية، ويعوق من ناحية أخرى التوظيف الطبيعي داخل المجال الاجتماعي وذات الصلة بالعمل الاجتماعي، فضلاً عن ذلك، تزداد مشكلات التوافق الاجتماعي للفرد إذ أن الوقت الطويل المنقضي على الإنترنت يؤثر على كافة علاقاته وأنشطته الاجتماعية (مفرح، 2010).

التنمر الإلكتروني Cyberbullying

إزدادت ظاهرة التنمر خطورة في السنوات الأخيرة خاصة مع تطور التكنولوجيا التي وفرت أدوات ووسائل عديدة لزيادة أوجه التنمر لاسيما بين الأطفال الشباب. يعرف التنمر الإلكتروني الذي يشار إليها بالقسوة الاجتماعية عبر الإنترنت بأنه "عمل عدواني متعمد يقوم به فرد واحد أو مجموعة من الأفراد بشكل متكرر مع مرور الوقت ضد الفرد الضحية الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه بسهولة، وذلك من خلال استخدام كافة وسائل وأدوات وأشكال الاتصال الإلكترونية". فهو نوع من السخرية التي تتم تجاه شخص ما أو أكثر عبر شبكات الإنترنت بشكل متكرر مما يتسبب في إلحاق الأذى النفسي والمادي لمن يتعرض له (Smith & Other, 2008).

وبصفة عامة، يمكن أن ينطوي التنمر الإلكتروني على أحد الصور التالية (Willard, 2007):

- ✓ إرسال رسائل أو صور بذيئة أو مبتذلة أو مهددة.
- ✓ نشر معلومات حساسة خاصة و / أو أكاذيب عن شخص آخر.
- ✓ التظاهر بأنه شخص آخر لجعل هذا الشخص يبدو سيئاً.
- ✓ استبعاد شخص ما عن عمد من مجموعة عبر الإنترنت.
- ✓ وقد يختلف التنمر الإلكتروني عن الأشكال التقليدية له بعدة طرق منها ما يلي (Kowalski & Other, 2008):
- ✓ يحدث التنمر عبر الإنترنت في أي وقت دون حاجز زمني.
- ✓ يمكن توزيع رسائل أو صور التنمر عبر الإنترنت بسرعة عالية، ولشريحة أكبر من الأفراد بسهولة.
- ✓ يمكن أن يكون الجاني في حالات التنمر مجهولاً، مما يصعب تتبعه.

الانحراف الاجتماعي عبر الإنترنت

✓ وفرت التقنيات الحديثة والأنترنت فرصاً غير مسبوقة لانتشار الانحراف والجريمة الإلكترونية، إذ يمكن اعتبار أن الفرصة تنتج الجريمة. فالانحراف عن المعايير الاجتماعية وقواعد الامتثال ليلاً ونهاراً وفي أي مكان، مع عدم وجود رقابة، كلها عوامل تزيد من فرص ارتكاب الجريمة الإلكترونية. لذلك تزايدت نسب الجرائم الإلكترونية خاصة بين الشباب لأسباب عدة منها: البحث عن المال، وحب الظهور في الإعلام، وضعف ضبط الذات لدى الأفراد، إذ أن احتمالية انخراط الأفراد في الجريمة يزداد بسبب وجود الفرصة السانحة أمامهم لارتكاب السلوك الطائش خاصة الشباب مع توفر مستوى منخفض من قدرتهم على الضبط الذاتي (البداينة، 2014).



الأبعاد الفرعية	الأبعاد الرئيسية	الأبعاد العامة
مخاطر الاحتراق والاشتعال. مخاطر التوصيل الكهربائي. مخاطر التيارات الكهربائية المترددة	1. بعد المخاطر المرتبطة بالتعامل مع الأجهزة التكنولوجية: يتضمن المخاطر التي تنجم جراء تعاملات الفرد المختلفة مع المكونات المادية للأجهزة التكنولوجية.	السلامة الرقمية: يقصد بها القضايا التي تشكل مخاطر تهدد سلامة الفرد نتيجة تعاملاته المختلفة مع التكنولوجيا الرقمية الحديثة
التنمر الإلكتروني الجرائم الإلكترونية انتشار الشائعات	2. بعد المخاطر المرتبطة بأشكال التفاعل الافتراضي عبر الانترنت: يشمل المخاطر التي تنجم جراء تعاملات الفرد وتفاعلاته الافتراضية المتعدد عبر شبكات ومواقع الانترنت المختلفة.	
المشكلات العضوية الهيكلية متلازمة العين والتحسس من الضوء مشكلات السمع	1. بعد المشكلات العضوية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا: يتضمن المشكلات الجسمية التي قد يتعرض لها الفرد جراء التعامل لفترات طويلة مع التكنولوجيا الرقمية والتقنيات الحديثة المختلفة.	الصحة الرقمية يقصد بها القضايا التي تشكل مخاطر تهدد صحة الفرد العضوية والنفسية نتيجة تعاملاته المختلفة مع التكنولوجيا الرقمية الحديثة
إدمان الإنترنت العزلة الاجتماعية الاكتئاب الإلكتروني.	2. بعد المشكلات النفسية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا: يقصد به المشكلات المتعلقة بالصحة النفسية للفرد، والتي تنجم جراء الاستخدام المفرط والازدحام للوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة.	

المقترحات والتوصيات التي يمكن ان يتم توجيهها للطالب والمعلم أو للمرجعيات التربوية بخصوص الصحة والسلامة الرقمية

يجب الاهتمام بالصحة والسلامة الرقمية كعنصر من عناصر المواطنة الرقمية ليتم ذلك عن طريق:

- ✓ دمج أبعاد الصحة والسلامة الرقمية في المناهج الفلسطينية.
- ✓ اعطاء دورات خاصة بالطالب والمعلم على حد سواء لأهمية الصحة والسلامة الرقمية.
- ✓ تسليط الضوء على أهمية الصحة والسلامة الرقمية للمعلم والطالب من خلال نشرات توعوية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) أبو حج، أشرف شوقي صديق. (٢٠١٩)، تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية. مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة السادات، 11(1)، 20-31
- (2) المفرج، بدرية والمطيري، عفاف وحمادة، محمد. (2007). الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا، قطاع البحوث التربوية والمناهج، وزارة التربية والتعليم، دولة الكويت.

- (3) الدهشان، جمال علي خليل، والفويهي، هزاع بن عبد الكريم. (2015). المواطنة الرقمية مدخلا لمساعدة أبناءنا على الحياة في العصر الرقمي. مجلة كلية التربية: جامعة المنوفية -كلية التربية، 30(4). 1-42.
- (4) جمال علي الدهشان. (2016). المواطنة الرقمية مدخلا للتربية العربية في العصر الرقمي، مجلة نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، (5)، 72-104.
- (5) البداينة، ذياب موسى. (2014)، الجرائم الإلكترونية: المفهوم والأسباب، الملتقى العلمي: الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحول الإقليمي والدولية في الفترة من 2-4 سبتمبر، عمان، الأردن.
- (6) سلطان عائض مفرح. (٢٠١٠)، إدمان الإنترنت وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
- (7) شقورة، هناء. (2017). دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز المواطنة الرقمية لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى الطلبة وسبل تفعيله. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.
- (8) عبد الرحيم، محمد سيد فرغلي. (2020). برنامج في علم الاجتماع الآلي لتنمية الهوية التكنو-اجتماعية والسلامة والصحة الرقمية لدى الطالب المعلم بشعبة الاجتماع كلية التربية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية: جامعة عين شمس -كلية التربية، 44(3). 211-302.

المراجع باللغة الأجنبية

- 9) Kowalski, R. M., Limber, S. P., & Agatston, P. W. (2008). Cyberbullying: Bullying in the Digital Age. Malden, MA: Blackwell Publishing.
- 10) Willard, N. (2007). Cyberbullying and Cyberthreats: Responding to the Challenge of Online Social Aggression, Threats, and Distress.
- 11) Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: its nature and impact in secondary school pupils. *Journal of child psychology and psychiatry, and allied disciplines*, 49(4), 376–385
- 12) Banos, O., Bilal Amin, M., Ali Khan, W. (2016). The Mining Minds digital health and wellness framework. *BioMed Eng OnLine* , (15) 166-186.
- 13) Ferrara, P., Corsello, G., Ianniello, F., Sbordone, A., Ehrich, J., Giardino, I., & Pettoello-Mantovani, M. (2017). Internet Addiction: Starting the Debate on Health and Well-Being of Children Overexposed to Digital Media. *The Journal of pediatrics*, 191, 280–281.e1.
- 14) Moody E. J. (2001). Internet use and its relationship to lonelines. *Cyberpsychology & behavior: the impact of the Internet, multimedia and virtual reality on behavior and society*, 4(3), 393–401.

تأثير سرعة التطور للعصر الرقمي وقدره الدارس على استعبابه والحد من مخاطر الهجمات السيبرانية بالبيئة المصرية في ظل ظروف الجائحة

The impact of the speed of development of the digital age and the student's ability to absorb it and reduce the risks of cyber attacks in the Egyptian environment under the conditions of the pandemic

ط.د. العميد امهاب طلعت المشرف، جمهورية مصر العربية

Ihab Talaat, the supervisor, Arab Republic of Egypt

د. ايمان لطفي ابراهيم البابلي، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية

Dr. Eman Lotfi Ibrahim Al-Babli, - University of Alexandria - Arab Republic of Egypt

أ.نهله محمد عبد الستار، جامعه حلوان، جمهورية مصر العربية

Ms.Nahla Mohamed Abdel Sattar, Helwan University, Arab Republic of Egypt

الملخص

يسرت بيئات التعلم الافتراضي والتعلم عن بعد إمكانية الالتحاق بالبرامج التعليمية لطلاب كانوا سيتعرضون بدونها لمشاكل في التحصيل الدراسي. كذلك أخذت الخدمات العامة تزداد سهولة في الحصول عليها، بفضل المساعدة التي يقدمها الذكاء الاصطناعي، وتزداد خضوعاً للمساءلة من خلال النظم التي تعمل على الاشراف عليها وتنظيمها، كما أخذت تبتعد عن الطابع البيروقراطي المرهق. ويمكن للبيانات الضخمة أن تدعم أيضاً سياسات وبرامج أكثر تلبيةً للاحتياجات وأكثر دقة.

تحول التكنولوجيا المجتمع بشكل سريع وتتيح تقدماً غير مسبوق وتولد تحديات جديدة وفرص متنامية ناتجة عن تطبيق التكنولوجيا الرقمية والانهكات الشديده الواقعه جراء ذلك والتبعيات غير المقصودة من خلالها، تماشياً مع وتيرة التغير التكنولوجي. وتمثل الهدف الرئيسي للبحث في عرض وتحليل أهم مخاطر الهجمات السيبرانية في ظل تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي، واستخلاص محددات وآليات تفعيل تكنولوجيا المعلومات كأحد الدعائم الأساسية للحد من هذه المخاطر، وبيان دورها في تحسين جودة العمليات والمنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية بالبيئة المصرية. وخلصت الدراسة إلى ضرورة قيام المؤسسات بتعظيم الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في بناء قواعد بيانات ومنصات رقمية، تُسهم في معالجة وتحليل البيانات وإدارتها بشكل جيد كضمانة للحد من مخاطر الهجمات السيبرانية، وتُعزز من شفافية تقارير الإستدامة الدورية. وكذلك إنشاء إدارة معنية بالأمن السيبراني في المؤسسات، وذلك وفقاً لمتطلبات الأعمال التنظيمية للمؤسسة، والمتطلبات التشريعية ذات العلاقة.

الكلمات المفتاحية: التعلم الافتراضي، الذكاء الاصطناعي، التكنولوجيا، التحول الرقمي، مخاطر الهجمات السيبرانية

Abstract

In Virtual and distance learning environments have made it easier to enroll in educational programs for students who would otherwise have had academic achievement problems. Public services are also becoming more accessible, thanks to the help of artificial intelligence, more accountable through the systems that supervise and regulate them, and they are moving away from onerous bureaucracy. Big data can also support more responsive and accurate policies and programs.

Technology is rapidly transforming society, allowing unprecedented progress and generating new challenges and growing opportunities resulting from the application of digital technology with severe violations and unintended dependencies. The advantages of digital technology coexist with its disadvantages and with the acceleration of technological change.

The main objective of the research was to present and analyze the most important risks of cyber attacks in light of the application of digital transformation strategies, and to extract determinants and mechanisms for activating information technology as one of the main pillars to reduce these risks, and to indicate its role in improving the quality of operations, products and services provided by educational institutions in the Egyptian environment. The study concluded that organizations should maximize the use of information technology in building digital databases and platforms, which contribute to the processing, analysis and management of data well as a guarantee to reduce the risks of cyber attacks, and enhance the transparency of periodic sustainability reports. As well as the establishment of a department concerned with cyber security in institutions, in accordance with the requirements of the organizational work of the institution, and the relevant legislative requirements.

Key words: Virtual learning, artificial intelligence, digital technology

مقدمة

أمام هذه الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي صاحبت مجتمع المعرفة، تسببت في تضاعف المعرفة الانسانية، وفي مقدمتها المعرفة العلمية والتكنولوجية في فترات قصيرة جدا، "وإذا كانت المعرفة من المراتب العليا في الهرم الفكري للبشرية، وعنها تتبلور الحكمة كأرقى مرحلة في هذا الهرم، فإن الوصول إلى هذه المعرفة يحتاج إلى توافر المعلومات المطلوبة بالقدر التعليم الإلكتروني: هو وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات، ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتهما. ولقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديدة للتعليم والتعلم، مما زاد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي؛ حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة. ويعتبر التعليم الإلكتروني أحد هذه الأنماط المتطورة لما يسمى بالتعلم عن بعد عامة، والتعليم المعتمد على الحاسوب خاصة. حيث يعتمد التعليم الإلكتروني أساسا على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الوب والتعلم بالحاسوب وغرف التدريس الافتراضية والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو والأقراص المدمجة. (https://www.darehhalal.com/News/749183.aspx).

مشكله البحث

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء علي التحول الرقمي السريع للتعليم تحت ضغط اجراءات العزل في خضم جائحة "كوفيد 19"، حيث تواجه الجامعات العديد من التحديات؛ بعضها خارجي يفرضه الواقع الدولي، كالتحولات العالمية؛ الاقتصادية، والسياسية، والتكنولوجية، والعلمية، وبعضها داخلي منها ضعف الطاقة الاستيعابية لهذه المؤسسات، وتزايد الطلب الاجتماعي عليها، وصعوبة التوازن بين الكم والنوع في منظومة العمل في هذه المؤسسات التعليمية والجامعات، وصعوبة التكيف مع متطلبات السوق في المجتمع، وضعف مخرجات المؤسسات المتمثلة في الأعداد الهائلة من الخريجين غير الملائمين لمستجدات العصر في ظل تغيير طبيعة وأشكال مهن المستقبل، إذ تعاني

الدول النامية، وبينها بطبيعة الحال الدول العربية، من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية، وتربوية، تجعلها فريسة للتفاوت الرقمي الذي يزيد من تدهور أحوالها". (صوفي، 2012)

والمشكلة المترتبة عليها في عرض وتحليل مخاطر الهجمات السيبرانية بوجه عام وبالبيئة المصرية على وجه التحديد، في ظل تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي كركيزه لتحقيق رؤية مصر 2030، وبيان أثر رقمنة تكنولوجيا المعلومات على الحد من هذه المخاطر، ودورها في تحسين جودة العمليات والمنتجات والخدمات العامة المقدمة للمستفيدين، أما بالنسبة للمشكلة الثانية المترتبة عليها وهي مخاطر الأمن السيبراني والتعرف على طبيعة ومحددات رقمنة تكنولوجيا المعلومات بالمؤسسات الحكومية المصرية في ظل تطبيق استراتيجيات الرقمنة. وتحديد طبيعة وأشكال مخاطر الأمن السيبراني في ظل تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي بالبيئة المصرية.

أهمية البحث

تسعى هذه الدراسة إلى شرح وتقييم جميع الخطوات التي تم اتخاذها لتقديم هذا المقرر بطريقة إلكترونية متكاملة والاثر الذي أحدثه هذا المقرر ومدى تفاعل الطلبة مع المقرر الإدراكي. وعليه، فإن تقييم هذه التجربة وإبرازها يكتسي أهمية بالغة في الوقت الراهن كون العديد من المؤسسات التعليمية تدرس وتقيم أفضل الممارسات للتعليم الإلكتروني في سبيل مواصلة العملية التعليمية بطريقة إلكترونية.

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على مدى وعي المجتمع بوجود البيانات الضخمة وأهميتها وكيفية الاستفادة منها في ظروف أزمة كورونا عن طريق معرفة وعي المجتمع بمفهوم البيانات الضخمة ومدى الاستفادة منها بالنسبة إلى متغيرات الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة والتعرف على أدوات ومصادر البيانات الضخمة المتاحة التي يمكن الاستفادة منها والتعرف على مدى استعداد المجتمع للتأقلم والتعامل مع البيانات الضخمة
- ✓ الاهداف التعليمية، مع مراعاة تناسبها مع قدرات ومهارات الطلبة، وكذلك مراعاة ثقافة الطلبة وخصوصياتهم عند التفاعل والتواصل. كذلك فإن عملية التحول تقتضي المرونة وإيجاد البدائل المناسبة في الوقت المناسب.

منهج البحث

- ✓ تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.
- ✓ تحليل مفهوم مجتمع المعرفة، وسماته، وأبعاده المختلفة.
- ✓ تحليل وتحديد مفهوم التحول الرقمي، ونماذجه، وأسس بنائه.
- ✓ عرض لبعض الجهود التي بذلت للتحول الرقمي في الجامعات المصرية وبعض الجامعات الأجنبية.

محاور البحث

المحور الأول: بناء الواقع الافتراضي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي ولغة التواصل في زمن البيئة الرقمية.
المحور الثاني: محو الأمية الرقمية عملية تعلم وتعليم التكنولوجيا واستخدام أدواتها.

المحور الثالث: صناعة المحتوى الرقمي ومعالجة المعلومات.

المحور الرابع: العمل عن بعد (Working From Home) والتدريب عن بعد (Distance Training) والمنظمة الافتراضية و(Virtual organization) والتعليم الإلكتروني (e-learning) والتعليم المدمج (Blended Learning).

فصول البحث

القسم الأول

الفصل الأول: تعريف التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني (E-Learning) هو نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيات الاتصال والمعلومات، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية، وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها:

<https://units.imamu.edu.sa/deanships/elearn/announcements/Pages/E->

[learning_Project_article_08_03_1438.aspx](https://units.imamu.edu.sa/deanships/elearn/announcements/Pages/E-learning_Project_article_08_03_1438.aspx)

تكمن أهمية التعليم الإلكتروني في حل مشكلة الانفجار المعرفي والإقبال المتزايد على التعليم وتوسيع فرص القبول في التعليم، إضافة إلى تمكين من تدريب وتعليم العاملين دون ترك أعمالهم والمساهمة في كسر الحواجز النفسية بين المعلم والمتعلم وكذلك إشباع حاجات وخصائص المتعلم مع رفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم.

خصائص التعليم الإلكتروني

يمكن اختصار خصائص التعليم الإلكتروني في كونه يقدم، عبر الحاسوب وشبكاته، محتوى رقمياً متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات، صور ثابتة أو متحركة، لقطات فيديو) بحيث تتكامل هذه الوسائط مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة، يدار هذا التعلم إلكترونياً، حيث توفر عدداً من الخدمات أو المهام ذات العلاقة بعملية إدارة التعليم والتعلم فهو قليل تكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي. كما يساعد المتعلم اكتساب معارفه بنفسه فبذلك يحقق التفاعلية في عملية التعليم (تفاعل المتعلم مع المعلم، مع المحتوى، مع الزملاء، مع المؤسسة التعليمية، مع البرامج والتطبيقات) كونه متوفر أي إمكانية الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان.

التعليم الإلكتروني المتزامن

التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchrones e-Learning) وهو التعليم على الهواء أو البث المباشر، والذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب، لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، ويتم هذا النقاش بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي: اللوح الأبيض – الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت، غرف الدردشة).

إيجابياته

✓ حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.

✓ تقليل التكلفة.

✓ الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

سلبياته

✓ حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة.

معيقات التعليم الإلكتروني

التطور السريع في المعايير القياسية العالمية، مما يتطلب تعديلات كثيرة في المقررات الإلكترونية، • عدم وجود وعي كافي لأفراد المجتمع بهذا النوع من التعليم، الشهادات المتحصل عليها من خلال التعليم الإلكتروني غير معترف بها من طرف بعض الجهات الرسمية، الخصوصية والسرية أي يوجد اختراق للمحتويات والامتحانات.

الوعي المعلوماتي

تعرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) مفهوم الوعي المعلوماتي ضمن التعلم مدى الحياة ليعني: «تحديد الحاجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها وتنظيمها وخلقها بكفاءة واستخدامها والاتصال بالمعلومات لمعالجة القضايا والمشاكل، فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة (غنيم، 2018) وهذا ما يتفق مع ما نشر في دراسة الحمود (2011) بأن الوعي المعلوماتي يرتبط بتحديد مصادر المعلومات ومعايير تقييمها وتحليلها وأسلوب تقديمها بغض النظر عن شكل المصدر الذي تتاح من خلاله المعلومات، وبعبارة أخرى إن الوعي الثقافي المعلوماتي يتجاوز إتقان التعامل اليدوي والتقني إلى مهارات التحليل والتفكير، كما تركز الدراسة على معرفة أسباب الاحتياج للمعلومات ومصادر المعلومات وليس فقط كيفية التعامل معها.

الفصل الثاني

أهداف التعليم الرقمي

✓ يهدف التعليم الرقمي إلى تحقيق العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منيا: يساعد المتعلم على الفهم والتعمق أكثر بالدرس، حيث يستطيع الرجوع لمدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى المادة الإلكترونية التي يزوده بها معلومة مدعمة بالصوت والصورة وغيرها من وسائل الأبحاث والتشويق، أو مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت. يعمل على تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة رسمية (-<http://jedu.sohag-univ.edu.eg/wp-content/uploads/2-25.pdf>).

✓ إدخال الانترنت في التعليم يؤدي إلى رفع المستوى الثقافي العلمي للمتعلمين، وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينهي لديهم القدرة على الابداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى تدني المستوى الأخلاقي والثقافي.

✓ الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وأيضاح العلمية التعليمية، وتوفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية لمطالب والمعلم. يساعد على تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية. وهذا يتطلب ضرورة إعداد وتدريب المعلمين على كيفية توظيف هذه التقنيات في العملية التعليمية، وامتلاك استراتيجيات التدريس والتقويم المناسبة لمعامل مع تعليم العصر الرقمي (-<http://jedu.sohag-univ.edu.eg/wp-content/uploads/2-25.pdf>).

التحول الرقمي في التعليم أسبابه ودوافعه وفوائده

التحول الرقمي في التعليم: في عصر اليوم، تتطور التكنولوجيا حتى تصبح العمود الفقري للحياة، ومع تطور هذه التكنولوجيا، يجب أيضاً ربط كل أشكال الحياة بالتطور التكنولوجي الدائم في حياة الإنسان. لذلك، فإن التنمية البشرية التي يجب أن يتعايش مع البشر، من خلال الاطلاع على الكتب، والسفر، والعمل، وما إلى ذلك. في ضوء هذا التطور، يجب تحويل نظام التعليم الورقي إلى نظام رقمي، حيث يمكنك التعلم من خلال الإنترنت دون الحاجة إلى السفر بحثاً عن التعليم، وسنتفهم جميع موضوعات المعلومات المتعلقة بذلك- (<https://www.egy.press.com/48333/>)

مفهوم التحول الرقمي في التعليم

تعريف التحول الرقمي في التعليم يشير مفهوم التحول الرقمي في التعليم (بالإنجليزية Digital Transformation : in Education)، إلى توظيف التقنية الرقمية في بيئة النظام التعليمي المعتمد، ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فيها؛ وذلك لخدمة جميع أطراف العملية التعليمية، ومن تلك الخدمات التي يحققها التحول الرقمي في قطاع التعليم القيام بالإجراءات الإدارية مثل عملية القبول والتسجيل الإلكتروني للطالب عبر الموقع الإلكتروني المعتمد للمؤسسة التعليمية.. (What Is Digital Transformation", salesforce, Retrieved 29/8/2021. Edited). ويعنى التحول الرقمي في التعليم بممارسة عملية التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، وإتاحة عدة أنواع من التعلم المعتمد على التكنولوجيا في المفهوم الحديث مثل التعلم عن بعد (بالإنجليزية Distance Learning)، حيث يتلقى الطالب تعليمه في الفصول الافتراضية التي تُنشأ عبر المنصات التعليمية التفاعلية والغير تفاعلية باستخدام شبكة الإنترنت، ولا بد من التنوع في طرق التدريس التي يستخدمها المعلم، ومنها التعلم المدمج (بالإنجليزية Blended learning)، والذي يجمع بين التعلم الإلكتروني (بالإنجليزية E-learning)، والتعليم التقليدي (بالإنجليزية Traditional education). بالتالي نجد أن عملية التحول الرقمي في قطاع التعليم تشمل ثلاثة مجالات وهي النظام البيئي التعليمي، وعملية التدريس، وعملية التعلم. إما فيما يتعلق بإتجاهات التحول الرقمي في التعليم Top 8 digital transformation trends in education", ehInsights (Retrieved 29/8/2021. Edited).

✓ الوصول إلى مصادر التعلم، وبرامج التعليم المختلفة، والمؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات. تقديم فرصة التعلم الذاتي للطلبة. تحقيق مفهوم الواقع الافتراضي. توظيف الإنترنت في البيئة التعليمية. تحقيق الأمان باستخدام الأجهزة الرقمية. ترسيخ الثقافة التقنية الرقمية لدى الأفراد. تنظيم البيانات ومعالجتها، والاستفادة من الكم الهائل لها بإجراء الأبحاث العلمية. أهداف التحول الرقمي في التعليم يهدف التحول الرقمي في التعليم الإلكتروني إلى مجموعة من الأهداف تعرف إليها فيما يلي (Digital Transformation: What Is It?", educause, Retrieved 29/8/2021. Edited).

✓ الارتقاء بمستوى أداء المهام التعليمية والإدارية دون حدوث أي خطأ. تقديم مجموعة من المنافع والخدمات الإلكترونية لأطراف العملية التعليمية. تحسين مخرجات العملية التعليمية، وتحقيق النتائج المطلوبة. مواكبة التطورات التقنية الحديثة من حولنا. ابتكار طرق جديدة لحل المشكلات. السعي للإبداع والتميز والتنافس. استراتيجية

التحول الرقمي في التعليم يقصد بذلك اعتماد آلية معينة لإجراء التحول الرقمي في قطاع التعليم، وهي: "Digital Strategy for Schools 2015-2020", anroinnoideachais department of education, Retrieved 30/8/2021.

Edited.

الصفوف الدراسية: يقصد بذلك توفير بيئة تعليمية تعتمد التكنولوجيا مثل المنصات التعليمية التفاعلية التي توفر للطلبة الفصول الافتراضية، وتوفير مصادر التعلم الرقمية مثل المكتبات الإلكترونية، وتقديم محتوى تعليمي إلكتروني متعدد الوسائط من صورة وصوت وفيديو ونص، وتحويل المنهج إلى ملفات متعددة الصيغ مثل (pdf)، وتجهيز الصفوف الدراسية بالوسائل التعليمية الرقمية مثل أجهزة الحاسوب، وشبكة الإنترنت، والألواح الذكية، وجهاز عرض الشرائح، وبيئة الواقع المعزز الثلاثية الأبعاد وغيرها.

تنوع التعليم: تقديم أنواع مختلفة من التعليم الرقمي مثل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد والتعلم المدمج، والتحول بعملية التعليم من التوجه التقليدي، أي تلقين المتعلم، إلى التوجه الحديث القائم على البحث والابتكار والإبداع والتعلم الذاتي حيث أن الطالب هو محور التعلم وفقاً للنظرية البنائية.

عملية التقييم: استخدام التقنية أثناء عملية تقييم الطلبة مثل كاميرات المراقبة، واستخدام البرامج لإجراء الاختبارات المحوسبة وإصدار النتائج.

إدارة العملية التعليمية: ويتم ذلك باعتماد نظم إدارة التعلم Learning management system: وإنشاء موقع إلكتروني رسمي للمؤسسة التعليمية من أجل القيام ببعض الإجراءات مثل القبول والتسجيل، والاستعلام، والتواصل بين أطراف العملية التعليمية، ومعالجة البيانات والمعلومات، وتدريب المعلمين عبر برامج التدريب الإلكترونية باستخدام تطبيقات الهاتف المحمول مثل برنامج (Microsoft teams)، وبرنامج [google meet] ٦ [رؤية واضحة: تقديم رؤية واضحة للقاءين على العملية التعليمية حول دمج التقنية في عملية التدريس، وعملية التقويم، وعملية التعلم، والمنهج الدراسي، وعملية التدريب المهني. الدعم المادي: توفير التمويل اللازم لبناء البنية التحتية من أجل دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. الدعم الفني: وجود كادر لتقديم الدعم الفني في البيئة التعليمية. (أ ب ت ث ج How Digital Education Is Transforming Teaching Methods", elearning industry, Retrieved 30/8/2021. Edited) القيام بتدريب المعلمين على استخدام التقنية الرقمية، وتوفير المعلومات الكافية لهم من أجل القيام بذلك.

التحول الرقمي للتعليم

سوف نفهم الأسباب العديدة التي تدفع الناس، الدول المتقدمة أو غير المتقدمة، إلى نقل العمل والتدريس من الأنظمة الورقية إلى الأنظمة الرقمية التقنية، وهذه الأسباب هي كما يلي (أ ب- Digital Strategy for Schools 2015-2020", anroinnoideachais department of education, Retrieved 30/8/2021. Edited.)

مراقبة تنمية الطالب ومهاراته

خلال الفترة التعليمية، بعد الفترة التعليمية وقبل الفترة التعليمية، يجب مراقبة تعليم الأطفال والمراهقين وحتى البالغين عن كثب.

إنه يمكن الطلاب من التركيز بشكل أكثر دقة على المعلومات المهمة، بدلاً من التركيز على المعلومات غير المفيدة أو المهمة.

حسب المستوى التعليمي للطلاب، ابحث عما إذا كانت هناك عناصر ومحتويات تعليمية فريدة ومنهجية. يمكن أن يوجه الطلاب ويحسن قدراتهم بشكل كبير أثناء التعليم (. الجريوي، 2014). يمكن للسلطة المختصة بسهولة تحديد مستوى الطلاب وتقييم الطلاب، ويمكنها أيضاً تبسيط طريقة الاتصال بين السلطة المختصة وأولياء الأمور.

الدافع للتحويل الرقمي التربوي

سنتعرف على أهم الدوافع للانتقال من نظام ورقي إلى نظام رقمي، وطرق التعامل مع هذه الدوافع، وهذه المقاييس على النحو التالي :

- ✓ نظراً لأنه يمكن للطلاب الدراسة عبر الإنترنت، فإنه يسهل حياة الطلاب.
- ✓ لديها نظام للاختبار في وقت محدد، وكذلك تقييم الطلاب وإرسال نتائج التقييم إلى أولياء الأمور.
- ✓ يمكنه حفظ جميع المعلومات دون زيادة التكاليف ولن يتسبب في أي عطل أو أي فشل في النظام
- ✓ لا يتطلب طرق تدريس، ولا يتطلب أموالاً للتعليم.
- ✓ تقليل المصاريف التي تم تكبدها عند استخدام النظام الورقي القديم.
- ✓ إنها أحدث وسائل التعليم وتعمل دائماً مع الطلاب دون مساعدة خارجية.
- ✓ لا يتطلب النظام أي ملفات خارجية أو مساعدة خارجية.

الحاجة إلى التحويل الرقمي للتعليم

هناك العديد من الشروط الضرورية التي تتطلب من الدولة أو الحكومة تحويل نظامها التعليمي من نظام ورقي إلى نظام إلكتروني، وهذه المتطلبات هي كما يلي:

- ✓ إذا لم تستطع المدرسة مواكبة تطور العالم أو البلد نفسه، فسيصبح نظام تعليم الطالب فقيراً.
- ✓ يجب بناء نظام التعليم على أساس مواكبة تطور التعليم، بدلاً من الإصرار على نظام التعليم التقليدي، لأن كل شيء من حولنا يتطور. لهذا السبب، يجب تطوير نظام التعليم، وإلا فإننا سنقع في الصعوبات التعليمية في العديد من البلدان. سنوات عديدة بعيداً عنهم.
- ✓ في الماضي كان التعليم يدرس أشياء محددة وهادفة، لكن التعليم في هذه الفترة كان مختلفاً، فعندما أصبح التعليم إنساناً تطورت أفكاره ومفاهيمه ليتمكن من التكيف مع أعمال التطوير والتنمية التي تحدث من حوله. فتح آفاق جديدة للبشرية.
- ✓ من ناحية أخرى، من المهم أن يتعلم المرء كيف يطور نفسه. ومن ناحية أخرى، من المهم أن يتعلم المرء ويتعلم أشياء ذات مغزى. سيكون التطور أفضل وسيتعلم التطور الكثير منه.

فوائد التحول الرقمي في التعليم

- سوف نفهم الفوائد العديدة التي تدفع الناس، البلدان المتقدمة أو المتخلفة إلى تحويل العمل والتدريس من الأنظمة الورقية إلى الأنظمة الرقمية التقنية. وهذه الفوائد هي كما يلي:
- ✓ الطالب أحد العوامل المؤثرة في نظام التعليم، وفي النظام القديم يعتبر العامل المتأثر وليس العامل المؤثر.
 - ✓ جمع جميع عناصر التعلم عبر الإنترنت أو دون الاتصال بالإنترنت. من أجل الاستفادة منه، ليس فقط لتعلم العلوم والتاريخ والفن، ولكن أيضاً لتراكم الكثير من الخبرة وتعليم الطلاب والناس الكثير من الخبرة.
 - ✓ بذل الجهود لإنشاء عقل دائم الحركة، بدلاً من عقل مستقل في وقت ووقت محدد. وهذا يعني أنه يمكن للطلاب التعلم من خلال الإنترنت في أي وقت وفي أي مكان من خلال المعدات التي يستخدمونها، ولن يتم ربطهم للدراسة فقط في المدرسة، والدراسة في الصباح غير ذي صلة وفقاً للنظام الجديد.
 - ✓ لن يكون المعلم مصدر المعرفة، ولكن الوظيفة الرئيسية للمعلم ستكون توجيه الطلاب للعثور على مصدر المعرفة الحالي ومحاولة البحث واكتشاف المحتوى. سيؤدي ذلك إلى تسريع تعلم الطلاب وتوسيع المفاهيم الحالية.
 - ✓ سيتمكن الطلاب من تحقيق درجاتهم الخاصة في الاختبار وقياس مستواهم.
 - ✓ يزودك الموقع بمزيد من المعلومات حول حق الأطفال في التعليم وأهمية التعليم في المراحل الأولى من الحياة من خلال الروابط التالية: حق الأطفال في التعليم وأهمية التعليم في المراحل الأولى من الحياة.

طرق التحول الرقمي في التعليم

- هناك العديد من الطرق التي يمكن للفرد استخدامها، مثل الكمبيوتر، وهو أول جهاز يستخدم لربط الطلاب بنظام التعليم، ويمكنه تعليم الطلاب جميع الأساسيات من خلاله ستدشئ شبكة إنترنت يمكنك التحكم بها في جميع المحتويات المتعلقة بتعليمك والطريقة الثانية المستخدمة في هذا النظام هي الكمبيوتر المحمول، هو الجهاز الثاني المستخدم لربط الطلاب بنظام التعليم، ويمكن للحاسوب المحمول العمل من خلاله بسهولة، ويمكن نقل الكمبيوتر المحمول بسهولة من مكان إلى آخر لأنه يمكنه الاتصال بالإنترنت بدون أسلاك.
- كما يمكن لأي شخص استخدام العديد من طرق أخرى، مثل الهاتف المحمول من الجيل الرابع أو iPad، والجهاز الصغير، هو ربط الطلاب بالتعليم من أهم معدات النظام، واستخدام كل نطاق تردد أسرع وأسهل في الحمل من أجهزة الكمبيوتر المحمولة. من مكان واحد إلى آخر.

شكل التحول الرقمي للتعليم

- ✓ يمكن أن يكون شكل التحول الرقمي من مكان إلى آخر، وسوف نتعرف على الأشكال التالية-:
- ✓ يمكن أن يكون التحول الرقمي جزئياً، أي ربط الإنترنت والمدارس فقط.
- ✓ يمكن إجراء التحول الرقمي بطريقة شاملة، أي أنه يمكن إجراء جميع أنواع التعليم في المنزل.
- ✓ يمكن إجراء التحويل الرقمي بين الجزأين، أي أن التعليم يتم في المدرسة، ولكن يتم ذلك باستخدام طريقة معروفة للاتصال بالإنترنت.

إجراءات التحول الرقمي لمنظومة التعليم قبل الجامعي في مصر منصة بنك المعرفة المصري

تهدف هذه المنصة الموجودة على بنك المعرفة المصري، إلى تقديم محتوى رقمي تفاعلي مرتبط بالمناهج الدراسية التي يدرسها الطلاب في جميع مراحل التعليم طبقا للمعايير التعليمية القومية والدولية لكي يسهل على المتعلم فهم وتطبيق المحتوى بشكل أفضل، وذلك بالتعاون مع كبرى دور النشر المحلية والدولية منها موسوعة بريتانیکا البريطانية المعروفة بخبرتها الممتدة لأكثر من 250 سنة في مجال المعرفة والتعليم في جميع أنحاء العالم، حيث أعدت شركة بريتانیکا بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم المصرية ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية محتوى رقمي للمواد العلمية مثل الكيمياء والفيزياء والأحياء باللغتين العربية والإنجليزية، ويشمل هذا المحتوى نصوص ومقالات ورسومات وصور ومقاطع فيديو توضح الموضوعات المقررة على الطلاب في هذه المواد والمفاهيم الخاصة بها، بالإضافة إلى إتاحة أسئلة واختبارات تساعد على تقييم فهم الطلاب للموضوع ومدى تحقق نواتج التعلم لكل درس.

(<https://www.elbalad.news/4495984>)

منصة الامتحانات الالكترونية الخاصة بطلاب الثانوي

وهي منصة إلكترونية مخصصة لطلاب الصفين الاول والثاني الثانوي، حيث يدخل عليها الطلاب لأداء الامتحانات الالكترونية عبر أجهزة التابلت الخاصة بها، وقد تحملت هذه المنصة خلال الامتحانات التجريبية لطلاب الصف الاول الثانوي التي انطلقت الاحد الماضي أكثر من 580 ألف طالب وطالبة على مستوى الجمهورية دون أي أعطال.

منصة المكتبة الرقمية "ذاكر"

وهي مكتبة رقمية ضخمة جدا، تضم بداخلها العديد من مصادر المعلومات التي تفيد طلاب جميع الصفوف الدراسية، وقد تم استحداث هذه المنصة بعد تعليق الدراسة في المدارس بسبب فيروس كورونا بـ 4 أيام فقط، وكان الهدف هو مساعدة طلاب المدارس على استكمال الدراسة بطريقة التعلم عن بعد في ظل ظروف تعليق الدراسة وإغلاق المدارس مع قرب فترة التقييمات.

وقد أكد الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم أن المكتبة الرقمية ستكون المصدر الاساسي الذي لا بد أن يعتمد طلاب المدارس عليه لإعداد المشروعات البحثية الخاصة بهم هذا العام.

منصة أدمودو للتواصل وتقديم الأبحاث

وهي منصة جديدة تم استحداثها أيضا بعد ظروف تعليق الدراسة في المدارس بسبب مخاوف انتشار فيروس كورونا المستجد، وهذه المنصة تهدف إلى توفير فصولا افتراضية لطلاب المدارس تحاكي نفس فصولهم التي كانوا يذهبوا إليها في مدارسهم، حيث تساعد هذه الفصول الافتراضية المتاحة على المنصة في توفير التواصل الالكتروني اللازم بين الطلاب والمعلمين، لتعويض فترة تعليق الدراسة، وتقديم الارشادات اللازمة من المعلمين للطلاب في عمل المشروعات البحثية.

ومن المقرر أن تستخدم هذه المنصة أيضا في رفع المشروعات البحثية الخاصة بطلاب المدارس من 3 ابتدائي حتى 3 إعدادي ليتم تقييمها من جانب وزارة التربية والتعليم في موعد أقصاه 15 مايو 2020.

منصة البث المباشر للحصص الافتراضية المختصة بمراجعات طلاب الاعدادية وصفوف الثانوية وهي أحدث المنصات التي استحدثتها وزارة التربية والتعليم منذ يومين فقط، حيث أعلن الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم، هذه المنصة هي منصة جديدة والدخول عليها مجاني، أعدها فريق التعليم الإلكتروني في الوزارة.

القسم الثاني

محددات تطبيق رقمنة تكنولوجيا المعلومات في ظل استراتيجيات التحول الرقمي

إن تطوير رقمنة تكنولوجيا المعلومات لا يزال يمثل تحدياً لشركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الآونة الأخيرة، حيث يحظى إنشاء وتنفيذ رقمنة فعالة لتكنولوجيا المعلومات بتقدير كبير من قبل أصحاب الأعمال في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تضمن رقمنة تقنية المعلومات الفعالة تحقيق التوافق بين أهداف المؤسسات وتكنولوجيا المعلومات لتحقيق أهدافها المنشودة، وفي سياق تأكيد العديد من الدراسات والتقارير على أن المؤسسات التي لا تمتلك رقمنة فعالة لتكنولوجيا المعلومات في ظل تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي ستعاني من عدم دقة جودة المعلومات، وعدم كفاءة تكاليف التشغيل، والتقدير الخاطئ لتكاليف مشاريع تكنولوجيا المعلومات، والفشل في التنافسية أو الأداء غير الفعال لأقسام تكنولوجيا المعلومات أو المؤسسات بأكملها (Salehi et al., 2021; Harguem, 2021; Tagarev et al., 2021; Kusmiarto et al., 2021)

مفهوم وأهمية رقمنة تكنولوجيا المعلومات

تشير تكنولوجيا المعلومات إلى مجموعة المكونات المادية والبشرية والبرمجيات والاجراءات التي تعمل على جمع ومعالجة وتخزين واسترجاع وتوزيع المعلومات بهدف دعم عملية إتخاذ القرارات وتحقيق السيطرة داخل المنظمة. (Laudon, &Laudon, 2012) تتعدد التعريفات التي تناولت رقمنة تكنولوجيا المعلومات، حيث عرفها معهد رقمنة تكنولوجيا المعلومات (ITGI) بأنها "مسئولية مجلس الإدارة والمشرفين والمديرين التنفيذيين، وهي جزء متكامل من رقمنة المؤسسة، وتتكون من الهياكل والعمليات التنظيمية والقيادية التي تضمن إستدامة وتعزيز تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة. (Laudon, &Laudon, 2012). (ITGI, 2003). كما عرفها أيضا معيار (ISO/IEC) رقم (38500) بأنها "النظام الذي من خلاله يتم التوجيه والرقابة على الاستخدام الحالي والمستقبلي لتكنولوجيا المعلومات، والذي يتضمن التقييم والتوجيه السليم لتكنولوجيا المعلومات لدعم المؤسسة والرقابة على الاستخدام لتحقيق الخطط ويتضمن أيضا الاستراتيجية وسياسات لاستخدام تكنولوجيا المعلومات داخل المؤسسة. (ISO, 2008). (السمحان، 2020)

الشكل رقم (01): طبيعة الضوابط الأساسية لتعزيز الأمن السيبراني للحد من التهديدات السيبرانية.



المصدر: الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، المملكة العربية السعودية، 2018.

وفي ذات السياق، تتجسد أهمية رقمنة تكنولوجيا المعلومات في تأثيرها المباشر على الكيفية التي تدار بها تكنولوجيا المعلومات داخل المؤسسة، وتضمن فعاليتها الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات كركيزة تخفيض المخاطر المرتبطة بتشغيل وتنفيذ تكنولوجيا المعلومات، ويمكن تلخيص أهمية رقمنة تكنولوجيا المعلومات في النقاط الآتية : تسهم رقمنة تكنولوجيا المعلومات في إضافة القيمة للمؤسسة . تدعم رقمنة تكنولوجيا المعلومات القدرة على استثمار الأعمال بشكل فعّال في حال وجود إدارة وإطار رقمنة جديدين.

- ✓ تساعد رقمنة تكنولوجيا المعلومات على فهم واستيعاب آليات إدارة تكنولوجيا المعلومات في ظل عصر الرقمنة.
- ✓ تقدم رقمنة تكنولوجيا المعلومات إطار فعال في ظل تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي، بما يكفل إدارة المخاطر بصفة عامة ومخاطر الهجمات السيبرانية بصفة خاصة .
- ✓ تعزيز مستوى الافصاح والشفافية بشأن جودة العمليات والمنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسات الحكومية .

2. أبعاد ومتطلبات رقمنة تكنولوجيا المعلومات

أكدت العديد من الدراسات العربية والأجنبية على أن رقمنة تكنولوجيا المعلومات تتضمن الأبعاد التالية (Marlang, 2021; Raymond et al., 2019)

- البعد الأول: هيكلية رقمنة تكنولوجيا المعلومات: تسعى المؤسسات من خلال هذا البعد إلى إنجاز أو تحقيق الاستراتيجية من خلال إتساق تكنولوجيا المعلومات مع أنشطة الأعمال، وكذلك يشتمل هذا البعد علي آليات اتخاذ القرار، وضع التوجيه، تسلسل البيانات، ومدى تطابق الهيكل التنظيمي للإدارة مع الهيكل التنظيمي لنظم المعلومات.

- البعد الثاني: عمليات رقمنة تكنولوجيا المعلومات: تتم إدارة رقمنة تكنولوجيا المعلومات من خلال وضع نظام للمساءلة في المؤسسة، وأيضاً رسم السياسات وتحديد الإجراءات المستخدمة لتنفيذ مشروعات الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات.
- البعد الثالث: مخرجات رقمنة تكنولوجيا المعلومات: حيث يتجلى هذا البعد من خلال التأكد من أن نظام تكنولوجيا المعلومات قادر على تحقيق الأهداف المرغوبة منه من خلال إجراء تنظيم لبنية النظام، وكذلك لعمليات النظام ومدى التوافق بينهما.
- ولتحقيق الأهداف المرجوة من رقمنة تكنولوجيا المعلومات يجب توافر مجموعة من المتطلبات والتي نتناولها فيما يأتي (Carlos, 2021):
- ✓ إعتداد خطط التشغيل الملائمة لتحقيق الاستراتيجية العامة للمنظمة في مجال تكنولوجيا المعلومات، مما يوفر القدرة لديها على إنشاء علاقات أفضل مع الشركاء.
- ✓ تطوير إدارة نظم تكنولوجيا المعلومات في ظل تطبيق استراتيجيات التحول الرقمي.
- ✓ وضع موازنة مالية لتفعيل آليات تكنولوجيا المعلومات بالمؤسسات الحكومية.
- ✓ تحديد الأساليب والوسائل المرتبطة بتفعيل آليات تكنولوجيا المعلومات.
- ✓ تحديد أفضل الممارسات في مجال التطور التكنولوجي والمنصات الرقمية.
- ✓ ضمان فعالية خدمات تكنولوجيا المعلومات.
- ✓ تطوير مؤشرات الأداء الرئيسة، والفحص الدقيق لهياكل وإمكانيات المؤسسات الحكومية.
- ✓ وضع إطار عام لتطبيق رقمنة تكنولوجيا المعلومات والرقابة عليها.

3. أمن وخصوصية المعلومات في إطار رقمنة تكنولوجيا المعلومات:

- يشير أمن المعلومات إلى حماية كل من المعلومات ونظم المعلومات من الاستخدام غير المرخص به والإنشاء والتعديلات أو التدمير وذلك من خلال (أحمد، 2021):
- ✓ توفير مستوى مناسب من سرية المعلومات.
 - ✓ السلامة والدقة للتأمين ضد حدوث تغيرات غير سليمة في المعلومات.
 - ✓ قابلية المعلومات للتداول للوصول إليها في أي وقت وبسهولة.

خاتمة

يعرف التحول الرقمي في التعليم على أنه عملية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البيئة التعليمية لاسيما فيما يتعلق بممارسة عملية التدريس عبر إيجاد صفوف ذكية مزودة بوسائل تعليمية تقنية، ويحقق هذا التحول عدة أهداف، كما يعتمد استراتيجية معينة، وله عدد من الإيجابيات والسلبيات عند تطبيقه في قطاع التعليم. وخلصت الدراسة إلى ضرورة قيام المؤسسات الحكومية بتعظيم الاستفادة من رقمنة تكنولوجيا المعلومات في بناء قواعد بيانات ومنصات رقمية، تُسهم في معالجة وتحليل البيانات وإدارتها بشكل جيد كضمانة للحد من مخاطر الهجمات السيبرانية، وتُعزز من شفافية تقارير الإستدامة الدورية. وكذلك إنشاء إدارة معنية بالأمن السيبراني في

المؤسسات الحكومية، على أن تكون إدارة مستقلة عن إدارة تقنية المعلومات والاتصالات. مع التأكيد على أهمية إدارة مخاطر الهجمات السيبرانية على نحو ممنهج يهدف إلى حماية الأصول المعلوماتية والتقنية بهذه المؤسسات، وذلك وفقاً للسياسات والإجراءات التنظيمية والمتطلبات التشريعية والتنظيمية ذات العلاقة. وأخيراً ضرورة توثيق ونشر متطلبات الأمن السيبراني والتزام المؤسسات الحكومية بها، وذلك وفقاً لمتطلبات الأعمال التنظيمية للمؤسسة، والمتطلبات التشريعية ذات العلاقة.

نتائج البحث

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:-

- ✓ التعليم الرقمي آداة من أدوات التقنيات الحديثة التي يجب أن يتم إدماجها في النظام التعليمي.
- ✓ يعتبر التعليم الرقمي من الوسائل التي تواجه اعتماد المناهج على الحفظ والتلقين مما يزيد من فعالية المادة التعليمية.
- ✓ التعليم الرقمي أسلوب مرن يتناسب مع الشخصيات المختلفة من الطالب مما يراعي مبدأ تكافؤ الفرص ويراعي الفروق الفردية للمتعلمين.
- ✓ يقدم التعليم الرقمي محتوى رقمي إلكتروني قائم على التعدد والتنوع ويزيد من فعالية المتعلمين ويحسن من مخرجات العملية التعليمية.
- ✓ يؤدي التعليم الرقمي إلى رفع مستوي الممارسات التدريسية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس في التعليم الجامعي، كما اتجهت مؤسسات التعليم العالي في هذه الآونة إلى التكيف مع التغير التقني الجديد الأمر الذي يحتاج إلى التنوع في البيئات التعليمية حتى تحقق هذا التعليم الافتراضي الجديد القائم على التقنيات الرقمية الألكترونية.
- ✓ ساعد التعليم الرقمي على تشجيع وتحفيز أعضاء هيئة التدريس في اكتساب مجموعة من الأنماط التعليمية الجديدة حيث تم من خلالها التغلب على العقبات التي تواجه المؤسسات التربوية والتعليمية حيث ساهم في بناء مجتمع المعرفة القادر على مواجهة التحديات.
- ✓ التعليم الرقمي آداة من الأدوات التي تسعى إلى تحفيز المتعلمين حيث يعتبر نوع من أنواع التعلم الذاتي النشط الذي يجعل دور المتعلم دوراً إيجابياً ل يكون دوره سلبياً كما يعتمد على الصور والفيديوهات التعليمية والتي تشوق المعلمين وتحفزهم.
- ✓ الطالب في التعليم الرقمي هو محور العملية التعليمية حيث يخطو مجموعة من الخطوات التي تمكنه من الإعتماد على التقنيات الحديثة والتكنولوجيا عن طرق دمجها في التعليم.
- ✓ الطالب في ظل التعليم الرقمي أصبح أكثر استقلالية وابداع عن الأساليب التقليدية في التعليم، كما أصبحوا أكثر قدرة على الإبداع والإبتكار حيث تم تغيير دوره من المتلقن إلى المتعلم الذي يتدرب على المعلومات الجديدة من خلال توافر العديد من المصادر التي يستقي منها معلوماته والتي منها الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ تتيح المستودعات الاللكترونية التعليمية الرقمية خلق مجموعة من الموارد الجديدة التي تمكننا من استخدامها في أي زمان ومكان مما يسهل الوصول إليها عالوة على إنها تعد من الوسائل التي توفر الجهد والوقت والتكلفة، كم يتم

من خلالها عرض المحتوى بشكل أسرع من المقررات الدراسية الورقية أو المواد التدريبية أي إنها تقدمها بصورة عالية من الجودة

التوصيات

في ضوء العرض السابق يمكن تقديم مجموعة من التوصيات منها:

- ✓ المدارس والجامعات اليوم تحتاج إلى إعادة التأهيل حتى تستطيع أن تواكب التغيير الرقمي في التعليم، كما يجب أن تستفاد من تجارب الدول المتقدمة حتى تتمكن من مواكبة التغييرات المتسارعة في العصر الرقمي.
- ✓ العمل على نشر ثقافة التعليم الرقمي بين المعلمين والمتعلمين وجميع فئات المجتمع من أجل ترشيد الاستهلاك وتوفير الوقت والجهد وتحقيق رؤية مصر.
- ✓ أهمية انتقال المحتوى التعليمي إلى المحتوى الرقمي حتى يواكب التغيرات التكنولوجية المتسارعة والمتلاحقة.
- ✓ إعداد وتدريب المعلمين على مهارات اعداد وتدريب المحتوى الرقمي وفق الضوابط والشروط التربوية
- ✓ الاهتمام بالبنية الاساسية لتكنولوجيا المعلومات، والتغلب على ضعف وانقطاع شبكات الانترنت.
- ✓ ضرورة مواصلة عقد المؤتمرات والندوات والانشطة العلمية المشتركة التي تخص التعليم الرقمي بوجه عام والمعلم الرقمي بشكل خاص.
- ✓ تشجيع البيئة التعليمية الرقمية الجاذبة والمحفزة على الابداع وذلك من خلال إعادة هيكلة المقرر الرقمي بكل محتوياته المتمثلة بواجهة المستخدم، خيارات التنقل، بالاضافة لادوات التواصل والتعاون بين المتعلمين والمعلمين لما له من أثر كبير على نواتج التعلم.
- ✓ القضاء على التحديات التي تواجه المعلم والتي تعرقل سيره قدما نحو تحقيق التعلم الرقمي.
- ✓ الاهتمام بإصلاح خطط التعليم حتى تواكب العملية المستمرة للتكنولوجيا والتقنيات الرقمية.
- ✓ توجيه أنظار الشركات والهيئات والمصالح الحكومية نحو زيادة الاستثمار في البنية التحتية الالكترونية، كأحد دعائم نجاح استراتيجيات رقمنة التحول الرقمي لتحقيق رؤية مصر 2030 م.
- ✓ ضرورة قيام إدارة المؤسسات بتعظيم الاستفادة من رقمنة تكنولوجيا المعلومات في بناء قواعد بيانات ومنصات رقمية، تسهم في معالجة وتحليل البيانات وإدارتها بشكل جيد كضمانة للحد من مخاطر الهجمات السيبرانية، وتعزز من شفافية تقارير الإستدامة الدورية .
- ✓ يجب إنشاء إدارة معنية بالأمن السيبراني في المؤسسة، على أن تكون إدارة مستقلة عن إدارة تقنية المعلومات والاتصالات ويفضل إرتباطها مباشرة برئيس المؤسسة أو من ينوب عنه، مع مراعاة عدم تعارض المصالح.
- ✓ يجب إدارة مخاطر الهجمات السيبرانية على نحو ممنهج يهدف إلى حماية الأصول المعلوماتية والتقنية للجهة، وذلك وفقاً للسياسات والإجراءات التنظيمية للجهة والمتطلبات التشريعية والتنظيمية ذات العلاقة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

- (1) عبد اللطيف صوفي. (2012). التفاوت الرقمي وبناء مجتمع المعريف العريب التحديات وثقافة المواجهة، المؤتمر الثالث والعشرون لاتحاد العريب للمكتبات والمعلومات (اعلم) بالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية، بعنوان: "الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية"، في الفترة من 18 - 20 نوفمبر، الجزء الثالث.
- (2) السمحان، منى عبد الله. (2020). متطلبات تحقيق الأمن السيبراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- (3) الجريوي، سهام بنت سلمان. (2014). استخدام مستودعات الكائنات الرقمية التعليمية في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة أميرة نورة عبد الرحمن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد 1 العدد 7.
- (4) أحمد، راميارازكار. (2021). دور نظام المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تعزيز أمن المعلومات المالية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 24
- (5) الاستراتيجية الوطنية للأمن السيبراني. (2018)، جمهورية مصر العربية، وزارة الاتصالات المصرية..

المراجع باللغة الأجنبية

- 6) "Top 8 digital transformation trends in education»، ehInsights، Retrieved 29/8/2021. Edited.
- 7) "Digital Transformation: What Is It?»، educause، Retrieved 29/8/2021. Edited.
- 8) "Digital Strategy for Schools 2015-2020»، an roinnoideachais department of education، Retrieved 30/8/2021. Edited.
- i." How Digital Education Is Transforming Teaching Methods", elearning industry, Retrieved 30/8/2021. Edited
- 9) "Digital Strategy for Schools 2015-2020", an roinnoideachais department of education, Retrieved 30/8/2021. Edited.
- 10) 282. Laudon, K., & Laudon, J. (2012). Management information systems : Managing the digital firm. New York : MacMillan..
- 11) Babalola, A. O. (2021). Effective Strategies for Cybersecurity and Information Technology Governance for Small Business Leaders: A Quantitative Study (Doctoral dissertation, University of Phoenix)..
- 12) Ako-Nai, S. A. (2021). IT Governance Within Corporate Governance: A Conceptualized Framework. Perspectives on ICT4D and Socio-Economic Growth Opportunities in Developing Countries, 172-211.

- 13) "What Is Digital Transformation", salesforce, Retrieved 29/8/2021. Edited.
- 14) <https://www.darelhilal.com/News/749183.aspx>
- 15) https://units.imamu.edu.sa/deanships/elearn/announcements/Pages/E-learning_Project_article_08_03_1438.aspx
- 16) <http://jedu.sohag-univ.edu.eg/wp-content/uploads/2-25.pdf>
- 17) https://www.egy-press.com/48333/التحول_الرقمي_في_التعليم_أسبابه_ودوافعه_وفوائده/
<https://www.elbalad.news/4495984>

الاتصال الرقمي والفضاء السيبراني

- دراسة عن الأهمية والتأثيرات -

Digital Connectivity And Cyberspace

-A Study of Importance and Effects-

د. سيفي نسرين، جامعة تبسة، الجزائر

Sifi Nesrine

University of Tébessa, Algeria

الملخص

وصل الإنسان عبر التاريخ البشري الطويل، أخيرا إلى التمثيل والتمثل في وسط اتصالي تكنولوجي جديد، وسط اتصالي إلكتروني ليس له علاقة بأوساطنا التكنولوجية السابقة سوى أنه يجمع بين مختلف أنواعها في آن واحد ومن ثم يمثلنا في كيانه، برمزية تجريدية جديدة، أصلها هي الأخرى من حياتنا وعقلنا وتفكيرنا المجرد، بصورة عامة ال " نعم وال " لا " الفتح وال غلق الوصل والفصل في هذا الجدل وعلاقته بمفهوم الفضاء السيبراني يشير إليه كمال الزرن " إن الفكر العربي المعاصر لم يرفع معرفيا من شأن فكرة الاتصال ليهجم علينا الاتصال الرقمي مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به ونغربل على هديه ما يقذف به الفكر الإنساني والآلة الاتصالية من نظريات وممارسات "، وتكمن أهمية هذه المداخلة في محاولتنا تسليط الضوء على الجانب من جوانب التأثير الذي تحدثه تقنيات الاتصال الجديدة الرقمية في مجال الفضاء السيبرانيون، لذا سوف نطرح التساؤل الرئيسي المتمحور حول ما أهمية وتأثيرات الاتصال الرقمي من خلال الفضاء السيبراني؟

الكلمات المفتاحية: الاتصال الرقمي، الفضاء السيبراني، العقل الأداتي، العقل التواصلي، التأثيرات

Abstract

Throughout the long human history, man has finally come to appear and represent a new communication technology medium, amid an electronic communication that has nothing to do with our previous technological circles but that it combines different types at the same time and thus represents us in his being, with a new abstract symbolism, whose origin is also from our lives, our mind and our abstract thinking, in general the "yes and no" conquest and closure of the link and separation in this controversy and its relationship to the concept of cyberspace referred to by Kamal Zarn. He did not raise the idea of communication to attack us digital communication at the beginning of the millennium without a cognitive weapon that we need and we are tempted to gift the theories and practices of human thought and communication machine, and the importance of this intervention lies in trying to highlight the aspect of the impact of new digital communication technologies in the field of cyberspace, so we will ask the main question centered on what is the importance and effects of digital communication through cyberspace?.

Key words: Digital Communication, Cyberspace, The Tooling Mind, The Communicative Mind , Influences

الإشكالية

منذ أن دخلت البشرية في عصر الانترنت وما صاحبها من طفرة من تطور تكنولوجيا الاتصال ووسائل نشر المعلومات وتداولها الاتصال الرقمي فاعلا رئيسيا في مختلف مشاهد الحياة، وتغلغت وسائل الاتصال الرقمي في تفاصيل الحياة اليومية، كما اقتحمت مجالات مختلفة، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، وسياسية وعلمية وصحية، وغير ذلك وفي ذات الوقت اتسعت دائرة انتشارها بين فئات المجتمع المختلفة، وتزايدت أعداد مستخدميها وكثافة معدلات استخدامها بوتيرة متصاعدة، وحيث يصبح الاتصال الرقمي حجر الأساس في تسيير العمل وتطوير الأداء بكافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وتعاضمت قوة الإعلام الرقمي وأبعاد تأثيره المختلفة، لذا تصدرت أهمية الاتصال الرقمي، كتطبيقات وآليات ومفاهيم وقيم وتفاعلات إنسانية وتأثيراته في المجتمعات الإنسانية، قائمة أولويات اهتمام الباحثين العرب والأجانب في مختلف بلدان العالم.

فإن الاتصالات الرقمية والتي تبرز البعد التكنولوجي في الاتصال تظاهرة اجتماعية يتمثل في نقل وإستقبال بث الافكار والآراء والمعلومات التي تستغل بال المواطن في علاقته بقضايا الشأن العام وهي بذلك فضاء ديناميكي ESPACE MEDIATIQUE جزء من الفضاء العمومي ESPACE PUBLIC الذي فيه يتفاعل المواطن بشكل حر ومستقل عن أطر الدولة التي تنظم حياة الأفراد ككتلة ووحدة متماسكة، وحجة استقلالية الفضاء الاتصالي تأتي من كون هذا الفضاء يجب أن يكون متمعدا، ولا بد من الأثارة في هذا السياق إلى أن الاتصالات الرقمية الحديثة تبدو منسجمة مع طبيعة الفرد التحررية وقاعدة المجتمع المتعدد عندما تقع هيكلتها وتنظيمها من خلال تقديم البعد الاتصالي الثقافي وليس الاتصالي التقني الذي قد يقع إخضاعه إلى قواعد التسويق والإحتكار، إنه ذلك الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام والتحول بفضلها وعبرة إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة.

ولدراسة الموضوع بشكل جيد وملم وأجل الإجابة على التساؤل الرئيسي المتحور حول " ما هي أهمية وتأثيرات الاتصال الرقمي من خلال الفضاء السيبراني؟

ومن خلال هذه الإشكالية الرئيسية نستنتج مجموعة من التساؤلات الفرعية: تساؤلات الدراسة:

س1: ما هي تجليات الخصائص الاتصال الرقمي؟

س2: ما مدى تأثير الفضاء السيبراني على الاتصال الرقمي؟

س3: كيف يتم الانتقال من العقل الاداتي إلى العقل التواصلي انطلاقا من تصور هابرماسي؟

ولالإجابة عن التساؤلات المطروحة قسمنا هذه المداخلة إلى ثلاث نقاط أساسية:

أولا: خصائص الاتصال الرقمي وأهم تكنولوجياته.

ثانيا: أثر الفضاء السيبراني على الاتصال الرقمي.

ثالثا: الانتقال من العقل الأدائي إلى العقل التواصلي انطلاقا من تصور هابرماسي.

أهمية الدراسة

يكتسب هذا الموضوع أهمية من الاعتبارات الأتي ذكرها:

إن الاتصال الرقمي، أصبح أحد المصادر المهمة في تشكيل خبراتنا معارفنا بما يحدث في البيئة المحيطة وظهرت وسائل اتصال من جديد ويشهد كل يوم تقريبا ظهور العديد من تطبيقات اتصال التي تتنافس في تطبيق فكرة التخصيص لتناسب احتياجات الأفراد، وأصبحت وسائل الاتصال الرقمي هي أقرب ما يلزم الإنسان في حياته.

إن موضوع الفضاء السيبرالي كمجال افتراضي من صنع الإنسان يعتمد على نظم الكمبيوتر وشبكات الانترنت وكم هائل من البيانات والمعلومات والأجهزة.

مقاربة مفاهيمية

الاتصال الرقمي: وهو العملية التي يتم خلالها التواصل عن بعد بين طرفين أو أكثر يتبادلون فيها المعلومات، ويتم ترميز ومعالجة هذه المعلومات المتداولة عن طريق النظم الرقمية وبعدها يحدث الإرسال والاستقبال باستخدام أجهزة الاتصال الرقمية. (خضير، 2015، ص12)

الفضاء السيبراني: هو بيئة تفاعلية حديثة تشمل عناصر مادية وغير مادية، مكون من مجموعة من الأجهزة الرقمية، وأنظمة الشبكات والبرمجيات، والمستخدمين سواء مشغلين أو مستعملين. (البياتي، 2012، ص.60)

العقل الأدائي: هو ذلك النمط من التفكير الذي يعرف مشكلتها ويسعى إليها مباشرة دون تساؤل عن مضمون هذه الحلول والغايات وما إذا كانت إنسانية أو معادية للإنسان. (بلفرد، 2019، ص. 133)

العقل التواصلي: مفهوم صاغه هارماس، إنه فاعلية يتجاوز العقل المتمركز حول الذات والعقل الشمولي المتعلق الذي يدعى أنه يتضمن كل شيء. (إسماعيل، 2009، ص. 240)

التأثير: عبارة عن توجيه نشاطات المنظمة أو الأفراد بالاتجاه الصحيح، عبر استخدام النشاطات الإدارية الأساسية، القيادة، التنظيم، الإشراف والتواصل. (الحياني، 2016، ص. 07)

أولا: خصائص الاتصال الرقمي وأهم تكنولوجياته

1. تعريف الاتصال الرقمي: يُطلق مُصطلح الثورة الرقمية على العصر الحالي وذلك بعد أن تم الاندماج بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتعني كلمة رقمي من الناحية التقنية أن الحروف والصور والأصوات يتم تحويلها إلى بيانات رقمية: أحاد وأصفار، ويمكن تخزينها ومعالجتها وإرسالها بواسطة أجهزة الحاسوب. (الديبسي، 2012، ص. 23)

ويُعرف الاتصال الرقمي Digital Communication بأنه المهارة الأساسية لمُعظم الأعمال التي يجب أن يكتسبها الفرد في إطار المفاهيم، والإنتاج والتوصيل والاستقبال لوسائل الاتصال في وظائفهم وحياتهم، حيث أن الاتصال الرقمي هو القدرة على خلق الاتصال الفعال من مُختلف الوسائل الرقمية. (صادق، 2006، ص. 24)

2.تكنولوجيات الاتصال الرقمي

يتم نقل مختلف البيانات على شكل إشارات إلكترونية بين قارات العالم، دون أن تتأثر بطول المسافة في دقتها ومقاومتها للتشويش والتداخل بين الموجات ذات المصادر المختلفة. كما أنها أيضا تضمن سلامة تلك المعلومات وسيرورتها. كما تحمل هذه الإشارات الإلكترونية بيانات على شكل كتابات (نصوص)، رسوم، صور، لقطات فيديو وأصوات، وتتكفل بدمجها ونقلها من جهاز إلى آخر، كما أن الإشارات الإلكترونية الرقمية في جميع خصائصها، ويمكن أيضا تحويل الإشارات التماثلية إلى إشارات رقمية والعكس.

3.أهم التطورات في تكنولوجيا الاتصال الرقمي

شهدت أنظمة الاتصال على الامتداد التاريخي جملة من التطورات جعلتها تلعب دورا تتزايد أهميتها في مختلف مجالات حياة الإنسان يوما بعد يوم وقد أسست لهذه التطورات توجهات كبرى يمكن تقديمها في أربعة محاور هامة:

- ✓ تنامي ذكاء الشبكات.
- ✓ التجوال والبحث المتواصل للترفيه في السعة.
- ✓ تقريب الخدمات الذكية من المستعمل من خلال ضمان سهولة استعمالها وتطوير محتواها والتحكم في السعة.
- ✓ تدني كلفة التجهيزات بالنسبة إلى سعتها.

4.مزايا الاتصال الرقمي

يتيح استخدام نظام الاتصال الرقمي Digital Communication العديد من المزايا عند مقارنته بنظام الاتصال التماثلي Analog Communication وتكمن هذه المزايا فيما يلي: (الرحباني، 2012، ص. 69)

- ✓ في حالة الاتصال التماثلي يعمل نظام الإرسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال، ويؤدي ذلك إلى وجود قدر عال من التشويش Noise، حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الإشارة التماثلية أثناء إرسالها. وعلى النقيض من ذلك يتخذ الاتصال الرقمي شكل " الشبكة الرقمية Digital Network " من بداية الإرسال إلى منفذ الاستقبال، وتكون مراحل الإرسال والقناة والاستقبال عملية واحدة متكاملة، ويمكن التحكم في عناصر النظام والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة. ولا تسمح هذه الشبكة الرقمية بأي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها، فهي تجسد نظاما متكاملًا من المعالجات يقوم بتوجيه المحتوى الأصلي ويتحكم في عملية الإرسال، والقناة، وفك كود الرسائل على مراحل مختلفة مما يحقق مزايا أكبر من الاتصال التماثلي، ويحل مكانه تدريجيا. (خوجة، 2012، ص. 72)
- ✓ يتسم نظام الاتصال الرقمي بالنشاط والقوة Robust التي تجعل الاتصال مؤسسا ومصننا كوحدة متكاملة عالية الجودة، وخاصة في البيئات التي يكون فيها أسلوب الإشارات التماثلية مكلفا وغير فعال. فكلما كانت وصلة الاتصال صعبة بسبب ظروف البيئة تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي. كذلك يتفوق الاتصال الرقمي في نقل

المعلومات إلى مسافات بعيدة من خلال استخدام وصلات الألياف الضوئية Optical Fiber التي تحافظ على قوة الاتصال من البداية إلى النهاية، وذلك على عكس الاتصال التماثلي الذي يضعف كلما طالت المسافة التي يقطعها. وتكمن قوة الاتصال الرقمي وفعاليتها من خلال عدة أبعاد مثل مقاومة التشويش، مقاومة التداخل في الحديث، وتصحيح الأخطاء إلكترونياً، والحفاظ على قوة الإشارة على طول خط الاتصال.

✓ تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء Intelligence حيث يمكن تصميم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القناة Channel بصفة مستمرة ويصحح مسارها، بينما لا يمكن تحقيق ذلك في حالة استخدام الاتصال التماثلي، ويتضح ذكاء الشبكة الرقمية من خلال عاملين:

✓ تحقيق التوافق الصوتي أو التناغم بين الأصوات Equalization حيث تتجه قنوات الإرسال الأصلية سواء كانت سلكية أو لاسلكية إلى أحداث تحريف أو تشويه Distortions للإشارة الرقمية، ويمكن أن يؤثر هذا التشويش في نظام التشكيل بالاتساع AM، أو يؤدي إلى بعض التغيير في شكل الموجة المرسل، وقد يؤدي ذلك إلى تداخل بين النبضات الرقمية Bitpulses، علاوة على ذلك فإن خصائص القناة تتغير بمرور الوقت، وخاصة في حالة استخدام قنوات الراديو المتحركة، ويكمن الحل العام لهذه المشكلة في تحقيق "التناغم التوافقي Adaptive Equalization" وذلك من خلال قياس خصائص التشويش في القناة Channel بصفة مستمرة، وكذلك قياس التشويش المتوقع في شكل الموجة المستقبلية، وتكون عملية "التناغم" حساسة بحيث تسمح بتركيب الشبكة الرقمية على طبق ضخم Dish يتيح توفير قناة إرسال رقمية متماسكة من البداية إلى النهاية، بدون حاجة إلى قياس حجم التشويش ومحاولة علاجه. (دليو، 2010، ص. 101)

✓ التحكم في الصدى Echo Control فالمشكلة الثانية التي يمكن أن تحدث أثناء عملية الاتصال هي ظاهرة الصدى، ويمكن أدراك هذه الظاهرة باعتبارها انعكاساً لارتداد الإشارة من جهاز الإرسال إلى نفس جهاز الإرسال، ويحدث ذلك عند استخدام الاتصال التماثلي، أما في حالة الاتصال الرقمي فيمكن استخدام أداة تشبه أداة Equalizer تقوم بتخزين اللغة المرسل إلى محطة الإرسال، والوقت الذي تستغرقه الرحلة حتى يصل الاتصال إلى الطرف النهائي المستهدف، وبالتالي يتم تفادي حدوث الصدى الذي يقع في حالة الاتصال التماثلي.

✓ تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة Flexibility حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برنامج Software بالحاسب الإلكتروني مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام.

✓ يتسم الاتصال بالشمول Generic حيث يسمح النظام الرقمي بنقل البيانات في شكل نصوص وصوت وصورة ورسوم بقدر عال من الدقة، وتتم كل أشكال الاتصال السابقة عن طريق استخدام الإشارات الرقمية، كما يمكن أن تنقل الشبكة العديد من المحادثات أو الأصوات المركبة Multiplexed في وقت واحد.

✓ يتسم الاتصال الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال Security حيث سبق استخدام نظم الاتصال الرقمي للأغراض العسكرية، ونقل البيانات السرية للحكومات، قبل أن يصبح هذا النوع من الاتصالات متاحاً على المستوى التجاري، كذلك يستخدم الاتصال الرقمي في شبكات البنوك، والنقل الإلكتروني للبيانات، ونقل المعلومات الحساسة التي تتسم بدرجات عالية من السرية (الأخبار).

5. عناصر الاتصال الرقمي وأثارها

إن إدخال الرقمنة على قطاع الاتصالات له دور محوري هام على جميع الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية أيضا حيث شمل بطرق تدريجية مختلف أنظمة معالجة المعلومات ونقلها، ومن أهم عناصر الرقمنة التي يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على الإنسان هي:

- ✓ الترميز الرقمي: ويعتبر القاعدة الثنائية في مجال الرياضيات حيث يعمل على مسك المعلومة بأشكالها المختلفة (نصوص، صور، صوت) ووضعها على الخط ليتقبلها جهاز الكمبيوتر أثناء عملية معالجتها على شكل نماذج خاضعة لإرادة الشخص المستخدم من ثم إخراجها على شكل معاني جديدة مختلفة عما كانت عليه.
- ✓ أنظمة التراسل الرقمي: ونعني بها أنظمة التراسل (الليزر، صناعة الألياف البصرية والمضخمات البصرية) التي تساعد على استعمال أنظمة تراسل بصرية جديدة.
- ✓ شبكات النفاذ الرقمي: وهي شبكات تعتمد على الكوابل من أهمها جهاز (DLS) الذي يعتمد على تقنيات الترميز حيث يستخدم في أنظمة التلفزة عن طريق خط مشترك ذو جودة عالية وجهاز محول (المودم).
- ✓ أنظمة التحويل: حيث تعتمد هذه الأنظمة على آليات مراقبة ذات جدوى عالية تؤمن التقارب بين المعلومة المرسله والمعلومة المستقبلية لما تمتاز به من سرعة كبيرة في تدفق المعلومات.
- ✓ شبكات الهاتف المحمول: وتعرف بشبكات الجيل الثالث الذي يشهده القرن الحادي والعشرون حيث تعتمد استخدام عملية ترميز أحادية لكل مكالمة وبسرعة عالية تصل إلى 2 ميغابايت في الثانية.
- ✓ تقنيات البث الإعلامي: وهي المرحلة التي وصلت إليها التطورات في السنوات الأخيرة بدمج الشبكة العنكبوتية بشبكات الكوابل التلفزيونية وغيرها لتحقيق الإرسال الرقمي الذي يوفر خدمة التلفزة التفاعلية كنقل البرامج المتلفزة وتسجيلها رقميا وخدمة الفيديو.

ثانيا: أثر الفضاء السيبراني على الاتصال الرقمي

1. تعريف الفضاء السيبراني

لغويا يشتق لفظ Cyber، من الكلمة اللاتينية Kubernts بمعنى قائد الدفة، في إشارة إلى القيادة والإدارة، إلا أن اللفظ التصق، لاحقا، بكل ما يخص الفضاء Space.

الفضاء السيبراني هو فضاء يحاول أن يحاكي حياتنا بكل تفاصيلها، لذا يجب أن نسلّم بأنه يحاول أن يربط كل ما نقوم به بشبكة الإنترنت. ظهر مصطلح الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، لأول مرة، عام 1982، في رواية خيال علمي، للكاتب William Gibson، باسم Neuromancer، ولا يوجد تعريف، واحد، متفق عليه، دولياً، لمصطلح الفضاء السيبراني، إنما بعض التعريفات، المقبولة، على مستويات مختلفة، مثل الأمن القومي، وأمن المعلومات. وبعيداً عن رواية William Gibson، فالفضاء السيبراني لم يعد خيالاً علمياً، بل أصبح واقعا علمياً، ذا تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية. واستخدم في كل ما يتعلق بالإنترنت، بعد ظهوره، وانتشار استخدامه بشكل كبير. فصار من

المعلوم أن الفضاء السيبراني، أو الفضاء الإلكتروني، هو الوسط الذي توجد به، وتعمل فيه شبكات الحواسيب الإلكترونية، في العالم كله، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر، وأنظمة الشبكات، والبرمجيات، وحوسبة المعلومات، ونقلها، وتخزينها، ومستخدميها من البشر والهيئات والمؤسسات. (Cyberspace T,2021 , P.88)

2. الفضاء السيبراني وتأثيره على الاتصال الرقمي

رافق ظهور الإنترنت ووسائل الاتصال الإلكترونية مع ظهور أدوات وبرامج حماية أوحث للكثيرين أن لا شيء يهدد تعاملهم مع هذا الفضاء السيبراني الجديد. ولكن، بات من المعلوم عند الجميع أن أفضل وسائل الحماية تبقى عُرضة للاختراق. ويومياً، يدفع كثيرون ثمن الاطمئنان المبالغ فيه، فإن الفضاء السيبراني هو فضاء يحاول أن يحاكي حياتنا بكل تفاصيلها. لذا يجب أن نسلم بأنه يحاول أن يربط كل ما نقوم به بشبكة الإنترنت، فعلى سبيل المثال: التجارة الإلكترونية ستمنع الناس يوماً ما من الذهاب إلى الأسواق. وهناك أمور أخرى ستنتهي عند الأجيال القادمة، مثل المفهوم القديم للصدقات لذلك نحن نحتاج إلى وقفة لرفع الوعي في استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي. (لمين، 2019، ص. 144)

ففي استعراض بعض ملامح الفضاء السيبراني وتعاضمه مع القضايا التي يثيرها في المستقبل القريب، ومنه أننا مستمرون في التوجه أكثر فأكثر إلى العالم الافتراضي، وكلما زاد عدد الأجهزة في حوزتنا، زاد عبء إدارتها والتحكم بها. فالاتحاد الأوروبي أقرّ بأنه في عام 2040م، سيكون نصف عدد السيارات فيه ذاتية القيادة. ومن ثم بالتالي، سيصبح من الممكن اختراق السيارات كذلك وربما تغيير وجهتها. فالفضاء السيبراني هو فضاء متنامٍ إلى ما لا نهاية، وطرق الاختراق معروفة جيداً. وعليه، فإن بإمكان المستخدم العادي معرفتها وفهمها. (قادير، 2019، ص. 107)

3. ضرورة الفضاء السيبراني

لطالما شكّل التطوّر أحد أبرز عناصر حياة الإنسان وديمومته منذ التاريخ ولحينه. وكان له الفضل الأكبر في خدمته وتأمين راحته وتحسين طرق عيشه وتلاقيه مع الآخر، بالتماشي ونسبة التطوّر وفق كلّ مرحلة من المراحل الزمنية.

لكن اليوم، يتبيّن أنّ التطوّر التكنولوجي السريع، خاصة في مجال الفضاء السيبراني غير المحدود وغير المضبوط، يستدعي دقّ ناقوس الخطر والتعامل معه بحذر وتأيّنٍ لأنّه، وإن كانت منافعه عظيمة وشاملة، إلّا أنّه وبسبب سوء إدارة الإنسان له، قد يعيقه ويعيده إلى عصور داكنة مرّ عليها الدهر.

لذلك، نرى أنّ الفضاء السيبراني يمثّل سيفاً ذو حدين، له من المنافع ما لم تشهد البشرية منذ أوائلها، كما يخترن جانباً مظلماً من شأنه تبديل هرولة عقارب الساعة نحو الوراء، وجلّ ما يحتاجه هو كبسة زر، لذلك، تعمل الدّول اليوم على التسابق نحو التطوّر المستجّد، ولكن بحذر لافت من خلال تأمين وتمتين فضائها السيبراني، وإحاطته بجدران حماية وتفعيلها، وإدخاله في صلب سياساتها واستراتيجياتها لا بل وأكثر من ذلك تربطه بسيادتها. لاسيما وأننا

في زمن صارت فيه أبسط وأتفه وسيلة يستخدمها الإنسان في حياته الخاصة والعامّة لا تخلو من أداة إلكترونيّة موصولة بطريقة أو بأخرى بالإنترنت، فصارهنأً بهذه التكنولوجيا.

حتى بتنا على مشارف نهاية المرحلة الانتقالية التي يزول فيها مفهوم الحروب العسكريّة المعروفة عبر القرون والعقود باحتلالات واجتياز حدود طبيعيّة (بريّة وجويّة وبحريّة)، وظهور مفهوم الحروب الإلكترونيّة العابرة، لا للحدود الأرضيّة فقط إنّما للفضاء الأشمل. (صلاح، 2015، ص. 95)

4. الانتقال من العقل الأدائي إلى العقل التواصلي انطلاقاً من هابرماسي

✓ العقل الأدائي أو العقلانية التقنية

يعد العقل الأدائي أو العقلانية التقنية بحق من المصطلحات الأساسية والجوهرية في قضايا النظرية النقدية فقد ظهر عند ظهور هو ركهيايمر من خلال كتابه: جدل التنوير وظهر مع ماركيز من خلال مؤلفه الإنسان ذو البعد الواحد والعقل الأدائي لدى هؤلاء هو منطق التفكير وأسلوب في رؤية العالم لأدائي البعد الواحد والعقل حيث يتم من خلاله الوصول للمعرفة وإدراك الحقائق فهو منطق التفكير ويعتبر هابرماس العقل الأدائي هو أمير دليل على ظاهرة التمرکز حول العقل العلمي التقني ويبيد طيف أن حركة التصور العلمي في عصر الأنوار أدت إلى ظهور هذا العقل الأدائي ومنها الآليات التي وضعها وأرساها النظام الحديث أو بالأحرى المجتمع الحديث، لذلك نقترح حلاً جذرياً لهذا التمرکز وذلك بما أسماه العقل التواصلي فالإنسان الذي تحكمت فيه العقلانية التقنية يعرض تقنياته المتجددة على الطبيعة والمجتمع تحقيقاً لإرادته في عقلانيتهما ومن ثم فرض سيطرته.

لقد استطاع هابرماس أن يستخلص السمات العامة للعقل الأدائي من حيث أنه إستراتيجية للاختزال والنظرة التماثلية للواقع وعدم اهتمامه بالخصوصية العقل الأدائي عندما ينظر إلى الإنسان باعتباره جزء يشبه أجزاء الطبيعة والمادية، فالعلاقة بين الإنسان والعقل الأدائي هي علاقة كمية ومن خلال هذه السمات للعقل الأدائي يصبح الإنسان عاجز عن إدراك العمليات الاجتماعية السياسية والتاريخية أن سبب انتقاده للعقل الادائي هو نظرتة للإنسان باعتباره يشبه الاجزاء الطبيعية والمادية، ولهذا اقترح ما سماه بالعقل التواصلي وهو عقل يرتبط بالحدائثة ينتهجها وتنتهجها ويستفيد من كل المعطيات العقل النقدي.

✓ العقلانية والتواصل

التواصل: إن التواصل فيما يرى جان كازانوف JEAN CAZENEUVE هو جعل الشيء مشتركاً COMMUN أي الانتقال من الحالة الفردية إلى الحالة الجماعية عبر الفعل، فالتواصل هو نشاط مشترك لأن من خلاله يتم الآراء والأشياء.

إن هابرماس يسعى إلى إخراج العقل من العقلانية الأدائية إلى الأنوار العقلانية التواصلية وهذا لا يكون إلا عن طريق تأطير العقل بمقاييس العقلنة التي ترتكز على الحجة والبرهان الأقوى والأفضل والاعتراف المتبادل بين المشاركين في النشاط التواصلي إنه " عقل تواصلي يتجاوز الذات ليكون نسيجا من الذوات المتواصلة التي تتجاوز ذاتيتها، وتتخلى عن أنانيتها المفرطة فالعقلانية التواصلية تمثل مفهوماً جديداً للعقلانية وهذا تتجاوز العقلانية الأدائية، كما أن العقل

التواصلية ينظم النشاط فهو عقل يهدف لتحقيق المساواة فالعقلانية أساس التواصل عنده وأن هذه الوحدة قد وضعت موضوع الشك والنقد باسم التنوع وكثرة الاختلاف ورأى أن هذه الوحدة تكمن في ممارسة التواصلية، نرى أن هابرماس أكد على وحدة العقل التي تكمل في ممارسة التواصلية المؤسسة على أخلاقيات النقاش والتواصل مع الآخر وهو ما يسميه فتحي التريكي بالتأنس أي العيش معاً، ذلك وعياً من الإنسان بأن السعادة البشر تكمن في تواصلهم الحتمي وتوافقهم، يعني من هذا أن مبدأ إعادة بناء العقل وفق النموذج التواصلية يؤسس مبدأ أخلاقي وذلك من خلال أهمية الممارسات التواصلية المؤسسة على أساس المناقشة.

دافع هابرماس عن العقلانية التواصلية حيث نجده أنه في كتابه 1981 Ihe theory of communication يجعل هابرماس عن مفهوم العقلانية التواصلية وسيلة للتجديد التفكير بالنظرية النقدية نفسها.

لقد رافق إعادة بناء النظرية النقدية عند هابرماس مع الدفاع عن العقلانية التواصلية وسيلة لتجديد التفكير بالنظرية النقدية أي أنها تجدد الفكر. لأن العقلانية التواصلية تسعى إلى ضبط علاقة الفرد بالآخر وإخضاع العلاقات الاجتماعية والسياسية القائمة داخل المجتمع لأخلاقيات المناقشة. (قاقو، 2018، ص. 382)

✓ أهمية الفعل التواصلية في نظرية هابرماس

إن الفعل التواصلية عن هابرماس هو ذلك التفاعل المصاغ بواسطة الرموز، إنه يخضع ضرورة لمعايير المعمول بها التي تحدد تطلعات السلوكيات المتبادلة بحيث يتعين أن تكون مفهومة ومعترفاً بها من طرف شخصين فاعلين على الأقل.

وبالعودة إلى أهمية التواصل عند هابرماس، فإنه إذا كان بأن باطوكا قد أشار إلى أن الإنسان كائن ايتيقي، وأن الناس ليسوا هم من يبتدع الاتيقا بل إن الاتيقا هي من يحدد كينونة الإنسان وبخاصة تلك المتعلقة بحقائقه الوجودية الأبدية كالموت والعدم، فإن هابرماس يعتقد بأن الإنسان كائن ايتيقي تواصلية انطلاقاً من أن التواصل بمختلف تجلياته المادية والدلالية هو رمز دال من المرحلة المعاصرة ويكفي أن العالم المادي ذاته صار قرية صغيرة فكيف إذا تعلق الأمر بما هو نظري وقابل للتجريد ذلك أن مفهوم التواصل يلامس حقولاً معرفية متعددة كالسوسيولوجيا، الانثروبولوجيا، السيميائيات التداولية، الألسنية، النظرية النقدية ومبحثها الهام اتيقا المناقشة. يقول هابرماس: "لقد أصبح التواصل الصوت الوحيد القادر على توحيد العالم فقد كل مرجعياته لتواصل ولتواصل بالأدوات والتقنيات التي تضعف التواصل نفسه، هذا هو لب التناقض الذي وضعنا فيه، بحيث التجأت المجتمعات الحديثة إلى إعلاء القيمة المركزية للتواصل لمعالجة المشاكل التي نتجت عن خياراتها الأساسية وعقدت البشرية الأمل على عصر الاتصال.

خاتمة

إن توظيف التكنولوجيا الرقمنة في مجال الاتصال فتح الباب أمام اتصال جديد ربط البشرية ببعضها البعض وسمح بتبادل الثقافات بينهم، وهذا الشيء انعكس على حياة الأفراد وسلوكياتهم سواء من الجانب الايجابي أو السلبي، مما يعني أنه على المختصين في هذا المجال محاربة رواسته السلبية وفي نفس الوقت العمل على الاستفادة منه قدر

الإمكان، ومن بين القطاعات التي عملت على توظيف الاتصال الرقمي بها نجد قطاع التعليم العالي والذي سعى إلى استفادة من هذه تكنولوجيا لتطوير أساليبه ومناهجه التعليمية وتحديثها.

قائمة المصادر والمراجع

- (1) إسماعيل، قادي (2019): إدارة الحروب النفسية في الفضاء الإلكتروني، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط، جامعة الجزائر، اطلع عليه بتاريخ 20/10/2021.
 - (2) بلفرد، لطفي مين (2019): الفضاء السيبراني. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، الجزائر، تم الاطلاع بتاريخ 20/10/2021.
 - (3) حجيبة، قاقو (2018): "الفضاء الإلكتروني والتعبئة السياسية الذكية". مجلة الدراسات الإعلامية، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ع.1.
 - (4) عبد الحميد، صلاح (2015): اليمنى عاطف: الاعلام والفضاء الإلكتروني، ط1، أطلس للنشر والتوزيع الاعلامي، الجيزة
 - (5) عباس، مصطفى صادق (د.ت): الصورة الرقمية كعنصر رئيسي في بنية الإعلام الجديد: متطلبات المعالجة والاستخدام في الانترنت والوسائط المتعددة
 - (6) عبد الكريم، علي جبر الديس، وزهير، ياسين الطاهات (2012): مجلة الاتصال والتنمية، ع.6، دار النهضة العربية، بيروت
 - (7) عبير، الرحباني (2012): الإعلام الرقمي الإلكتروني، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع
 - (8) فضيل، دليو (2010): التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان
 - (9) منصور، خالد خوجة: الكومبيوتر والتكنولوجيا لنقل المعلومات سمة الالفية الثالثة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي
 - (10) استخدام التكنولوجيا الرقمية في النشرة الإخبارية التلفزيونية " نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون " الجزائري نموذجاً.
- 11) The invention of cyberspace (2015)24-08-2015. 28. اطلع عليه بتاريخ 10 اغسطس 2019، مؤرشف في

التمثيل والتواصل للأساليب الدبلوماسية في مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية للخطاب الدبلوماسي في موقع فيسبوك

Representation and communication of diplomatic methods in social networking sites:

An analytical study of diplomatic discourse on Facebook

د. وداد نجم عبود الدوغجي، كلية الإسراء الجامعة، قسم الإعلام

Dr. Widad Nagem Abood

AL-ESRAA University College - Department of Media

الملخص

يعاني شباب الباحثين من الكثير من المشكلات التي تعيق عملية النشر العلمي، ومن هنا يهدف البحث إلى: خلقت الدبلوماسية الرقمية لنفسها قنوات جديدة تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية، والفاعلون داخل هذا العالم الدبلوماسي الجديد يختلفون عن نظرائهم في عالم السياسة التقليدي، إذ أصبحت مواقع التواصل تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى. هذه الدراسة قامت ب دراسة تحليلية للخطاب الدبلوماسي في موقع فيسبوك ومن نتائج الدراسة: إنتاج القوة الناعمة يعتمد على مصادر ثلاثة وهي: الاتصال الثقافي، الاتصال الخاص بالسياسات والقيم، وتعد الدبلوماسية الرقمية امتدادا للدبلوماسية بمفهومها التقليدي، ان عملية نشر المعلومات في وسائل الإعلام يمكن ان تعطي النتيجة المرجوة من تحقيق مفهوم القوة الناعمة، ويصعب السيطرة على موارد القوة الناعمة لأن مصادرها الحساسة الأهمية ليست تحت سيطرة الحكومات، "الدبلوماسية الرقمية" مفهوم يصنف بأنه دعائي للتغطية والتلطيف على الاسم الآخر: "الحرب الرقمية"، الدبلوماسية الرقمية تعتمد على تطبيقات شبكة الإنترنت لتحقيق اختراقات فاعلة داخل المستخدمين النشطاء وكسب ودهم وتعاطفهم.

الكلمات المفتاحية: فيسبوك، مواقع التواصل الاجتماعي، الأساليب الدبلوماسية، الخطاب الدبلوماسي

Abstract

Digital diplomacy has created new channels for itself that differ from traditional diplomatic channels, and the actors within this new diplomatic world are different from their counterparts in the traditional world of politics, as communication sites are taking the place of countries and major international organizations. This study carried out an analytical study of the diplomatic discourse on Facebook, and the results of the study: The production of soft power depends on three sources: cultural communication, policy and values communication, and digital diplomacy is an extension of diplomacy in its traditional concept. The process of disseminating information in the media can give the desired result of achieving the concept of soft power, and it is difficult to control soft power resources because their sensitive sources are not under the control of governments. "Digital diplomacy" is a concept that is classified as propaganda to cover up and soften the name: the "digital war". Digital diplomacy relies on web applications to achieve effective penetrations within active users and gain their affection and sympathy.

Key words: Facebook, social networking sites, diplomatic methods, diplomatic discourse

مقدمة

تعرف الدبلوماسية بأنها علم وفن يحكمها القانون الدولي وتنظمها الاتفاقيات وهي مهنة دقيقة وحساسة تحتاج لمهارات خاصة لمن يمارسها وأنها الوسيلة الرسمية التي يستخدمها رؤساء الحكومات للاتصال ببعضهم والتي قد يطلق عليها دبلوماسية النخبة (شمس الدين، 2018).

تعرف الدبلوماسية الشعبية بأنها ذلك النشاط الذي يبذله بلد أو دولة ممثلة في شعبها لكسب الرأي العام الخارجي أو بمنظمات صداقة وتطورت وأخذت أبعاد كثيرة وأشكالا متطورة لتبرز تحت إطار عدد من الاتحادات والتكتلات وتعد من أهم وسائل الاتصال بين الشعوب.

الدبلوماسية الرقمية والحريات الخمس حيث تعني الدبلوماسية الرقمية في ممارسة الدبلوماسية باستخدام الإنترنت وإذا كانت الدبلوماسية التقليدية تقوم على الاتصال المباشر بالحكومات فإن الدبلوماسية الرقمية تهض بالتواصل المباشر مع المجتمع خلال وسائل الإعلام الاجتماعي، الذي حددت فيه خمس حريات رئيسية لعصر الإنترنت (حرية التعبير - حرية العبادة - التحرر من العوز - التحرر من الخوف - وحرية الاتصال والتواصل).

المعلومات والتواصل الاجتماعي ليست مدينة فاضلة وتحاول بعض الحكومات استخدامها في السيطرة على الناس أو حجها بالتدخل المباشر ومثل هذا العمل هو سباحة ضد تيار التاريخ والحرية لان التكنولوجيا هي مجرد أداة يمكن استخدامها من أجل أهداف نبيلة أو شريرة وفي النهاية الأمر يرجع إلى الناس ليقرروا كيفية استخدامها واليوم يتم استخدام شبكة الإنترنت لجمع وتقاسم المعلومات والتفاوض والتواصل والمهام الدبلوماسية الأخرى وقد أنشأت بعض السفارات الافتراضية دبلوماسية الممرات المرتبطة بقوة بالدبلوماسية التقليدية وتكملها على نحو متزايد بالرسائل القصيرة وشبكات التواصل الاجتماعي ويستمر الكاتب عن دور الدبلوماسية في عصر الإنترنت والمفاوضات والفرص والقيود والإنترنت كأداة للدبلوماسية العامة مما يجعل الكتاب مادة جاذبة للتحصيل.

لدبلوماسية وتوظيف الإعلام الجديد حيث أصبح التواصل بين الناس بلا حواجز ودور تويتر وفيسبوك بزيادة الارتباط والدبلوماسية المغردة هي وسيلة في جعل الدبلوماسية أكثر كفاءة وأكثر شمولاً وأكثر جاذبية.

الدبلوماسية الإلكترونية الأمريكية بوصفها المستخدم الرئيس في العالم وإداراتها كالمعرفة والمعلومات وأقسام الاتصال والقيادة والابتكار والرؤية والباب في غاية الأهمية لأنه تناول عمليات التنسيق الرد السريع Agile Response

+ Coordination الاتصال والاستجابة الفورية في حالات الطوارئ وكذلك المجتمعات والمدونات Blogs وغيرها خلقت الدبلوماسية الرقمية لنفسها قنوات جديدة تختلف عن القنوات الدبلوماسية التقليدية، والفاعلون داخل هذا العالم الدبلوماسي الجديد يختلفون عن نظرائهم في عالم السياسة التقليدي، إذ أصبحت مواقع التواصل تأخذ مكان الدول والمنظمات الدولية الكبرى، فهي ليست دبلوماسية مماثلة أو موازية، مثلما يطلق اليوم على أنواع من الدبلوماسيات التي تستعين بها الدول لدعم سياساتها الخارجية، وإنما هي دبلوماسية قائمة بذاتها لها خصائصها وأسلوبها الخاص وأساليبها وأفعالها التي تميزها عن الدبلوماسية التقليدية.

وهذه الدبلوماسية الافتراضية تمتاز بانها سريعة وقوية التأثير، ليست حكرا على الدول وإنما يمكن أن يمارسها الأفراد والجماعات والمنظمات، والعلاقات داخلها لا تحددها دائما المصالح وإنما يمكن أن يكون للقيم داخلها دور مهم إذا وجدت من يدافع عنها ويتبناها كخطة دبلوماسية تحمل قيم سامية.

إذ أصبحت قوة الدول اليوم تقاس بمدى قوة تأثيرها داخل العالم الرقمي، وداخل هذا العالم تهيمن أطراف هي التي تقوم بتحديد معالم الثورة الدبلوماسية الرقمية الجديدة التي غيرت قواعد وأساليب السياسة الخارجية، وسمحت لأطراف جديدة دخول الفعل الدبلوماسية بعد ان اضحى تأثيرهم ينافس قوة الحكومات والمنظمات الدولية. هنا عن "حرب السايبر" التي مازالت تداعياتها تتفاعل بين أكبر قوتين عسكريتين في العالم هما الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، عندما اتهمت أجهزة المخابرات الأمريكية روسيا بالتدخل "إلكترونيا" للتأثير على نتائج الانتخابات الأمريكية التي حملت دونالد ترمب إلى البيت الأبيض.

و"التدخل" في شؤون الدول لم يعد فقط من خلال الوسائل القديمة التي حاولت الدبلوماسية التقليدية أن تسن القوانين التي تردعه وتمنعه، وإنما أصبح "إلكترونيا" وبمعنى آخر "افتراضيا" لكن قوة تأثيره أكبر وأقوى من كل وسائل التدخل القديمة. كما أن مفهوم الحرب تغير هو الآخر، فالهجوم الإلكتروني اليوم بات أخطر من أي هجوم عسكري، وقوة تدميره قد تفوق قوة تدمير أكثر الأسلحة دمارا في العالم. ولن نأت بجديد إذا قلنا أن التجسس الإلكتروني أصبح أخطر من كل أنواع التجسس التي عرفها العالم حتى اليوم.

أولا: الإطار المنهجي

مشكلة الدراسة

تتمثل المشكلة البحثية في السؤال التالي

- ✓ ما مفهوم الدبلوماسية الرقمية؟
- ✓ كيف توظف أدوات الدبلوماسية الرقمية في فضاء سايبير

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق مفهوم القوة الناعمة؟ ومنه

تتفرع الأهداف التالية:

- ✓ توضيح مفهوم الدبلوماسية الرقمية؟
- ✓ تحديد طريقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة الدبلوماسية؟

أهمية البحث

في ظل تزايد استخدام وسائل الإعلام لخدمة الأهداف والأغراض الخاصة سواء كان ذلك على المستوى الشخصي والعالمي على حد سواء، تأتي أهمية هذا البحث بعده:

- الأهمية المجتمعية للبحث: وتتمثل بإعطاء صورة جديدة عن طبيعة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في أحد جوانب التعامل مع المستخدمين العالميين تحت مسمى الدبلوماسية الناعمة؛ والتي تعد البديل عن الدبلوماسية

الشعبية التقليدية من جهة أو الصورة المكتملة لها بصيغة تطبيق منهج علمي كفي وكشف الغموض عما يكتنف هذا المفهوم في إطار التعامل مع التوظيف التكنولوجي الحديثة للوصول تحقيق أهداف السياسة العامة والخاصة.

■ الأهمية العلمية للبحث: حداثة العهد بمعرفة كيفية توظيف مواقع التواصل الاجتماعي بمهام لم تؤسس من أجلها، ووجود مساحة من الغموض يكتنف استخدام هذا الوسيط الاتصالي في ظل المضاربات التي توصلت إليها البحوث السابقة بشأن تأديتها للأدوار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية سلبا كانت ام إيجابا، فضلا عن أهمية موضوعة الدبلوماسية الرقمية، وأهمية دراسة تلك التطبيقات التي تأتي من امتلاكها قدرا هائلا من الإمكانيات التي تتأزر وتتساند على نحو غير مسبق كما في الوسائل التقليدية السابقة بعدها والوسيلة الأولى التي يتدخل فيها المستخدم ليوجه السياق الاتصالي سلبا كان ام إيجابا.

ثانيا: الإطار النظري

مقدمة

أحدثت تكنولوجيا المعلومات وما نتج عنها من تطورات جمة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال قفزة نوعية مسّت مجالات الحياة كافة، فقد نتج عن التطور المعلوماتي مظاهر وتقنيات وآليات جديدة، كان منها ما يعرف بالشركات الرقمية الكبرى ومنصات التواصل الاجتماعي التي أحدثت تحولا في مجال التواصل وجعلت من العالم مترابط بخاصية التشبيك والربط الاجتماعي العالمي؛ ولم يقتصر استخداماتها على الرأي العام الجماهيري السائد وحسب بل تجاوزت ذلك إلى قادة وزعماء الدول والمنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية، ولعلّ هذا ما أثر بشكل مباشر على واقع العلاقات الدولية وجعل الزعماء مجبرين للتواصل وفق منطق جديد تؤدي فيه التكنولوجيا دورًا حاسمًا، هذا المنطق الجديد هو ما تجسّد في مفهوم الدبلوماسية الرقمية، التي بدأت بوادرها بالظهور منذ سنة 2002 حين أقدمت الخارجية الأمريكية على تأسيس مكتب خاص بالدبلوماسية الإلكترونية، وانتشار الإنترنت وظهور المواقع والتطور الحاصل في خصائصها وسماتها يوما بعد يوم هو الأمر الذي اسهم في وضوح تشكيل معالم تلك الدبلوماسية

المعنى الاصطلاحي لمفهوم الدبلوماسية

يشير المعنى الاصطلاحي العام لكلمة الدبلوماسية إلى عدة معان مختلفة؛ فهي أداة الدولة في تنفيذ سياستها الخارجية وهي علم لأنها تقوم بالأساس إستناداً إلى القانون الدبلوماسي الذي هو جزء من القانون الدولي، وإلى المعاهدات والاتفاقات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة لتنظيم العلاقات بين الدول وإلى الأعراف والتقاليد المتبناة عبر العصور فهي فن المهارة والقدرات الذاتية وتراكم الخبرات لدى الأفراد العاملين في حقلها، اما من حيث وظيفتها فيعرفها موقع وزارة الخارجية الأمريكية ان الدبلوماسية الرقمية هي "استخدام النت في علاج المشكلات السياسية الخارجية" (الخارجية الأمريكية، 2018).

فهي يمكن أن تستخدم كمرادف للمفاوضات وما تبع ذلك من مراسيم ومجاملات وأساليب اللياقة، ويمكن ان تستخدم كمرادف للسياسة الخارجية بما تعنيه من تنفيذ وإعداد لها، أو تستخدم بمعنى الجهاز الذي يدير الشؤون الخارجية للدول أو يمكن ان تعني مباشرة مهنة رجل السياسة (الشامي، 2009).

ويمكن أن نورد تعريفاً جامعاً لتلك الأشكال التي ترد فيها فتعرف بأنها "علم وفن تمثيل مواقف الأشخاص القانونية الدولية في علاقتها الخارجية عبر أجهزة مخصصة باستخدام وسائل إعلامية وتعليمية (الفتلاوي، 2005). وما يعيننا منها في الجاني الإعلامي هو مفهوم الدبلوماسية الشعبية تحديداً 42" (ملكاوي، 2016).

أما عن تعريفها من حيث علاقتها بالرأي العام فهي ذلك النشاط الذي يبذله بلد أو دوله ممثلة في شعبها لكسب الرأي العام الخارجي بعيداً عن نشاط السفارات والبعثات الرسمية والأعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية ومن أبرز أدوات النقابات العالمية والمهنية واتحادات الطلاب ومنظمات الشباب والمرأة والبرلمانات والأحزاب الشعبية وغيرها من المنظمات الأهلية غير الحكومية التي تمتلك علاقات صداقة بمنظمات موازية لها من مختلف أنحاء العالم (علام، لا يوجد تاريخ).

هي أحد الفنون القديمة التي كانت وما زالت تمارس في أوقات السلم والحرب في آسيا وأروبا، وتتضمن مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن تمثيلها بالمساعدات العسكرية وغير العسكرية والتعاون الدبلوماسي وتقديم المعونات والدعم المعنوي للحصول على قدر أوسع من النفوذ وتكوين التكتلات (تيري، 2009).

أما الدبلوماسية العامة فإنها أخفقت في توفير الدعم لقوى الرأي العام مقارنة بالدبلوماسية الحالية التي تخاطر بتدخل مطلق دون تمييز غير معطوف على الاستراتيجية والتي تعلن شعارات مطلقة لجمهور عالمي قبل أن تتوافر إمكانية تقويم المقاصد طويلة الأجل للفاعلين المركزيين مثلاً أفاق نجاحهم، إمكانيتهم في تحقيق السياسات الطويلة الأمد، دوافعهم، قدرتهم على القيادة الفاعلة والمنسقة اعتماداً على استيعاب جملة العوامل الكامنة في البلد، العلاقة بالاستراتيجيات الأخرى (كسينجر، 2015: 348).

لذا يمكن القول ان الدبلوماسية الشعبية تمثل الحراك الاجتماعي والمهني والنقابي تتطلب العمل المؤثر والمنج، من مهارات وقدرات قيادية وتقنية وثقافية وإعلامية، وكفاءة في الخطابة والحوار والمناقشة وعرض الأفكار، ومهارات التعامل مع الآخر المغاير في الرأي والدين والعقيدة، وتفاهم عميق للثقافات والمعتقدات المتعددة، وامتلاك لخاصية التعامل الكفاء مع وسائل الإعلام التقليدية والجديدة، لكسب معارك الأفكار والقلوب. (الين بيجمان، 2014: 24).

إذ ظهر مفهوم الدبلوماسية الشعبية في الدراسات الأمريكية على يد عالم السياسة "ادموند جيلبون" عام 1965 إلا ان هناك رأياً مخالفاً أشار له الكاتب "عماد المديفر" في مقال خاص نشر على صحيفة الاقتصادية تحت عنوان «الدبلوماسية الشعبية». ماهية المصطلح وتطوره التاريخي، ومما جاء فيه " يظن العديد من الدارسين والباحثين في حقل الدبلوماسية الشعبية، أن هذا المصطلح العلمي Public Diplomacy "أمريكي بامتياز، لكن نيكولاس كول" Cull. J Nicholas" في دراسته التي تناولت مصطلح الدبلوماسية الشعبية قبل جيلبون "Gullion"، "أظهر أن أول استخدام لمصطلح "الدبلوماسية الشعبية" لم يكن أمريكياً على الإطلاق بل بريطاني، ففي 15 يناير عام 1856م ورد ذكر الدبلوماسية الشعبية في مقالة صحيفة التايمز اللندنية الافتتاحية تنتقد فيها مواقف الرئيس فرانكلين بيرس Franklin، وتحدثت عن القدوة الحسنة والصورة النمطية، والتعامل الجيد مع الشعوب (ملكاوي، 2016).

ونسند ذلك الرأي انطلاقاً من ان عنصر "الجاذبية" في تحقيق الدبلوماسية ليس مجرد صيغة شعبية مؤقتة وزائلة، بل امر يستلزم المهارات والتبصر والتدقيق والتمحيص والتعمق بنظريات القيادة الجديدة لعصر المعلومات (الين بيجمان، 2014: 197).

فعملية اقتسام المعلومات والدعم الشعبي للرأي العام المعلن هما بعدان جديان مهمان من أبعاد الحقبة الحالية إذ لا يجوز للنظام ان يتقدم على الحرية، فهناك تهديد يهدد كلا من القادة والجمهور على حد سواء في ظل استخدام التطبيقات الاجتماعية، فالقادة يحاولون السيطرة عبر قوة الإرادة والجاذبية الشخصية "الكاريزما" اما الجمهور العام فقد أصبح أكثر قدرة إلى التعرض للتقييد بشكل متزايد (كسينجر، 2015: 348).

إن ذلك التقدير يعكس مدى تعقد تحديد هوية عصر وسائل التطبيقات الاجتماعية، فه توصف بأنها جزء من اختراق عل صعيد العلاقات الإنسانية وتتولى تلك التطبيقات تشجيع اقتسام الحد الأقصى للمعلومات الشخصية والعامه منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية...، إذ يتم تشجيع الرأي العام وإغراؤه على عرض أفعالهم وأفكارهم حتى تلك اللحظات الأكثر حميمية على تلك التطبيقات التي تدار من الشركات ذات السياسة، والتي غالباً ما يجعلها المستخدم العادي...، ان ذلك الاستخدام لهو شكل من الوسائل التي تتبعها الدبلوماسية انطلاقاً من تلك الأعمال كتقاسم المعلومات والأفكار الشخصية والعامه تقوم على مبدأ الاستحسان والأثارة، فالشخصيات القوية وحدها قادرة على مقاومة التجمع الرقمي الضخم اذا ما جوبهت بالرفض من نظراءها، فالمطلوب تقاسم العواطف أكثر من تبادل الأفكار، إذ يمكن وصف تلك التطبيقات بالمؤسسات التي تظهر لأول مرة في تاريخ البشرية والتي أسهمت في تحرير الرأي ونشر المعلومة عالمياً بعيداً عن الضوابط والكوابح (كسينجر، 2015: 349).

لذا يمكن القول ان القوة في عصر وسائل الإعلام تمكن في استخدام التكنولوجيا التي تصل إلى ان تمنح المستخدم قوة في الحصول على المعلومات عالمياً وتقاسمها مع الآخرين وفق مبدأ التشاطر والتشارك الذي يعزز قدرة المستخدمين على التعاون للوصول إلى المعلومات ويعزز ميلهم إلى ذلك، لذلك فأن المستخدم يجب ان ينمي القدرة على التعامل مع المستجدات والتحديات التي تظهر مع تطور الوسائل ومن أبرز تلك التحديات تحدي "الجاذبية" وتدفق القوة المعلوماتية" اللذان يمثلان عناصر تكون القوة الناعمة.

فباتت تلك التطبيقات تمثل خطراً داخلياً وخارجياً نظراً لان الإجماع الجماهيري الذي يمثل غالباً أصوات المجتمعات المهمشة؛ فنظراً للإمكانات اللامحدودة والفضاء الواسع والسخي لتلك التطبيقات اصبح ذلك الحراك الجماعي هو من يحركها، الا ان النظرة العامة قد تشير ان ذلك الإجماع لا يملك بعد النظر مما يعرضها للخطر في ظل نظام عالمي كوكبي كما يوصف إجرائياً (ليا، 2016: 175)، اما من حيث علاقتها بالقوى الناعمة فتعرف بأنها: احد عناصر القوة الناعمة التي تستخدمها الدول للتعريف والترويج للقيم والأفكار، وتستخدم الأدوات الشبكية التفاعلية للنفوذ ومخاطبة الجمهور عبر الفضاء اللامحدود (عبد العال، وائل، 2018: 5).

أصبحت الشبكات الدبلوماسية أكثر تعقيداً وأكثر تشابكاً للتمثيل والتواصل، إذ تعد استخدام التطبيقات الاجتماعية في التواصل تجعل من تطبيق مفهوم الدبلوماسية أكثر تمكناً وبراعة، فقد وصفت الدبلوماسية الرقمية على انها "دبلوماسية الغوريلا" نتيجة استعمال الاتصال الفوري في جميع التطبيقات والمواقع في الوقت ذاته، كإرسال

البريد الإلكتروني وكتابة التدشينات والغريدات والمنشورات عبر عدة مواقع شبكية، إذ أصبحت قنوات التمثيل الدبلوماسية بيد المجتمع العالمي (كوبلاند، لاري، 2009:291).

الفعل الدبلوماسي في الفضاء الرقمي:

وتيكبلوماسي: مصطلح جمع بين كلمتي تكنولوجيا ودبلوماسية، وهي فعل السفيرًا لشؤون المجال الرقمي، يتجلى اختصاص السفير الرقمي العمل على القضايا التي تتعلق بالمجال الرقمي والتي تقع ضمن نطاق عمل وزارة أوروبا والشؤون الخارجية مثل المفاوضات الدولية بشأن أمن الفضاء الإلكتروني وحوكمة الإنترنت والشبكات، وحرية التعبير عبر الإنترنت والمسائل المتعلقة بالملكية الفكرية عبر الإنترنت، ودعم صادرات منشآت المجال الرقمي.

وتتنوع الدبلوماسية الإلكترونية الافتراضية وفقا للقطاع والوظيفة التي تنتمي إليها وهي كالآتي:

(1) الدبلوماسية الإعلامية: كالفعل الدبلوماسي المبني على التمثيل والتواصل المستمر، فوسائل الإعلام لها القدرة على نقل كميات من المعلومات سواء كانت دقيقة ام لم تكن إلى قطاعات ضخمة على المستوى العالمي لذا فهي تملك قوة وإمكانية للانتشار لا توازيها أي قوة أخرى، إذ تحقق الدبلوماسية الإعلامية نقاطا أوسع من مجرد القيام بالمفاوضات بل في بناء العلاقات وصيانتها وتحقيق الشراكة والاندماج، وتقديم الاستضافة والعروض وتحقيق التسوية والتبادل بمستوياته كافة.

(2) الدبلوماسية العلمية – التعليمية: أتاحت الفرصة لظهور الدبلوماسية الابتكارية فأصبح الفعل يسمى بـ "دبلوماسية الآخر المبتكر"، ويسمى القائم بها بـ "المبتكر الدبلوماسي".

(3) الدبلوماسية الثقافية كالفعل المبني على نقل ثقافة أو قيم أو أنماط سائدة بلد لآخر.

(4) الدبلوماسية الإنسانية كالفعل لدبلوماسي المبني على القيام بعمليات الإغاثة ومحاربة الفقر

(5) دبلوماسية المؤتمرات كالفعل الدبلوماسي المبني على رسم صورة ذهنية للفاعل بشأن المحتوى لذلك المؤتمر.

(6) الدبلوماسية التجارية والاقتصادية: كالفعل الدبلوماسي المبني على عقد الاتفاقات والمعاهدات التجارية لتحقيق الثقة وبناء الألفة لتجنب الوصول إلى صراع اقتصادي، أو العكس أي ضرب مصالح تجارية لدولة ما على حساب كسب ود دولة أخرى.

وهناك أنماط أخرى تصنف الفعل الدبلوماسي استنادا إلى الوظيفة التي يحققها وهي كالآتي:

1. الدبلوماسية الرقمية في مجال الإعلام فيشير إلى انها ان تجمع حشد من الرأي العام للدعوة شعبيا إلى قضية ما، تتم إذاعة مطالبهم رقميا بشكل صريح وواضح دون أي التباس، فأنهم بذلك يؤسسون لحشد رقمي عالمي محققين قدر من الإعلان والتأكيد، انطلاقا من مبدأ الديمقراطية إذ يصبح العالم بأسره ملزم ان يدعم ذلك الحشد معنويا بل حتى ماديا (كسينجر، 2015:224 و347). ويمكن ان نستدل من ذلك التعريف على علاقة الدبلوماسية الشعبية بمواقع التواصل الاجتماعي التي تزيد من إمكانية تحقيق معنى المصطلح وأهدافه على المستوى العالمي انطلاقا من مبدأ التشبيك والترابط بين أجزاء العالم الواحد عبر استخدام نماذج التشبيك والتكتل وهو الأمر الذي يحقق معنى المفهوم معنا وتفصيلاً، نظرا للدور الكبير الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي حيث لم تقف على مجرد الحصول على الترفيه أو تبادل الثقافات المتنوعة، بل تعدى الأمر ذلك بكثير إلى ان وصلنا إلى درجة استخدامها كأداة أساسية في

- تحقيق أيديولوجيات خاصة، لما لها من سمات محددة جعلها تحتل الصدارة من حيث أولوية الاستخدام والتفضيل، بعدها السلاح الأول في الية توجيه المستخدمين والتأثير عليهم وتكوين رأي عام لهم موجه.
2. أما الدبلوماسية الشخصية والتي تسمى "دبلوماسية القمة" هي الاستراتيجية التي يختص بها فاعل دون غيره في التغلب على ازمه أو الوصول إلى هدف تمثل نمطا جديدا خاصا في حد ذاتها تمتاز بوجود صفة التمثيل والتواصل اللذان يعدان المحرك الأساس للمفهوم (الين بيجمان، 2014: 291).
3. أما الدبلوماسية غير الصفرية فهي الالتزام بديناميات خاصة صاعدة تتحرك استراتيجياتها من منطلق الأيمان بان العالم ما زال مطالبا بتأكيد بناء هوية قومية وطنية تفضي إلى القضاء على هشاشة وتمزق النظام الإقليمي أو العالمي على حد سواء (كسينجر، 2015: 210).
4. الدبلوماسية الابتكارية: وتعتمد على النظم الاتصالية الحديثة وهي بطبيعتها دبلوماسية غير رسمية، تحقق التكامل عند الربط بين عملية البحث العلمي وعملية ممارسة الدبلوماسية ويسمى الفاعلون فيها بـ "المبتكرون الدبلوماسيون" الذين يتسمون برؤية ثقافية وعلمية لفهم المتغيرات بأفكار إبداعية (صالح، 2014: 12).
5. الدبلوماسية المفتوحة: تقوم على التفاعل والحوار في سياق مفتوح للعمل يقوم على مبدأ ثقافة الابتكار والأبداع والمشاركة اللامحدودة في الفضاء السايبري (صالح، 2014: 24).
6. الدبلوماسية الإبداعية: مفهوم ظهر بقوة يعبر عن حالة بحث عن أساليب جديد في بناء العلاقات والتأثير على الآخر يتلخص عملها في تفسير عمل النشطاء الفاعلين وممارستهم لدبلوماسية في عالم متشابك. تهدف إلى بناء شبكات من المؤثرين الفاعلين المدربين على استخدام الشبكة للتأثير في الرأي العام والسيطرة عليه، وبناء صورة عبر التفاعل والتمكن من السيطرة والتحكم في إدارة المحتوى العام وتوجيه الحوار والتفاعل نحو اتجاه محدد (صالح، 2014: 24).
7. الدبلوماسية الشعبية: هي عملية اتصال الفاعلين بفاعلين آخرين في دول أخرى والقيام بمجهودات فردية تعاونية خدمة لمصالح دولتهم وتوثيق الروابط بين المجتمعات عبر التفاعل الرقمي لتحقيق أهداف الدبلوماسية العامة، وهي أساس تكوين الدبلوماسية "متعددة المسارات ذات الأبعاد"، الا انها ليست بديلا عن الدبلوماسية التوليدية بل مكملة لمهامها بعدها نوع من العمل الذي يهدف إلى بناء علاقات طويلة المدى يساهم في جمع المعلومات وتحليلها للتأثير على الرأي العام أثناء الأزمات (صالح، 2014: 24).
8. دبلوماسية المواطن الافتراضي: هي امتداد لمفهوم الدبلوماسية الشعبية الا انها تنشأ في عالم الشبكات الاجتماعية والتطبيقات التكنولوجية، إذ أتاح الإنترنت ظهور أشكال جديدة للاتصال والتواصل، وأتاح للمواطن ان يؤدي دور الدبلوماسي، مما أدى إلى إيجاد مجتمع متطور له اهتمامات مشتركة وخلق أنواع جديدة للاتصال المؤثر مما أجاد الرقي والنهوض بفعالية في مجال الاقتصاد والتعليم والاجتماع والسياسة وزيادة تبادل الأفكار والمعلومات بين الجمهور بشكل افتراضي عبر تجاوز الحدود الزمانية والمكانية وتوسيع مهام العمل الدبلوماسي ليقوم على مسارات عديدة تبدأ من الطرح والمشاركة والتفاعل والحوار حول القضايا العالمية والشأن الخارجي للبلاد، تسمى دبلوماسية المواطن بـ "دبلوماسية المسار الثاني" والتي تقوم على استغلال جهود المواطن في حل النزاعات وتحقيق السلام والاستقرار والحد من آلية التصادم والصراع وإحلال السلام والتنمية أو العكس، وتؤسس دبلوماسية المواطن الافتراضي بأنها

عملية بناء شبكات من المواطنين الفاعلين الحاليين والمؤثرين القادرين على المشاركة والحوار والتفاعل ونشر القيم والسياسات وبناء صورة إيجابية (صالح، 2014: 22).

وتشير الرؤية العلمية إلى ظهور وظائف جديد لكل نوع من الأنواع الدبلوماسية التقليدية الواردة الذكر أعلاه نظراً لاستخدامها الشبكة ونظراً للقوة الكامنة التي تمتلكها الشبكة العنكبوتية وكم المعلومات التي تزخر فيها، وتنامي سرعة الاتصال وجودته مما أدى إلى السرعة في الوصول وأحداث التأثير من ثم التغيير فتغيير أدوات تحقيق الفعل والبيئة ينتج عنه تغيير اللاعبين والفاعلين الناشطين في ذلك المجال، وكمثال نستوضح فيه ذلك؛ يمكن الاستشهاد في أسلوب بناء فرق العمل والجماعات خارج مواقع العمل التقليدية، وهي إحدى الأساليب لتحقيق التعاون والترابط ضمن مدار الشبكات الاجتماعية واستثمار خصائصها ومزاياها، انطلاقاً من أن طبيعة اتصال الجماعة يؤثر في الأداء؛ فالنشطاء غالباً ما يضيفون سياقاً جديداً ويقدمون تفسيرات ومعاني مختلفة للمعلومات المتدفقة (روب، اندرو، 2012: 7 و 9). واستناداً إلى ما ورد أعلاه تشير الرؤية المتفحصية لتلك الأنواع والتقسيمات إلى إمكانية تحديد نوعين رئيسيين من أنواع الدبلوماسية وهي الدبلوماسية الواقعية، والدبلوماسية الافتراضية التي تستخدم الشبكة والتي تقسم بدورها إلى ثلاثة أنواع وهي كالآتي:

1. الدبلوماسية الإلكترونية: التي يقصد بها دبلوماسية مواقع الويب الإلكترونية للسفارات والمصادر الرسمية الحكومية المنفذة للسياسات الدولية.
 2. الدبلوماسية الرقمية: ويقصد بها العمليات التي يقوم بها النشطاء من تفاعل وبناء وحوار وإدارة للمحتوى في التطبيقات الاجتماعية كتطبيق فيسبوك، وتويتر وهي دبلوماسية غير رسمية تقوم بها الجهات الممثلة لمنظمات المجتمع المدني والجمعيات الداعمة والفرق التطوعية والتي لا يقتصر نشاطها على التعريف بالقيم والسياسات العامة المحلية بل الأمر يتعدى ذلك إلى التعريف بالسياسات والقيم العربية والعالمية انطلاقاً من رؤيتها وأهدافها المناطة إليها،
 3. الدبلوماسية الافتراضية: ويقصد به كل ما يقوم به الفاعلين من فعاليات في المجتمعات السايبرية وهي دبلوماسية غير رسمية يمثلها المواطن الدبلوماسي الافتراضي تبعاً لانتمائه وتوجهاته، وبناءً على ذلك يمكن أن نجعل بين تلك الأنواع التي تعد مكملة لبعضها البعض فيصح أن نطلق عليها "الدبلوماسية المتكاملة" التي تحقق التكامل بين الأجندة المفترضة والعمليات الدبلوماسية وإيجاد التعاون مع الفاعلين الرسميين وغير الرسميين والربط بين مكونات النظام والتنسيق مع بعضها البعض.
- ويمكن أن نحدد ما تتميز به دبلوماسية المسار الثاني الممثلة لدبلوماسية المواطن الافتراضي بمجموعة من الخصائص وهي كالآتي:

1. اهتمام الدول بالمواطن المتفاعل الناشط ودعمه من أجل ضمان استمرار التفاعل مع الجمهور الخارجي في نقل الثقافة والقيم والسياسات عبر الإنترنت وهو الأمر الذي يقود لزيادة قوة الدولة وهيمنتها وتمكينها من السيطرة على المجالات كافة.
2. تطوير واستثمار ما يسمى بـ "رأس المال الاجتماعي" المتمثل بالمواطنين الافتراضيين المشاركين في إدارة وجود الدولة في الفضاء السايبري، وفتح باب الحوار والتفاعل والمشاركة في إدارة صورة الدولة على المستوى العالمي.

3. لتحقيق الدبلوماسية الرقمية يجب الاهتمام بزيادة وتدريب وتطوير رأس المال الاجتماعي الناقل للثقافة والمساهم في فتح آفاق جديدة لزيادة هيمنة الدولة في المجالات كافة، ويأتي تعدد تلك المجالات انطلاقاً من تعدد الفاعلين النشطاء القائمين بالاتصال الدبلوماسي الافتراضي، فكلما زاد وتنوع عدد الفاعلين ازداد وجود الدولة في المجال العام وهو الأمر الذي بدوره سيسهم في زيادة قوة الدولة وزيادة سطوتها وهيمنتها على الواقع

4. ضرورة تحقيق التكامل بين نوعي الدبلوماسية الرئيسيين " الواقعية، والافتراضية " من أجل تشكيل "الدبلوماسية المتكاملة" التي تسهم في زيادة قوة الدولة وسطوتها ونفوذها في التأثير على الآخرين، والتي يلتقي مفهومها مع مفهوم "الدبلوماسية متعددة المسارات" والتي غالباً ما تمتاز بأنها مكثفة، متقلبة، متنوعة من حيث المضامين ونوع الفاعل، ونوع وسائط النقل والمشاركة والتمثيل، وعلى الرغم من تعدد أهدافها ان كانت دبلوماسية إنسانية، أو اقتصادية أو علمية... الخ؛ الا انها تلتقي جميعها لتحقيق هدف رئيس محدد يمثل هدف "الدبلوماسية المتكاملة" أهمية الدبلوماسية وأبعادها

تبرز أهمية تفعيل دبلوماسية عامة ثقافية شعبية، تخاطب مباشرة الرأي العام والمجتمعات الأهلية، بغرض كسب العقول والأفئدة، وتوفير أرضية مشتركة للفهم والتفاهم مع الآخرين، وبناء الجسور والصدقات والصلوات. (المسلة، 2016).

أن العلاقة الفاصلة بين المعلومات والترفيه أخذت تنطمس تدريجياً إلى ان وصلت إلى نقطة التلاشي بسبب دخول مواقع التواصل الاجتماعي والتطبيقات التكنولوجية التي تمثل المصدر الأول لتداول المعلومات، والترفيه، فالمستخدمين اخذوا بإدخال المعلومات بالترفيه ودمجها بالسياسة والاقتصاد، فكثيراً ما نجد من أغاني الموسيقى الشعبية التي يتم إنتاجها وفقاً لمناسبات سياسية أو أوقات الحرب والانتصارات التي تنقل لها تأثيرات على النواحي السياسية والاقتصادية للبلد على مستوى العلاقات الداخلية والخارجية.

من تلك الأهمية تنطلق أهمية أبعاد الدبلوماسية والتي يمكن تمثيلها بالآتي (جوزيف: 161)

1. البعد الأول -الاتصالات اليومية: وهو البعد الأكثر مباشرة وينطوي على توضيح السياق المحلي والعالمي الخارجي للأحداث وغالباً ما يعطى لهذا البعد أهمية قصوى لما سيتم تناقله في وسائل الإعلام وكيف سيتم النقل؟، ومن المهم إعطاء الأهمية للأفراد الخارجيين كما الداخليين، لان الأفراد الخارجيين قد يسهمون بالقيام بهجمات واستجابات سريعة الرد ليست اقل شئناً من تلك التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع.

واستناداً إلى ما سبق يمكن تمثيل بعد الاتصالات اليومية بالوحدة الإذاعية التي تمثل راديو Sawa الذي يذيع باللغة العربية، والذي يمزج بين الأخبار على مدار الساعة؛ والموسيقى الشعبية، وهو أحد أنواع البث الذي يتجه خطوة في الاتجاه الدبلوماسي الشعبي، وكما يمثل بعد الدبلوماسية الأول وهو "الاتصالات اليومية" خير تمثيل بعده الوحدة التي تمثل السياق المحلي والعالمي للأحداث الداخلية والخارجية للبلد.

2. البعد الثاني -الاتصال الاستراتيجي: هو نوع من الاتصال تتخذه الدبلوماسية من أجل تطوير مجموعة من المواضيع البسيطة وهو الأمر الذي غالباً ما يحدث في الحملات السياسية والإعلانية، فالحملة تخطط أحداثاً رمزية

واتصالات على مدار مدة كأن تكسنة مثلا كي تبرز الموضوعات التي تم التركيز عليها أو تدفع إلى الأمام سياسة حكومة أو منظمة ما.

ويمكن أن نعطي مثالا على ما يعزز البعد الثاني الذي يتمثل بـ "الاتصالات الاستراتيجية" بعيدة المدى والتي تمثل تطوير مجتمع منفتح شبكيا تعززه المؤسسات والشركات والجامعات والمنظمات غير هادفة الربح والتي تقدم نشاطاتها عبر وسائل الإعلام ونقلها إلى ابعده من التعلم والإعلان والإشهار وتأسيس العلاقات العامة، إذ تذهب إلى تقديم المزيد من برامج التعليم كبرامج تعزيز الاحتراف المهني للصحفيين، والقيام بالحملات الاعلانية والإعلامية؛ وهو ما يمثل استراتيجية الاتصالات بعيدة الأمد التي تسهم في تكوين القوة الناعمة.

3. البعد الثالث – تطوير العلاقات عبر الاتصالات: إيجاد علاقات دائمة مع الآخرين عبر منح الزمالات الدراسية، المبادلات الاقتصادية، التدريب المهني، عقد الندوات والمؤتمرات، والوصول إلى أجهزة الإعلام وتطوير المبادلات الثقافية والأكاديمية، والحفاظ على روابط الصداقة اللغوية بين البلدان والتي تسهم في تكوين القوة الناعمة.

ويمكن ان نعطي مثالا على ما يعزز البعد الثالث الذي يتمثل بـ "تطوير العلاقات عبر الاتصالات" والتي تمثل تطوير مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الربحية والتي تقدم نشاطاتها عبر وسائل الإعلام، والتي تذهب إلى تقديم المزيد من برامج دعم البطالة والفقير وتقديم المساعدات للبلدان المنكوبة كما حدث في زلزال ولاية "هايتي"، هو ما يمثل استراتيجية تطوير العلاقات عبر الاتصالات والتي تسهم في تكوين القوة الناعمة، ويلاحظ أن هناك قنوات أصبحت تبث كشبكة متعددة، لتطوير عمليات الاتصال والتواصل بينها وبين البلدان الأخرى منها مجموعة قنوات الجزيرة، ومجموعة قنوات الـ MBC المتخصصة الموجهة إلى جميع فئات المجتمع باختلاف مضامينها.

واستنادا إلى ما سبق يمكن القول ان الأبعاد الدبلوماسية العامة الثلاثة مجتمعة تؤدي دورا في خلق الجاذبية للمؤسسة أو المنظمة أو البلد على حد سواء وهذا مما يحسن فرصة الحصول على نتائج الدبلوماسية إذ لا يمكن لاستراتيجية الاتصالات ان تنجح ان كانت غير مؤاتية مع طبيعة السياسة، فالسياسات الاتصالية التي تخدم المصالح الذاتية أو تخدم بطريقة القوة والغطرسة ستستلك القوة الناعمة بدلا من ان تنتجها تزيد من وجودها فالقوة الناعمة تعتمد على عناصر الاتصال الأساسية أولها المتلقي والذي يشترط ان يكون على استعداد دائم ومهني لاستقبال الرسائل الاتصالية والذي يشترط ان يكون قليل الفوارق بينه وبين المصدر لكي يكون أكثر تأثرا بموارد القوة الناعمة.

أهداف الدبلوماسية في الفضاء الرقمي

يحقق العمل الدبلوماسي أجمالا مجموعة من الأهداف، وتعد عملية الانتقال من بيئة تقليدية إلى أخرى رقمية صيغة تضيف أهداف أخرى مكتملة خاصة وان مجال الانتقال إلى البيئة الجديدة أسهم في تغيير مجموعة من الأهداف من حيث اتجاه الفعل، نمو الفعل، وشكل ومضمون وإدارة الفعل لذا يمكن تحديد أهداف الفعل الدبلوماسي في البيئة الرقمية بمجموعة من الأهداف وهي كالآتي:

1. تسعى إلى الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام الإلكترونية في مواجهة التحديات على الساحة الدولية، وتهيئة الرأي العام إزاء بعض القضايا السياسية والاقتصادية، وتقديم المساعدة لإغاثة المناطق والحد من الكوارث والتخفيف

- من حده الفقر ومساعدة الحركات الديمقراطية، وجمع الأموال والتبرعات والمساعدات للمناطق المنكوبة باستخدام وسائل الإعلام الإلكترونية وتفعيل أنظمة الدفع للتسديد عبر الهواتف المحمولة.
2. تسعى لدعم التغيير عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي إذ تبحث في قضايا إخفاء الهوية على الإنترنت، واستخدام تلك المواقع بصورة آمنة، عبر إقامة مواقع ومدونات تدعو إلى التغيير.
3. تسعى إلى ربط حياة الشعوب ببعض تجاريا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا وتحقيق الانفتاح في المجالات كافة، كالحكومات المفتوحة، المجتمعات المفتوحة، الأسواق المفتوحة.
4. التعريف بالقيم والسياسات المستهدف إيصالها وضمان معرفة الشعوب لها، وعزل المتطرفين الكارهين، وتقديم النصح للقادة إزاء اتجاهات الجمهور في الدول الأخرى، خاصة تلك التي لها تأثير مباشر في فاعلية السياسة.
5. السيطرة على طيبوغرافيا المجال العام عبر إشاعة مفاهيم مشتركة في ممارسة الدبلوماسية، مثل مفاهيم المشاركة، التمكين، المجتمع المدني، من أجل السيطرة على المجالات الفكرية والثقافية والسياسية بناء علاقات طويلة المدى مع الأقران في الدول الأخرى.
6. العمل وفق مبدأ جذور العشب "Grass Roots" ويقصد به البناء التدريجي للحركات الشعبية المسماة بحركات الحري واو الديمقراطية عبر تقديم الدعم والتدريب للناشطين الميدانيين ودعمهم للانتشار عبر الشبكة ومساندتهم في تبني القضايا والتأثير في الرأي العام وحشده وهو الأمر الذي يفضي بالفاعل الدبلوماسي إلى التمكين من إدارة الفعل الدبلوماسي عن بعد.
7. التوجه بالحوار نحو القطاعات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والنشطاء على الشبكة وهو الأمر الذي يمكن ان نسميه "استبدال اتجاه الفعل الدبلوماسي" فبدلا من الضغط من اعلى إلى أسفل أي من الأنظمة الحاكمة والمسيطرة، سيتم الضغط من أسفل إلى اعلى أي من المنظمات والجمعيات والتجمعات والفرق التطوعية والناشطين المؤثرين في الشبكة.
8. تستهدف الدبلوماسية الرقمية استغلال الإنترنت لتحقيق اختراقات فاعلة داخل المستخدمين وتسييرهم، بما يتسق والأهداف الاستراتيجية المحددة، وتتخذ أساليب عديدة منها: صناعة "النجوم الشعبين"، وتجنيد وتوظيف من لهم شعبية وقبول داخل بيئاتهم "النشطاء"، سواء أكانوا شبابا وفتيات، أو ممن يوصفون "بالدعاة" والحقوقيين". (حسن، 2018: 25).
- وتتطلب هذه الدبلوماسية بالضرورة، تأسيس مجالس مستقلة معنية بالعلاقات الخارجية، وتدريب فرق من مختلف قطاعات المجتمع، كقوى دائمة لحملة الدبلوماسية العامة، وتوفير الإمكانيات الفنية والبشرية والمادية لها، والانخراط الفاعل في التحولات الجارية، واستحقاقات العولمة والتغيرات في طبيعة القوة، فالدبلوماسية التقليدية، تستطيع أن تدعي "أنها تستطيع ان تفعل كذا وان تصنع كذا وان تقوم بكذا بشكل وأجمل وأسرع"، لكن الدبلوماسية الرقمية لا تستطيع ان تدعي ذلك لأنها مرتبطة بصورة مباشرة مع المستخدمين، على العكس من الدبلوماسية التقليدية العامة التي تملك مساحة من الوقت للقيام بالفعل وفقا لاستراتيجيات مقترحة لتحقيق الأهداف على المدى البعيد غير الآتي.

مجالات عمل الدبلوماسية الرقمية

وانطلاقاً من اهدف العمل الدبلوماسي كان لابد من تحديد المجالات التي يتخذها ذلك الفعل في البيئة الجديدة، إذ أسهمت الدبلوماسية العالمية وتنامي شبكة الإنترنت إلى انتقال الدبلوماسية إلى الفضاء الرقمي الذي مهد لظهور وظائف جديدة في اطار " التمثيل والاتصال " للعمل الدبلوماسي في القرن الحادي والعشرين، فالإشارة الأولى لذلك الظهور بزغت منذ توقيع بروتوكول "اتفاقية" مونتريال" (43) بعد ما اصبح للمواطن دور في الضغط على الحكومات والتأثير على الرأي العام المحيط الداخلي والخارجي، وظهور المؤثرين الفاعلين الجدد واتساع نطاق مهام الدبلوماسية في فضاء لامحدود، ومنذ ذلك الحين بدأ مفهوم الدبلوماسية الرقمية بالتبلور والتشكيل في اطار أربعة مداخل رئيسة يمكن تحديدها في المجالات الآتية وهي:

- ✓ الرهانات الدولية الرقمية
- ✓ التأثير الرقمي
- ✓ إدارة المعلومات والمعارف رقمياً
- ✓ الخدمات العامة الرقمية

وقد تصنف بعض من أعمال الدبلوماسية الرقمية ضمن تصنيفات الحروب الرقمية"، تلك الحروب التي تستهدف السيطرة على العقول والقلوب، والوقاية منها يستوجب توعية الناشط على الشبكة بـ ماذا يفعل؟ وكيف يفعل؟ إذ توصف بأنها أكثر من مجرد حروب لعمليات التجسس المباشر، أو التخريب الفكري، فهي موجهة للتحكم في الوعي الجماهيري، وتسيير الرأي العام فيما بما يخدم أجندة دبلوماسية ما.

والحرب أنواع، فهناك الحرب العسكرية وهي نوعان: حرب عسكرية عنيفة، وحرب غير عنيفة كالإعلان عن صفقات التسليح، والمناورات العسكرية المعلنة، والتجارب الصاروخية، وأخرى حروب تجارية، أو الحرب الاقتصادية، والحروب الدعائية أو ما تسمى بالأيديولوجية، والحروب الرقمية والتي بدورها تقسم إلى قسمين هما:

- ✓ حرب تقنية هندسية: تستهدف البرمجيات والتطبيقات وقواعد البيانات وشبكات الاتصالات والأجهزة الحاسوبية، بما فيها أجهزة وأنظمة الملاحة، والطاقة، والمياه، والمصارف وغيرها
- ✓ حرب تقنية أيديولوجية: وهي الأخطر تستهدف وعي وأدراك الرأي العام الشعبي، وهي مزيجاً بين العمل "الدعائي" والعمل المعلوماتي على الشبكة.

إذ تقوم الدبلوماسية الرقمية على تطوير قدرات المواطن وتأهيله للقيام بدور يحقق هدف السياسة الخارجية لدولته وبناء صورة ذهنية لدى الطرف الآخر، إذ يتم تدريب "الناشطين الاجتماعيين" على الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعية عبر شبكة الإنترنت وتعليمهم كيفية "التخفي" ومحو الأثر كي يصعب تتبعهم، وتنمية مهاراتهم في "اختراق الجدر النارية"، وتجاوز "الحجب" والرقابة"، وصولاً إلى "التخطيط ورسم المظاهرات الشعبية، والتنسيق بين الحشود المتظاهرة (صالح، 2014: 15).

اتفاقية مونتريال: اتفاقية وقعت في 16/10/1987 بشأن المحافظة على طبقة الأوزون والتقليل من العناصر الكيميائية التي تؤدي إلى تآكلها، مما أدى إلى مساندة المواطنين الذين تجمعوا وساندوا المنظمات البيئية للقيام بالتوعية العامة لأخطار تآكل تلك الطبقة واتساعها والضغط على الحكومات من أجل تنفيذ برامج تسهم في المحافظة عليها. (صالح، 2014: 3)

مشروع "الفوضى الخلاقة" في المنطقة، الذي تبنته صراحة وعلانية الولايات المتحدة، الذي وصفه خادم الحرمين الشريفين باسمه الحقيقي "فوضى الضياع"، وأستحضر أمامك أيضا ما يسمى بمشروع "الشرق الأوسط الجديد" وما جرى تسويقه بأنه "الربيع العربي

والرؤية العامة تنص على من يملك التكنولوجيا يملك القوة، أي المتحكم للقوة في العالم الشبكي"، إذ يرتبط مفهوم "الشبكية" ببنية شبكة الإنترنت ذاتها، إنها أكبر من مجرد كونها شبكة إنترنت" إن هذا المفهوم يتعاطى، ويتفاعل، ويشير إلى:

"التعاون الجماعي، والتواصل بين أفراد المجتمع" داخل مجموعاتهم المتجانسة التي تقوم بتكليف هذا التجانس فيما بينها، وصولا حتى إلى القدرة على إدارة "الصراع بين التيارات داخل المجتمعات.

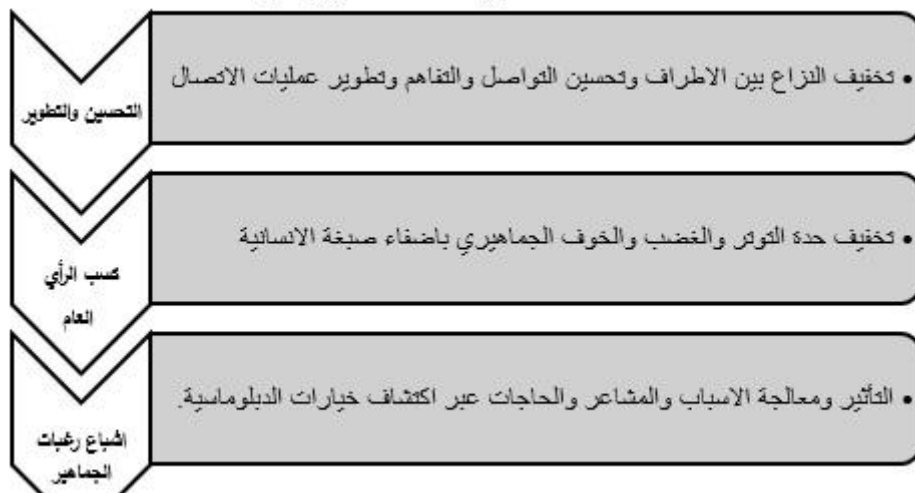
وانطلاقا من إدراك أهمية المشاركة الرقمية كان لابد للدبلوماسية ان تتكيف مع البيئة الجديدة، فعالم الشبكات يتميز بالتنوع والعالمية" أي أنه يربط بين المجموعات المتجانسة عالميا متجاوزا الحدود، حتى وإن كانت هذه المجموعات في دول مختلفة، ما يمكن توسع والفرص من خلال هذا الترابط العالمي.

مسارات الدبلوماسية الرقمية

الدبلوماسية متعددة المسارات هي طريقة مفاهيمية للنظر إلى عملية صنع السلام الدولي بعدها منظومة حية تشبه تلك الشبكة من أجزاء مترابطة داخليا تتكون من مجموعة من الأفراد، الأنشطة المؤسسات، والجماعات تعمل معا على نحو بارع من اجل هدف مشترك ولهذا النشاط ثلاثة أهداف رئيسة وهي كآلاتي (دياموند، وماكدونالد، 2017: 14):

- (1) تخفيف النزاعات بين الأمم وتحسين التواصل والتفاهم وتطوير العلاقات.
- (2) تخفيف حدة التوتر والغضب والخوف الجماهيري وسوء الفهم بإضفاء صبغة الإنسانية
- (3) التأثير ومعالجة الأسباب والمشاعر والحاجات عبر اكتشاف خيارات الدبلوماسية دون تحيز بتأسيس أرضية مناسبة لمفاوضات أكثر رسمية وإعادة صيغة السياسات.

شكل (01) : الأهداف الرئيسية لنشاط الدبلوماسية



- وترى الباحثة ان الدبلوماسية الرقمية الآن لا تسهم في تخفيف النزاع، بل تسهم في زيادة حدة التوتر إذ تتكون الدبلوماسية متعددة المسارات من تسعة مسارات ضمن الإطار المفاهيمي والعملي لهذه المنظومة المعقدة ذات الأنشطة لصنع السلام وهي كالآتي (دياموند، وماكدونالد، 2017: 20):
- (1) المسار الحكومي، مسار صنع السلام عبر الدبلوماسية الرسمية ويمثلها السلطة التنفيذية، وزارة الخارجية، البرلمان.
 - (2) المسار غير الحكومي مسار صنع السلام عبر الدبلوماسية غير الرسمية ويمثلها المحترفون الذين لا علاقة لهم بالدولة.
 - (3) مسار الأعمال التجارية، مسار صنع السلام التجاري ويمثلها أفراد القائمين على التجارة الدولية والتفاهم وقنوات التجارة التي تدعم الفرص الاقتصادية.
 - (4) مسار المواطن المدني غير الرسمي، مسار صنع السلام عبر التدخل الشخصي ويمثله المنظمات التطوعية الخاصة وغير الحكومية وفئات الاهتمامات الخاصة.
 - (5) مسار البحث والتدريب والتعليم، مسار صنع السلام عبر الاتصالات الثقافية ويتمثل ببرامج الجامعات ومراكز البحث والتدريب المهني.
 - (6) مسار مذهب الفعالية، مسار صنع السلام عبر حشد تأييد الرأي العام ويتمثل بقضايا نزع السلاح وحقوق الإنسان، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية وتأييد الاهتمامات الخاصة.
 - (7) المسار الذي عمل على الثورات العربية واندماج مع مسارات المواطن المدني
 - (8) مسار الدين، مسار صنع السلام عبر الإيمان ويتمثل بالجماعات الدينية والحركات القائمة على الأخلاق ونزعات السلم بتحريم السلاح وممارسة العنف.
 - (9) مسار التمويل، مسار صنع السلام عبر توفير الموارد المالية من الأفراد والمؤسسات لأنشطة المسارات الأخرى.
 - (10) مسار الاتصالات ووسائل الإعلام، مسار صنع السلام عبر الإعلام والمتمثل بوسائل نقل صوت مسار الأفراد والمؤسسات ويتمثل بكيفية تشكيل الرأي العام وكيفية التعبير عنه في وسائل الإعلام بأنواعها كافة.
- ويمكن القول استنادا إلى الواقع الافتراضي ان تلك المسارات لا تعمل منفصلة بل تعمل مزج المسارات مع بعضها البعض لتحقيق الدبلوماسية لتخفيف النزاع أو تحقيق الحرب إذ نجد هناك دمج لمسار المواطن المدني، مع مسار التدريب المهني، ومسار،
- ويتضح لنا مما سبق ان المسارات التسعة التي تم ذكرها يمثل كل منها اتجاه بحد ذاته له الصفة الخاصة إلا أنهم يتشاركون بالصفة العامة وهي صفة صنع السلام عبر الدبلوماسية، فضلا ان المتمعن لتلك المسارات سيجد كل منها يحمل نشاط خاص ومواقف محددة، وقد يتقارب مسار من مسار آخر لنجد ان هناك ترابط عميق ووثيق بينهما؛ في ناحية وقد يتباعد وفقا للنشاط الذي يمثله، وعندما ننظر إليها بصورة إجمالية نرى انها تتكامل مجتمعة لتكون منظومة مترابطة تعمل للحصول على هدف محدد وكما يمثلها الشكل الآتي.

إن أمعنا النظر في عمل هذه المسارات وترابطها وأهدافها وطرق تحقيق تلم الأهداف سنتوصل إلى حقيقة مفادها إلى انها مثلما تسييس ضمن عمليات صنع السلام وفض النزاعات بإمكانها في الوقت ذاته والطرق نفسها ان تصنع حربا أو ان تقود ثروات، ولعل ثورات الربيع العربي وما دارت حولها من إدخال الشباب القائم بالثورة وتعليمهم كيفية قيادة الثورة وتفجيرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي خير دليل على ذلك،، ونتوصل إلى حقيقة من جميع تلك المسارات تعتمد في تحقيق غاياتها على المسار الأخير مسار وسائل الإعلام والاتصال وبالتالي نلاحظ أهمية الدبلوماسية الرقمية اعتمادا على مسار الاتصال.

شكل (02) : يوضح مسارات الدبلوماسية الشعبية



أساليب الدبلوماسية الرقمية

تستخدم الدبلوماسية الرقمية مجموعة من الأساليب والطرق الجديدة والممارسات بمساعدة شبكة الإنترنت، حيث تشمل مسميات وأساليب عديدة منها ما هو شامل، ومنها ما هو متخصص فالأسلوب الشامل للدبلوماسية الرقمية يضم دبلوماسية الإنترنت، ودبلوماسية الثقافة السيبرانية، ودبلوماسية العالم الافتراضي والدبلوماسية التطبيقات الهاتف المحمول كتطبيق واتساب وفايبر وتلكرام، وكذلك الدبلوماسية الإلكترونية الاجتماعية نسبة إلى مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتفرع منها الدبلوماسية الرقمية المتخصصة؛ منها دبلوماسية توتر والمسماة بالدبلوماسية المغردة، ودبلوماسية فيسبوك ودبلوماسية انستكرام

تعد الدبلوماسية غير التقليدية وسيلة في غاية الأهمية في وقت تغيرت فيه طبيعة عناصر القوة، وصارت كل دولة تحرص على كسب ود الأفتدة وتطوير الأفكار، وتقديم شكل القيم والثقافة والفنون والسياسة، بعدها الوسيلة الأكثر إقناعاً، وجاذبية، نفعاً وانفتاحاً.

ولعل هذه الدبلوماسية الجديدة، التي تدعى بالثقافية أو العامة أو الشعبية والتي تتخذ الصيغة التكنولوجية، هي من نتاج تطور الفكر الدبلوماسي والعلاقات الدولية وتكنولوجيا الاتصال، وبرزت أهميتها خلال العقدين الأخيرين، حينما أدركت دول العالم، مدى حاجتها لتحسين صورتها في الخارج، ولإقناع الرأي العام الخارجي بقيمتها وإنجازاتها

و"نبل" سياساتها باستخدام أدوات ووسائل مغايرة والتي نتج عن استخدام تلك الأدوات تحديات جديدة، من جانب، وفرصاً مثمرة من جانب آخر، إذ يمكن تمثيل تلك التحديات في الطبيعة غير المباشرة للصلة بين الفعل ونتيجته والأثر ونجاحه في تطبيق، فضلاً عن المنافسة المتزايدة بين الإعلام الخاص والعام في استخدام الوسائل الجديدة، والتي قد تخرج ضمن سيطرة من يقوم بتحقيق أهداف الدبلوماسية، أما عن الفرص التي يوفرها استخدام تلك الأدوات فتتمثل بخلق المجتمعات والأسواق المفتوحة والتي تسهل من أهمية وسرعة في التغيير (تيري ل. ديبيل، 2009: 418).

وقد أسهم في إعلاء شأن هذا النوع من الدبلوماسية، انتشار قيم الشفافية والديمقراطية، وتفجر ثورات الاتصال والمعلومات. وبروز وسائل وجهات مثل المنظمات غير الحكومية، فضلاً عن الحاجة الماسة لتصحيح الصور النمطية السلبية المستقرة في أذهان الرأي العام عن الآخر، وأهمية بناء علاقات حسنة دائمة ومباشرة مع الشعوب الأخرى، والقوى المؤثرة فيها. يتجاوز مفهوم الدبلوماسية العامة Dilopmacy Public، ومفهوم الدبلوماسية التقليدية، ومفاهيم الدعاية والإعلام الخارجي ومكاتب الإعلام والمعلومات الحكومية. بعد أن الدبلوماسية الحكومية، مقيدة بالأعراف والأسوار والصلوات الرسمية، في حسن تنخرط في الدبلوماسية العامة مجموعة واسعة، من قطاعات المجتمع. كالتربوي والأكاديمي والإعلامي ورجل الأعمال، والناشط في المجال النسائي والشبابي والاجتماعي والحقوقى والبيئي والرياضي والفني والثقافي... إلخ. وكل هؤلاء، يشكلون فرقة دائمة وفاعلة في حملات هذه الدبلوماسية غير التقليدية، وكقوة ناعمة. لكسب معركة الأفكار والقيم والصور والسياسات والانطباعات، وفتح المغلق من الأبواب لدى الآخرين. والوصول إلى نبض الناس ومفاصل حركة المجتمعات. (حسن، 2018).

ويمكن القول ان الدبلوماسية تمتد إلى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية، وهو الأمر الذي استدعى استخدامها إلى تكنولوجيا الإعلام بسبب تمدد تلك التكنولوجيا إلى جميع المجالات وهي التي خضعت إليها الدبلوماسية بجميع أصنافها.

فبعد أن تقلصت الحواسيب وتراجعت تكلفة الحصول على المعلومات وتنامت المعلومات بشكل أكبر من ذي قبل في ظل إمكانية زرع وحدات إلكترونية في جميع الأماكن والأجهزة ابتداءً من الهواتف إلى الساعات والأقلام والسيارات والأجهزة المكتبية والمنزلية كافة مروراً بالأنظمة العسكرية والأجسام البشرية لتكون أداة التواصل البشرية الأولى والتي تستخدم للتواصل القسري وغير القسري بزعمها من أجل تعقب الأنسان وغيره كالمركبات الفضائية؛ إذ يمكن القول ان تلك التكنولوجيا تم توظيفها في الأشياء جُلها من أجل الحصول على المعلومة وإبقاء الجمهور على اطلاع متنامي ومتسارع في ميدان الفضاء المعلوماتي والذي يوصف بأنه افتراضي من حيث الجوهر، حقيقي من حيث الشكل (كسينجر، 2015: 333).

نظراً لأننا في ميدان الإعلام وعلاقته بالميادين الأخرى أصبح كل شيء خاضع على عتبة الإنترنت، فهناك " أعمال انترنيتية، وأشياء انترنيتية" ونحن نقبل على لا وجود لحياة دون إنترنت، أو إنترنت كل شيء نظراً لدخوله تلك التكنولوجيا في أدق تفاصيل حياتنا فهناك أبواب تفتح وتغلق اليا اعتماداً على شبكة الإنترنت، وهناك أجهزة لتحري الدخان وكاميرات المراقبة، والألعاب، وميادين الترفيه والعلم والخزن والحفظ كلها لا تعمل الا بتلك التكنولوجيا المخيفة، كذلك الأمر بالنسبة لصناعة الإنسان الآلي "الريبورت"، والأجهزة المحلقة بالفضاء بل وصل الأمر لصناعة " الغبار الذكي

“وغيه من الابتكارات الرقمية المعلوماتية التي ستبقى تمد العالم بالأخبار والتطورات الحاصلة في العالم الآخر أو الفضاء الخارجي عبر الخوادم المركزية وأجهزة التشبيك الإلكترونية التي تنقل بالباش، إذ توفر تلك الآلات إلى مجال الإعلام معلومات قد تفوق مستوى المعلومات التي يتم الحصول عليها من الأفراد والأجهزة الاستخباراتية ذات النفوذ، كما هو الأمر مع أي تجديد إلكتروني فإن الأجراء سيتركز على ذلك المجال للتفوق الاستراتيجي، فهي التقنية التي تسحب العالم اجمع الفضائات لم يسبق الوصول إليها أو تخيلها (كسينجر، 2015: 334).

فالجماهير العامة اصبحوا اسرى تلك التقنية أما ذاتا أو موضوعا، إذ يمكن لتلك التقنية ان تدمر العالم المتحضر لدخولها في ميدان الحرب والأسلحة النووية فبالرغم من أن تلك التكنولوجيا أنية الحضور إلا أنها ليست خطرة بذاتها فتهديدها متوقف على طبيعة استخدامها، فالمخاطر الناجمة عن إغراق العالم الافتراضي بالمعلومات هائلة وغير محددة ولا يمكن السيطرة عليها ومن الصعب عطفها أو تغيير مسارها إزاء وجهه محددة مالم يكن للرأي العام يدا في ذلك، بخاصة في فتح قنوات لجماهير تحاول حكوماتهم منعهم للوصول إلى مصادر المعلومات البديلة (تيري، 2009: 416).

فشمولية المعلومات المتوافرة في سائر القطاعات السياسية والاجتماعية والمالية والصناعية والعسكرية ذات جوانب مفيدة وإيجابية وفي الوقت نفسه تحمل جملة من المخاطر في نواح أخرى، فهي قادرة على اختراق الشبكات الحكومية ونشر المعلومات السرية على نطاق واسع للتأثير الدبلوماسي، فعملية السيطرة على تلك المعلومات إعلاميا يمثل خطرها بمثابة ضربة عسكرية إذ نجح نظام السكت سنت (Stuxnet) المستخدم من عصابة سطوسرية لاختراق أنظمة دولة الهند المعلوماتية، وهجوم البوتنت (Bontnt) من روسيا على استونيا الأمر الذي شل حركة الاتصالات أياها (كسينجر، 2015: 335).

ستمكن شبكات التواصل الاجتماعي من تخفيف حدة التناقضات السياسية والاجتماعية والسياسية ومساعدة الأجزاء غير التوافقية وغير الموحدة إلى الآن ومساعدتها على الذوبان والاندماج في بوتقة نظام عالمي أكثر تناغما وانسجاما مما يشير إلى ان نمو الأجهزة الرقمية وتوظيفها في ميدان الدبلوماسية الرقمية في مجال الإعلام بانها ستكون محركا إيجابيا، فالنزعة التفاضلية المبنية على نبوءة “وودرو ولسن” حول العالم الذي يوحد الديمقراطية والدبلوماسية المباشرة والقواعد المشتركة بينهما بوصفها خطة عمل لنظام سياسي أو اجتماعي (كسينجر، 2015: 345).

من المؤكد أن الشبكات الاجتماعية والمعلوماتية تعمل على تحفيز النمو والابتكار والتطوير وتتيح للأفراد فرصة التعبير عن آرائهم والإبلاغ عن المظالم التي تلحق بهم والتي قد تبقى غاطسة في غياب تلك الشبكات؛ إذ توفر تلك الشبكات قابلية التواصل والنشر على نحو موثوق مما يقود إلى الحيلولة دون اندلاع الصراعات وسوء الفهم، ومن الجانب الآخر فانها تقود إلى الاحتكاك بين المنظومات والقيم المتناقضة والمعقدة وغير المتطابقة، فظهور الأخبار والتعليقات على شبكة الإنترنت قد تقود إلى زيادة حدة تطرف الجمهور على الصعيد الدولي، ومنها بعض من التعبيرات التي تمرر بصورة غير مباشرة وتنتشر على النطاق العالمي ويجري توظيفها كوسيلة للتحريض العنفي والطائفي، كما هو الشأن الذي حدث في الرسوم الكاريكاتيرية المشينة في الصحف الدنماركية؛ فقد تضطلع تلك الشبكات الاجتماعية إلى تأجيج الصراع وان تقوم بدور المنبر المروج، والمعمق لبعض الصدوع الاجتماعية في المجتمعات بنفس المقدار مما يساهم

في تبديدها كما هو الحال في استخدام تلك الشبكات تصليب الأطراف المساهمة في الحرب على سوريا من الجماعات المسلحة بدلا من المساهمة في الحد منها وذكاء تنظيم "داعش" في توظيف تلك الشبكات لإعلان الخلافة وتصوير المؤيدين والمهملين لتلك الخلافة (كسينجر، 2015: 335).

أدت مواقع التواصل الاجتماعي بالذات تطبيقي تويتر، وفيسبوك دورا في ثورات الربيع العربي، ونجحت تلك التطبيقات في تجهيز الجماهير رقميا في عقد التظاهرات والمسيرات رغم وجود أجهزة المراقبة لتعقبها وقمعها عبر الهواتف الذكية التي جعلت مفهوم التعقب اسهل وارخص واكثر جدوى، فضلا عن ان تلك التطبيقات أدت إلى انتشار تلك الانتفاضات داخليا كما دوليا وإيصال المطالب إلى القادة بصورة اسرع ويتم إذاعتها وردود أفعال القادة على مسار الحدث عبر تلك الشبكات بالبرث المباشر، بينما كانت الانتفاضات تستغرق شهورا لتكتشف أبعادها عالميا وليتم الاستجابة إلى مطالبها ريثما يصل صوتها إلى القادة، ذلك لوجود حشد حقيقي رقمي يميز المعلومة للوصول إلى المعرفة والحكمة (كسينجر، 2015: 345).

إذ أصبح الفضاء المعلوماتي أمرا لا يمكن الاستغناء عنه في استخدام وتوظيف الاستراتيجيات العامة للدبلوماسية الرقمية في مجال الإعلام، نظرا لان الأفراد والشركات والمؤسسات والدول ككل تعتمد على توجيه فعاليتهم، والأمر الذي يشير إلى ان الحرب القادمة ستكون حرب الفضاء المعلوماتي، كذلك ليس ممكنا القيام بعمليات الردع في الفضاء المعلوماتي إذا كان الهجوم المعلوماتي محددًا بوظيفة أو مدى محدد، إذا كان الهجوم الافتراضي يبرر قوة فعالة في الرد فان أكبر الأخطار هو الهجوم دون إنذار مسبق (كسينجر، 2015: 337).

وتكمن مخاطر هذه التكنولوجيا في استحالة وضع قواعد سلوك لها مالم يتحقق نوع من الفهم المشترك لجزء من القدرات على اقل تقدير؛ ولكن هذه القدرات بالتحديد هي التي يحجم الفاعلون الرئيسيون عن إزاحة الغموض عنها، ومن شأن إطار ناظم لبيئة معلومات عالمية ان يكون ضروريا فهناك نوع من التكافؤ وقدر من الفوضى العالمية المتجذرة في صلب العلاقات بين القوى المعلوماتية على الصعيدين الدبلوماسي والاستراتيجي أو كليهما.

علاقة القوة الناعمة بالدبلوماسية الرقمية

تقود الدبلوماسية الرقمية إلى تحقيق مفهوم القوة الناعمة وهو المفهوم الذي يشير إلى نقيض القوة الخشنة واللذان يستخدمان كلاهما في تحقيق مفهوم السيطرة على الرأي العام والسياسات الخارجية لتحقيق المصالح، إذ تتمثل القوة الخشنة بالسلح وتستخدم كما هو معروف في السيطرة على الأراضي وما عليها سيطرة عسكرية، أما القوة الناعمة فأنها تتمثل باستخدام اللغة وتأثيراتها والتي تستخدم للسيطرة على العقول باستخدام أسلوب تعميم لغة ما في التعامل والوظائف والتعليم ونشر مفردات تقود إلى تغيير المفاهيم وطرق التفكير، استنادا إلى ان اللغة هي التي تعكس الفكر وتشكله (غردلز، وميدافوى، 2015: 7).

ومع حدوث التطور التكنولوجي وثورة المعلوماتية في مجال الإعلام والاتصالات تزايدت أهمية القوة الناعمة ولم تتناقص؛ وتبعاً لذلك يمكن القول ان هناك تداخل بين أساليب القوة الناعمة والخشنة، أو ان استخدام القوة الخشنة بحد ذاته استخداما منفردا لا يجدي الغاية المطلوبة، فيجب ان تتبع باستخدام القوة الناعمة من اجل تحقيق

السيطرة على الأرض والعقل، أو يمكن القول بصورة أخرى ان تلك الأساليب الخشنة والناعمة تعد أساليب مكملة لبعضها البعض إذ لا يمكن ان تحقق أهداف القوة الصلبة دون استخدام القوة الناعمة والعكس صحيح أيضاً (0). شهدت الثورة التكنولوجية في العالم تطوّر وانتشار واسع بين وسائل التواصل بمختلف أشكاله وهذا التطور يدل على اهتمام وسائل الإعلام بمجالات عديدة لترسيخ مفهوم الدبلوماسية في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع، ومع تعدد الوسائل أصبحت الأمور في متناول الأيدي لاستخدامها وهذا تسويق للأفكار المتنوعة وفي مختلف القضايا، مما يُعطي مجال أكبر لتُشارك الشعوب بعضها ببعض، الأمر الذي عزّز من تفاعل دور الإعلام والعلاقات الدبلوماسية كتقنية جديدة في حلّ المفاوضات الرسمية وكسب التأييد الشعبي، وبما أن دور الإعلام يكمن في نقل الصورة للعالم فهو المجال الأول للممارسة للدبلوماسية الشعبية، بعده وسيلة تُحقّق هذا المفهوم بشكل أوسع فهو المجال الخصب لممارسة الدبلوماسية

وتظهر دور الدبلوماسية الرقمية عند سقوط البنى والحكومات الدكتاتورية عبر المظاهرات التي يمكن حشدها وتمهيتها عبر الشبكات الاجتماعية، والتي قد تقوم باستبدال تلك النظم بأنظمة أكثر انفتاحاً تقوم على المشاركة، والتعبير الحر، واستيعاب القيم الإنسانية، والانفتاح على العالم الخارجي، ومن هنا تأتي الدبلوماسية لتوظف أدواتها في تحقيق تلك أهداف تلك الأنظمة فضلاً عن امتلاكها لوسائل الإعلام. (الين بيجمان، 2014: 14).

إن إدارة القوة الناعمة يخلق سياسة معيقة بدلا من بيئة للتمكين وان تشكيل الرأي العام يكتسب أهمية أكبر حيث حلت الديمقراطية جديدة محل لحكومات المستبدة، إذ تصبح الدبلوماسية الموجهة إلى الرأي العام ذات الأهمية للحصول على النتائج تعادل أهمية الاتصالات الدبلوماسية التقليدية، إذ أن قوة المعلومات وهناك قسم أكبر من قبل من بين الأفراد لديه وصول إلى تلك القوة، فحالات التقدم التكنولوجي أدت إلى تخفيض كبير ومفاجئ في كلفة معالجة المعلومات وبثها والنتيجة هي انفجار في المعلومات، إذ ان تلك الوفرة تؤدي إلى ندرة الانتباه فعندما يغرق الناس في حجم المعلومات التي تواجههم يجدون صعوبة في التمييز بما يركزون عليه، وبذلك يصبح الانتباه هو الشيء النادر وليس المعلومات فالذين يستطيعون تمييز المعلومات القيمة من فوضى الخلفيات المتراكمة يكتسبون قوة، ويزداد الطلب على المحررين والمقننين وهذا مصدر قوة للقادرين على إخبارنا أين نركز انتباهنا (جوزيف: 158).

وأصبحت الجماهير أكثر وعياً وتحسّساً بالدعاية وبين المحررين وقادة الرأي، إذ تعد المصدقية هي المصدر الحساس والمهم للقوة الناعمة، فالمصادر تتنافس على المصدقية ليس مع الحكومات الأخرى فحسب بل أيضاً مع سلسلة واسعة من البدائل التي تشمل الوسائل الإخبارية الشركات والمنظمات غير الحكومية والحكومية والشبكات العلمية، والمصدقية هي مصدر من أهم مصادر القوة الناعمة بسبب الكثرة، والغزارة فالمعلومات التي يثبت انها دعاية تسهم في تشويه صورة القوة الناعمة، بخاصة في ظل الظروف الجديدة لعصر المعلومات ومصادر الأخبار الجديدة، فقد يثبت بصورة متزايدة ان الأقناع بصورة ناعمة أكثر فاعلية من الأقناع بالصورة الصلبة؛ ومن هنا تنطلق العلاقة بين الدبلوماسية والدعاية، فالدبلوماسية العامة تعرف بأنها مجموعة من التفاعلات تستهدف الحكومات والمنظمات والأفراد، وعلى هذا الأساس فأن مفهوم الدبلوماسية قد يقترن من مفهوم ووصف الدعاية بشكل لطيف (جوزيف: 159).

وعند النظر إلى العلاقة التي تطرقنا إليها والمتمثلة بعلاقة الدبلوماسية بمفهوم المصادقية نجد ان هذا الرأي غير مرض للغاية التي تصل إليها الدبلوماسية؛ لان الدعاية كثيرا ما ينقصها المصادقية وبذلك إذ وصفنا الدبلوماسية العامة بالدعاية فأنها ستعطينا نتائج عكسية، لان من شروط الدبلوماسية التمتع بالمصادقية، ومن الناحية الأخرى قد يقترب مفهوم الدبلوماسية من مفهوم العلاقات العامة، إلا أنها ليست مجرد علاقات عامة، انطلاقا من ان عملية نقل المعلومات وإقناع الناس بصورة إيجابية هو جزء منها، إلا أن الدبلوماسية العامة تشمل بناء علاقات على المدى البعيد، تمكن الدولة من خلق بيئة التمكين والسيطرة إعلاميا لتنفيذ السياسات (جوزيف: 160).

واستنادا إلى ذلك فلا يمكن عد القوة الناعمة علاقات عامة وحسب لان ذلك الأمر يسهم في الانتقاص من القوة الناعمة بوصفها مجرد علاقات عامة شعبية وزائلة بل انها شكل من أشكال القوة ووسيلة للحصول على النتائج المرغوبة والتأثير على الرأي العام.

تستهدف الدبلوماسية الرقمية القوى المدنية المتمثلة بالرأي العام، الذي يحقق سياسة القوة الناعمة والتي تتعارض مع منطق القوة الصلبة التي تعتمد على الإكراه والضغط في مختلف المستويات السياسية والعسكرية، أما من حيث علاقة القوة الناعمة "بطبوغرافيا المجال العام" والتي يقصد به التبادلات الجغرافية السياسية من احتلال الأراضي عسكرياً إلى احتلال المجال الافتراضي وتنامي تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العمليات السياسية.

فالحرب الباردة تكسب عندما يتم ممارسة القوتين الصلبة والناعمة، فالقوة الصلبة تسهم في تأسيس لحدار الاحتواء العسكري، اما القوة الناعمة والتي تتم ممارستها بطرق عديدة منها عبر وسائل الإعلام، والتبادلات بين الزمالات الثقافية والعلمية، والمسارح والوافدين، والسياحة وغيرها، فيتبين لنا من ذلك ان القوة الناعمة لا تتم مالم يكن هناك انفتاح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي عبر وسائل الإعلام، فان الدول التي تبقى تحرص على الحد من وصول وسائل الإعلام بحجة انها تدخل ثقافة رخيصة وتنشر العادات الغربية فانها ستبقى في معزل عن تأثيرات القوة الناعمة، ومالم يحصل ذلك الانفتاح فأننا سنجد العديد من الآثار وليس فقط نقل العادات الغربية، وان الأفراد انفسهم سيطالبون بمزيد من الانفتاح والحرية والحقوق، إذ تعد الجاذبية الثقافية الناعمة سببا في إحداث التغيير على المدى الطويل، وان أدوات الثقافة الشعبية التي تنقل عبرها السياسات والقيم هي أدوات متحولة لأنها شعبية، وليست أدوات جامدة.

تكمّن علاقة الدبلوماسية بعملية توصف بانها عملية التقاء العام مع العام، (الين بيجمان، 2014: 172)، ويمكن تحديد ثلاثة وظائف للدبلوماسية وهي كالآتي:

1. التمثيل: أي ان الفاعل يمثل نفسه لدى الآخرين، والأمر الأكثر أهمية في هذه الوظيفة هو كيفية تمثيل الفعل لنفسه؛ إذ تلعب تلك الصيغة دورا في الوصول إلى الهدف، وتتسم طبيعة التمثيل بتنه جزء من البناء الاجتماعي للإنسان واهتماماته وكيف يرغب في إقامة علاقة اتصالية وحوار للحفاظ على تلك العلاقة وطبيعة الحوار مع الاحتفاظ بتمثيل السيادة والسلطة والقوة في تحقيق الهدف.

2. الاتصال: وهي وظيفة مكملّة للتمثيل لا تنفصل عنها فالالاتصال هنا يتم بين الأفراد الممثلين، فوسائل الإعلام تمتلك سلطة نافذة تنبع من إمكانية انتشارها وقدرها على نقل كميات من المعلومات ان كانت ام لم تكن فضلا عن

خصائصها العالمية التي تمنحها القوة والتي لا نوازها أي قوة أخرى، ويشار إلى سمة الاتصال كوظيفة دبلوماسية محورية تبدأ في تفسير معنى الدبلوماسية بانها نوع من التفاوض بعدها نظام يضم نقاطا من الاتصالات أوسع من مجرد المفاوضات فتقوم بعمليات البناء الاجتماعي وصيانتها، تقديم العروض، إجراء التسوية، التبادل، التنسيق.

3. الاستمرارية: وهي الضرورة الملحة، التي يحتاج إليها التمثيل والتواصل لان الدبلوماسية الرقمية تدوم مع تنوع قنوات وتقنيات الاتصال، من اجل تقليل حدة التوتر، وتجنب المخاطر، والوصول إلى الصراع وإذابة الخلافات للوصول إلى الثقة.

واستنادا إلى ذلك يمكن القول ان هناك عامل مهم يضاف إلى مجرى تلك الوظائف دون توقف وهو عامل السلطة أو القوة التي أصبحت أكثر انتشارا واتساعا من ذي قبل بعد أن كانت قاصرة على الجهات الحكومية، إذ أصبحت بمتناول الفرد العادي المجموعات الصغيرة. وتبعاً لذلك فإن كمية التمثيل ازدادت بشكل مضطرب مع تزايد كمية التواصل بناء على استخدام الشبكات الرقمية، إذ يمكن من خلالها التواصل مع النظراء ونظير عمليات تدفق السلع والنصائح والخدمات والأفكار والمعرفة والثقافة والعمالة، ورأس المال.

ثالثاً: الجانب التطبيقي

إجراءات البحث

- منهج البحث ونوعه: استخدمت الباحثة المنهج المسحي الذي يعتمد على مسح المادة النظرية والتطبيقية للبحث وهو من انساب المناهج المتبعة في البحوث الإعلامية، اما نوع البحث فإنه ينتهي إلى نوع البحوث الكيفية التي تستهدف تحليل الظاهرة بصورة كيفية (نوعية).
- مجتمع البحث وعينته: تمثل مجتمع البحث بمنشورات صفحة إسرائيل تتكلم العربية" في موقع فيسبوك، تم اختيار عينة قصدية من بين ما توفر من اطار مجتمع البحث الذي ذكر أعلاه ونوع سبب اللجوء إلى هذا النوع من العينات بعده الأنسب عند اتباع التحليل الكيفي والذي يتم اختيارها بصورة قصدية ممثلة لأهداف البحث بصورة محددة والتي قد لا تنطبق جميع تلك الأهداف على مفردات المجتمع الأخرى بصورة دقيقة، إذ تم اختيار صفحة " إسرائيل باللهجة العراقية " على موقع فيسبوك بعدها الصفحة التي تستهدف العراقيين بصورة مباشرة عبر الحديث باللهجة العراقية، فضلا عن ان الصفحات الأخرى تتحدث باللغتين العبرية والعربية، مما يعيق معرفة الباحثة الاطلاع على جميع المنشورات.

حدود البحث

- ✓ الحد الموضوعي: يتمثل بموضوعة الأساليب الدبلوماسية الرقمية المستخدمة والموجهة من دولة إسرائيل إلى العراق عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحديداً موقع فيسبوك.
- ✓ الحد المكاني: يتمثل الحد المكاني بصفحة "إسرائيل باللهجة العراقية" وهي صفحة انشأت في موقع فيسبوك، في 6 من مايو/أيار عام 2018.
- ✓ الحد الزمني: يتمثل الحد الزمني بالمدة الممتدة من 2021/9/20 إلى 2022/10/20 وهي مدة دراسة الصفحة المذكورة والتي تزامنت مع إجراء الجانب التطبيقي للبحث، ويعزى سبب اختيار شهر واحد إلى ان غالبية البحوث الكيفية

تتسم بالتحليل المتعمق والدقيق الواسع الذي يتوجب فيه اختيار مدة زمنية محددة ليست واسعة للتأكيد على تحليل المادة المستهدفة بشكل نوعي.

■ الجانب التطبيقي: التحليل الكيفي لصفحة "إسرائيل باللهجة العراقية"

نبذة عن صفحة "إسرائيل باللهجة العراقية": انطلاقاً من مبدأ أن الدبلوماسية التقليدية هي امتداد إلى الدبلوماسية الرقمية نذكر استخدام الوسائل الثقافية كأحد أساليب الدبلوماسية العامة التقليدية والتي تتمثل في إنشاء معهد في مدينة "رمات غان" 44، للانضمام إلى دورات تعلم "اللغة العراقية العامة"، لكن الأمر لم يقف عند تعلم اللهجة العراقية، بل توجه ذلك النشاط الدبلوماسي العام إلى نشاط دبلوماسي رقمي ممثلاً بمحاولات اتصال وزارة الخارجية بالعراقيين بإطلاق صفحة على موقع فيسبوك باسم "إسرائيل باللهجة العراقية"، في 6 من مايو/أيار عام 2018، مستغلة حالات الفوضى والانفلات الأمني من أجل بث دعايتها السياسية، وفيما تضم الصفحة آلاف الإعجابات، اما تعليقات المدونين العراقيين فقد تباينت بين حث الحكومة العراقية على تطبيع العلاقة مع "إسرائيل"، مقابل تحذيرات الآخرين من الأهداف الصهيونية في بلاد ما بين النهرين.

عبر صورة شائعة لفرقة موسيقية عراقية يتوسطها الموسيقار العراقي محمد القبانجي مع الشقيقين العراقيين اليهوديين صالح وداود الكويتي، حاولت "إسرائيل" مغازلة مشاعر العراقيين، عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتوظيف اللغة العربية لمخاطبة جاليات اليهود المنحدرين من أصل عراقي الذين يعيش معظمهم حالياً في "إسرائيل".

الأهداف الدبلوماسية المعلنة للصفحة

■ فإن الصفحة العراقية الجديدة تأتي كنوع من "السفارة الرقمية" التي ستركز على المحتوى المتعلق بالجمهور العراقي، سواء كان قصصاً عن الجالية اليهودية في "إسرائيل" أم نقاط تشابه بين الثقافات الإسرائيلية والعراقية، وتأتي أيضاً تعويضاً عن غياب سفارة لتل أبيب في بغداد 50.

■ وتهدف إلى خلق تواصل وحوار مثمر بين الشعبين الإسرائيلي والعراقي وإظهار الوجه الحقيقي لـ "إسرائيل"، وأضافت "هناك تاريخ حافل يجمع اليهود ببلاد الرافدين بعد أن عاشوا فيها أكثر من 2500 عام"، مشيرة إلى أن "المتحدرين من بلاد الرافدين لا يزالون يحملون ذكرياتهم ومساهماتهم في بناء العراق الحديث" 45.

■ لخلق تواصل وحوار مثمر بين الشعبين الإسرائيلي والعراقي وتعميق مشاعر الود والتقارب والتفاهم بما يخدم الشعبين وإظهار الوجه الحقيقي لإسرائيل.

■ هذه الصفحة الحوارية تستهدف الإجابة عن أسئلة العراقيين بمنتهى المصداقية والشفافية، وسرعان ما تمخض المشروع عن اهتمام في صفوف مواطنين عراقيين أبدوا التعاطف المتنامي تجاه "إسرائيل" والشعور بالحنين تجاه الجالية اليهودية، كما أبدوا إعجابهم بالصفحة، بل حتى الإعجاب بـ "إسرائيل" وتمنى البعض زيارتها، وفق ما يمكن رصده في تعليقات ورسائل زوار الصفحة 46.

مدينة رمات غان: مدينة "إسرائيلية" تقع في الجنوب الشرقي من تل أبيب
الخارجية الإسرائيلية، تغريده في موقع تويتر

■ أن أحد دوافع المشروع هو "أن العراقيون في السنوات الأخيرة باتوا يعجبون بـ"إسرائيل"، ولمسنا ذلك من خلال ردود الفعل الإيجابية التي وصلتنا عبر صفحاتنا على الشبكات الإجتماعية "إسرائيل تتكلم بالعربية" من بغداد وكل أنحاء العراق".

أساليب الدبلوماسية المستخدمة في الصفحة

■ التهاني والتبريكات: وفي بالون اختبار، أطلقت الصفحة، مؤخرًا، تهنئين للعراقيين؛ الأولى بمناسبة الانتخابات النيابية، والثانية، كانت على إثر تتويج الشابة العراقية دموع تحسين بلقب "أحلى صوت" في برنامج "ذا فويس" الذي تعرضه قناة MBC، فيما أوضحت في أحد التعليقات بأن تطبيع العلاقة مع بغداد يعود إلى الحكومة العراقية، وشركائها ترغب في إعادة إعمار المناطق المحررة.

■ اللغة العربية مقابل اللغة الإسرائيلية: تعد هذه الصفحة الثانية على مستوى اللغة العربية، بعد إنشاء صفحة "إسرائيل باللغة العربية"، لكن الغريب في الأمر، أن مسؤول الصفحة الذي يجيد اللهجة العراقية، يرد على كل التعليقات حتى المنددة بالحركة الصهيونية، كما يستعين أيضًا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، ناهيك عن تاريخ العراق القديم والحديث.

■ إقامة الصداقات الودية واستغلال المواقف: فإن مواطنيه هم الأكثر تعاطيًا مع صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية"، مشيرًا إلى أن "قرار إنشاء الصفحة وفق ما تم تأكيده رغم أن العراق لا يزال في حالة حرب رسمية مع "إسرائيل"، ويخضع لنفوذ إيراني، إلا ان إنشاء الصفحة تم بعد الطلبات الهائلة من العراقيين أنفسهم مع رفع شعار ان عدونا مشترك". 46 مؤكدين على ان ما لم تفسده السياسة يصلحه الفضاء الإلكتروني، مستغلة حالات الفوضى والانفلات من أجل بث دبلوماسيتها السياسية، ورغم أنها لا تقيم علاقات دبلوماسية مع العراق بصورة مباشرة، لكنها تستغل وسائل التواصل للنفوذ إليهم وتعزيز المواءمة المتنامية معهم.

وتحاول بعض القيادات الإسرائيلية التواصل مع العرب، من خلال بعض وسائل التواصل مثل فيسبوك وتويتر ممارسة التطبيع الرقمي مع العرب، بحجة أن "عدونا مشترك"، وعلى رأسهم أفيخاي أدري، ففي حين يحظى أدري بنحو 1.2 مليون من المتابعين على صفحته على فيسبوك العربية، فإنه يحظى بأكثر من 181 ألف متابع على حسابه في تويتر.

تعمل هذه الصفحات بشكل مكثف على تسويق ونشر الدبلوماسية الإسرائيلية لكسب العرب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتعد "إسرائيل" من الرائدة في مجال الدبلوماسية الرقمية في العالم حاليًا، حيث أنشأت وزارة خارجية الاحتلال قسمًا ضخمًا تابعًا لمبنى الوزارة ولجهاز الاستخبارات الإسرائيلية "أمان"، تحت مسمى "قسم الدبلوماسية الرقمية" الذي تأسس سنة 2011، ويعمل بهذا القسم موظفون ومستشارون من الوزارة كما تم استقطاب العديد من طلبة الجامعات تطوعًا، أو مقابل إعفاءات من بعض الرسوم الجامعية وذلك حتى تتسع رقعة الانتشار أكثر فأكثر.

ولـ"إسرائيل" عدة صفحات رسمية وغير رسمية بأكثر من 20 لغة، تعمل من خلالها لتحقيق التطبيع الرقمي، ومن أبرز هذه الصفحات الموجهة نحو الشعوب العربية. بدأت بالعمل على هذا التحقيق، من خلال هذه الصفحات، فكمية التفاعل ومدى استقطابها للشباب العربي كبير جداً. هذه الصفحات -وغيرها الكثير- تعمل بشكل مكثف على تسويق ونشر الدعاية الإسرائيلية لكسب العرب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعادة ما تشر نفس الكلام وبنفس الطرق التي عادة ما تقوم على مبدأ الجذب الثلاثي الذي يعد من أهم ركائز نجاح الدعاية السياسية.

ممارسة الدبلوماسية الشعبية في الفضاء الرقمي

✓ أسهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول في نيويورك وواشنطن، في تسليط الضوء على أهمية هذه الدبلوماسية السياسية الشعبية في الوصول مباشرة إلى الرأي العام الداخلي المستهدف، أما مفهوم الدبلوماسية الثقافية والتي تمثل التبادلات العلمية وهي ما تقوم به فرنسا من أنشطة أنشطت تتمثل بالتبادلات الثقافية والعلمية وتشجيع نشر لغتها

✓ تراجعت أدوار الدبلوماسية التقليدية، أمام بروز تحديات كبيرة ومتشعبة ومتداخلة، ووضعت الدبلوماسي في مواقع ومتطلبات مغايرة لما هو تقليدي، بدءاً من نظرتها إلى نفسها ودورها ومهاراتها، وصولاً إلى مشاركتها في النقاش العام الدائر في العالم، والانخراط في المجال العام السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي للبلد المضيف، إذ لم يعد دوره مجرد كتابة تقرير معلومات، وإنما تطور هذا الدور، إلى قوة مؤثرة ومحركة وجذابة ومنخرطة في الفضاء العام، وأكثر إقناعاً من البديل الآخر.

✓ خدعة المشاهد الرمزية الاختزالية: تنتقل القوة الناعمة عبر وسائل الإعلام بموضوعات ليس لها علاقة بالسياسات، فالأفلام تنقل طبيعة حياة معيشة الأفراد، كالأفلام التي تنقل صورة عن حياة الغرب، أو صورة المسلمين المهاجرين في الغرب التي أسهمت في تكوين خريطة إدراكية ذات صورة إيجابية تكونت عند العرب هي أن الأفراد في الغرب لم يكونوا مضطرين للوقوف في طوابير لأي سبب من الأسباب، ولم يكونوا مضطرين للعيش في منازل سكنية مشتركة وسيارات نقل جماعي (47)

✓ الدبلوماسية بعيدا عن الدعاية: تنجح الدبلوماسية العامة الثقافية الشعبية، حينما تبتعد عن الدعاية، فعلى سبيل المثال، نجحت BBC في تقديم القيم البريطانية والسياسات البريطانية في العالم، بشكل أكثر فعالية وتأثيراً من الدبلوماسية الرسمية التقليدية.

✓ المجتمعات الصديقة للعالم: قدمت الإمارات للعالم عبر وسائل الإعلام بشكل مؤثر ومقنع ومبهر، ورسخت سياستها الخارجية والانطباع الحسن، والصورة الإيجابية عن الدولة والمجتمع، وعبر بالقول والفعل عن تواصلها مع نبض واحتياجات الرأي العام الخارجي، ومؤسسات المجتمع المدني، وحرصها على ان تكون ضمن المجتمعات الصديقة، حتى أصبحت الإمارات الأمل في البيئة والاستقرار والسلام. وهذه هي خلاصة النجاح في الدبلوماسية غير التقليدية.

- ✓ العالمية في البث: ويُلاحظ أنه كلما كان البث عالمياً كلما زادت الأهمية وذلك بعد ان وسائل الإعلام الحكومية غير جديرة بالثقة في الأماكن التي يستهدفها البث في وقت أصبح المستخدمون متعطشون للمعلومات في ظل غزارة المعلومات والأخبار من مختلف وسائل الإعلام، الوضع الذي خلق العديد من الخيارات أمام المستخدمين.
- ✓ تنوع لغات البث الإعلامي: هناك العديد من القنوات الأجنبية تُبث باللغة العربية، فإلى جانب قناة الحرة الأمريكية، توجد قناة العالم الإيرانية، وقناة روسيا اليوم، والخدمة البريطانية "بي بي سي" العربية، وإذاعة صوت ألمانيا (الدويتشه فيله)، وقناة فرنسا 24. هذا التنوع والتعدد خلق منافسة حادة بين وسائل الإعلام العربية والأجنبية الموجهة للعالم العربي.
- ✓ عدم جمود أدوات الثقافة الشعبية التي تسهم في تكوين القوة الناعمة وخير ما يمثل ذلك الأمر هي العلامات التجارية العالمية التي تنافس العلامات المحلية، إذ نجد ان شركة كوكاكولا لها اكثر من 200 علامة تجارية وكثيرا ما تكون غير مرتبطة بشكل مباشر بالشركة الأم مباشرة، الأمر الذي ادان مشروع توحيد مقاييس العلامات التجارية، وكذلك قوائم ماكدونالد تحدث أطعمتها وفقا للبلدان وخصائص مذاق سكانها، وكذلك شبكة MT.V تغير برامجها تبعا للبلدان التي تسلط الضوء عليها، من ذلك يمكن ان أدوات القوة الناعمة هي ليست جامدة بل متغيرة وفقا للظروف، والإمكانية، والسياسة، والقيم المقصودة، والصور التي تنقل في التلفاز والجرائد تعد اقوى مما تفعله الكلمات، وتعد هوليوود من اكبر المروجين للرموز البصرية والمصدرين لها في جميع أنحاء العالم ففي أعقاب الحرب على العراق قاطع عدد من المسلمين الكوكاكولا واتجه والى المنتجات البديلة التي تمت إعاره مذاقها من كوكاكولا، اذا اتجهوا إلى منتجات مقلدة مثل مكة كولا، ومسلم آب " كبدل عن المنتجات الأمريكية، وهي احدى الأخطاء التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية في شأن قوتها الناعمة مع المسلمين وبداية لهدم جزء من قوة سياستها الناعمة الخارجية.
- ✓ مصادر القوة الناعمة في اليابان انتقلت عبر وسائل الإعلام في ثلاثة من أهم الماركات التجارية العالمية متعددة الجنسيات وهي "تويوتا، وهوندا، وسوني، إذ تستمد اليابان قوتها الناعمة من القوة التصنيعية والبراعة الاقتصادية الفائقة، فضلا عن كارتون "ال بوكمون" الذي اصبح شخصية عالمية، وبراءات الاختراع، والكتب والموسيقية وعدد مضيبي شبكة الإنترنت، وتقديم المساعدات الإنمائية، وطول حياة الإنسان المتوقعة، ومجالات القيادة التكنولوجية المسماة "تطبيقات الإنترنت المتنقلة" (ناي: 130).

نتائج الدراسة

- ✓ إنتاج القوة الناعمة يعتمد على مصادر ثلاثة وهي: الاتصال الثقافي، الاتصال الخاص بالسياسات والقيم، التكتيكات والسياسات والأسلوب، على مدار السنين لم تتغير تلك المصادر انما تطورت واتخذت أشكالاً جديدة لكنها لم تبتعد عن التصنيف الذي ورد أعلاه، انطلاقاً من قاعة مفادها ان: القوة الناعمة ليست ساكنة وان مصادرها تتغير مع تغير السياق المكاني والزمني التي تباينت في الماضي وستباين أكثر في الوقت القادم نتيجة التطور الحاصل في مجال الأعلام.

- ✓ تعد الدبلوماسية الرقمية امتداداً للدبلوماسية التقليدية، لكنها تختلف عنها بعدما انها أداة تستند إلى الابتكارات واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات والأدوات الرقمية؛ التي تمثل وسيلة لنقل المعلومات، والتي تساهم في تغيير وجه النشاط الدبلوماسي .
- ✓ ان عملية نشر المعلومات في وسائل الإعلام يمكن ان تعطي النتيجة المرجوة من تحقيق مفهوم القوة الناعمة غير ان البراعة في إدارة موارد القوة الناعمة؛ وهي على وجه العموم أبطأ وأكثر تشتتاً وثقلاً من إدارة موارد القوة الصلبة.
- ✓ يصعب السيطرة على موارد القوة الناعمة لان مصادرها الحساسة الأهمية ليست تحت سيطرة الحكومات وتعتمد تأثيراتها على قبول الجمهور المتلقي لها فان مصاد القوة الناعمة كثيرا ما تعمل بصورة غير مباشرة عبر تشكيل البيئة السياسية والتي قد تستغرق وقتاً طويلاً لكي تعطي النتائج المطلوبة، فهناك مشكلات لا تستخدم القوة الناعمة عبر الدبلوماسية العامة، وهي ان الحكومات غالباً ما تستخدم القوة الصلبة العسكرية لإرسال التهديدات، وغالباً ما تستخدم القوة الصلبة الاقتصادية لتجميد الحسابات المصرفية وتوزيع المعونات والمساعدات والتي قد لا تستغرق وقتاً لتعطي نتائجها المرغوبة، فان عملية نشر مثل تلك المعلومات قد يعطي النتائج المرغوبة أو العكس، لذا يمكن القول ان إدارة موارد القوة الناعمة اثقل واصعب وأبطأ وأكثر تشتتاً من إدارة موارد القوة الصلبة
- ✓ من مهام الدبلوماسية هي "التعريف بالقيم المستهدفة وضمان معرفة الشعوب لها، وشرح السياسات وتوضيحها لدى النشطاء المستخدمين، وعزل المتطرفين، وتقديم النصح وتحديد اتجاهات الجمهور، وبناء علاقات طويلة المدى، ومحاولة الوصول إلى مفاهيم مشتركة عبر ممارسة الدبلوماسية الشعبية "الدبلوماسية العامة" والتوجه بالحوار نحو القطاعات غير الحكومية.
- ✓ "الدبلوماسية الرقمية" مفهوم يصنف بأنه دعائي للتغطية والتلطيف على الاسم الآخر والأكثر مناسبة للفعل والأهداف المقصودة ألا وهو "الحرب الرقمية" فالحرب غير العسكرية وهي ما يدخل ضمن إطار مفهوم الدبلوماسية الرقمية والتي تدخل ضمن إطار الإعلانات والحملات الإعلامية والدعائية؛ كالإعلان عن الاتفاقات والمعاهدات، الحملات الإعلامية التي تخص التسليح، والحروب الرقمية التي تتعلق بالمسائل الدعائية والحروب الرقمية الأيدلوجية
- ✓ تعتمد الدبلوماسية الرقمية على تطبيقات شبكة الإنترنت لتحقيق اختراقات فاعلة داخل المستخدمين النشطاء وكسب ودهم وتعاطفهم، وتسييرهم، بما يتسق والأهداف الاستراتيجية، وذلك عبر صناعة عدد من "الفنانين الشعبيين" أو "الماركات العالمية" أو "الأكالات الشعبية"، واستغلال مفهوم التعاون الشبكي بين المستخدمين المتجانسين شبكياً المتباينين جغرافياً وهم من يمثل القوة في العالم الشبكي الواسع والممتد.

قائمة المراجع

- (1) تيري ل. ديبيل، (2009)، استراتيجيات الشؤون الخارجية – منطق الحكم الأمريكي، (بيروت، دار الكتاب العربي).
- (2) حسن، علي محمد، (2018)، الحرب الناعمة – الأسس النظرية والتطبيقية، (د.م، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

- (3) الخارجية الأمريكية، (2018)، موقع وزارة الخارجية الأمريكية، تاريخ الزيارة 2018/7/11، وقت الزيارة: 11 صباحاً.
- (4) دياموند، لويس، ماك دونالد، وجون، (2017)، الدبلوماسية متعددة المسارات - منهج منظوماتي للسلام، ترجمة: عبد الكريم ناصيف، دمشق، دار الفرقد للطباعة
- (5) روب كروس، اندرو باكر، (2012)، القوة الكامنة للشبكات - فهم كيف يتم حقيقة إنجاز العمل في المنظمات، ترجمة: يوسف عبد الله المسليفي
- (6) الشامي، علي، (2009)، الدبلوماسية: نشأتها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية (عمان: دار الثقافة
- (7) شمس الدين، اسماعيل، (2018)، لمحات من كتاب الدبلوماسية الرقمية للصحفي والباحث فيصل خالد حضرة، جريدة سودانيل الإلكترونية، تاريخ الزيارة، 2018/9/17، <http://sudanile.com/index.php?/>
- (8) صالح، سليمان، (2014)، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة. مثاله الإنترنت وأيضاً وسائل الإعلام، عمان، دار الفكر
- (9) عبد العال، وائل، (2018)، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، (بيرزيت، مركز تطوير الإعلام
- (10) علام، مصطفى شفيق، المنظمة العربية للعلاقات العامة والدبلوماسية الشعبية، سلاح الدبلوماسية الشعبية. قراءة في النظرية والتطبيق،
- (11) غردلز، نيشان، وميدافوى، مايك، (2015)، الإعلام الأمريكي بعد العراق حرب القوة الناعمة، ترجمة: بثينة الناصري، (القاهرة، المركز القومي للترجمة
- (12) القتلاوي، سهيل، (2005)، الدبلوماسية: بين النظرية والتطبيق (عمان، دار الثقافة
- (13) كسينجر، هنري، (2015)، النظام العالمي.
- (14) كوبلاند، لاري، (2009)، دبلوماسية الغوريلا.
- (15) ليا ليفرو، (2016)، وسائل الإعلام الجديدة والبديلة، ترجمة: هبة ربيع، (القاهرة، المركز القومي للترجمة،
- (16) المسلة، (2016)، دبلوماسية القوة الناعمة، موقع <https://almasalah.com/ar/news>
- (17) ملكاوي، عمر سليمان، (2016)، دور الإعلام في تحقيق مفهوم الدبلوماسية الشعبية: ماجستير في الإعلام / جامعة اليرموك الأردنية، بحث [/https://diae.net/29170](https://diae.net/29170)
- (18) ناي، جوزيف، القوة الناعمة.
- (19) الين بيجمان، جيفيري، (2014)، الدبلوماسية المعاصرة - التمثيل والاتصال في دنيا العولمة، ترجمة: محمد صفوت حسن، القاهرة، دار الفجر

واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية

The Use of Educational Technology and its Relationship with Faculty Members quality of performance in light of the Corona crisis from the viewpoint

ط.د.إسراء محمود حسين قشوع، الجامعة العربية الأمريكية-فلسطين

PhD.Israa Mahmoud Hussein Qashou

Arab American University-Palestine

المخلص

هدفت الدراسة التعرف على واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، واختيرت عينة الدراسة من (272) عضو هيئة تدريس بطريقة طبقية عشوائية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أبرزها: أن واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة، وأن درجة أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم كانت مرتفعة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولمتغير الجامعة ولصالح أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، ولمتغير الرتبة ولصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ، ولمتغير الخبرة لصالح أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (من 5 – 10). عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الكلية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجامعة ولصالح أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، ولمتغير الرتبة لصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ، ولمتغير الخبرة ولصالح أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أكثر من 10).

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، نوعية الأداء، أزمة كورونا، أعضاء الهيئة التدريسية، الجامعات الفلسطينية.

Abstract

The study aimed to identify the reality of the use of educational technology and its relationship to the quality of performance in light of the Corona crisis from the viewpoint of the faculty members. The study sample which consisted of (272) members was selected in a stratified random way. The study reached to the following results: The using of educational technology from the faculty members point of view came to a fair degree, and the performance degree of faculty members at public university from their point of view was high. The existence of statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the reality of the use of educational technology in Palestinian universities from the viewpoint of the faculty members due to the gender variable and in favor of females, to the university variable and in favor of the faculty members at Al-Quds Open University, and to the rank variable and in favor of Faculty members with the rank of professor, and for the variable of experience for the benefit of experienced faculty members (from 5-10). There are no statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in the reality of using educational technology in Palestinian universities from the faculty members 'viewpoint, due to the faculty variable. There are statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) in the performance of faculty members in Palestinian universities from their viewpoint due to

the university variable and in favor of the faculty members at Al-Quds Open University. In addition, for the change of rank in favor of faculty members with the rank of professor. Moreover, for a variable of experience and for the benefit of experienced faculty members (more than 10).

Key words: Educational technology, performance quality, Corona crisis, faculty members, Palestinian universities

مقدمة

يواجه العالم اليوم مشكلة معقدة من أعقد المشكلات التي حدثت في القرن الحادي والعشرين حتى الآن، نتيجة لتفشي فيروس كورونا التاجي الجديد (COVID-19)، حيث فرض نفسه واجتاح العالم، وأثر على كافة مناحي الحياة، وقد طال تأثيره العملية التعليمية، حيث تم إعلان حالة الطوارئ في كافة دول العالم لمواجهة هذه الجائحة، وأجبرت العديد من المؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد إيقاف نشاطاتها، وإغلاقها على نطاق واسع في أغلب دول العالم، وفي آذار 2020 أعلنت أغلب الحكومات في أكثر من (73) دولة إغلاق مدارسها، حيث قبع أكثر من (421) مليون متعلم على مستوى العالم في منازلهم، أي ما يقرب من (363) مليون متعلم في جميع أنحاء العالم، من مرحلة ما قبل الابتدائي إلى التعليم العالي، بما في ذلك (57.8) مليون طالب في التعليم العالي وذلك حسب البيانات الصادرة عن منظمة (اليونسكو في 10 آذار 2020) وبذلك ترك واحداً من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم بسبب أزمة COVID-19.

لقد دفع هذا الإغلاق والتوقف عن التعليم النظامي في المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية متخذي القرار للبحث عن وسائل حديثة للحفاظ على استقرار التعليم، واستكمال المقررات الدراسية والتحول إلى برامج التعليم عن بعد واستخدام التكنولوجيا كبديل باعتباره الخيار الوحيد الذي لا بديل له؛ لضمان سير العملية الأكاديمية سواء في الجامعات أو المدارس ولتوفير التعليم خلال فترة الإغلاق وإنقاذ الفصول الدراسية من الضياع.

وتسهم تكنولوجيا التعليم في إكساب المتعلمين المعرفة والمعلومات حول ما هو حديث في تعلم الموضوعات المختلفة وتساعدهم على إلغاء الحواجز الفاصلة بين فروع المعرفة المتخصصة، وفي إكسابهم أنواع مختلفة من التفكير الابتكاري، والناقد والعلمي، وتوفير فرص عديدة للإبداع، وتعمل أيضاً في مساعدة المتعلمين على نشر أفكارهم عبر شبكة الإنترنت واستقبال أفكار جديدة بما يعزز تعلمهم، كما تسهم هذه التكنولوجيا في تنمية مهارات المتعلمين بالتواصل بينهم وبين معلمهم وبين المتعلمين أنفسهم (عبابنة، 2010).

أدى دخول تكنولوجيا التعليم إلى الغرفة الصفية إلى حدوث تغيير واضح في عملية التعلم والتعليم، ومن خلال ما تقدمه الأدوات التكنولوجية باعتبارها مصدراً من مصادر المعرفة، وأداة لإعادة إنتاج المعرفة أو إعادة تشكيلها، ووسيلة للتخاطب المرئي المسموع، بشكل ينمي مهارة المتعلم ومعرفته العلمية، ومهارة عضو هيئة التدريس في الأداء الصفحي المهاري (الهادي، 2011).

كما تستخدم تكنولوجيا التعليم كوسيلة متبعة لإيصال المعلومات بسرعة ودقة عالية في أغلب الأوقات، لأنها فرضت نفسها بشكل كبير وأصبح لها دور في العملية التعليمية، ولها أثرها في مساعدة عضو هيئة التدريس والمتعلم للارتقاء بمستوى أدائهما معاً (سلامة، 2018).

ويُعدّ توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة التعليم داخل المدارس في مجتمعنا ضرورة حتمية، إذ أصبح توظيف التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية سواء في مجال التعليم العام ومدارسه، أو التعليم العالي ومؤسساته المختلفة، فلا تكاد تخلو مدرسة من امتلاك أدوات التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، وقد أولت الدول وكافة أقطار العالم اهتماماً بالغاً في إدخال التكنولوجيا الحديثة واستخدامها حيث ظهرت أنماط جديدة من التعليم لم تكن معروفة من قبل، كالمدراس الإلكترونية، والتعليم المفتوح، والتعليم عن بُعد، والمدارس الافتراضية، وذلك باستخدام التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها الإلكترونية في جميع المراحل التعليمية (العنزي، 2018).

كما شهدت السنوات القليلة الماضية تقدماً ملحوظاً في مجال أدوات التكنولوجيا الحديثة بشكل عام، وإزاء هذا التقدم طرقت التكنولوجيا الحديثة ميدان التعليم، فقدمت أفكاراً وحلولاً للمشكلات التي تواجهها العملية التعليمية والتي من أهمها؛ ندرة المواد المتاحة، وكثرة أعداد الطلبة في الغرفة الصفية، وتباعد المسافات، والتكيف مع عقول الطلبة التي سيطرت عليها التكنولوجيا بهدف تسهيل وصول المعلومة إلى الذهن بما يتناسب وأهداف المنهج الدراسي بطريقة ممتعة (سلامة، 2018).

ويورد كل من (العنزي، وسعادة، 2018) أن الاستخدام الأمثل لمهارات تكنولوجيا التعليم يساعد عضو هيئة التدريس على أداء عمله بكفاءة عالية ويوفر جزءاً كبيراً من الوقت المخصص للحصة، مع إمكانية الحصول على مستوى تعليمي أفضل وبأسلوب مشوق، كما تعمل على تهيئة جو من التفاعل، والعمل الجماعي داخل الصف وخارجه، مما يتيح الفرصة أمام الطلبة لكي تنمو قدراتهم وتتحسن مواهبهم، كما يتناول (القضاة، 2017) أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم والتي تُعد من المؤشرات المهمة لنجاح عملية التعليم؛ لأنها من الوسائل الفاعلة لإثراء الموقف التعليمي؛ ولأنها تعمل على التجسير بين الجانب الفكري والواقع الملموس؛ وتقرب إلى أذهان الطلبة المفاهيم والمصطلحات، وتربط بين النظرية والتطبيق الفعلي.

إن دخول تكنولوجيا التعليم إلى مجال التعليم والتعلم، أصبحت جزءاً من العملية التعليمية وما تحتويها، فلا بدّ من الإضاءة على درجة استخدام واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وكيف للمهارات الأساسية لتكنولوجيا التعليم أن تخدم عناصر العملية التعليمية وهي: الكتب وعضو هيئة التدريس والطالب، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة: لمعرفة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية.

إشكالية الدراسة

أوجدت جائحة كوفيد - 19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرر منه الطلبة وفي جميع القارات وأثرت على العلم في أكثر من 190 بلداً، وشهدت إغلاق للمدارس والجامعات وغيرها من أماكن التعلم، فالتطورات الصحية المتلاحقة فرضت على الجامعات الاستجابة والتكيف والتغير مع تلك التطورات؛ لضمان استمراريتها وتفاعلها مع المجتمع والبيئة وكل ما يحيطها من عوامل مؤثرة؛ لتواكب التغير باتجاه توظيف تكنولوجيا التعليم في تأدية مهامها ووظائفها وعملياتها؛ الأمر الذي يجعلها أكثر حاجة إلى توظيف واستخدام تكنولوجيا التعليم في عمليات التطوير والتغيير المطلوبة.

ونظراً للتقدم السريع لتكنولوجيا التعليم، وما تحدّثه من أثر في العملية التدريسية، ولأن التقنية أصبحت لا غنى عنها لتحقيق التنمية الشاملة، ولأن تحديث التعليم ينبغي أن ينطلق من قاعدة تطوير طرائق التدريس وأساليبها واستراتيجياتها، فقد أصبح استخدام التكنولوجيا في التعليم وسيلة فعّالة في تطوير هذه الطرق والأساليب والاستراتيجيات (الشكري، 2016)، و (سلامة، 2018)، فعملت وزارة التربية والتعليم على إدخال تكنولوجيا التعليم إلى عملية التعلم والتعليم، وذلك لأهميتها، وأثرها في تبسيط المنهاج ومحتواه وأنشطته المرادفة له لمساعدة عضو هيئة التدريس وتدريب المتعلم وإيضاح المحتوى بأسهل الطرق.

وانطلاقاً من أهمية تكنولوجيا التعليم التي يتم توظيفها في عملية التعلم والتعليم وحسب توصية بعض الدراسات مثل دراسة (أبو يحيى، 2018) و (الجناي، 2017) و (Oluyemisi, 2015)، والاستجابة لضرورة إجراء المزيد من البحوث التي تهدف إلى مراعاة استخدام تكنولوجيا التعليم في عملية التعلم والتعليم فقد برزت الحاجة إلى معرفة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية ومن هنا ينبثق سؤال الدراسة الرئيس: ما واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية؟
وعليه فإن هذه الدراسة ستسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة الدراسة

1. ما واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية؟
2. ما واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغيرات (الجنس، والجامعة، والكلية، والرتبة والخبرة)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات (الجنس، والجامعة، والكلية، والرتبة والخبرة)؟
5. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة ممارسة الجامعات الفلسطينية لواقع استخدام تكنولوجيا التعليم وواقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف الآتية:

- 1- بيان واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية.
- 2- نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم.
- 3- دراسة أثر المتغيرات (الخبرة، الجنس، الرتبة، الكلية، الجامعة) على واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وتأثيرها على

نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في مواكبة التغيرات، والتطورات الناتجة عن التزايد المعرفي؛ لما لتطبيقات تكنولوجيا التعليم من أهمية ودور كبير في ميادين الحياة عامة، وفي العملية التعليمية التعلمية بشكل خاص، وأهمية الدراسة تتمثل في:

الجانب النظري قد تسهم الدراسة الحالية في:

✓ إثراء الأدب النظري في معرفة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها على نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية.

✓ إثراء الأدب النظري في معرفة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية.

✓ ندرة الدراسة السابقة بحدود علم الباحثين التي تناولت واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية.

✓ تشكل هذه الدراسة نقطة انطلاقاً لمنحى بحثي يعنى بالتركيز على الدراسات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم باعتبارها أساس في تقديم المعرفة بصورة واضحة عند تطبيقها في الجامعات.

✓ تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية للباحثين في فتح المجال أمامهم لدراسات جديدة على استخدام تطبيقات تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية.

الجانب العملي والتطبيقي قد تسهم الدراسة الحالية في:

✓ إبراز أهمية الدراسة في توظيف استخدام المهارات الأساسية في تطبيقات تكنولوجيا التعليم في خدمة عضو هيئة التدريس والطالب.

✓ يتوقع بأن الدراسة الحالية قد تشكل إطاراً مرجعياً لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية لمعرفة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم.

7-1 حدود الدراسة

حدود بشرية: أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية برتبة أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد.

حدود مكانية: جامعات: النجاح الوطنية، وفلسطين التقنية (خضوري)، والقدس المفتوحة بفروعها.

حدود زمانية: طبقت خلال الفصل الدراسي الأول 2020/2021. وتتحدد نتائج هذه الدراسة باستجابة أفراد العينة لفقرات الاستبانة التي أعدت لهذه الغاية، التي جمعت المعلومات بموجها وبالخصائص السيكمومترية لأداة الدراسة، ولا يجوز تعميم نتائج الدراسة إلا ضمن البيئة الفلسطينية والبيئات المتشابهة لها.

حدود إجرائية: تتمثل باستجابة أفراد مجتمع الدراسة على أداة الدراسة الاستبانة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات كمياً.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

واقع استخدام تكنولوجيا التعليم: هو تخطيط لعملية التعليم وتوظيف لجميع الطرق التعليمية في سبيل الوصول لتعليم أفضل، أي إنه لا ينحصر في طريقة مُحددة أو جهاز تكنولوجي واحد، بل يتعداها جميعها من أجل تطوير البرنامج التعليمي (الحيلة، 2017).

أما إجرائياً واقع استخدام تكنولوجيا التعليم: تلك المهارات التي تتعلق بقدرة أعضاء الهيئة التدريسية على توظيف التقنيات والتكنولوجيات المختلفة والأفكار المستحدثة واستخدامها في العملية التعليمية سواء في الجانب التقني "مهارات التعامل مع التقنيات من أجهزة ومواد وبرمجيات"، أو الجانب الشخصي "مهارات شخصية كالقدرة على العرض والتوضيح والتحليل والإدراك والتفسير"، أو الجانب التوظيفي مهارات توظيف التكنولوجيا في التعليم، واختيار الجهاز والمادة والفكرة المستحدثة المناسبة للموقف التعليمي. نوعية الأداء: تحقيق أقصى إنتاجية من الفرد والآلة (الحسيني، 2003).

وتعرف إجرائياً بأنها درجة استجابة أفراد عينة الدراسة على الأداة التي صممت لقياس نوعية الأداء. فيروس كورونا (كوفيد-19): وهو مرض فيروسي يصيب الجهاز التنفسي للإنسان في مختلف الأعمار والأشخاص الأكثر تأثراً المصابين بأمراض مزمنة (الهلال الأحمر الفلسطيني، 2020).

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت تكنولوجيا التعليم في ظل كورونا

دراسة (أبو شخيدم وآخرون، 2020) وهدفت الى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا في جامعة خضوري، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري ممن قاموا بالتدريس خلال فترة انتشار فيروس كورونا من خلال نظام التعليم الإلكتروني وجرى جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (0.804) وتم تطبيقه على عينة الدراسة، حيث كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظرهم كان متوسطاً، وجاء تقييمهم لمجال استمرارية التعليم الإلكتروني ومجال معوقات استخدام التعليم الإلكتروني ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع التعليم الإلكتروني، ومجال تفاعل الطلبة في استخدام التعليم الإلكتروني متوسطاً، وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعوقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة الموازنة بين التعليم الوجيه والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلاً.

وقام (Yulia,2020) بدراسة وصفية هدفت إلى توضيح طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في أندونيسيا، حيث شرحت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المدرسون في العالم عبر الإنترنت بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا الوبائي، كما أوضحت الدراسة مزايا وفعالية استخدام التعلم من خلال الإنترنت، وخلصت الدراسة إلى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلاً منه التعلم من خلال الإنترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم،

ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلاسة وتحسين التعليم من خلال الإنترنت.

وفي دراسة أجراها (Basilaia, Kvavadze, 2020) هدفت إلى دراسة تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الإنترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا، حيث أسندت على إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس في إحدى المدارس الخاصة وتجربتها في الانتقال من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا حيث قامت بمناقشة نتائج التعليم عبر الإنترنت وتم استخدام منصتي (Gsuite وEduPage) في العملية التعليمية، واستناداً إلى إحصائيات الأسبوع الأول من عملية التدريس عبر الإنترنت توصل الباحثان إلى أن الانتقال بين التعليم التقليدي والتعليم عبر الإنترنت كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

دراسة (الكليش، 2017) وهدفت إلى دراسة درجة ممارسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من قبل مديري المدارس الثانوية الحكومية وعلاقتها بمستوى الإبداع الإداري لديهم من وجهة نظر المعلمين بمنطقة الجبل الغربي الليبية، وتكونت عينة الدراسة من (208) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لهذه الدراسة ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانتيين الأولى للتعرف إلى درجة ممارسة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والثانية لقياس مستوى الإبداع لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين، وكشفت الدراسة بأن درجة ممارسة المدارس الثانوية الحكومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، كما تبين أن مستوى الإبداع الإداري لديهم كان متوسطاً.

وهدفت دراسة (أبوربيع، 2015) إلى معرفة مستوى إدراك مديري المدارس الأساسية الخاصة لأهمية تكنولوجيا التعليم وعلاقته بمستوى توظيف المعلمين لهذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان، حيث استخدمت أسلوب المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي، وتم تطوير استبانتيين: الأولى لقياس مدى إدراك مديري المدارس لأهمية استخدام تكنولوجيا التعليم من المرحلة الأساسية للمدارس الخاصة في العاصمة عمان والثانية لقياس مدى توظيف المعلمين للتكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (331) معلماً ومعلمة باستخدام أسلوب العينة الطبقيّة العشوائية وقد وجد أن مستوى إدراك مديري المدارس الأساسية لأهمية تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً، وأن مستوى توظيف المعلمين لتكنولوجيا التعليم متوسطاً.

وهدفت دراسة سندي (Sinedy, 2015) إلى معرفة درجة توافر الكفايات التكنولوجية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس ودرجة ممارستهم لها، حيث تم تطوير استبانة لغرض الدراسة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد دلت النتائج أن أهم الكفايات التي توافرت لدى عينة الدراسة وتمارس بدرجة عالية هي التي تتناول العناصر الرئيسة لعملية التدريس من إعداد خطة، وتحليل المحتوى التعليمي، وتحديد

الاستراتيجيات التعليمية، كما أظهرت وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجة توافر الكفايات التقنية التعليمية لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة السلطان قابوس ودرجة ممارستهم لها.

وأجرى (Oluyemisi, 2015) دراسة هدفت لمعرفة الدور الفاعل لتكنولوجيا التعليم في المدرسة من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية في منطقة اليسا الحكومية في أوسان، حيث تم تطوير استبانة لغرض الدراسة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وقد تكونت عينة الدراسة من (120) معلماً من معلمي المدارس تم اختيارهم عشوائياً، وأظهرت النتائج أن معلمي المدارس لديهم تصورات إيجابية نحو استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم.

وأجرى (Merç, 2015) دراسة في جامعة الأناضول في تركيا هدفت إلى التحقق من استخدام المعلمين والمعلمات للتكنولوجيا في الفصول الدراسية وقد استخدم أسلوب البحث الكمي، ووزعت الاستبانة على عينة بالغ عددها (86) معلماً، وقد لوحظ خلال ممارسة تجربة التدريس عدم وجود تدريب كافٍ، وأن هناك نقصاً في الأجهزة التكنولوجية، ولم تكن ممارسة المعلمين التعليمية على مستوى مرضٍ، وعدم وجود تكامل بين الفصول الدراسية والتكنولوجيا المستخدمة، وعدم التوافق بين برنامج التدريس الواقعي والبرنامج الإلكتروني.

وأجرت (موافي، 2016) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر القيم الشخصية والتنظيمية في تحسين أداء عضو هيئة التدريس لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة لغرض جمع البيانات وتوزيعها على عينة مكونة من (576) عضو هيئة تدريس، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن تصورات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة لمستوى أداء عضو هيئة التدريس جاء بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للأداء الوظيفي تبعاً (للنوع الاجتماعي ولصالح أعضاء هيئة التدريس من فئة الذكور، الكلية ولصالح الكليات العلمية، الرتبة الأكاديمية، وأن الفروق لصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ). ووجود علاقة قوية بين القيم الشخصية والتنظيمية وأداء عضو هيئة التدريس لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الخاصة الأردنية.

منهجية الدراسة

تعتمد المنهجية المتبعة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن مسحاً مكتتبياً بالرجوع إلى المراجع والمصادر لبناء الإطار النظري للدراسة، والاستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة وتحليلها إحصائياً للإجابة عن أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية (جامعة النجاح الوطنية، جامعة القدس المفتوحة، جامعة فلسطين التقنية (خضوري) طولكرم، رام الله، العروب) ومن هم برتبة (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد) ولقد بلغ تعدادهم الكلي (1358) عضو هيئة تدريس، حسب إحصائيات وزارة التعليم العالي للعام 2021/2020 موزعين على الجامعات المذكورة، وتم توزيع هذه العينة إلى طبقات حسب الرتبة الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)، والكلية (علمية، إنسانية) ومن ثم سحب عينة عشوائية طبقية بنسبة (20%) من كل

طبقة في كل جامعة وكان عدد أفراد العينة (272) عضواً، ويبين الجدول (01) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيراتها.

جدول رقم(01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مستويات متغيراتها

المتغير	المستوى	العدد	المجموع
النوع	ذكر	197	272
	أنثى	75	
الجامعة	جامعة القدس المفتوحة بفروعها	110	272
	خضوري/ بفروعها	90	
	النجاح الوطنية	72	
الكلية	إنسانية	154	272
	علمية	118	
الرتبة	أستاذ	88	272
	أستاذ مشارك	60	
	أستاذ مساعد	124	
الخبرة	أقل من 5 سنوات	67	272
	من 5 – 10	87	
	أكثر من 10	118	

أداة الدراسة

تم تطوير استبانة لقياس واقع استخدام تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بنوعية الأداء في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وتكونت هذه الاستبانة من ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول: ويتضمن المعلومات العامة (الجنس، الخبرة، والجامعة، والرتبة الأكاديمية، الكلية).

الجزء الثاني: يحتوي هذا الجزء على فقرات تغطي متغير الدراسة المستقل (استخدام تكنولوجيا التعليم) وتم الاسترشاد في بناء فقرات هذا المتغير بدراسة كل من (القضاة، 2017؛ Sinedy, 2015؛ أبو ربيع، 2015؛ العقيلي، 2013).

الجزء الثالث: يحتوي هذا الجزء على فقرات تقيس أداء أعضاء هيئة التدريس وتم الاسترشاد في بناء فقرات هذا المتغير بدراسة (شعبان، والعبادي، 2009؛ وموافي، 2007؛ وعبد الستار، 2007). وتم تصنيف الإجابات وفق مقياس (ليكرت الخماسي)، وحددت بخمس إجابات هي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة)، وأعطيت الإجابات أرقاماً من (1-5)، بحيث يدل الرقم (1) على (معارض بشدة) والرقم (2) على (معارض) والرقم (3) على (محايد) والرقم (4) على (موافق) والرقم (5) على (موافق بشدة).

وبناءً على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من (3.68-5) فيكون مستوى التصورات مرتفعاً، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح بين (2.34-3.67) فإن مستوى التصورات متوسط وإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (2.33) فيكون مستوى التصورات منخفضاً، اعتماداً على معيار الحد الأعلى – الحد الأدنى.

الدرجة	مدى المتوسط الحسابي لل فقرات
منخفضة	2.33 فأقل
متوسطة	3.67-2.34
مرتفعة	3.68 فأعلى

صدق أداة الدراسة

للتحقق من مدى صدق فقرات الاستبانة تم عرض أداة الدراسة ملحق (1) على عدد من المحكمين من أساتذة الإدارة التربوية، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية كما هو موضح في ملحق (3)، وطلب منهم تنقيح ومراجعة فقرات الاستبانة من حيث مدى وضوح الفقرات وجودة صياغتها اللغوية، ومدى انتمائها للمجال الذي تقيسه، وتعديل أو حذف أي من الفقرات التي يرون إنها لا تحقق الهدف من الاستبانة حيث جمعت البيانات من المحكمين بعد ذلك، وتمت إعادة صياغتها وفق ما اتفق عليه (80%) من المحكمين، كما هي مبينة في الملحق (2).

ثبات أداة الدراسة

جرى استخراج معامل الثبات، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي حيث تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج العينة، بلغ عددهم (30) فرداً من أفراد مجتمع الدراسة والجدول (2) يبين نتائج ذلك:

جدول رقم (02): معامل الثبات

معامل الثبات	الأداة
0.88	واقع استخدام تكنولوجيا التعليم
0.89	أداء أعضاء هيئة التدريس
0.91	الكلية

ويتبين من خلال الجدول رقم (02) أن معاملات الثبات لجميع متغيرات ومجالات الدراسة مرتفعة وهي معاملات ثبات مقبولة بحثياً لإجراء الدراسة.

المعالجة الإحصائية

السؤال الأول والثاني: تم استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص أفراد الدراسة، والإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

السؤال الثالث والرابع: تم استخدام تحليل التباين الأحادي، واختبار شافيه للمتغيرات الدالة إحصائياً. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: ما واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب تسات 7

رقم فقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستخدام
1	تسهّل الجامعة المعلومات التي تقدم للمتعلمين من خلال تكنولوجيا التعليم.	3.92	0.92	5	مرتفعة
2	توظّف الجامعة تكنولوجيا التعليم في استلام الواجبات وتسلمها.	3.79	0.95	9	مرتفعة
3	توظّف الجامعة تكنولوجيا التعليم في إنجاز الإجراءات الإدارية (الجدول الدراسية، النتائج، الإعلانات).	3.54	1.02	15	متوسطة
4	تواكب الجامعة المستجدات العلمية المتعلقة بتكنولوجيا التعليم.	3.69	0.99	14	مرتفعة
5	توفر الجامعة برامج تدريبية للكوادر الأكاديمية حول استخدام وسائل تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها.	3.72	0.97	12	مرتفعة
6	تعتمد الجامعة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.	3.51	1.01	17	متوسطة
7	توفر الجامعة القاعات المؤهلة تقنياً لاستخدام وسائل تكنولوجيا التعليم.	3.26	1.07	23	متوسطة
8	تسهّل إدارة الجامعة إجراءات عرض المادة بشمول وتكامل الكترونياً في ظل جائحة كورونا.	2.98	1.31	28	متوسطة
9	تراعي الجامعة الفروق الفردية بين المتعلمين في عرض الدروس وتسليم المهام التعليمية إلكترونياً.	3.11	1.09	26	متوسطة
10	تطرح الجامعة برامج إلكترونية جديدة وخدمات حديثة تواكب متطلبات العصر التكنولوجية.	3.38	1.05	22	متوسطة
11	يؤثر حجم المسؤوليات ونصاب المساقات لعضو هيئة التدريس في ظل جائحة " كوفيد 19 " سلبياً على سير المحاضرات.	3.47	1.02	19	متوسطة
12	توظّف البرامج والمنصات التعليمية الإلكترونية بشكل فعال في التدريس.	3.99	0.92	3	مرتفعة
13	تطبق الجامعة نظام التعليم عن بعد من خلال منصات تعليمية تكنولوجية متزامنة.	4.03	0.88	1	مرتفعة
14	تعزّز تكنولوجيا التعليم طرائق تدريس تفاعلية ومتنوعة.	3.91	0.99	6	مرتفعة
15	تمكّن تكنولوجيا التعليم عضو هيئة التدريس من تحليل المواد الدراسية لتقويمها.	3.82	0.89	8	مرتفعة
16	توفر تكنولوجيا التعليم التغذية الراجعة لتحسين عملية التعليم والتعلم.	4.01	0.93	2	مرتفعة
17	تتيح تكنولوجيا التعليم الفرصة أمام الطلبة العاجزين عن الوصول إلى الجامعة من استكمال تعليمهم الجامعي.	3.42	1.09	20	متوسطة
18	تقدم الجامعة بشكل مستمر التعليمات والإرشادات المتعلقة بالمساقات إلكترونياً من قبل عضو هيئة التدريس.	3.90	1.01	7	مرتفعة

متوسطة	16	1.00	3.53	تشارك الجامعة في المؤتمرات والورشات التعليمية إلكترونياً في ظل جائحة كورونا.	19
متوسطة	18	1.06	3.48	تنمي تكنولوجيا التعليم لدى عضو هيئة التدريس والطلبة روح المنافسة بهدف الارتقاء.	20
متوسطة	21	1.08	3.41	يستخدم عضو هيئة التدريس الطلبة في أنشطة تفاعلية تختلف عن أساليب التدريس التقليدي.	21
مرتفعة	13	0.99	3.70	يوظف الأستاذ نماذج مختلفة من وسائط العصر الرقمي تنقل نوعية الأداء بشكل فاعل إلى الطلبة.	22
متوسطة	24	1.09	3.26	تظهر جائحة "كوفيد 19" تفاوتاً ملحوظاً في استخدام المنهجيات والأساليب في التعليم والتقييم بين أعضاء الهيئة التدريسية.	23
متوسطة	25	1.11	3.17	تظهر جائحة "كوفيد 19" تفاوتاً ملحوظاً في استخدام الأدوات التدريسية في التعليم والتقييم بين أعضاء الهيئة التدريسية.	24
متوسطة	27	1.12	3.09	يقيم الطلبة باستمرار وفق معايير واضحة.	25
مرتفعة	11	0.97	3.73	تتم متابعة شؤون الطلبة المالية والشهادات إلكترونياً.	26
مرتفعة	4	0.94	3.96	تساهم إدارة الجامعة في ظل جائحة كورونا في المساعدة للحد من مشاكل التقنيات والإنترنت المتكررة عند المدرس.	27
مرتفعة	10	0.99	3.77	توظف إدارة الجامعة الإرشاد الجامعي لتقصي احتياجات الطلبة التعليمية من خلال توظيف تكنولوجيا التعليم لرفع مستوى تحصيلهم.	28
متوسطة	-	0.54	3.59	المتوسط الكلي	28

يظهر من الجدول (03) أن المتوسط العام واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بلغ (3.59)، وانحراف معياري (0.54) وهذا يعني أن واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بدرجة متوسطة.

ويتبين من الجدول (3) أن الفقرة (تطبق الجامعة نظام التعليم عن بعد من خلال منصات تعليمية تكنولوجية متزامنة) كان لها أعلى تقدير وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.03) وأقل تقدير كان للفقرة (تسهل إدارة الجامعة إجراءات عرض المادة بشمول وتكامل إلكترونياً في ظل جائحة كورونا) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.98).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه: ما واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟

جدول رقم(04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ما واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم

رقم فقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستخدام
31	تزداد إدارة الجامعة أعضاء هيئة التدريس ببرامج تدريبية في تكنولوجيا التعليم.	4.20	0.82	1	مرتفع
42	تسهم تكنولوجيا التعليم في تحسن مخرجات التعليم الجامعي مما ينعكس على جودة أداؤها.	4.16	0.79	2	مرتفع
30	تزيد جائحة "كوفيد 19" من الضغوط السلبية على الصحة النفسية للمدرسين مما ينعكس سلباً على أداؤهم.	4.14	0.84	3	مرتفع
41	ترفع تكنولوجيا التعليم من وتيرة الاستعداد المهني لدى عضو هيئة التدريس للتخطيط للمحاضرات.	4.13	0.78	4	مرتفع
32	تضمن تكنولوجيا التعليم استمرارية التفاعل بين أطراف العملية التعليمية مما يعزز من مستوى الأداء لكلا الطرفين.	4.12	0.89	5	مرتفع
33	يوظف عضو هيئة التدريس أساليب التقويم الحديثة للتعليم الإلكتروني لقياس كافة جوانب العملية التعليمية.	4.11	0.85	6	مرتفع
34	يواجه عضو هيئة التدريس صعوبة في تقييم أداء الطلبة والمهارات التقنية لديهم في ظل جائحة "كوفيد 19"	4.07	0.86	7	مرتفع
29	تسهم جائحة "كوفيد 19" في زيادة دافعية المدرسين باتجاه تطوير أداؤهم في التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد.	4.04	0.96	8	مرتفع
39	تطور الأداء المهني لعضو هيئة التدريس في ظل جائحة "كوفيد 19" حيث اكتسب خبرات تقنية وتكنولوجية.	4.03	0.81	9	مرتفع
40	تمكن تكنولوجيا التعليم المتعلمين من توظيف الأسلوب العلمي في التفكير لحل المشكلات التي تواجههم في جوانب حياتهم.	3.93	0.78	10	مرتفع
36	يحقق عضو هيئة التدريس مهارات الطلبة في التفكير الناقد باستخدام استراتيجيات تكنولوجيا التعليم.	3.86	0.94	11	مرتفع
38	يواجه عضو هيئة التدريس صعوبة في تقييم أداء الطلبة في المساقات الميدانية بسبب الاغلاقات في ظل جائحة كورونا.	3.78	0.83	12	مرتفع
35	تتميز العمليات وأدوات قياس ومؤشرات الأداء بالفعالية والوضوح والشفافية.	3.70	0.95	13	مرتفع
37	ينتهي التقييم الإلكتروني لأداء الطلبة قيمة الأمانة والشفافية في التعليم لدى عضو هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا.	3.68	0.87	14	مرتفع
-29 42	المتوسط الكلي	4.00	0.48	-	مرتفع

يظهر من الجدول (04) أن المتوسط العام لواقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم بلغ (4.00)، وانحراف معياري (0.48) وهذا يعني أن واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم بدرجة مرتفعة. ويتبين من الجدول (04) أن الفقرة (نزود إدارة الجامعة أعضاء هيئة التدريس ببرامج تدريبية في تكنولوجيا التعليم) كان لها أعلى تقدير وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (4.20) وأقل تقدير كان للفقرة (ينتهي التقييم الإلكتروني لأداء الطلبة قيمة الأمانة والشفافية في التعليم لدى عضو هيئة التدريس في ظل جائحة كورونا) وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (3.68).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) $\alpha \leq$ نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (الجنس، والجامعة، والكلية، والترتبة والخبرة)؟

1. الفروق في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجنس:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الجنس، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول رقم (05): نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام

تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجنس

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الجنس	
					ذكر	أنثى
0.000	*6.14	0.66	3.51	197	ذكر	الجنس
		0.57	3.67	50	أنثى	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (05) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (6.14)، وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). وكانت الفروق لصالح الإناث حيث بلغ متوسط إجابة الإناث (3.67)، ومتوسط إجابة الذكور (3.51).

الفروق في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للكلية:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الكلية، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول رقم (06): نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام

تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للكلية

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الكلية	
					إنسانية	علمية
0.173	1.36*	0.63	3.61	139	إنسانية	الكلية
		0.69	3.57	108	علمية	

* غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (06) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للكلية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (1.36)، وهي قيمة غير معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

3. الفروق في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للرتبة الأكاديمية: ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي النتائج: جدول رقم (07): تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.000	10.26*	2.356	2	4.712	بين المجموعات
		0.235	244	57.337	خلال المجموعات
			246	62.049	المجموع

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (07) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للرتبة الأكاديمية، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (10.26) على الترتيب، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويعزز ذلك نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول (8) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ) ومتوسط الفئة الثالثة (أستاذ مساعد) ولصالح المبحوثين ذوي أعضاء هيئة التدريس ذوي الرتبة الأكاديمية أستاذ.

جدول (08) نتائج تحليل اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

فئات الرتبة الأكاديمية	المتوسط الحسابي	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد
أستاذ	3.69	-	-	-
أستاذ مشارك	3.57	-	-	-
أستاذ مساعد	3.51	0.18*	-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

4- الفروق في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للخبرة: ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الخبرة، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول رقم (09): تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	4.563	2	2.281	9.683	0.000
خلال المجموعات	57.486	244	0.236		
المجموع	62.049	246			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (09) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للخبرة، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (9.683) على الترتيب، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويعزز ذلك نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول (10) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) ومتوسط الفئة الثالثة (أكثر من 10 سنوات) ولصالح ذوي أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات).

جدول رقم (10): نتائج تحليل اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية واقع استخدام

تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الخبرة

فئات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 – 10	أكثر من 10
أقل من 5 سنوات	3.52	-	-	0.16*
من 5 – 10	3.58	-	-	-
أكثر من 10	3.68	-	-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

5. الفروق في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجامعة: ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الجامعة، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج: جدول رقم (11): تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام

تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الجامعة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	10.747	2	5.373	25.58*	0.000
خلال المجموعات	51.302	244	0.210		
المجموع	62.049	246			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (11) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجامعة، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (25.58) على الترتيب، ومستوى الدلالة ($\alpha=0.000$) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويعزز ذلك نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول (12) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس من جامعة (جامعة القدس المفتوحة) ومتوسط الفئة الثالثة (النجاح الوطنية) ولصالح أعضاء هيئة التدريس من جامعة (جامعة القدس المفتوحة).

جدول رقم (12): نتائج تحليل اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية واقع استخدام

تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الجامعة

فئات الجامعة	المتوسط الحسابي	جامعة القدس المفتوحة	حضور/ طولكرم	النجاح الوطنية
جامعة القدس المفتوحة	3.72	-	-	-
حضور/ طولكرم	3.56	-	-	-
النجاح الوطنية	3.48	*0.24	-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

4-1-4 النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) نحو واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (الجنس، والجامعة، والكلية، والترتبة والخبرة)؟ الفروق في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجنس:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الجنس، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول (13): نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام

تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجنس

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	الدلالة الإحصائية
ذكر	197	3.98	0.71	*0.14	0.889
أنثى	50	4.02	0.58		

* غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجنس، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.14)، وهي قيمة غير معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

2. الفروق في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للكلية:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الكلية، تم إجراء اختبار (T.test)، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول رقم(14): نتيجة اختبار (T.test) لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تبعاً للكلية

الدلالة الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الكلية	
0.511	0.65*	0.69	3.95	139	إنسانية	الكلية
		0.55	4.05	108	علمية	

*غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (14) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للكلية، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (0.65)، وهي قيمة غير معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

3. الفروق في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للرتبة الأكاديمية:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول رقم(15): تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.000	13.46*	3.020	2	6.040	بين المجموعات
		0.224	244	54.749	خلال المجموعات
			246	60.789	المجموع

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (15) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للرتبة الأكاديمية، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (13.46) على الترتيب، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ويعزز ذلك نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول (16) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس ذوي الرتبة الأكاديمية (أستاذ) ومتوسط الفئة الثالثة (أستاذ مساعد) ولصالح أعضاء هيئة التدريس ذوي الرتبة الأكاديمية أستاذ.

جدول رقم (16): نتائج تحليل اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

فئات الرتبة الأكاديمية	المتوسط الحسابي	أستاذ	أستاذ مشارك	أستاذ مساعد
أستاذ	3.88	-	-	-
أستاذ مشارك	3.99	-	-	-
أستاذ مساعد	4.12	0.24*	-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

4. الفروق في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للخبرة:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الخبرة، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً للنتائج:

جدول رقم (17): تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع نوعية أداء

أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الخبرة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	3.432	2	1.716	7.03*	0.000
خلال المجموعات	57.357	244	0.235		
المجموع	60.789	246			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (17) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للخبرة، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (7.03) على الترتيب، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ويعزز ذلك نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول (18) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) ومتوسط الفئة الثالثة (أكثر من 10 سنوات) ولصالح ذوي أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة (أكثر من 10 سنوات).

جدول (18) نتائج تحليل اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية واقع نوعية أداء أعضاء

هيئة التدريس تبعاً لمتغير الخبرة

فئات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	من 5 – 10	أكثر من 10
أقل من 5 سنوات	3.93	-	-	0.16*
من 5 – 10	3.97	-	-	-
أكثر من 10	4.09	-	-	-

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

5. الفروق في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجامعة:

ومن أجل الكشف عن الفروق والتي تعزى لمتغير الجامعة، تم إجراء تحليل التباين الأحادي، وفيما يلي عرضاً

للنتائج:

جدول رقم (19): تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة الدراسة في واقع نوعية أداء

أعضاء هيئة التدريس تبعاً لمتغير الجامعة

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.000	15.54*	3.417	2	6.834	بين المجموعات
		0.221	244	53.955	خلال المجموعات
			246	60.789	المجموع

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول (19) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو واقع نوعية

أداء أعضاء هيئة التدريس تبعاً للجامعة، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (15.54) على الترتيب، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

ويعزز ذلك نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول (20) أن هنالك مصادر فروق بين

متوسطات إجابات أعضاء هيئة التدريس من جامعة (جامعة القدس المفتوحة) ومتوسط الفئة الثالثة (النجاح الوطنية) ولصالح أعضاء هيئة التدريس من جامعة (جامعة القدس المفتوحة).

جدول (20) نتائج تحليل اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية واقع نوعية أداء أعضاء

هيئة التدريس تبعاً لمتغير الجامعة

النجاح الوطنية	حضور/ طولكرم	جامعة القدس المفتوحة	المتوسط الحسابي	فئات الجامعة
-	-	-	4.06	جامعة القدس المفتوحة
-	-	-	3.99	حضور/ طولكرم
-	-	0.11*	3.95	النجاح الوطنية

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

5.1.4. النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس الذي نصه: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05)

($\alpha \leq$) بين درجة ممارسة الجامعات الفلسطينية لواقع استخدام تكنولوجيا التعليم ونوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟

للإجابة على السؤال تم استخدام نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of variance) بين أداء أفراد عينة

الدراسة لدرجة ممارسة الجامعات الفلسطينية لواقع استخدام تكنولوجيا التعليم وواقع نوعية أداء أعضاء هيئة

التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم والجدول (21) يبين نتائج ذلك.

جدول رقم (21) نتائج تحليل الانحدار البسيط (Simple Regression Analysis) لاختبار أثر المتغير المستقل (واقع استخدام تكنولوجيا التعليم) في (واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم).

المتغير المستقل	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
واقع استخدام تكنولوجيا التعليم	0.741	0.054	0.653	*13.67	0.000

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $(\alpha \leq 0.05)$

تشير المعطيات الإحصائية في الجدول رقم (21) إلى أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للمتغير (واقع استخدام تكنولوجيا التعليم)، في المتغير (واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم)، وذلك استناداً إلى أن قيمة (t) المحسوبة البالغة (13.67)، ومستوى الدلالة ($\alpha = 0.000$) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: ما واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية؟

دلت النتائج أن واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في ظل أزمة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بدرجة متوسطة. وقد يعزى السبب في ذلك إلى تزايد المخاوف حول فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، حيث يتخذ العديد من قادة التعليم القرار الصعب بغلق الجامعات، للمساعدة في عملية الانتقال إلى التعلم عن بُعد، فأصبح التعلم عن بعد أمراً ملحاً تقتضيه الظروف التي يمر بها العالم أجمع على وجه العموم وفلسطين على وجه الخصوص، وبالرغم من أن فلسطين في مقدمة الدول العربية التي تبنت إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نظامها التعليمي، كما قامت وزارة التعليم العالي بتنفيذ العديد من المشاريع والمبادرات لتطبيق التعلم عن بعد في الجامعات الفلسطينية بهدف تطوير وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

وتعزى النتيجة إلى أهمية توفر أجهزة حواسيب حديثة، وخطوط اتصال بالشبكة العنكبوتية في الجامعات الفلسطينية، ومواكبة التطورات التكنولوجية في تحسين العملية التعليمية، وإن توفر خطوط اتصال بالشبكة العنكبوتية سهّل الاطلاع على ما هو جديد وأيضاً توفر الأجهزة والشبكة العنكبوتية سهّل على أعضاء هيئة التدريس عمل نشرات إلكترونية تهم العملية التدريسية والمصقات وأنه لدى كل شخص هاتف متصل بالشبكة العنكبوتية، وهذا بدوره أدى إلى توفير في الوقت والجهد الكلفة، وأيضاً تساعد تكنولوجيا المعلومات في التواصل عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي (face book, twitter)، والمنديات الإلكترونية، ومواقع اليوتيوب للوصول إلى أفلام تعليمية تحسّن العملية التعليمية وتعدّ هذه البرامج من البرامج الأساسية التي يجب على عضو هيئة التدريس أن يتقنها، وذلك ليتمكن من الاستفادة منها في كتابة أسئلة امتحاناته، وتحضير ملخصاته ودروسه، وإعداد العروض التقديمية لبعض الدروس.

والتقت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (Merc, 2015) والتي أشارت نتائجها إلى أن مستوى توظيف المعلمين لتكنولوجيا التعليم من وجهة نظرهم كان متوسطاً، كما التقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Oluyemisi, 2015) والتي أشارت نتائجها إلى أن هناك نقصاً في الأجهزة التكنولوجية، وأن ممارسة المعلمين التعليمية لم تكن على مستوى مرض.

كما التقت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (أبو يحيى، 2018) التي أشارت نتائجها إلى أن درجة استخدام هؤلاء المعلمين كانت متوسطة للتكنولوجيا المساندة في التعليم وكان مستوى اتجاهاتهم متوسطاً، كما التقت مع دراسة (الكليش، 2017) والتي أشارت نتائجها إلى أن درجة ممارسة المدارس الثانوية الحكومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، كما تطابق نتائج هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (الجنابي، 2017) التي توصلت إلى أن استخدام مدرسي المرحلة المتوسطة لتكنولوجيا التعليم من وجهة مديريهم كان متوسطاً، واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة الكليشي (أبوربيع، 2015) والتي توصلت إلى أن مستوى توظيف المعلمين لتكنولوجيا التعليم من وجهة نظرهم كان متوسطاً.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه: ما واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟

دلت النتائج على أن واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم كان تقديره مرتفع وقد يعزى ذلك إلى حرص كل عضو هيئة تدريس في الجامعات الفلسطينية على بذل أقصى طاقاته عند قيامه بالأدوار المناطة إليه، فيقوم بالتنوع في طرق تدريسه في ظل جائحة "كوفيد 19"، فمثلاً يستخدم طريقة الحوار والمناقشة وطرق أخرى، وربما يعود سبب الارتفاع إلى أن عينة الدراسة تكونت من أعضاء الهيئة التدريسية، وأن كل عضو هيئة تدريس يسعى جاهداً إلى تطبيق الطرق الحديثة في التعليم وبذل أقصى ما عنده في تطبيق أحدث ما توصل له العلم وهو في صميم عمل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، وتأكيد كل عضو هيئة تدريس على أن يقدم عرضاً عاماً للمساق الذي يقدمه للطلبة قبل البدء بالتدريس حتى يكون لكل طالب صورة ذهنية مسبقة عن المفاهيم التي سوف يتطرق لها المساق حيث يقوم كل مدرس بتوزيع خطة للمساق في أول محاضرة، وحرص أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في تدريسهم، على تطبيق أحدث الطرق وأساليب التدريس والتي تركز على إثارة دافعية الطلبة للتعلم، وتفاعليهم الايجابي مع المدرس، ومن هذه الطرق طريقة الحوار والمناقشة، والعصف الذهني والتعلم التعاوني. وقد يعزى ذلك إلى حرص أعضاء هيئة التدريس على مواكبة المستجدات في مجالات تخصصهم للمحافظة على الأنشطة البحثية التي تخدم المجتمع المحلي وتنمية مهاراتهم وقدراتهم واطلاعهم على التطورات في البيئة الخارجية وأساليب العمل الرائدة للوصول إلى درجة عالية من الفاعلية باعتبارهم يشكلون أهم مدخلات النظام التعليمي الجامعي، وبناءً على مستويات أدائهم يتقرر الكثير من مخرجات التعليم. والتقت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (موافي، 2016) التي توصلت إلى أن تصورات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة لمستوى أداء عضو هيئة التدريس جاء بدرجة مرتفعة.

مناقشة النتائج المتعلقة في السؤال الثالث الذي نصه

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) نحو واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (الجنس والجامعة والكلية والرتبة والخبرة)؟

وجود فروق ذات دلالة إحصائية واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى للجنس وكانت الفروق لصالح الإناث، ويعزى ذلك إلى طبيعة الأنثى السيكولوجية، حيث أنهن أكثر انضباطاً من الذكور في حضور المحاضرات وورش العمل التدريبية وأكثر التزاماً في تطبيق القوانين، وقد يعود ذلك أيضاً إلى عوامل اجتماعية والاهتمام والحرص بصورة أكثر على الاستقرار الوظيفي والابتعاد قدر الإمكان عن صراعات العمل، وكذلك يوجد لدى الإناث مرونة أكثر في التعامل مع الأجهزة التكنولوجية، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الكلية. وقد يعزى ذلك إلى حرص الجامعات على تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في جميع الكليات بغض النظر عن التخصص في تقديم العديد من الدورات لهم منها التعلم الإلكتروني وهذا قد يحسن من توظيف تكنولوجيا التعليم في الجامعات. كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الرتبة وكانت الفروق بين أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ وبين أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مساعد ولصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مشارك ولصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مشارك. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الجامعة وكانت الفروق بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة جامعة القدس المفتوحة من جهة وبين أعضاء هيئة التدريس في جامعتي النجاح الوطنية وفلسطين التقنية (خضوري) ولصالح أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع استخدام تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغير الخبرة وكانت الفروق بين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (من 5 – 10) وبين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أكثر من 10) ولصالح أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (من 5 – 10)، وكانت بين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) وبين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أكثر من 10) ولصالح أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات). بمعنى أنه كلما زادت خبرة عضو هيئة التدريس فإن توظيفه للمهارات الأساسية لتكنولوجيا التعليم تزداد، فالخبرة تزيد من وعي أعضاء هيئة التدريس لأهمية استخدام هذه المهارات، التي تشجع وزارة التعليم العالي في الاشتراك في الدورات المجانية التي تقدمها لأعضاء هيئة التدريس دون النظر إلى خبراتهم في قيادة الحاسوب مثل دورة (ICDL) ودورة التعليم للمستقبل (Intel) حيث أن الكثير من الجامعات تشتت الحصول على هذه الدورات شرط الترقية إلى رتبة أكاديمية أعلى. ومن هنا، نستطيع القول إنه لا يكفي أن يكون عضو هيئة التدريس ممارساً لبرامج وتطبيقات تكنولوجيا التعليم فقط، بل يجب أن يمتلك المهارات والكفايات اللازمة ليكون قادراً على توظيف هذه البرامج والتطبيقات في أغراض التدريس.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) نحو واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (الجنس، والجامعة، والكلية، والرتبة والخبرة)؟

دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم تعزى للجنس. دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيرات (الجنس، الكلية) وقد يعزى ذلك إلى أن المهام التي يقوم بها عضو هيئة التدريس هي نفسها للذكور والإناث مثل التدريس والمحاضرات، التفاعل مع الطلبة، العلامات والامتحانات، البحث الجامعي، خدمة المجتمع، فهم يطمحون لتحسين تحصيلهم الأكاديمي بغض النظر عن الجنس ويخضعون لنفس الأنظمة والقوانين، وحرص العديد من الجامعات على نشر فكرة العمل بروح الفريق بين أعضاء هيئة التدريس في كل قسم كما أن المهام التي يقوم بها عضو هيئة التدريس واحدة بصرف النظر عن التخصص.

ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الرتبة وكانت الفروق بين أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ وبين أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مساعد ولصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ وكانت بين أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مساعد وبين أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مشارك ولصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة أستاذ مشارك.

كما دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الخبرة وإن الفروق في جميع مجالات أداء أعضاء هيئة التدريس كانت بين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أقل من 5 سنوات) وبين أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أكثر من 10) ولصالح أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة (أكثر من 10). وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن أعضاء هيئة التدريس يكونوا في بداية تعيينهم وبالتالي يكونون نشيطين في أدائهم الوظيفي حتى يثبتوا وجودهم في الأقسام التي تعينوا فيها وغالباً ما يحتاجون إلى إشراكهم في برامج تدريبية لتعزيز قدرتهم على الانجاز الأكاديمي من خلال توظيف المعرفة واطلاعهم على كل ما هو جديد في عملهم الأكاديمي.

ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) في واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجامعة وإن الفروق كانت بين جامعة القدس المفتوحة وبين أعضاء هيئة التدريس في جامعة فلسطين التقنية (خضوري) ولصالح أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة، وكذلك كانت الفروق بين أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية وبين أعضاء هيئة التدريس في جامعة فلسطين التقنية (خضوري) ولصالح أعضاء هيئة التدريس في جامعة النجاح الوطنية. وقد يعزى ذلك إلى أن الجهود المبذولة من قبل إدارة الجامعات الفلسطينية في تطوير أداء أعضاء هيئة التدريس في مجالات التعلم الإلكتروني والمعرفة والتكنولوجيا كبيرة، حيث يوجد فرق مختصة في مركز الحاسوب طورت أنظمة متقدمة جداً في خدمة العملية التعليمية مما جعل أداءهم أفضل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس الذي نصه: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجة ممارسة الجامعات الفلسطينية لواقع استخدام تكنولوجيا التعليم ونوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟

دلّت النتائج على أن هناك أثراً ذا دلالة إحصائية للمتغير (واقع استخدام تكنولوجيا التعليم)، في المتغير (واقع نوعية أداء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم)، وتفسر هذه النتيجة على أن استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات الفلسطينية من أحد المؤثرات المحفزة على تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس، حيث إنّ توظيف تكنولوجيا التعليم يُسهم في سيادة التفاعل والحوار بين الأفراد، ووجود التعاون والانسجام بينهم وبين الإدارة، وإتاحة الفرصة للنمو والتطور وتحقيق الطموحات الفردية، وتسهيل طرق وأساليب العمل، بما يكفل الاستفادة من الطاقات والقدرات الكامنة لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية، كما تُفسّر هذه النتيجة أيضاً على أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية يحتاجون إلى إيجاد إجماع حول رؤية ورسالة المنظمة والقيم والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. فعند إيضاح رؤية ورسالة الجامعة لأعضاء هيئة التدريس، فإنهم بلا شك سيشعرون بامتلاكهم القدرة على التصرف بحرية في عملهم بدلاً من انتظار الأوامر والتوجيهات.

وهذا يدل على أن توظيف استخدام تكنولوجيا التعليم بشكل ضوابط ومعايير واتجاهات تدفع أعضاء هيئة التدريس نحو الاهتمام بتحقيق أهدافهم والوصول إلى درجة عالية من الأداء، حيث تدعم المعرفة إقامة علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين وتوجهه نحو التأثير فيهم وحفزهم لتحقيق أهدافه وأهداف المنظمة، كما توفر المعرفة الأساس الذي ينطلق منه عضو هيئة التدريس نحو البحث عن الحقائق واكتشافها، والأسلوب المنطقي في التحليل والاستنباط وحل المشاكل مما يساعد على تحقيق أهدافه على مستوى التنظيم.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحثين يوصون بالآتي:

- ✓ تجهيز المختبرات، بما يتلاءم مع الوسائل المستخدمة خاصة الحاسب الآلي والإنترنت والبرمجيات الخاصة بها.
- ✓ حث أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية على توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التدريسية من خلال تقديم الحوافز المالية والمعنوية.
- ✓ قيام وزارة التعليم العالي بإعداد برنامج شامل للجامعات يضمن إتاحة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس ولغيرهم، باستخدام الحاسوب والإنترنت داخل الجامعات إلى أقصى ما يمكن وبشكل مستمر.
- ✓ أن تتبنى مؤسسات التعليم العالي الجامعات الحكومية والخاصة تزويد أعضاء هيئة التدريس باليات وأدوات ومفاهيم تكنولوجيا التعليم من خلال عقد دورات تدريبية وورش عمل والندوات المتخصصة لتذليل صعوبات ومعوقات استخدامها.
- ✓ إن تدريب أعضاء هيئة التدريس على قيادة الحاسوب ليس كافياً، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى إشراك أعضاء هيئة التدريس في دورات متخصصة في توظيف تكنولوجيا التعليم واستخدامها في أغراض التدريس.

✓ إجراء دراسة مشابهة لهذه الدراسة تستخدم الملاحظة للتعرف إلى مدى استخدام الحاسوب والإنترنت والوسائل التعليمية الأخرى داخل المحاضرات.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- (1) أبو شخيدم، سحر وآخرون. (2020). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية خضوري. المجلة العربية للنشر العلمي، 21، 365-389.
- (2) أبو يحيى، فراس. (2018). استخدام المعلمين للتكنولوجيا المساندة في تعليم الطلبة ذوي صعوبات التعلم وعلاقته في باتجاهاتهم في الأردن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.
- (3) الحسيني، أحمد. (2003) علاقة الإشراف الإداري بكفاءة أداء العاملين: دراسة تطبيقية على المستشفيات العسكرية بالرياض، ط1، الرياض، المكتبة الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- (4) سلامة، عبد الحافظ. (2018). الوسائط المتعددة في الإعلام والتعليم (ط1). دار البداية للنشر والتوزيع.
- (5) عبابنه، صالح. (2010). التكنولوجيا التعليمية (ط5). دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- (6) العنزي مريم، سعادة، جودت. (2018). درجة استخدام التقنيات التربوية الحديثة في مدارس دولة الكويت وصعوبات استخدامها في عملية التدريس من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، 3(2)، 183-211.
- (7) العنزي، طلال. (2018). درجة استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة آل البيت، الأردن.
- (8) القضاة، اميمة. (2017). درجة استخدام معلمي الصفوف الأساسية الثالثة الأولى في محافظة عجلون لتكنولوجيا التعليم ومعوقات استخدامها من وجهة نظرهم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة جرش، الأردن.
- (9) الكليش، كريمة. (2017). درجة ممارسة المدارس الثانوية الحكومية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلاقتها بمستوى الإبداع الإداري من وجهة نظر المعلمين بمنطقة الجبل الغربي الليبية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- (10) موافي، رائده (2007). أثر القيم الشخصية والتنظيمية في تحسين الأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الخاصة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة، الأردن.

المراجع الأجنبية

(11) الهلال الأحمر الفلسطيني، (2020). موقع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، ما هو فيروس "الكورونا"؟

المستجد؟

www.palestinerics.org/index.php?page=post&pid=25732&parentid=23703&catid=10&langid=2

استرجعت بتاريخ 2021/1/30

- 12) Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4).
- 13) <https://ar.unesco.org/news/>
- 14) Merc, A. (2015), Using Technology in the Classroom: A Study with Turkish Pre-service EFL Teachers, Turkish online journal of Educational Technology – TOJET, 14 (2), 229-240.
- 15) Ning, L., Jin, Y, (2009). The effects of trust climate on Individual performance, Academy of Management Journal, 48(1), pp: 50-68.
- 16) Oluyemisi, A. (2015). ICT and Effective School management Administrators Perspective Proceedings of The World Congeess on Engineerig London UK. WCE 2015. July1-3.
- 17) Rao, T. V. (2004) Performance management and appraisal systems ،Response books, New Delhi, 1rst edition, 2004.
- 18) Rue, L.W. & Byars. L.L., (2005), Management-skills and Applications, McGraw Hill, USA, 11th edition.
- 19) Sinedy, s. rosha, (2015). The technical and educational Competencies of the faculty of Education at Sultan, Qaboos University and the extent of their practictice. (Unpublished master thesis) Yarmouk University, Jordan.
- 20) Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1) .

(21) اليونسكو تحشد وزراء التعليم لمواجهة أزمة كوفيد 19- استرجعت بتاريخ 22 / 6 / 2020

E-Training Model for the Palestinian Banking Institute Using Zoom

نموذج التدريب الإلكتروني لموظفي المؤسسة المصرفية الفلسطينية باستخدام تقنية الزوم

PhD.Lana R. O. Al-Zeir, Arab American University Palestine (AAUP), Palestine

Dr.Mohammad Moreb, Arab American University Palestine (AAUP), Palestine

Iyad Aljyosy, General Manager, The Palestinian Banking Institute, Palestine

Abstract

The purpose of the study is to identify the effectiveness of using Zoom Application for distance training that offered by the Palestinian Banking Institute (PBI) migration from face-to-face to online training as a result of the coronavirus (COVID19) crisis. This research by identified the online training efficiency factors, then reveal the influence of age, gender, years of experience, and the educational level of the trainers. During COVID-19 pandemic PBI have a lot of tools and platform to implement and empower for training trainees from local regulation and Governmental, the zoom platform chosen based in many criteria related to investigation and depends in application features, and based on PBI requirements, the chosen depend on the trainer's opinion worked with PBI during 2020. The result of the study provides new directions for future research which is related to trainee requires to investigate the motivation of these requires, which can be qualitative, quantitative, or mixed methods, also the result shown that the improvements on the training courses design, and criteria to be approved as the formal design for the PBI.

Key words: eLearning, Zoom application, coronavirus, COVID-19, online Training.

المخلص

يهدف هذا البحث الى تحديد فعالية استخدام تطبيق Zoom للتدريب عن بعد الذي تم تطبيقه في المعهد المصرفي الفلسطيني (PBI) كدراسة حالة، حيث تم تنفيذ التدريبات عن بعد للانتقال من التدريب الواجهي لوجه إلى التدريب عبر الإنترنت نتيجة لأزمة فيروس كورونا (COVID19). من خلال البحث تم أولاً تحديد عوامل كفاءة التدريب عن بعد، بارتباط المتغيرات بما يشمل تأثير العمر والجنس وسنوات الخبرة والمستوى التعليمي للمدربين. خلال جائحة COVID-19، كان متوفر للمعهد المصرفي الفلسطيني الكثير من الأدوات والمنصات لتنفيذ وتمكين تدريب المتدربين بما يتناسب مع اللوائح المحلية والحكومية، وبناءً على متطلبات المعهد، تم اختيار تطبيق Zoom بناءً على محددات ودراسات من قبل المدربين الذين عملوا مع المعهد خلال عام 2020. أظهرت نتائج الدراسة اتجاهات جديدة للبحث المستقبلي الذي يتطلب من المتدرب التحقيق في دوافع هذه المتطلبات بما يتماشى مع احتياجات المتدربين بما يشمل طرق عدة لجمع البيانات سواء نوعية أو كمية أو الطريقتين، وكذلك أظهرت النتيجة أن التحسينات على تصميم الدورات التدريبية في التعليم الإلكتروني أو التدريب عن بعد والمعايير التي يحتاج تطبيقها والموافقة عليها لتصميم المادة التدريبية قبل نشرها.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، تطبيق زوم، فيروس كورونا، موفيد19، التعليم الافتراضي

Introduction

PBI is a non-profit institution, established by decision of the Palestine Monetary Authority, and in cooperation with the banking sector in Palestine in 1999 and headquartered in Ramallah, and its general assembly includes thirteen members representing Palestine Monetary Authority, and the banks operating in Palestine and its board of directors consisting of nine members, is chaired by the Governor of the Palestine Monetary Authority. Since its establishment, the institute has succeeded in training about 28,000 banking

and financial employees, through the implementation of 1641 training programs that includes short programs, professional certificates and diplomas, later it enjoys the confidence and patronage of the Palestine Monetary Authority and all banks operating in Palestine and members of its public body, and has all the capabilities to hold training programs, and it holds its programs in all governorates of the country. results of this study will help PBI to redesign their online training programs and trainers' attitudes to participate effectively at Zoom application while holding on a training course, since training is one of the most favorite aspects, according to UN the COVID-19 pandemic has made the largest perturbation of education in history, influencing about 1.6 billion learners in 190 countries (Giusti, 2020). Where many researchers argued that Zoom application could be the most appropriate one for distance learning and training (Guzacheva, 2020). PBI made an investigation in order to face COVID-19, they found that Zoom application is the best application which meet their requirements, Since it has many features that meet learning processes (Guzacheva, 2020), trainees have employed active learning tools that showed on the research (M. Moreb & Jondi, 2016).

Increase online training efficiency raise return from training to increase the participants' interaction to develop trainers' and trainees' skills using distance learning by illustrating features of Zoom application. Namely, it also agreed with the finding of Judith Strother (Strother, 2002) when he answered How Do e-Learning Instructors Feel? 85 percent of the faculty said their students learned equally effectively online as on campus. Some said their students did even better online than in traditional classroom settings. In another TeleEducation study of 130 faculty respondents, 62 percent said their students learned equally effectively in the online environment ; 23 percent of faculty stated that their students learned better online ; while 90 percent indicated that they were satisfied with online teaching. One faculty comment was : "Online students participate more, perform slightly better than, and are at least as satisfied as their on campus counterparts. From that I conclude that online education appears to be very effective !".

DISTANCE TRAINING

Although distance training and education have started in civilized parts of the world according to the industrial and electronics revolutions according to French (Worthington, 2013), we are forced to use it as due to COVID-19 pandemic and the closure related to it, (Buzetto-More, 2006) characterized by teaching and learning being brought about by media in principle students and their teachers do not meet face to face, and we should distinguish between the use of modern technological media that are used in distance education can be classified into two categories in terms of the method of employment of media,

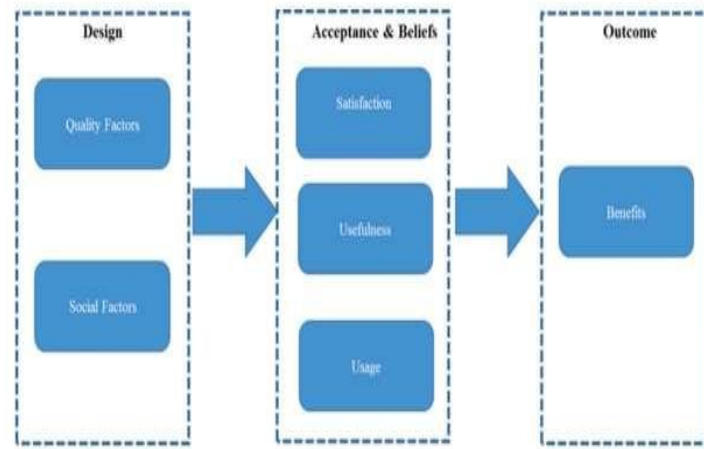
using the media to access information sources, such as databases, electronic books and electronic libraries, and Using media to deliver materials and manage the education process, such as direct online education and virtual universities (Al-Fraihat, Joy, Masa'deh, & Sinclair, 2020).

E-learning can be classified in terms of synchronization in communication into two type, simultaneous communication, which is the live communication that takes place between two spatially separated parties via the computer at the same time, and here the interaction between the two parties takes place directly through the Internet; and asynchronous communication, which is the indirect communication where the two parties to the communication are separated in time and space here, and the communication takes place through the computer and for you with a time interval between sending and receiving the material (Worthington, 2013), Strother Firms praise online training for corporate educations with less cost, comfortable, and efficient deliverable. (Strother, 2002) PBI are interested in the first type of communication, in order to keep on achieving their goals stated in their mission and vision.

EFFICIENT DISTANCE TRAINING

In order to identify the efficiency of distance training, we should examine what makes training efficient and then provide the appropriate application to carry it out. technology should be matched to the pedagogical philosophy, as patterns of teaching and learning are identified as suggested by Buzzetto (Buzzetto-More, 2006). (Al-Fraihat et al., 2020) showed that different prospects have been considered based on their potential of evaluating the success of distance learning, according to quality, and social factors that includes support, learner and teacher quality for the users satisfaction and benefits of using the e-learning system, these aspects direction components of the existing four ways, the high order sights resulting from go deep through the literature are explained in figure 1.

Figure(01) : the simplified conceptual model for evaluating the success of E- learning (Al-Fraihat et al., 2020).

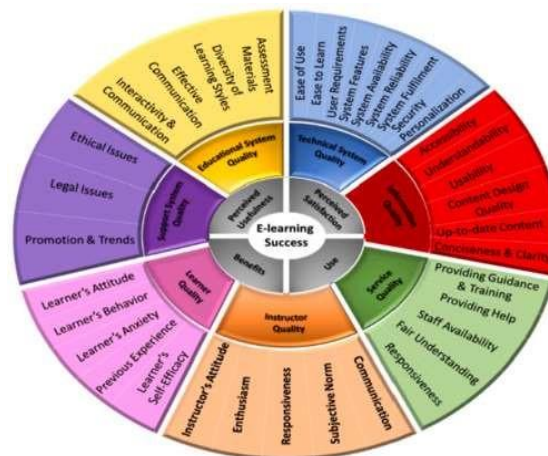


Depending on EESS model which identify the four approaches (i.e., the DeLone and McLean model, the TAM, the User Satisfaction Models, and the e-learning Quality Models), and suggested a more comprehensive multidimensional model for evaluating distance learning success, the component describe four approaches shown in figure 2. The multidimensional model is comprehensive based on the intention to provide a whole picture and different layers of success, in our case the most important criteria to select zoom as it cover the five fundamental security issues (Salem, Moreb, & Rabayah, 2021) related to evaluation of Information Security for the users in Palestine, and solve malicious URL cyber-attacks that introduce by (Ateeq & Moreb, 2021), and SEMLIH (Mohammed Moreb, Mohammed, & Bayat, 2020).

Foundation confined the online training efficiency measurement in 19 different measures, by studying the papers and researches published to define online training efficiency factors, and they found that the most repeated was learning outcome, and they stated that it happens when participants achieve new realizations because of the distance learning, but the definition is often explained in terms of measures, and they found that backing and resources, the personnel' motives and prior experiments and interaction between the artefact and the persons that use it for all affect effectiveness, and they discusses whether distance Learning and common face-to face method should be evaluated to the same definitions of the ways to effectiveness, ending with a call for learning designers and researchers to counting what counts for them and their partners (Schack Noesgaard & Ørngreen, 2015), also it identified the effectiveness learning as a trainees' knowledge, skills and behavior gained in a training lectures and applying it on their job (Berge, 2002), furthermore it define the whole picture of the training efficiency (Lim, Lee, & Nam, 2007) that identified the aspects which affect efficacy of online training include the trainee, training content, level of

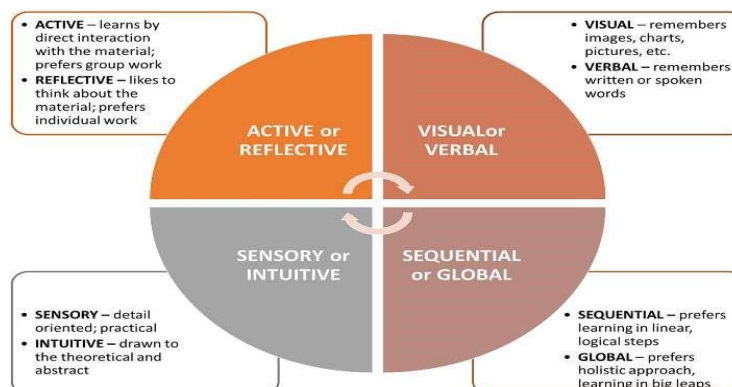
communication between trainer and trainee, use easiness of online resources and their work environment (Lim et al., 2007), assured that trainees' motivation, face-to-face meetings and what they trained to directly affect learning results. Specifically, motivation directly affects transfer performance, even though face-to-face meetings and training contents indirectly influence transfer performance (Lim et al., 2007) , and showed that the effective virtual training or e-education needs ease of interaction, includes the computer self-efficacy, and efficient communication in the virtual perspective as well as institutional factors such as support of seniors and continuous learning culture (Lim et al., 2007), furthermore the study (Abuhasan & Moreb, 2021) aims to helped in building a better understanding of the bank customers' needs and preferences to improving the quality of their services, which's essential for our bank trainee.

Figure(02): Multidimensional conceptual Model for Evaluating E- learning system success (EESS)



Arsovic claim that students or trainee learn in many ways (Mbarek & Zaddem, 2013) such as using their sense of hearing seeing, by reflecting and acting, logically thinking or intuitively, by remembering spoken or written notes or seen images, and, either steady, if they prefer to step or leap as shown in figure 03

Figure(03): Learning Styles (Mbarek & Zaddem, 2013)



The result from (Songkram, 2015) the distance learning progress, affected on the learning transfer that proved on its importance of interaction, gained knowledge and use easiness, and socially present on distance learning achievement.

Zoom application

Zoom is a video conferencing application, used by business and education institutions, it started in 2011, by Eric Yuan, and it contain as a tool what makes training efficient, and provide the appropriate application to carry it out 2013, while gaining remarkable popularity and moving to run profitably in the next years as shown in figure 4, while the increased of usage of zoom from 56000 on Jan 2020 to more than 2 million daily download of the application on march 2020 during the COVID-19 pandemic of as shown in figure 5; While the zoom stock market price going from 50\$ on April 2019 to 200\$ on march 2020 as shown on figure 6, the reason for increase the Zoom users across the world turned to keep in touch with social distance during the pandemic to stop the spread of the virus, many researchers argued that Zoom application could be the most appropriate one for distance learning and training (Guzacheva, 2020), table 1 list the advantages of the Zoom application (Holmberg, 2005) such as stable connection while using a small amount of Internet traffic; takes up little space of RAM on the device; provide screen sharing and online whiteboard; available for mobile device; • support students mini-groups activity; recording of sessions; increasing duration of the free conference to be more than 40 minutes; allow trainer for extra practice to learn all the features and subtleties of the app; finally it add more security on users personal data.



Figure 4: Zoom net revenue

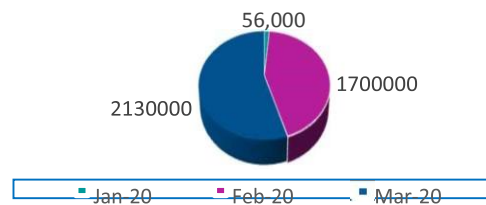


Figure 5: Zoom daily downloads

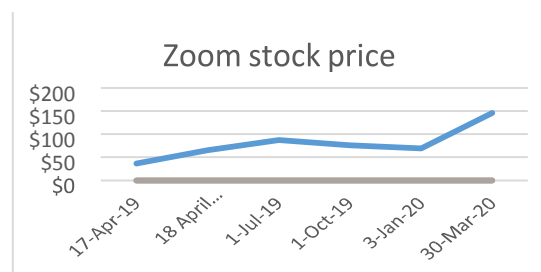


Figure 6: Zoom stock price

In 2020 and after spread of the covid-19 virus which affected all areas of life, including practical, educational and training programs and because it is one of the areas that most need a face-to-face meeting, that is why Palestinian institution turned to use elearning applications including the Zoom application, and

many parts of the world as it shown below in the statistics of zoom users numbers, revenues, stock price and market cap, Zoom helped in the beginning of the virus's spread to resume the educational process, training programs and workshops Therefore, we conducted this study to demonstrate the effectiveness of online training using Zoom at PBI according to trainers perspective, and efficiency will be assured through PBI Evaluation model Table , which evaluate the trainee behavior, content, zoom usability and trainer performance.

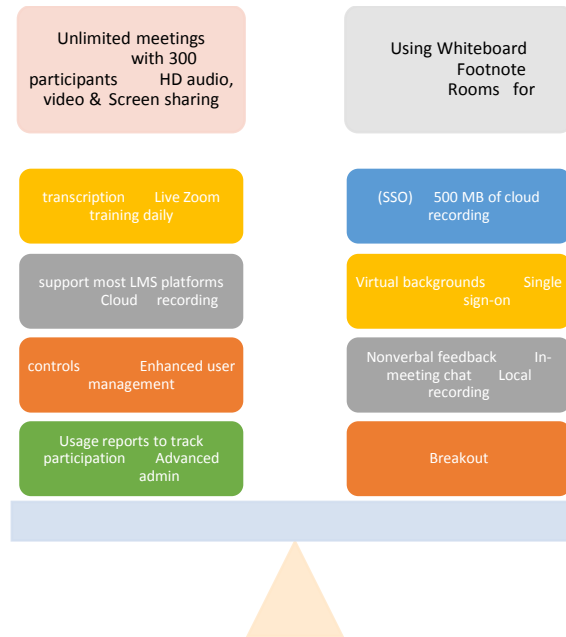
Table(01): PBI Evaluation Model

Trainee behavior Content Zoom Trainer usability performance			
Communication	Timely	Security	Trainer attitude
Interaction	Variety of presentation	Reliability	Enthusiasm
Zoom ease of use	Attractive	Availabili ty	Communication
Motivation	Multimedia element	Interactive features	Responsiveness
Trainer attitude	Understandability	User friendly & easy to learn and use	Subjective norm

Data Collection and Results Analysis

This study use a mixed approach include qualitativeand quantities approach were used for data collection by involved a number of qualitative methods: an open-ended question survey, focus group discussion, social media data, and PBI reports, and depends on descriptive approach, with a noncontrived setting, to identify the efficiency of on-line training at PBI using Zoom during 2020, 18 trainers worked with PBI evaluated the trainee, content, zoom application, and their performance, through a Questionnaire survey tool with minimal interference, we analyzed the data using Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) to finding the arithmetic means, standard deviations, and analysis of variance, figure 7 to figure 10 summarizing the independent variables of trainers according to gender, age, years of experience, and age academic level.

Table (02°): Zoom Feature (Guzacheva, 2020)



Pie Chart Count of gender

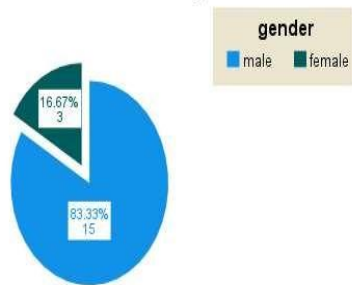


Figure (05): Summarizing sample according to gender

Pie Chart Count of age

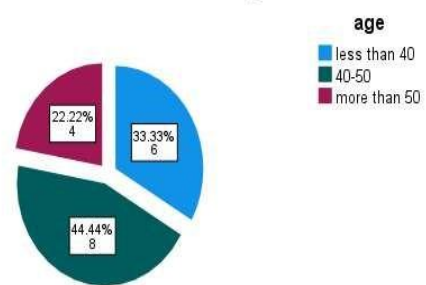


Figure (06): Summarizing sample according to age

Pie Chart Count of experiance

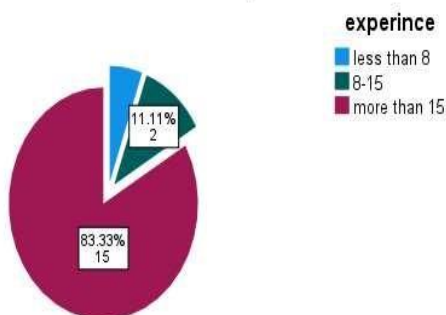
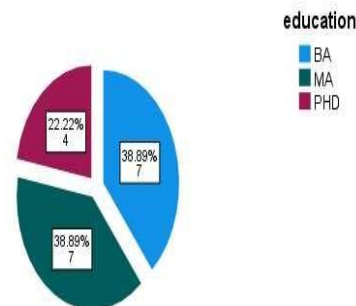


Figure (07): Summarizing sample according to years of experiance

Pie Chart Count of education



Figure(08): Summarizing sample according to age academic level

The result show the trainers agreed with a mean of 3.85, with standard deviation of 0.91 for their answers as shown in figure 11, communication was clear and direct, and the Trainees interacted positively and used zoom easily, and they were motivated with positive attitude. The trainers agreed with a mean of 4.02, and standard deviation of 0.82 for their answers as shown in figure 12, that time was enough for the content, which was attractive and understandable for trainees, and Various presentation methods and Multimedia elements were utilized positively.

The trainers agreed with a mean of 3.98 and standard deviation of 1.01 for their answers as shown in figure 13, that using zoom was easy, friendly, secure, reliable and available in all the course sessions, and the interactive features were used successfully. The trainers agreed with a mean of 4.01 and standard deviation of 0.93 for their answers as shown in figure 14, that they were enthusiastic, subjective and positively responsive, their communication was clear and direct, their attitude and re was positive.

(Hasasneh & Moreb, 2013)analyzing the e-learning experience for the most e-course activities that should be used to encourage students to use e-class,

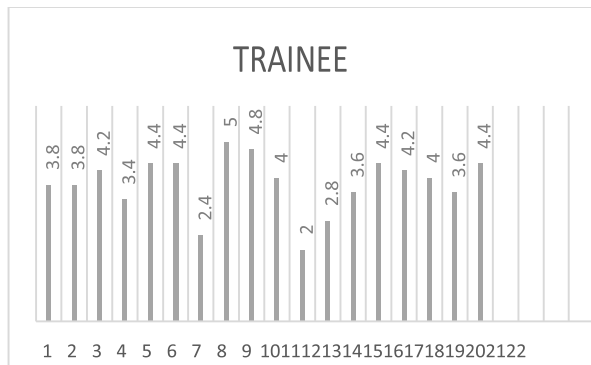


Figure 11 trainee evaluation

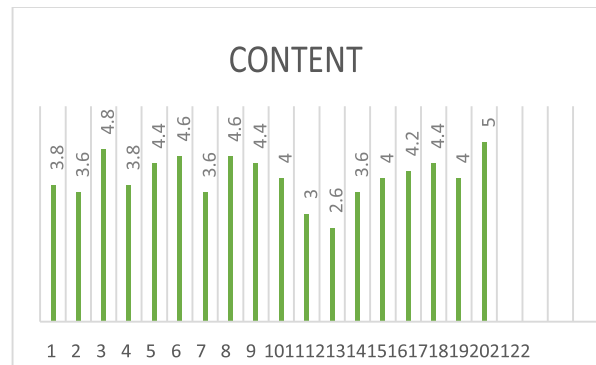


Figure 12 content evaluation

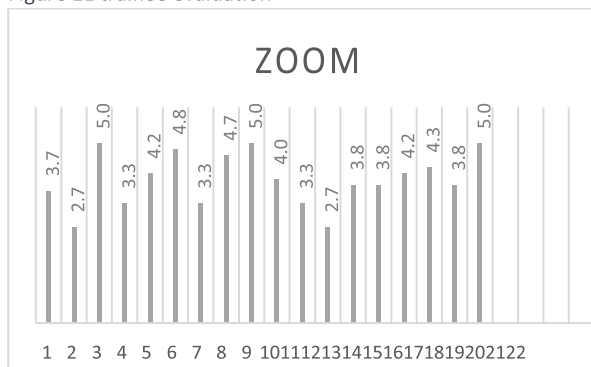


Figure 13 zoom evaluation

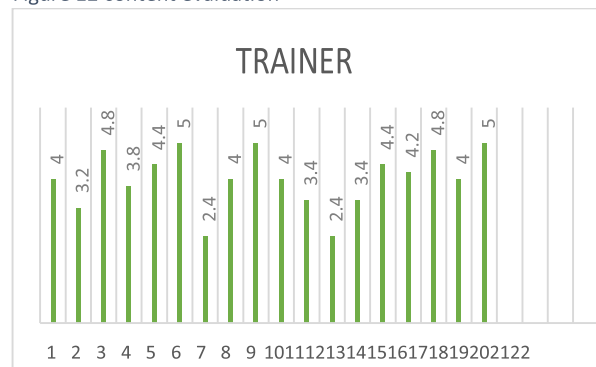


Figure 14 trainer evaluation

In order to answer the second question: “do the answers of the sample of study individuals differ according to the variables of gender, age, years of experience and educational level?”, using analysis of

variance ANOVA, we found that There is no significant difference at the level of $\alpha = 0.05$, between the mean of the trainers answer according to age, experience, level of education and gender. For each independent variable, the result show that all trainees agree from all categories of age evaluate the trainer, as shown the zoom and content have the same value about 3.9 to 4.6, with a differant when they evaluate the trainee, younger trainers evaluate a little bit higher, as illustrated in figure 15, where female trainers evaluate a little bit higher on all aspects, see figure 16; related to education most evaluation have the same for all aspects, see figure 17.

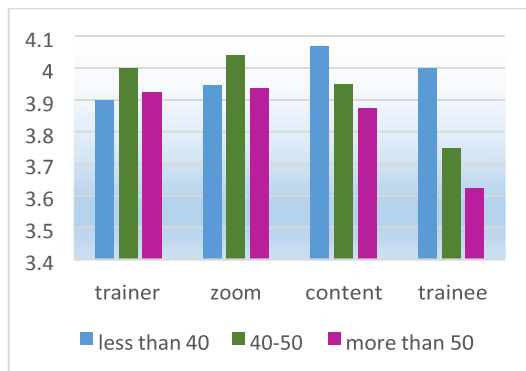
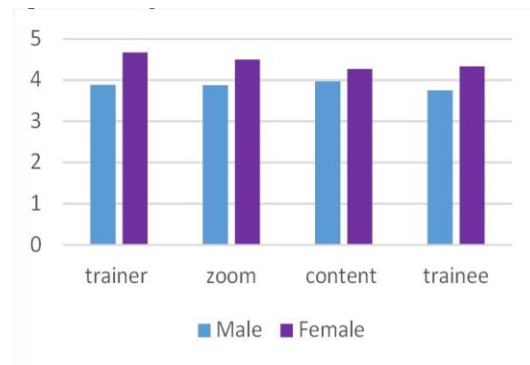
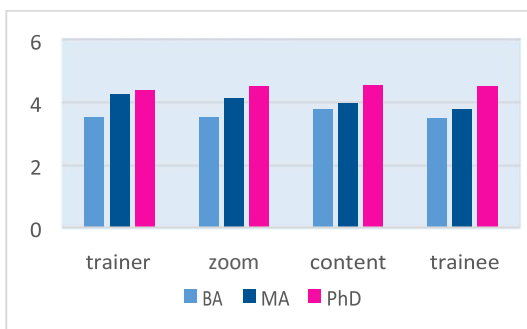


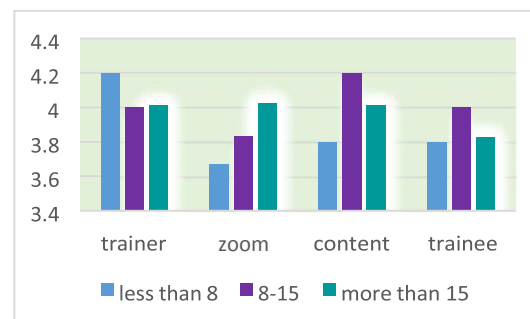
Figure (09): Trainers evaluation grouped by age



Figure(10): Trainers evaluation grouped by gender



Figure(11) : Trainers evaluation grouped by academic level



Figure(12) : Trainers evaluation grouped by years of experience

Additionally, Experience whose have more than 15 years, has almost stable evaluation for all aspects, while medium experience trainer evaluates the content more than other aspect, the less experience the trainer leads to evaluate his performance higher than those of zoom the least, see figure 18.

Our results agreed with the finding of Moore (Buzzetto-More, 2006) noted: "One of the few generalizations that can be made about any distance education program – whatever the communications media used and the content level – is that a good monitoring and evaluation system is likely to lead to a successful program,

and a poor system is almost certain to lead to failure.” Moore describes the three key features of a good system which specifying good learning objectives, assignments is the proof and feedback for students’ achievements, and a good information system by for both instructors and institute.

CONCLUSION

Trainers evaluation of the online training efficiency identified by grading it with average of 4 over 5, as result PBI qualifies trainers to use the features of Zoom to provide the content with the same quality as regular training, PBI provides support to trainers in converting the course content and activities into content and electronic activities. PBI monitors the quality of training sessions through Zoom during the sessions, and cooperation with the trainers in using Zoom features in determining the settings for each course according to what suits the content offered in the course, Furthermore, PBI guides the trainees on the Zoom features, and it prepared for the participants

ACKNOWLEDGMENT

The authors express their deep appreciation Palestinian Banking Institute which enabled the authors to study their experience and granted them the permission to access their information.

References

- 1) Abuhasan, F., & Moreb, M. (2021). The Impact of the Digital Transformation on Customer Experience in Palestine Banks. 2021 International Conference on Information Technology, ICIT 2021 - Proceedings, 43–48. <https://doi.org/10.1109/ICIT52682.2021.9491744>
- 2) Al-Fraihat, D., Joy, M., Masa’deh, R., & Sinclair, J. (2020). Evaluating E-learning systems success: An empirical study. *Computers in Human Behavior*, 102, 67–86. <https://doi.org/10.1016/j.chb.2019.08.004>
- 3) Ateeq, J. H., & Moreb, M. (2021). Detecting Malicious URL using Neural Network. 2021 International Congress of Advanced Technology and Engineering, ICOTEN 2021. <https://doi.org/10.1109/ICOTEN52080.2021.9493481>
- 4) Berge, Z. L. (2002). Obstacles to distance training and education in corporate organizations. *Journal of Workplace Learning*, 14(5), 182–189. <https://doi.org/10.1108/13665620210433873>
- 5) Buzzetto-More, N. A. (2006). *Advanced Principles of Effective e-Learning*, 300 pages. Retrieved from <https://telearn.archives-ouvertes.fr/hal-00190772>
- 6) Giusti, A. De. (2020). Policy Brief: Education during COVID-19 and beyond. *Revista Iberoamericana de Tecnología En Educación y Educación En Tecnología*, (26), e12–e12. <https://doi.org/10.24215/18509959.26.E12>

- 7) Guzacheva, N. (2020). Zoom Technology as an Effective Tool for Distance Learning in Teaching English to Medical Students. *Bulletin of Science and Practice*, 6(5), 457–460. <https://doi.org/10.33619/2414-2948/54/61>
- 8) Hasasneh, N. M., & Moreb, M. M. (2013). E-learning at Hebron University-A case study. In *Proceedings - 2013 4th International Conference on e-Learning Best Practices in Management, Design and Development of e-Courses: Standards of Excellence and Creativity, ECONF 2013*. <https://doi.org/10.1109/ECONF.2013.71>
- 9) Holmberg, B. (2005). "Reflections on Teaching and Learning in an Online Master Program-A Case Study" presents the Master of Distance Education (MDE) program jointly offered by the The Evolution, Principles and Practices of Distance Education. <https://doi.org/10.April>
- 10) Lim, H., Lee, S. G., & Nam, K. (2007). Validating E-learning factors affecting training effectiveness. *International Journal of Information Management*, 27(1), 22–35. <https://doi.org/10.1016/J.IJINFOMGT.2006.08.002>
- 11) Mbarek, R., & Zaddem, F. (2013). The examination of factors affecting e-learning effectiveness. *International Journal of Innovation and Applied Studies*, 2(4), 423–435.
- 12) Moreb, M., & Jondi, N. (2016). From a dilapidated blackboard to creative flash videos: The case of training teachers of schools in Hebron. In *Proceedings - 2015 5th International Conference on e-Learning, ECONF 2015*. <https://doi.org/10.1109/ECONF.2015.15>
- 13) Moreb, Mohammed, Mohammed, T. A., & Bayat, O. (2020). A Novel Software Engineering Approach Toward Using Machine Learning for Improving the Efficiency of Health Systems. *IEEE Access*, 8, 23169–23178. <https://doi.org/10.1109/access.2020.2970178>
- 14) Salem, Y., Moreb, M., & Rabayah, K. S. (2021). Evaluation of Information Security Awareness among Palestinian Learners. In *2021 International Conference on Information Technology, ICIT 2021 - Proceedings* (pp. 21–26). <https://doi.org/10.1109/ICIT52682.2021.9491639>
- 15) Schack Noesgaard, S., & Ørngreen, R. (2015). The Effectiveness of E-Learning: An Explorative and Integrative Review of the Definitions, Methodologies and Factors That Promote e-Learning Effectiveness. *Electronic Journal of E-Learning*, 13(4), 278–290. Retrieved from www.ejel.org
- 16) Songkram, N. (2015). E-learning System in Virtual Learning Environment to Develop Creative Thinking for Learners in Higher Education. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 174, 674–679. <https://doi.org/10.1016/J.SBSPRO.2015.01.600>

- 17) Strother, J. B. (2002). An Assessment of the Effectiveness of E-learning in Corporate Training Programs. *International Review of Research in Open and Distance Learning*, 3(1).
- 18) Worthington, T. (2013). Synchronizing asynchronous learning-Combining synchronous and asynchronous techniques. *Proceedings of the 8th International Conference on Computer Science and Education, ICCSE 2013*, 618–621. <https://doi.org/10.1109/ICCSE.2013.6553983>

Using an Interactive Learning Model of Teaching Physics Labs due to Corona virus

استخدام نموذج تعليمي تفاعلي لتدريس مختبرات الفيزياء في ظل فيروس كورونا

PhD. Asma H Sobeih, Palestine Ahliya University, Palestine

PhD. Ritta Shaheen, near east university, Turkey

Prof. GÜLSÜM AŞIKSOY, Tyrkey

Abstract

Due to the corona virus pandemic, with a problem has emerged with courses that need practical laboratories, such as physics, chemistry and biology, as they cannot be applied remotely. Therefore, in this research, we aimed to develop an educational and smart system for physics labs, which is considered one of the most difficult subjects. This paper identifies how augmented reality can be used to teach the physics labs remotely and proposes a mobile application using the augmented reality technique to teach students the physics labs by using mobile technologies. The application provides all the options to conduct the experiments of the physics lab 1 and 2 courses. Through a usable graphical interface and augmented reality technique, the student enters the mobile app then chooses any experiments that he/she wants to practice and finally, the results are recorded. Furthermore, the students can repeat the experiments several times to improve their knowledge and skills.

Key words: e-lab, Smart phone, Augmented reality, Corona.

المخلص

في ظل جائحة فيروس كورونا، ظهرت مشكلة مع المقررات الدراسية التي تحتاج إلى مختبرات عملية، مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، حيث لا يمكن تطبيقها عن بعد. لذلك هدفنا في هذا البحث إلى تطوير نظام تعليمي وذكي لمختبرات الفيزياء والذي يعتبر من أصعب المواد. تحدد هذه الورقة كيف يمكن استخدام الواقع المعزز لتعليم مختبرات الفيزياء عن بعد، وتقدم تطبيقًا للهاتف المحمول باستخدام تقنية الواقع المعزز لتعليم الطلاب مختبرات الفيزياء باستخدام تقنيات الهاتف المحمول. يوفر التطبيق جميع الخيارات لإجراء تجارب مقررات الفيزياء مخابر 1 ومختبر 2 من خلال واجهة رسومية قابلة للاستخدام وتقنية الواقع المعزز حيث يدخل الطالب إلى تطبيق الهاتف المحمول ثم يختار أي تجارب يرغب في ممارستها وأخيراً، يتم تسجيل النتائج. علاوة على ذلك، يمكن للطلاب تكرار التجارب عدة مرات لتحسين معارفهم ومهاراتهم. ويشكل هذا التطبيق خطوة أساسية في المختبر التعليمي للتدريس في التعليم العالي، والتي يمكن تحسينها لتكون متوافقة مع المزيد من الأجهزة الذكية وقابلة للتطبيق في مختبرات أخرى من مجالات متنوعة وليس الفيزياء فقط.

الكلمة المفتاحية: مختبر إلكتروني، هاتف ذكي، واقع معزز، كورونا

I. Introduction

By definition, Augmented Reality (AR) is the implantation of a virtual object within a real environment in real time. This virtual 3D object appears to be integrated in the real world (Azuma, August 1997) which

helps not to isolate the handlers from the surrounding environment as well as the manipulation of the object which overlays the reality, (José M. Andújar, August. 2011), Augmented Reality can be categorized into one of the following: 1) marker-based, which need particular clues seen via the camera. 2) markerless, in which the location information from the mobile is used, then the digital information is superimposed (Harry E Pence, 2010). The recent advancements in technology have made Augmented Reality more feasible with more noticeable applications in the field of education among other fields (Matt Bower, 2014) (Lee, 2012). Furthermore, it is anticipated AR will be increasingly embraced by teachers in coming years since this technology has the possibility to encourage learners and provide them with new perspectives, enrich the teaching efficiency, and allow the students to learn by practice and experience (Lucinda Kerawalla, 2006) Ozarslan, 2012) (Olga Scrivner, 6–7 December 2016). Yuen et al. emphasized these advantages of AR in their study published in 2011, stating that planting AR in education, help to merge and prompt the learner to discover the educational material from different approaches, which will assist them in studying courses and subjects (at their own pace), particularly in situations where it is not easy to gain to real world experiences; this will also help the teachers and make the teaching more smooth (Steve Chi-Yin Yuen, 2011)

In this research, we propose a smart application designed within the mobile phones in order to teach the physics labs remotely. Due to Corona virus "COVID-19" that causes Corona virus disease, this disease that affects the respiratory system is spreading rapidly. The World Health Organization (WHO) declared the outbreak of COVID 19 to be a pandemic at the beginning of March 2020, and it has a direct effect on world wide teaching systems and has brought major educational problems in most countries in the world 2. Hence, the education in most universities and schools has become electronic. As a result, researchers have accelerated the discovery and development of new teaching methods that can help students to continue with the education process. However, a problems exists with regard to courses that need practical laboratories, such as physics, chemistry and biology, which cannot be applied remotely. Therefore, in this research, we aimed to develop an educational system for physics, which is considered one of the "most difficult subjects" (Nilsook, July 2015). We aim to implement our system in physics lab using interactive teaching techniques (augmented reality, virtual reality, and multimedia) through which the student can implement physics experiments, improve their knowledge, increase their creative thinking and engage in more hands-on learning at universities and schools, which will also make the education process simpler and more exciting. Moreover, we aim to analyze and include some of the skills. We intend to present these skills by utilizing different technology models and practice in delivering lectures. Consequently, the use of the interactive

teaching techniques model, which consists of a set of sources for different media such as text, graphics, animation, sound / audio, interactive video and video / or animation to explain an idea or make a remote experiment, so that these resources are not available in science laboratories. Therefore It can be applied remotely by using these techniques. Figure 1 Explains how interactive teaching can build a virtual lab in a certain sense and improve knowledge.

Figure(01): Using AR and VR in Science education



i. PROBLEM STATEMENT

Many students suffer from a limited understanding of physics labs as a result of remote education. Due to the coronavirus pandemic, problems have emerged with respect to courses that need practical laboratories, such as physics, chemistry and biology, which cannot be applied remotely. Therefore, in this research, we aimed to develop an educational and smart system for the physics labs, which is considered one of the “most difficult subjects”. In addition, there are few such applications for teaching physics labs remotely based on augmented reality, which provide students opportunities to conduct experiments remotely.

The target groups for this application are:

- ✓ Teachers: any user who have the interest to teach the physics lab remotely.
- ✓ Students: any students who take the physics lab 1 and 2 courses.
- ✓ Laboratory assistants: the teaching assistant of the physics course.

ii. SYSTEM OBJECTIVES

The ultimate goal of this proposal is to develop an interactive learning tool to enhance the teaching of Physics' labs in universities and schools. However, the various objectives include:

- ✓ Develop an automated smart system that can teach students Physics labs remotely.
- ✓ Provide a smart system at low cost, not only for local use but also for global use.
- ✓ Provide opportunities and means for the interested students and teachers to perform the required practical activities as outlined in their textbooks.

- ✓ Make physics teaching affordable.
- ✓ Promote practical-oriented teaching and learning methodologies.
- ✓ Develop an interactive learning tool for some selected courses that can be accessed by students as well as their teachers.

An important question is whether there are similar systems being developed by researchers locally and globally, and it is evident that there are. However, team will work to develop a more effective and An interactive system for teaching science, specifically physics laboratories, which will distinguish the educational system among the universities, particularly at the Near East University.

II. BACKGROUND

Augmented Reality (AR) has been implemented in the field of education in recent years. However, most studies address the opportunities, possibilities and challenges that arise from merging the virtual element with the real environment in an educational situation (Acevedo, June 2019) as well as the efficacy of AR' implantation in education from the teachers' perspective (Stavroula Tzima, 2019). In a review published by Saltan and Arslan, it was stated that AR is capable of improving academic performance and enhancing the learning enthusiasm of the learner (Arslan, 2017). Besides the learning gain, the teachers motivate the using of the new technology and new teaching methods, for instance, using the AR with 3Dmax and buildAR to teach electro magnetism was very helpful and applicable at the highest level (Nilsook, July 2015). By using meta-analysis, Ozdemir, Sahin, Arcagok, and Demir showed that learners' educational achievements were improved when AR was used comparing to conventional teaching methods (Ozdemir, Sahin, Arcagok & Demir, 2018).

In 2020, Thees et al. conducted a research in which they used smart glasses combined with an AR system in a physics laboratory to examine heat conduction by using an incorporated real - time-data visualization presentation format. This research showed an important lesser exceptional intellectual load than the conventional case. On the other hand, in a conceptual information check, AR transplantation did not constitute a learning advantage. (Michael Thees, 2020). However, Altmeyer et al.'s study showed that the AR settings increased the learning compared with the traditional method (Kristin Altmeyer, 2020).

Another study showed the advantages of imbedding AR in a learning platform, where the results indicated that the students' curiosity and commitment increased when using AR. The AR was implanted as a type of mobile application that benefited from location information in order to teach the celestial bodies

as a type of game. Information about the physical movement and interaction in reality was used to help the students by integrating formal and informal learning (Maria Cristina Costa, 2020).

iii. Analysis

The system is intended for students in diverse contexts and a variety of perspectives. It will be specifically designed for learners studying in physics laboratories.

The software of the mobile application will be created utilizing the new mobile technologies, particularly augmented reality, to provide users with openness, reliability, readability and sustainable growth, making the teaching process easier and increasing awareness about physics laboratories. It will provide students the ability to perform all experiments of physics 1 and 2 remotely by using this application on their mobile devices.

The software is customizable for both Android and IOS platforms.

MATERIALS AND METHODS

I. Data collection techniques

It is necessary for all application development to insure the correctness, accurateness and high quality of the application data. We had chosen among various data collecting techniques more than one techniques as follow :

Questionnaire: We administered a questionnaire to five physics teaching assistants, where 20% were male and 80% female, their ages ranged between 20 and 40, and 80% held a master's degree and the rest had a PhD.

To understand the necessity of using augmented reality in the teaching process, we asked the teachers several questions:

1. What method is being used this semester to teach physics labs?

40% using Moodle, 20% power point, 60% videos

2. How man experiments are performed in the PHY1 and PHY2 courses!

PHY1 = 5 and PYY2 = 5.

3. How satisfied were the students with the teaching laboratories last semester?

60% excellent, 40% VG.

4. Have the learning outcomes been achieved in the last semester?

Due to the coronavirus, no physics labs were held last semester.

5. Which experiment was the most difficult to implement due to the lack of equipment?

100% Coulomb's Law

6. Have physics labs been canceled this semester due to the coronavirus pandemic?

100% yes.

7. In the worst-case scenario, if the universities remain closed, in your opinion, what is the solution to continue teaching Physics' laboratories?

100% the use of virtual labs.

8. Generally, have you ever heard about the Augmented Reality applications ?

100% yes.

9. Have you included Augmented Reality applications in your teaching?

60% yes and 40% no.

10. Have you ever conducted an augmented reality program in your class?

40% yes and 60% no.

11. If a system is developed to teach physics labs remotely, will it solve the problem of teaching labs?

60% yes and 40% no.

12. Will you train your students to use the developed system?

100% yes

13. Do you have any suggestions to help us in developing the system?

The teachers suggested that there should not be a specific period for the experiment, which enables students to repeat the experiment as many times as they want and it would be beneficial to use this application in the future, in case the school remains closed to avoid cancellation of the lab.

- Sources of books and electronic websites: We have read several books, scientific articles, and similar electronic applications to develop a distinctive smart application for teaching physics labs remotely, using augmented reality technology.

To conclude, after we analyzed the questionnaire, we found that both physics labs 1 & 2 were stopped due to the coronavirus pandemic. There is currently no alternative at Near East university for teaching the lab

remotely. Therefore, we decided to develop this system using Augmented Reality technology as the best way of teaching practical laboratories remotely, particularly the Physics Labs.

Recommendations

After analyzing the data, we found the following results:

The master's physics experiments are classified as follow:

1. Physics lab1

- A. One Dimensional Motion with Constant Velocity.
- B. Straight Line Motion with Constant Acceleration.
- C. Projectile Movement.
- D. The Rules of Newton.
- E. Conservation of Energy.
- F. Conservation of Linear Momentum.

2. Physics lab2

- A. Coulomb's Law
- B. Calculation of the Coulomb's Constant.
- C. Ohm's Law.
- D. Resistive Circuits and Measurement of Voltages and Currents.
- E. The Kirchhoff's rules.
- F. Charging and Discharging of RC circuit.
- G. LORENTZ FORCE LAW.

The following tables show samples of the experiments' equations for physics labs 1 & 2

Table(01): Physics lab 101

Physics lab 101			
#	Name of the experiment	Equations	Meaning of the variables
1.	One Dimensional Motion with Constant Velocity	$\bar{v} = \frac{\Delta x}{\Delta t}$ $\Delta x = x - x_0$	\bar{v} average Δt time interval Δx displacement x and x_0 are the last and first positions of an object
2.	Straight Line Motion with Constant Acceleration	$v_f = v_0 - at$ $x = x_0 + v_0 t + \frac{1}{2} at^2$ $v_f^2 = v_0^2 + 2a(x - x_0)$	- v_f and v_0 are the final and initial velocities. - x and x_0 are the last and first locations. - a is the acceleration of an object and t is the time taken.
3.	Projectile Motion	$v_x = v_{x0}$ $x = x_0 + v_{x0}t$ $v_y = v_{y0} - gt$ $y = y_0 + v_{y0}t - \frac{1}{2}gt^2$ $v_y^2 = v_{y0}^2 - 2g(y - y_0)$ $v_{x0} = v_0 \cos \theta_0$ $v_{y0} = v_0 \sin \theta_0$ $R = v_{x0}t_f$	- acceleration due to gravity (g) - R of the projectile motion. - t_f is the time of flight. - v_x and v_y are the velocities on the $-x$ and y axes, respectively. - x and x_0 are the last and first positions on the x axis. - y and y_0 are the last and first positions on the y axis. - t is the time taken

			- θ_0 is the launching angle.
4.	Newton's Laws	$\bar{a} = \frac{\sum \vec{F}}{m}$ $\sum F_x = ma_x$ $\sum F_y = ma_y$ $\sum F_z = ma_z$	<p>Where a_x stands for acceleration, m for the mass and $\sum F$ for the net force.</p> <p>\vec{F} is a vector with magnitude and direction.</p> <p>F_x, F_y and F_z are the components of \vec{F} form in rectangular coordinates</p>
5.	Conservation of Energy	$E = K + U$ $K = \frac{1}{2}mv^2$ $U = mgh$ $K_i + U_i = K_f + U_f$	<p>E: Mechanical energy.</p> <p>K: Kinetic energy.</p> <p>U: Potential energy.</p> <p>i indicates the initial phase and f is the final one.</p>
6.	Conservation of Linear Momentum	$\vec{p} = m\vec{v}$ $\vec{p} = \sum_{i=1}^{i=n} \vec{p} = \sum_{i=1}^{i=n} m_i \vec{v}_i$ $\vec{p}_i = \vec{p}_f$ $K_i = K_f$	<p>P is linear momentum.</p> <p>m is mass.</p> <p>V is velocity.</p> <p>i indicates the initial phase and f is the final one.</p>

Table(02): Physics lab 102

Physics lab 102			
1.	Name of the experiment	Equations	Meaning of the variables
2.	Coulomb's Law	$F = k \frac{q_1 q_2}{R^2}$	q1: Magnitude of the charge on the first object.
3.	Calculation of the Coulomb's Constant	$F = k \frac{q_1 q_2}{R^2}$	q2: Magnitude of the charge on the second object.
4.	Ohm's Law	$R = \frac{V}{I}$	R: distance.
5.	Resistive Circuits and Measurement of Voltages and Currents	Resistances connected in series: $R_{eq} = R_1 + R_2 + R_3$ Resistances connected in parallel: $\frac{1}{R_{eq}} = \frac{1}{R_1} + \frac{1}{R_2} + \frac{1}{R_3}$	K constant and equal to $8.988 \times 10^9 \text{ N} \cdot \text{m}^2 / \text{C}^2$.
6.	The Kirchhoff's laws	1) Junction law: At any intersection, the number of all currents that join the junction shall exceed the amount of all currents that exit the junction. 2) Loop law: The sum of the potential changes around any closed-circuit path shall be zero.	E: Mechanical energy. K: Kinetic energy. U: Potential energy. i indicates the initial phase and f is the final one.
7.	Charging and Discharging of RC circuit	$q(t) = VC(1 - e^{-1/RC})$	P is linear momentum. m is mass. V is velocity.

		$V_c(t) = V_0(1 - e^{-1/RC})$	i indicates the initial phase and f is the final one.
8.	LORENTZ FORCE LAW	$F=IL*B$ $F=ILB\sin\theta$	F: Lorentz force. I: the current on the wire. L: length of the wire inside the magnetic field. B: the magnetic area. θ : the angle between the magnetic field and wire.
8.	Transformers	$\frac{V_s}{V_p} = \frac{N_s}{N_p}$	P indicates the primary coil. S indicates the secondary coil. V: voltage. N: number of loops.

i. System Functional Requirements

After in-depth research to analyze data gathered from different resources, We extracted the functions and features provided by the smart system, and through this application, all experiments in physics laboratories 1 and 2 needed in the physics course at the Near East University can be done. These Functional Requirements are:

End-user functional requirements

- a. Performing the experiments: the user enters the application and can perform all the experiments in Physics labs 101 & 102; the application will calculate all the physics functions on each experiment and the students can repeat the experiment several times to improve their knowledge and skills.

The application offers the user to labs - PHY1 & PHY2; PHY1 includes 6 experiments and PHY2 has 8 experiments.

- b. Writing the report: the students record the results collected by doing the experiments and finally send them to the lecturer.
- c. Teachers put the marks: After receiving the report from the students, the teachers assign the marks for the experiments.
- d. Obtain mini-report: Students can generate a mini-report on their grade status based on the results teachers have evaluated.

ii. System Non-Functional Requirements

- Secure: nobody can access the users' files or their personal data.
- Usability: it offers user guide facilities and is easy to use.
- Availability: The system is available at any time without stopping.
- Scalability: The system can expand and accommodate new records, without crashes and with the same efficiency.

vi. App's Design and Interface

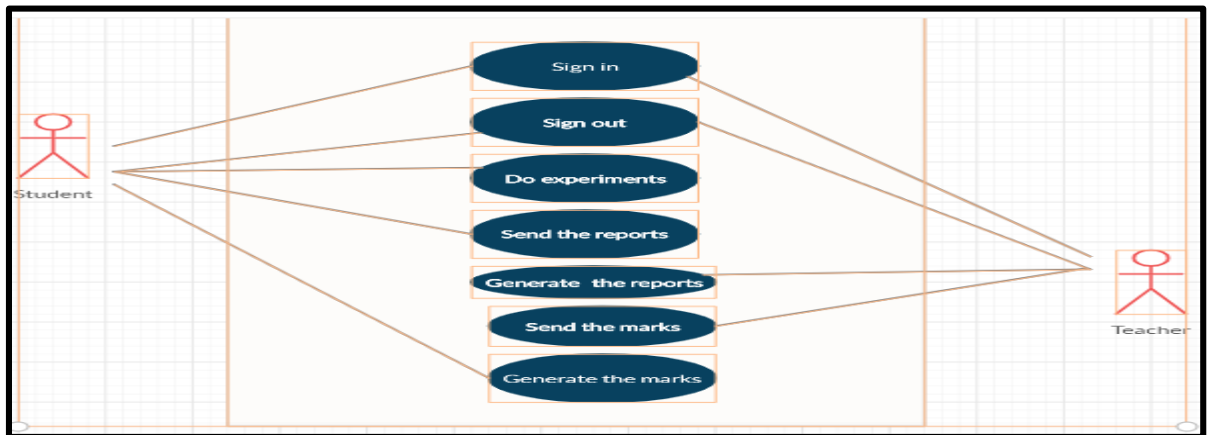
A. Database details

In our system, the database is a core component. It will hold all the normal laboratory test records, and display the relationships between the components of a system. The database includes 4 tables representing the following entities: **Test results, Test, Test students, Experiments and students,**

B. Use Case Diagram

We have adopted an object-oriented architecture to construct our system relationships and operations in our system for all groups of entities. To illustrate how the system interacts between the main components in it, the figure below shows the interaction between the elements of the system and its users. The actor may be a learner or a teacher.

Figure(02): Use case Diagram



C. User Interface Diagram

We built the software to be effective and user friendly, and to provide all the resources for our program to the users. Our program offers guidance and instructions so that users can make the most efficient usage of the system. Figure below shows the sequence menus of our software interface.

Figure(03): Physics lab APP's

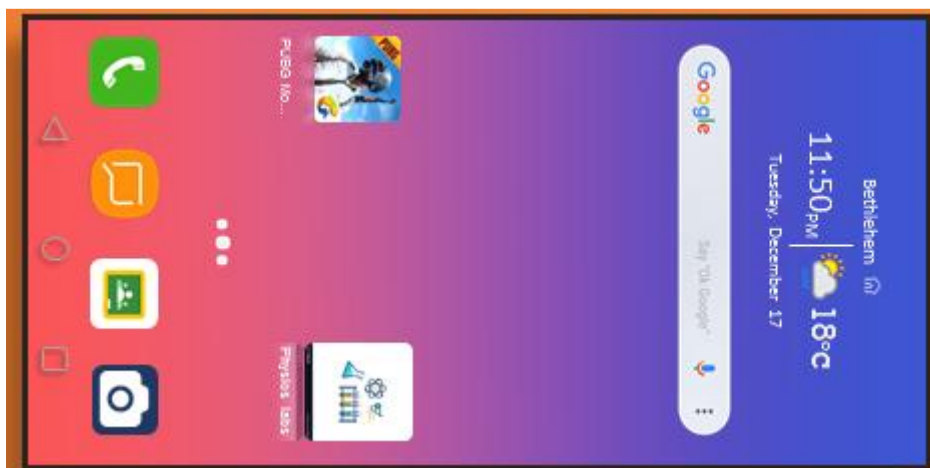
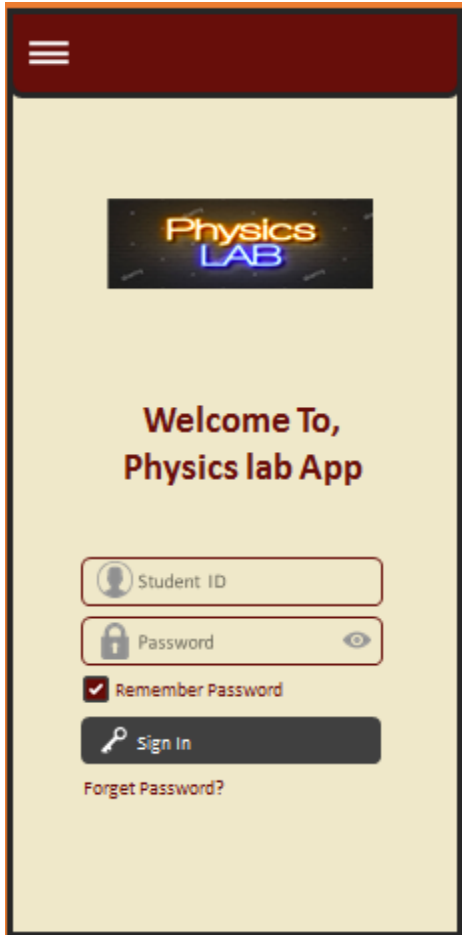


Figure (04): Sign in



Figure(0 5): student profile



Figure (06): Physics labs

D. Augmented reality experiment example

Experiment 1 in physics lab 1 teaches the students One Dimensional Motion with Constant Velocity, The first experiment explains to the student the law of speed, through the experiment he will perform, to calculate the time and distance that the object moves from point to point by augmented reality technology at real time. Finally, the student can calculate the velocity several times, which will improve their knowledge.

$$\bar{v} = \frac{\Delta x}{\Delta t}$$

$$\Delta x = x - x_0$$

\bar{v} average

Δt time interval

Δx displacement

x and x₀ are the final and initial positions of an object



Figure (07): Sign for AR



Figure (08): AR target



Figure(09): EXP1 with AR

IV. SYSTEM IMPLEMENTATION

We have used (Unity 2019 and Vuforia Augmented Reality SDK) to develop software, which provides many advantages. Vuforia SDK is an open source software used to develop 3D virtual reality apps and Vuforia Project still utilizes computer vision technologies to identify and monitor flat images and 3D artifacts in real time. Unity continues to support 3D and 2D video computer games, consoles and mobile devices ; C-Sharp is used by the engine as the primary programming language.

In our system, We do not need in this smart system to specify a mark to show the object in experiments, like most applications of augmented reality, so that the student can use the application without the need for a mark, therefore we used Vuforia Augmented Reality SDK.

ACKNOWLEDGMENT AND FUTURE WORK

Mobile apps have changed the world within a short time, particularly educational mobile and augmented reality applications. In this research paper, we present a prototype for a mobile app created to enable students at Near East University to perform the physics labs remotely. Therefore, we want to implement our system formally within the university curriculum so that we can get feedback from students and lecturers in the following semester, and so that we can give all the experiments of the physics lab remotely. Furthermore, we also intend to create history files for students to store all test values in order to monitor their knowledge and skills.

References

- 1) Acevedo, J. G. (June 2019). Meta-analysis of the impact of Augmented Reality on students' learning gains. *Educational Research Review*, 27, 244-260.
- 2) Arslan, F. S. (2017). The Use of Augmented Reality in Formal Education: A Scoping Review. *EURASIA J Math Sci Tech ED*, 13(2), 503-520.
- 3) Azuma, R. T. (August 1997). A Survey of Augmented Reality. *PRESENCE: Virtual and Augmented Reality*, 6(4), 355-358.
- 4) Harry E Pence. (2010). Smartphones, Smart Objects, and Augmented Reality. *The Reference Librarian*, 52(1-2), 136-145. doi:10.1080/02763877.2011.528281
- 5) José M. Andújar, M. A. M. a. A. M., August. 2011. Augmented Reality for the Improvement of Remote Laboratories: An Augmented Remote Laboratory. *IEEE Transactions on Education*, 54(3), pp. 492-500.

- 6) Kristin Altmeyer, S. K. (14 January 2020). The use of augmented reality to foster conceptual knowledge acquisition in STEM laboratory courses—Theoretical background and empirical results. *British Journal of Educational Technology*
- 7) Lee, K., 2012. Augmented Reality in Education and Training. *ECHTRENDS TECH TRENDS*, Volume 56, pp. 13-21.
- 8) Lucinda Kerawalla, R. L., S. a., 2006. "Making it real": exploring the potential of augmented reality for teaching primary school science. *Virtual Reality*, Volume 10, pp. 163-174
- 9) Maria Cristina Costa, A. M. (2020). Design of a Mobile Augmented Reality Platform with Game-Based Learning Purposes. *Information*, 11(3).
- 10) Matt Bower, C. H. N. M. A. R. & D. G., 2014. Augmented Reality in education – cases, places and potentials. *Educational Media International*, 51(1), pp. 1-15.
- 11) Michael Thees, S. K. (2020). Effects of augmented reality on learning and cognitive load in university physics laboratory courses. *Computers in Human Behavior*, 108.
- 12) Ozdemir, M., Sahin, C., Arcagok, S., & Demir, M. K. (2018). The effect of augmented reality applications in the learning process: A meta-analysis study. *Eurasian Journal of Educational Research*, 74, 165-186
- 13) Nilsook, S. T. a. P., July 2015. Using Augmented Reality for Teaching Physics. s.l., The sixth International e-Learning Conference.
- 14) Olga Scrivner, J. M. C. B. a. N. P., 6–7 December 2016. Augmented reality digital technologies (ARDT) for foreign language teaching and learning. San Francisco, CA, USA, Future Technologies Conference, pp. 395-398.
- 15) Organization, W. H. (March, 2020). Laboratory testing for coronavirus disease. WHO.
- 16) Organization, W. H. (2020, April 12). COVID-19. Retrieved from www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/situation-reports/20200412-sitrep-83-covid-19.pdf?sfvrsn=697ce98d_4.
- 17) Kesim, M., & Ozarslan, Y. (2012). Augmented reality in education: current technologies and the potential for education. *Procedia-social and behavioral sciences*, 47, 297-302.
- 18) Slavica Radosavljevic, V. R. a. B. G., 2018. The potential of implementing augmented reality into vocational higher education through mobile learning. *Interactive Learning Environments*, pp. 1-15.

- 19) Stavroula Tzima, G. S. a. A. B., 2019. Augmented Reality Applications in Education: Teachers Point of View. Education Sciences.
- 20) Steve Chi-Yin Yuen, G. Y. a. E. J., 2011. Augmented Reality: An Overview and Five Directions for AR in Education. Journal of Educational Technology Development and Exchange, 4(1), pp. 119-140
- 21) WHO. (2020, March 20). Mendely. Retrieved from COVID-19: www.mendely.com.



المركز الديمقراطي العربي
لدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي السابع

بعنوان:

تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب (تسات 7)

The 7 Session of the International Conference on ICT in Education and Training (TICET7)

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير مركز تنمية الموارد البشرية: د. بن دريدي منير

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب

VAR.3383-6593 B

جانفي 2022

